الوساطة بين المتنبي وخصومه

كتاب أدب ونقد وتمة

لمؤلفه

ابو الحسن على بن عبد العزيز

« الشهير بالقاضي الجرجاني »

المتوفي سنة ٣٦٦ هـ

عني بتصحيحه وشرحه

احمد عارف الزين

صاحب العرفان

جميع حقوق الطبع محفوظة له

يطلب من مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده

بميدان الأزهر بمصر

كلمة الناشر

بسم الله والحمد لله . وسلام على مصطفاه ومن اصطفاه

وبعد فأن من اهم فروض الناطقين بالضاد احياء دوارس العلم والادب . ونشر لواء لغتهم لغة العرب تلك اللغة الشريفة التي تهافت على تعلمها وتعليمها المستشرقون من الغربيين . لما رأوا بها من كنوز الحكمة ولئالىء الحق المبين . وقد نشروا من نفائس كتب العرب ما يضوا به وجوههم . واحيوا داثر مجدهم . غير أن تلك الكتب عزيزة المنال . لا يتيسر ابتياعها الا لذوي الثروة واليسار . من أهل العلم والادب (وأين هم في الشرق ؟ !) وهذا ادل دليل على تأخرنا معشر الشرقيين وتقصيرنا في نشر لغتنا . ومؤلفات عظائنا وقد رأيت ان اخدم لغتي وأمتي حسب ما يصل اليه جهدي وطاقتي . بنشر المؤلفات النافعة فكتبت الي بعض فضلاء العراق ان يختار لي من الكتب المخطوطة ما يراه نافعا مفيداً وحسبك بما يقع عليه اختيار ذلك الفاضل فكان أول ما اتحفني به هذا الكتاب وبعد تصفحه وجدته من خير ما كتب في النقد والادب . واحسن ما صنف في لغة العرب . فبت أستعد لطبعه ونشره بيداني وجدت الاعتماد على نسخة فذة مضر بصحته فسالت (للشرق) لعله يوجد من نسخه في المكاتب الشهيرة العامة من غربية وشرقية فاجاب بانه لم يجد له في فهارس المكاتب ذكرا فتوقفت مليا حتى هداني احد افاضل البيروتيين الى نسخة له في المكتبة الازهرية بمصر فكلفت من قام بنسخه عن تلك النسخة فقدر الله ذلك لكن بعد انتظار طويل . وعناء ومصرف جزيل . غير ان النسخة العراقية كانت أصح . ومن محاسن الصدف وجود بعض أفاضل العراقيين في صيدا الذي اعانني على المقابلة والتصحيح فجاءت النسخة المطبوعة نسخة صحيحة منقحة ولم يحصل بها الا بعض اغلاط مطبعية نبهنا عليها في آخر الكتاب

وقد علقت عليها بعض الشروح اللغوية التي تبين غامض كلمها واضفت اليها ما وجدته من الحواشي المقيدة على النسختين العراقية والمصرية ووضعت لها فهارس مجملة ومفصلة عانيت ما عانيت في استخراجها ولا يعرف مقدار الجهد الذي بذلته في سبيل هذا الكتاب الا افاضل المؤلفين والناشرين

لا يعرف الوجد الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها

النسخ المخطوطة

النسخة العراقية كتبها بعض افاضل النجفيين لنفسه سنة ١٣١٥ هـ وقد علمت ان النسخة الاصلية التي نسخت عنها بعض النسخ في النجف ومن جملتها هذه النسخة منقولة عن نسخة قديمة موجودة في مكتبة الآلوسيين في بغداد

اما النسخة المصرية فقد كتب باخرها ما لفظه : وقال الاخ في الله . ذو الفطنة والانتباه الشيخ محمد بن عبد الله الخلف بادى سوالنا . الجزائرى محتدا . مؤرخا للاصل الذى نقلنا منه هذا المسطور

تمت وساطة من له	بدقائق المعنى احاطه
نسخا اتى تاريخها	قد تم تسويد الوساطة

١١٣٦ هـ

وفيه يذكر أنه قد احاط بتذييل في الاصل قبل بيتي الجزائري كتبه فقير ربه واسير ذنبه . عبد الله بن علي بن الحاج عبد الله بن طلاع البغدادى في بلدة احمد آباد اكبر مدن مملكة جرات سنة ١١٢٦ ثم ذكر الكاتب أنه كتبها من نسخة سقيمة وصححها بقدر طاقته ونظم بذلك ابياتا قال

كتاب الوساطة اخلق به	بتبر على فضة يكتب
رغبت به حين الفيته	نفيسا به ذو النهى يرغب
واعجبنى حسن تاليفه	وما كان من حسن يعجب
حوى نكتا من فنون البيان	عن فضل صاحبه تعرب
اذا عن هم فطالعته ارى	الهم عن خاطرى يعزب
فاتعبت نفسى بتصحيحه	ومثلى على مثله يتعب
وآليت مادمت حيا بان	اكون له دائما اصحب

ما قيل في الوساطة

كان يغنينا عن ذكر ما قيل في الوساطة هي نفسها وضوء الشمس يدل عليها ولكن نذكر بعض ما قيل ليكون أثبت للحجة

قال الثعالبي في اليتيمة : ولما عمل الصاحب رسالته المعروفة في

اظهار مساوىء المتنبي عمل القاضي ابو الحسن كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه في شعره فاحسن وابدع ، واطال واطاب . واصاب شاكلة الصواب . واستولى علي الامد في فصل الخطاب . واعرب عن تبحره في الادب . وعلم العرب . وتمكنه من جودة الحفظ . وقوة النقد . فسار الكتاب مسير الرياح . وطار في البلاد بغير جناح . وقال فيه بعض العصريين من اهل نيسابور

أيا قاضيا قد دنت كتبه وإن أصبحت داره شاحطة
كتاب الوساطة في حسنه لعقد معاليك كالواسطه

وقال ابن خلكان : وله كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه أبان فيه عن فضل غزير ، واطلاع كثير ومادة متوفرة

ومما كتبه لنا ذاك الفاضل العراقي حين ارساله الينا ما يلي : ولقد نظرت في الحكومة التي قضى بها هذا الفاضل بين أبي الطيب ومن نعى عليه أوغالى به فوجدتها قضية عادلة لم تعد جادة النصف ولا مالت دون الحوبة الحق ، ومن لنا بهذا الحكم العادل اليوم ، والكتاب فذ في بابه

اسم الكتاب

حصل بعض الاختلاف في اسم الكتاب وقد اعتمدنا على تسمية ابن خلكان لاختصارها والا فقد ذكر في كشف الظنون فقال (الوساطة بين المتنبي وخصومه ونقد شعره) لأبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني المتوفي سنة ٣٩٢ وجاء على ظهر النسخة العراقية (هذا كتاب الوساطة بين المتنبي ومن رد شيئا من شعره) وعلى ظهر النسخة المصرية (الوساطة بين المتنبي وبين من رد شيئا من شعره في الفاظه ومعانيه) والقصد واحد

هذا وقد جعلنا ثمنه زهيدا ليعم نفعه فلعل المتأدبين من أبناء هذه اللغة الشريفة لايخيبوا ظننا بهم من الاقبال علي نسخه لننشط لطبع غيره من الكتب النافعة ونرجو من الناقدين والباحثين ابداء ما يعن لهم بشأنه لنستدرك ذلك في الطبعة الثانية ان شاء الله وهو سبحانه ولي القصد والهادي الى سواء السبيل صيدا * احمد عارف الزين

ترجمة مؤلف الكتاب

اسمه وكنيته ـ هو القاضى ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الشافعي المشهور

ولادته ـ ولد سنة ٢٩٠ للهجرة وقيل غير ذلك.

ما قاله العلماء بحقه قال الثعالبي في الجزء الثالث من يتيمته عند ذكره :

حسنة جرجان ، وفرد الزمان ، ونادرة الفلك ، وإنسان حدقة العلم ، ودرة تاج الادب ، وفارس عسكر الشعر ، يجمع خط ابن مقلة ، الي نثر الجاحظ ونظم البحتري . وينظم عقد الاتقان والاحسان . في كل ما يتعاطاه . وله يقول الصاحب

اذا نحن سلمنا لك العلم كله فدع هذه الالفاظ تنظم شذورها

وكان في صباه خلف (الخضر) في قطع عرض الارض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرها واقتبس من أنواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم علما . وفي الكلام عالما . ثم عرج على حضرة الصاحب والقي بها عصا المسافر فاشتد اختصاصه به . وحل منه محلا بعيدا في رفعته . قريبا في اسرته

وسير فيه قصائداخلصت على قصد. وفرائد أتت من فرد. ومامنها الا صوب العقل. وذوب الفضل. وتقلد قضاءجرجان من يده ثم تصرفت به احوال في حياة الصاحب وبعد وفاته بين الولاية والعطلة وافضى محله الى قضاء القضاة فلم يعزله عنه الاموته رحمه الله

وروي الثعالبي ان الصاحب كتب بخطه لحسام الدولة كتابا وصف به القاضي الجرجاني نثبت منه مايلي : قد تقدم وصفي للقاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز ادام الله تعالي عزه فيما سبق الى حضرة الامير الجليل صاحب الجيش ادام الله تعالي علوه من كتبي ما أعلم اني لم اوفيه بعض الحق وان كنت دللته على جملة تنطق بلسان الفضل . وتكشف عن أنه من افراد الدهر . في كل قسم من اقسام الادب والعلم . فاما موقعه مني فالموقع تخطبه هذه المحاسن . وتوجبه هذه المناقب . وعادته معي أن لا يفارقني مقيما وظاعنا . ومسافرا وقاطنا الخ

وقال ابن خلكان : كان فقيها اديبا شاعرا ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء وقال له ديوان شعر

شعره ـ لابدع اذا عد الجرجاني في طليعة الشعراء المجيدين كالبحتري واضرابه فقد جمع شعره الجزالة والرقة . والالفاظ المستملحة . والمعاني العالية . واليك طائفة من سوائره قال

افدي الذي قال وفي كفه مثل الذي اشرب من فيه
الورد قد أينع في وجنتي قلت فمي باللثم يجنيه

وله

بالله فض العقيق عن برد يروي اقاحيه من مدام فمه

وامسح غوالى المذارعن قمر   نقط بالورد خد ملتثمه

ولد

قل للسقام الذي بناظره   دعه واشرك حشاي في سقمه
كل غرام تخاف فتنته   فبين الحاظه ومبتسمه

ومن رقيق شعره قوله

مالي ومالك يافراق   ابدا رحيل وانطلاق
يانفس موتي بعدهم   فكذا يكون الاشتياق

وله

قد برح الشوق بمشتاقك   فأوله أحسن أخلاقك
لا تجفه وارع له حقه   فأنه خاتم عشاقك

وقال فى الفصد

ياليت عني تحملت الملك   بل ليت نفسي تقسمت سقمك
وليت كف الطبيب اذ فصدت   عرقك اجرت من ناظري دمك
أعرته صبغ وجنتيك كما   تعيره ان لثمت من لثمك
طرفك أمضي من حد مبضعه   فالحظ به العرق وارتجز الملك

وله

وفارقت حتى لا اسر بمن دنا   مخافة نأى أو حذار صدود
وقد جعلت نفسى تقول لمقلتى   وقد قربوا خوف التباعد جودي
فليس قريبا من يخاف بعاده   ولا من يرجى قربه ببعيد

وله

وغنج عينيك وما اودعت   اجفانها قلب شج ولمق

ما خلق الرحمن تفاحتي خديك الالقم العاشق
لكنني امنع منها فما حظى الا خلسة السارق

وله

من عاذري من زمن ظالم ليس بمستحى ولا راحم
تفعل بالاحرار احداثه فعل الهوي بالدنف الهائم

ومن مدائحه في الصاحب قوله

ولا ذنب للافكار انت تركتها اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها
سبقت بافراد المعاني والفت خواطرك الالفاظ بعد شرادها
فأن نحن حاولنا اختراع بديعة حصلنا علي مسروقها ومعادها

ومن درر شعره في وصف الشعر قوله

وما الشعر الا ما استقر ممدحاً واطرب مشتاقا وارضى مغاضبا
اطاع فلم توجد قوافيه نفرا ولم تأته الالفاظ حسرى لواغبا

ومنها يصف شعره

ولكنني ارمى بكل بديعة يتن بألباب الرجال لواعبا
تسير ولم ترحل وتدنو وقد نأت وتكسب حفاظ الرجال المراتبا
ترى الناس اما مستهاما بذكرها ولوعا واما مستمير او غاصبا
اذود لئام الناس عنها واتقي على حسبي ان لم اصنها المعائبا

ومن قصيدة غيرها

ووفاك وفد الشكر من كل وجهة ثناء يسدى او مديح ينظم
يزف الى الاسماع كل خريدة تكاد اذا ما انشدت تتبسم

اطافت بها الافكار حتى تركتها يقال أأبيات تراها او أنجم

ومن شعره الدال على علو نفسه قوله

وقالوا توصل بالخضوع الي الغني وما علموا ان الخضوع هو الفقر

وبيني وبين المال شيئان حرما على الغنى نفسى الابية والدهر

اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه مواقف خير من وقوفى بها العسر

وله

وقالوا أضطرب في الارض فالرزق واسع فقلت ولكن موضع الرزق ضيق

اذا لم يكن فى الارض حر يعيننى ولم يك لى كسب فمن اين ارزق

ولو لم يكن له سوى تلك القصيدة الميمية لكفى وهي التي يقول بها

يقولون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل احجما

وما زلت منحازا بعرضي جانبا من الذم اعتد الصيانة مغنما

اذا قيل هذا مشرب قلت قد ارى ولكن نفس الحر تحتمل الظما

ولم أقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع صيرته لى سلما

ولم ابتذل فى خدمة العلم مهجتي لاخدم من لاقيت لكن لاخدما

أأشقى به غرسا واجنيه ذلة اذا فاتباع الجهل قد كان احزما

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه فى النفوس لعظما

ولكن اهانوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما

نثره — لاأقف موقف المطرى لنثر الجرجاني ولاأقول لك اني لم أقرأ لمعاصريه منثورا أنقى من منثوره ديباجة وافصح لغة وأمتن تركيبا ولو عددته فى صف أكابر الكتاب من مشاهير الصدر الاول لما أغربت لان كتابه (الوساطة) ينبيك (وماراءكمن سمعا) وحسبنا به شاهدا وكفى

نسبته ووفاته ـ الجرجاني نسبة الى جرجان بضم الجيم وسكون الراء وفتح الجيم الثانية وبعد الالف نون وهى مدينة عظيمة من أعمال مازندران وكان حسن السيرة بقضائه صدوقا توفي فى سابع صفر سنة ٣٦٦ بنيسابور وهو الذي صححه ابن خلكان ونقله عن الحاكم وعمره ٧٦ سنة وقيل توفى سنة ٣٩٢ بالرى وهو قاضي القضاة وحمل تابوته الى جرجان وعليه اعتمد صاحب كشف الظنون والله أعلم

مؤلفاته ـ له كتاب تهذيب التاريخ ذكره الثعالبى في اليتيمة ونقل منه فصلين ولم يذكره الحاج خليفة فى كشف الظنون ولا ابن خلكان فى تاريخه ولم أسمع بوجوده فى مكتبة من المكاتب اما الوساطة وهو هذا الكتاب فقد علمت اجماع الكل على ذكره والثناء عليه وقد نقل صاحب اليتيمة فصلا منه

وأحر بمن يشهد له جهابذة الادب وأمراء الكلام بالسبق والتقدم أن يكون في أرفع مراتب البلاغة وأمهر صيارفة النقد وحسبك شهادة ابن عباد والثعالبي وابن خلكان وهم من هم على أن مثل الجرجانى ينشد بلسان الحال

تلك آثارنا تدل علينا فسلوا بعدنا عن الآثار

فلله الحمد على توفيقنا لنشر كتابه واحياء ذكره . وهو سبحانه ولي التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

التفاضل اطال الله بقاك داعية التنافس . والتنافس سبب التحاسد ، وأهل النقص رجلان : رجل اتاه التقصير من قبله . وقعد به عن الكمال لختياره ، فهو يساهم الفضلاء بطبعه ، ويحنو على الفضل بقدر سهمه وآخر رأى النقص ممتزجاً بخلقته . ومؤثلا فى تركيب فطرته ، فاستشعر اليأس عن زواله . وقصرت به الهمة عن انتقاله . فلجأ الى حسد الافاضل . واستغاث بانتقاص الاماثل . يري ان أبلغ الامور فى جبر نقيصته . وستر ما كشفه العجز عن عورته . اجتذابهم الى مشاركته . ووسمهم بمثل سمته وقد قيل .

وإذا أراد الله نشر فضيلة   طويت أتاح لها لسان حسود

صدق والله واحسن كم من فضيلة لولم تسترها المحاسدة . لم تبرح فى الصدور كامنة . ومنقبة لولم تزعجها المنافسة لبقيت على حالها ساكنة . لكنها برزت فتناولتها السن الحسد تجلوها . وهي تظن انها تمحوها وتشهرها وهي تحاول ان تسترها : حتى عثربها من يعرف حقها . واهتدي اليها من هو اولى بها فظهرت على لسانه فى أحسن معرض واكتست من فضله لازين ملبس . فعادت بعد الخمول نابهة . وبعد الذبول ناضرة . وتمكنت من بر والدها فنوهت بذكره . وقدرت على قضاء حق صاحبها فرفعته

من قدره وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ولم تزل العلوم ايدك الله لاهلها أنسابا تتناصر بها . والآداب لابنائها ارحاماً تتواصل عليها . وادنى الشرك في نسب جوار وأول حقوق الجار الامتعاض له والمحاماة دونه . ومامن حفظ دمه ان يسفك . باولي من رعى حرمه ان يهتك . ولاحرمة أولي بالعناية . واحق بالحماية . ولجدر ان يبذل الكريم دونها عرضه . ويمتهن في اعزازها ماله ونفسه . من حرمة العلم الذى هو رونق وجهه . ووقاية قدره . ومنار اسمه . ومطية ذكره . وبحسب عظم مزيته وعلو مرتبته . يعظم حق التشارك فيه وكما تجب حياطته تجب حياطة المتصل به وبسببه . وما عقوق الوالد البر . وقطيعة الاخ المشفق باشنع ذكرا . ولا أقبح وسما من عقوق من ناسبك الى اكرم آبائك وشاركك في أفخر انسابك . وقاسمك فى أزين أوصافك . ومت اليك بما هو حظك من الشرف . وذريتك الى الفخر . وكما ليس من شرط صلة رحمك أن تحيف لها على الحق أو تميل في نصرها عن القصد فكذلك ليس من حكم مراعاة الآداب ان تعدل لاجله عن الانصاف . او تخرج في بابه الى الاسراف بل تتصرف علي حكم العدل كيف صرفك . وتقف على رسمه كيف وقفك . فتنتصف تارة وتنتذر أخرى . وتجعل الاقرار بالحق عليك شاهدا لك اذا انكرت . وتقيم الاستسلام للحجة اذا قامت محتجا عنك اذا خالفت . فانه لاحال أشد استعطافا للقلوب المنحرفة . واكثر استمالة للنفوس المشمئزة . من توقفك عند الشبهة اذا عرضت . واسترسالك للحجة اذا قهرت . والحكم على نفسك اذا تحققت الدعوى عليها . وتنبيه خصمك علي مكامن حيلك اذا ذهب عنها . ومتى عرفت بذلك صار قولك برهانا مسلما . ورأيك دليلا قاطعا . واتهم خصمك ماعلمه وتيقنه .

وشك فيما حفظه واتقنه . وارتاب بشهوده وان عدلتهم المحنة . وجبن عن اظهار حججه وأن لم تكن فيها غميزة . وتحامتك الخواطر فلم تقدم عليك الا بعد الثقة . وهابتك الالسن فلم تعرض لك الا في الفرط (١) والندرة . وما زلت ارى اهل الادب منذ الحقتني الرغبة بجملتهم. ووصلت العناية بيني وبينهم في ابي الطيب احمد بن الحسين المتنبي فئتين: من مطنب في تقريظه . منقطع اليه بجملته . منحط في هواه بلسانه وقلبه . يتلقى مناقبه اذا ذكرت بالتعظيم . ويشيع محاسنه اذا حكيت بالتفخيم . ويعجب ويعيد ويكرر ويميل على من عابه بالزراية والتقصير ويتناول من ينقصه بالاستحقار والتجهيل . فان عثر على بيت مختل النظام . او نبه على لفظ ناقص عن التمام التزم من نصرة خطأه . وتحسين زلله. ما يزيله عن موقف المعتذر. ويتجاوز به مقام المنتصر . وعائب يروم ازالته عن رتبته فلم يسلم له فضله . ويحاول حطه عن منزلة بوأه اياها ادبه فهو يجتهد في اخفاء فضائله . واظهار معايبه وتتبع سقطاته واذاعة غفلاته وكلا الفريقين اما ظالم له او للادب فيه . وكما ان الانتصار . جانب من العدل لا يسده الاعتذار فكذلك الاعتذار جانب هو اولى به من الانتصار. ومن لم يفرق بينهما وقفت به الملامة بين تفريط المقصر . واسراف المفرط . وقد جعل الله لكل شيء قدرا . واقام بين كل حديث فصلا . وليس يطالب البشر بما ليس في طبع البشر . ولا يلتمس عند الادمي الا ما كان في طبيعة ولد آدم . واذا كانت الخلقة مبنية على السهو وممزوجة بالنسيان فاستسقاط من عز حاله حيف . والتحامل على من وجهاليه ظلم . وللفضل آثار ظاهرة . وللتقدم شواهد صادقة .

(١) لا ألقاه الا في الفرط اى في الايام مرة (الاساس) وآتيك بعد فرط اي بعد حين

حتى وجدت تلك الآثار وشوهدت هذه الشواهد . فصاحبها فاضل متقدم . فان عثر له من بعد على زلة . ووجدت له بعقب الاحسان هفوة انتحل له عذر صادق . أو رخصة سائغة . فان اعوز قيل زلة عالم وقل من خلا منها وأي الرجال المهذب . ولولا هذه الحكومة لبطل التفضيل ولزال الجرح ولو لم يكن لقولنا فاضل معنى يوجد ابدا ولم نسم به اذا اردنا حقيقة احدا واى عالم سمعت به ولم يزل ويغلط . او شاعر انتهى اليك ذكره لم يهف ولم يسقط . ودونك هذه الدواوين الجاهلية والاسلامية فانظر هل تجد فيها قصيدة تسلم من بيت او اكثر لا يمكن لعائب القدح فيه . اما فى لفظه ونظمه . او ترتيبه وتقسيمه أو معناه او اعرابه ولولا أن اهل الجاهلية جدوا بالتقدم واعتقد الناس فيهم انهم القدوة والاعلام والحجة لوجدت كثيراً من اشعارهم معيبة مسترذلة . ومردودة منفية لكن هذا الظن الجميل والاعتقاد الحسن . ستر عليهم ونفى الظنة عنهم فذهبت الخواطر فى الذب عنهم كل مذهب . وقامت فى الاحتجاج لهم كل مقام وما اراك ادام الله توفيقك اذا سمعت قول امريء القيس

ايا راكبا بلغَ اخـوانـنـا   من كان من كندة او وائل

فنصب بلغَ وقوله

فاليوم اشربْ غير مستحقب (١)   اثما من الله ولا واغل (٢)

فسكن اشرب وقوله

لها متنتان خظاتا (٣) كما   اكب على ساعديه النمر

---

(١) احتقب الشيء واستحقبه احتمله خلفه (الاساس) اي جعله كالحقيبة وهى (الخرج)
(٢) وغل فى الشجر وغولا توارى فيه ودخل على القوم واغلا (الاساس) وتصدمهما غير مستتر
(٣) الخظاة المكتنزة من كل شيء (لسان العرب)

فاسقط النون من خطا تا لغير أضافة ظاهرة وقول لبيد

تراكُ امكنة اذا لم ارضها   او يرتبطْ بعض النفوس حمامها

فسكن يرتبط ولا عمل فيها للم وقول طرفه (قد رفع الفخ فماذا تحذري)

فحذف النون وقول الاسدى

كنا نرقعها وقد مزقت   واتسع الخرق علي الواقع

فسكن نرقعها وقال الآخر

تأبى قضاعة أن تعرفْ لكم نسبا   وابنا نزار وانتم بيضة البلد

فسكن تعرف وقول الآخر

ياعجبا والدهر جم عجبه   من عنزي سبني لم اضربه

فرفع اضربه وقول الفرزدق

وعض زمان يابن مروان لم يدع   من المال الا مسحتا او مجلف

فضم مجلفا وقول ذي الخرق الطهوي

يقول الخنى وابغض العجم ناطقا   الي ربنا صوت الحمار اليجدع

فادخل الالف واللام علي الفعل

وقول رؤبة

اقفرت الوعثاء(٣) والعثاعث (٤)   من بعدهم والبرق البوارث

وانما هي البراث جمع برث وهي الاماكن السهلة من الارض وروي البوارث وكانه جمع بارثة وقول بعض الرجاز ـ انشده المفضل

---

(١) المسحت المال الذى ذهبت به السنون ولم تبق منه الا بقية

(٢) مجلف اى مهلك (٣) الوعثاء الارض الوعره

(٤) العثاعث الشدائد والارض الصعبه

* فى الاصل ذى الخلق الطهرى

وكانت عجوز اعمرت زمانا وهي ترى سيئها احسانا

تعرف منها الانف والعينانا

فقتح النون من العينانا

وقول آخر منهم انشده ابوزيد

طاروا عليهن فسل علاها واشدد بمثنى حقب (١) حقواها (٢)

ناجية وناجيا اباها

فرفع حقواها وحقه النصب كما قد نصب اباها وحقه الرفع

وقول الاقيشر . وقد بداهنك من الميزر . وقول نقيع جرموز

اطوف ما أطوف ثم آوى الى أما ويرويني النقيع (٣)

فادخل الالف فى أمي لغير نداء ولا ضرورة وغير هذا مما هو اسهل .

منه قول امرىء القيس

كأن ثبيرا من عرانين (٤) وبله كبير اناس فى بجاد (٥) مزمل (٦)

فخفض مزملا وهو وصف كبير وقول الفرزدق

تحير يدى من كان بعد محمد وجاريه والمقتول لله صايم .

فخفض صايم وقول روءبة

قد شفها النوح بمأزول (٧) ضيق (فقتح الياء)

ومثال ذلك مما يخرج الكتاب عن غرضه

---

(١) حقب جمع حقاب وهو خيط يشد فى حقو الصبي لدفع العين

(٢) حقواها مثنى حقو وهو الخصر

(٣) النقيع شراب يتخذ من الزبيب او التمر او مطلق الماء العذب

(٤) جمع عرنين وهو الانف وقد أطلق على السيد الشريف وعرانين الوبل أوله المطر

(٥) البجاد كساء مخطط تلبسه العرب (٦) مزمل أى ملتف فى ثوبه (٧) مأزول واقع فى شدة

وقوله

ولقد اراك فهل اراك بغبطة والعيش غض والزمان غلام
اعوام وصل كان ينسي طولها ذكر النوي فكأنها ايام
ثم انبرت ايام هجر اردفت بجوى اسى وكأنها اعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكأنها وكأنهم احلام

كيف يتصور فيه ذلك الكلام الغث واعجب من ذلك شاعر يري هذه الغرر في ديوانه كيف يرضي أن يقرن اليها تلك العرر وما عليه لو حذف نصف شعره فقطع السن العيب عنه ولم يشرع للعدو بابا في ذمه ومن جنايات هذا الاختيار على ابي تمام واتباعه ان أحدهم بيناهو مسترسل في طريقته . وجار علي عادته حتى يختلجه الطبع الحضرى فيعدل به متسهلا ويرمي بالبيت الخنث فاذا أنشد في خلال القصيدة وجد قلقا بينها نافرا عنها واذا أضيف الى ما وراءه وامامه تضاعفت سهولته فصارت ركاكة وربما افتتح الكلمة وهو يجري مع طبعه فينظم احسن عقد ويختال في مثل الروضة الانيقة حتى تعارضه تلك العادة السيئة فيتسنم اوعر طريق . ويتعسف اخشن مركب . فيطمس تلك المحاسن ويمحوا طلاوة ما قد قدم كما فعل ابو تمام في كثير من شعره منه قوله

لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا
قالوا الرحيل فما شككت بانها نفسي من الدنيا تريد رحيلا
الصبر اجمل غير ان تلذذا في الحب احرى أن يكون جميلا
اتظنني اجد السبيل الي العزا وجد الحمام اذا الى سبيلا
رد الجموح الصعب اسهل مطلبا من رد دمع قد أصاب مسيلا

النفس ثم عدت الى ماعدده العلماء من اغاليطهم فى المعانى كقول امرىء القيس

وارکب في الروع خيفانة (١) كسى وجهها شعر منتشر

وهذا عيب فى الخيل وقول زهير

يخرجن من شربات ماؤها طحل (٢) علي الجذوع (٣) يخفن الغم والغرقا

والضفادع لا تخاف شيئا من ذلك وقول سلمة بن الخرشب

اذا كان الحزام لقصريها (٤) أماما حيث يمتسك البريم (٥)

يقول أن الحزام يقرب فى جولانه اذا أكثر من عدوه فيصير امام القصريين قال الاصمعى أخطأ فى الوصف لان خير جري الاناث الخضوع وانما يختار الاشراف في جرى الذكور فاذا اختضعت تقدم الحزام كما قال بشر بن ابى حازم

تسوق للحزام بمرفقيها يسد خواء طبييها (٦) الغبار

وقد ساعد متمم بن نويرة علي هذا الوصف سلمة فقال

---

(١) أصل معنى الخيفانه الجرادة وبها شبهت الناقة فى خفتها ووثوبها

(٢) طحل الماء كفرح فهو طحل اى فسد وانتن اه

(٣) جمع جذع وهو ساق النخلة

(٤) البريم خيطان مختلفات احمر وأبيض تشده المرأة علي وسطها وعضدها وكل مافيه لونان مختلطان اه

(٥) القصريان والقصيرتان بضمهما ضلعان يليان الطفطفة او يليان الترقوتين والقصيرى آخر الاضلاع وآخر ضلع فى الجنب فى أصل الشق والطفطفة ويكسر الخاصرة او اطراف الجنب المتصله بالاضلاع اوكل لحم مضطرب أو الرخص من مراقي البطن والجمع طفاطف اه (قاموس)

(٦) الطبي حلمة الضرع

(٧) الحبائل جمع حباله وهي آلة الصيد والاخضع الذى فى عنقه انحناء وخضوع وفى نسخة ثانيه (فوق الجوالب) بدل (فوق الحبائل)

وكانه فوق الحبايل (٧) جانبا ريم تضايفه كلاب اخضع

فوصف الذكر بالخضوع وانما يختار له الاشتراف وكقول الجعدى

كأن تواليها بالضحى نواعم جعل من الاثأب (١)

والجعل صغار النخل وانما المراد الكبار وبه يصح الوصف فيما زعموا

وقول ابي ذويب يصف الفرس

قصر الصبوح لها فقصر لحمها بالتي فهى تتوخ (٢) فيها الاصبع

قال الاصمعي حمار القصار خير من هذا وانما يوصف الفرس بصلابة

اللحم وقول ابى النجم (تسبح اخراه ويطفو اوله)

واضطراب ماخير الفرس قبيح وقول المسيب بن علس

وكأن غاربها رباوة مخزم (٣) وتمد ثنى جديلها (٤) بشراع

اراد تشبيه العنق بالدقل (٥) فغلط كما غلط طرفة الى السكان فقال

(كسكان بوصى (٦) بدجلة مصعد) وانما يريد الدقل وقول امرىء القيس

اذا ما الثريا فى السماء تعرضت تعرض اثناء الوشاح المفصل

والثريا لا تتعرض انما تتعرض الجوزاء وقول رؤبه

(١) الاثاب شجر ينبت فى بطون الاودية فى البادية واحدته اثابه

(٢) تاخت الاصبع بالتاء الفوقية وبالمثلثة و بالخاء المعجمة وتثيخ خاضت فى ورم او رخو ومعنى البيت انه حبس در الصبوح عليها اى على فرسه حتى اصبحت بهذا السمن

(٣) الرباوة الرابية والمخزم طريق الجبل

(٤) الجديل الزمام المجدول من أدم اوحبل من أدم أو شعر عنق البعير

(٥) الدقل محركة خشبة طويلة تشد فى وسط السفينة يمد عليها الشراع

(٦) السكان ذنب السفينة الذي به تقوم وتسكن (الاساس) والبوصى نوع من السفن فارسى معرب (لسان العرب)

(٧) الاسود العظيم من الحيات

مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
مع تحيات أ. علاء الدين شوقى

تراجم وكان عبيد راوية الاعشى ولم تسمع له كلمة تامة كما لم يسمع لحسين راوية جرير ومحمد بن سهل راوية الكميت والسايب راوية كثير غير انها كانت بالطبع اشد ثقة واليه اكثر استئناسا وأنت تعلم ان العرب مشتركة فى اللغة واللسان وانها سواء فى المنطق و العبارة وانما تفضل القبيلة اختها بشيء من الفصاحة ثم قد تجد الرجل منها شاعرا مفلقا وابن عمه وجارجنا به ولصيق طنبه بكيا (١) مفحما وتجد فيها الشاعر اشعر من الشاعر والخطيب ابلغ من الخطيب فهل ذلك الا من جهة الطبع والذكاء وحدة القريحة والفطنة وهذه امور عامة فى جنس البشر لا تخصيص لها بالاعصار ولا يتصف بها دهر دون دهر فان قلت فما بال المتقدمين حضوا بمتانة الكلام وجزالة المنطق وفخامة الشعر حتى ان اعلمنا باللغة واكثرنا رواية للغريب لو حفظ كلما ضمت الدواوين المروية والكتب المصنفة من شعر فحل وخبر فصيح ولفظ رايع ونحن نعلم ان معظم هذه اللغة مضبوط مروي وجل الغريب محفوظ منقول ثم اعانه الله باصح طبع واثقب ذهن وانفذ قريحة ثم حاول ان يقول قصيدة أو يقرض بيتا يقارب شعر امريء القيس وزهير فى فخامته وقوة اسره وصلابة معجمه . لوجده ابعد من العيوق متناولا واصعب من الكبريت الاحمر مطلبا قلت احتك على ما قالت العلماء فى حماد وخلف وابن داب واضرابهم ممن نحل القدماء شعره فاندمج فى اثناء شعرهم وغاب فى اضعافه وصعب على أهل العناية افراده وتعسر مع شدة الصعوبة حتى تكلف فلي الدواوين واستقراء القصائد فنفي منها ما لعله امتن وافخم واجمع لوجوه الجودة واسباب الاختيار.

(١) ناقة بكي اي قليلة اللبن وقد اطلق البكى مجازا علي قليل الكلام

مما اثبت وقيل وهؤلاء محدثون حصريون وفى العصر الذي فسد فيه اللسان ولختلطت اللغة وحظر الاحتجاج بالشعر وانقضي من جمله الرواية ساقة الشعراء فأن قلت فما بال هذا النمط والطريقة وهذه المنقبة والفضيلة ينفرد بها الواحد في العصر وهو مشحون بالشعر وكان فيما مضى يشمل الجماعة ويعم الكافة قلت لك كانت العرب ومن تبعها من السلف تجرى على عادة فى تفخيم اللفظ وجمال المنطق لم تالف غيره ولا انسها سواه وكان الشعر احد اقسام منطقها ومن حقه ان يختص بفضل تهذيب ويفرد بزيادة عناية فاذا اجتمعت تلك العادة والطبيعة . وانضاف اليها التعمل والصنعة خرج كما تراه فخما جزلا قويا متينا وقد كان القوم يختلفون فى ذلك وتتباين فيه احوالهم فيرق شعر احدهم ويصلب شعر الاخر ويسهل لفظ احدهم ويتوعر منطق غيره وانما ذلك بحسب اختلاف الطبايع وتركيب الخلق. فان سلامة اللفظ تتبع سلامة الطبع ودماثة الكلام بقدر دماثه الخلقة . وأنت تجد ذلك ظاهرا فى اهل عصرك وابناء زمانك وتري الجافى الجلف منهم كز الالفاظ معقد الكلام وعر الخطاب حتى انك ربما وجدت الفاظه فى صوته ونغمته . وفي جرسه ولهجته ومن شان البداوة ان تحدث بعض ذلك ولاجله قال النبى صلى الله عليه وسلم من بدا جفا ولذلك تجد شعر عدى وهو جاهلى اسلس من شعر الفرزدق ورجز رؤبة وهما آهلان لملازمة عدى الحاضرة وابطانه الريف وبعده عن جلافة البدو وجفاء الاعراب وترى رقة الشعر اكثر ما تاتيك من قبل العاشق المتيم والغزل المتهالك فان اتفقت لك الدماثة والصبابة وانضاف الطبع الي الغزل فقد جمعت لك الرقة من اطرافها فلما ضرب الاسلام بجرانه واتسعت ممالك

مدونة لسان العرب
مع تحيات أ. علاء الدين شوقي

يوم افاض جوى اغاض تعزيا خاض الهوى بحري حجاه المزبد

واي شعر اقل ماء وابعد من ان يرف عليه ريحان القلوب

من قوله

خشنت عليه اخت بني الخشين وانجح فيك قول العاذلين

الم يقنعك فيه الهجر حتى بكلت(١) لقلبه هجرا ببين

فهل رايت اغث من بكلت في بيت نسيب

ومن قوله

أأطلال الرسوم لطال ماقد أطلت منك اجياد الظباء

بهاشنات ذباييخ (٢) البهاء فضحو قوجهها نشر الضحاء

لنا ايام لم تدم الليالي بذكر البين عرنين الصفاء

فاضحى البين لا يرضى لطرفي نواه بالبكي من البكاء

لقد طلع الفراق علي بن صبري فاتكله جلابيب العزاء

فالعجب كل العجب من خاطر قدح بمثل قوله

أأيامنا ماكنت ألا مواهبا وكنت باسعاف الحبيب حبائبا

سنغرب تجديدا لعهدك في البكا فما كنت في الايام الا غرائبا

ومعترك للشوق اهدى به الهوى الى ذي الهوى نجل العيون ربائبا

كواعب زارت في ليال قصيرة يخيلن لي من حسنهن كواعبا

سلبن غطاء الحسن عن حر أوجه تظل للب السالبيها سوالبا

وجوه لو ان الارض فيها كواكب توقد للساري لكانت كواكبا

(١) بكل خلط

(٢) لم تبين معناها ولم نجدها في كتب اللغة ولا في ديوان ابي تمام

وقوله

ولقد اراك فهل اراك بغبطة والعيش غض والزمان غلام
اعوام وصل كان ينسي طولها ذكر النوى فكأنها ايام
ثم انبرت ايام هجر اردفت بجوى اسى وكأنها اعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكأنها وكأنهم احلام

كيف يتصور فيه ذلك الكلام الغث واعجب من ذلك شاعر يرى هذه الغرر فى ديوانه كيف يرضى أن يقرن اليها تلك العرر وما عليه لو حذف نصف شعره فقطع السن العيب عنه ولم يشرع للعدو بابا فى ذمه ومن جنايات هذا الاختيار على ابي تمام واتباعه ان أحدهم بيناهو مسترسل فى طريقته . وجار على عادته حتى يختلجه الطبع الحضرى فيعدل به متسهلا ويرمي بالبيت الخنث فاذا أنشد فى خلال القصيدة وجد قلقا بينها نافراعنها واذا أضيف الى ما وراءه وامامه تضاعفت سهولته فصارت ركاكة وربما افتتح الكلمة وهو يجري مع طبعه فينظم احسن عقد ويختال فى مثل الروضة الانيقة حتى تعارضه تلك العادة السيئة فيتسنم اوعر طريق . ويتعسف اخشن مركب . فيطمس تلك المحاسن ويمحوا طلاوة ما قدقدم كما فعل ابو تمام فى كثير من شعره منه قوله

لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا
قالوا الرحيل فما شككت بانها نفسي من الدنيا تريد رحيلا
الصبر اجمل غير ان تلذذا فى الحب احرى أن يكون جميلا
اتظنني اجد السبيل الي العزا وجد الحمام اذا الى سبيلا
ردالجموح الصعب اسهل مطلبا من رد دمع قد أصاب مسيلا

والتعريض وما قربت معانيه وسهل حفظه واسرع علوقه بالقلب ولصوقه بالنفس فاما القذف والافحاش فسباب محض وليس للشاعر فيه الا اقامة الوزن وتصحيح النظم واذا اردت ان تعرف موقع اللفظ الرشيق من القلب وعظم غنائه في تحسين الشعر فتصفح شعر جرير وذي الرمة في القدماء والبحتري في المتاخرين وتتبع نسيب متيمي العرب ومتغزلي اهل الحجاز كعمر وكثير وجميل ونصيب واضرابهم وقسهم بمن هو أجود منهم شعرا وافصح لفظا وسبكا ثم انظر واحكم وانصف ودعني من قولك هل زاد على كذا وهل قال الا ماقاله فلان فان روعة اللفظ تسبق بك الي الحكم وانما تفضي الى المعنى عند التفتيش والكشف وملاك الامر في هذا الباب خاصة ترك التكلف ورفض التعمل والاسترسال للطبع وتجنب الحمل عليه والعنف به ولست اعني بهذا كل طبع بل المهذب الذي قد صقله الادب وشحذته الرواية وجلته الفطنة والهم الفصل بين الرديء والجيد وتصور امثلة الحسن والقبح ومتي اردت ان تعرف ذلك عيانا وتستثبته مواجهة فتعرف فرق مابين المصنوع والمطبوع وفصل مابين السمح المنقاد والعصب المستكره فاعمد الى شعر البحتري ودع مايصدر به الاختيار ويعد في اول مراتب الجودة ويتبين فيه اثر الاحتفال وعليك بما قاله عن عفو خاطره واول فكرته كقوله

الام على هواك وليس عدلا … اذا احببت مثلك ان الاما
اعيدي في نظرة مستثيب … توخى الا جر او كره الاثاما
تري كبدا محرقة وعينا … مؤرقة وقلبا مستهاما
تنآءت دار علوة بعد قرب … فهل ركب يبلغها السلاما
وجدد طيفها عتبا علينا … فما يعتادنا الا لماما

وربة ليلة قدبت اسقى بعينها وكفيها المداما
قطعنا الليل لثما واعتناقا وافنيناه ضما والتزاما

وقوله

اصفيك اقصى الود غير مقلل ان كان اقصى الود عندك ينفع
واراك احسن من اراه وان بدا منك الصدود وبان وصلك أجمع
يعتادني طربي اليك فيعتلي وجدي ويدعوني هواك فاتبع
كلفا بحبك مولعا ويسرني اني امرء كلف بحبك مولع

وقوله

ردي على المشتاق بعض رقاده او فاشركيه في اتصال سهاده
اسهرته حتى اذا هجر الكرى خليت عنه ونمت من اسعاده
وقسا فؤادك ان يلين للوعة باتت تقلقل في صميم فؤاده
ولقد عززت فهان طوعا للهوي وجنبته فرأيت ذل قياده
من منصفي من ظالم ملكته ودي ولم املك عسير وداده
ما كنت اعرف غير سالف وده فبليت بعد صدوده يبعاده

وقوله

اجدك ماينفك يسري لزينبا خيال اذا اب الظلام تأوبا
سرى من اعالي الشام يجلبه الكرى هبوب نسيم الروض تجلبه الصبا
وما زارني الا ولهت صبابة اليه والا قلت اهلا ومرحبا
وليلتنا بالجزع بات مساعفا يريني اناة الخطو ناعمة الصبا
اضرت بضوء البدر والبدر طالع وقامت مقام البدر لما تغيبا
ولو كان حقا ما اتاه لأطفأت غليلا ولا فككت اسيرا معذبا

واكره أن اتمادى على سبيل اغترار فالقي شعوبا
اكذب ظني بأن قد سخطت وما كنت أعهد ظني كذوبا
ولو لم تكن ساخطا لم أكن اذم الزمان واشكو الخطوبا
ولا بد من لومة انتحي عليك بها مخطيا أو مصيبا
أيصبح وردي في راحتيك رنقا (١) ومرعاي محلا جديبا
ابيع الاحبة بيع السوام واثني عليهم حبيبا حبيبا
ففي كل يوم لنا موقف يشقق فيه الوداع الجيوبا
وما كان سخطك الا الفراق أفاض العيون واشجى القلوبا
ولو كنت أعرف ذنبا لما تخالجني الشك في أن اتوبا
ساصبر حتى الاقي رضا ك وأما بعيدا وأما قريبا
اراقب رايك حتى يصح وانظر عطفك حتى يؤوبا

وانما احتججت على البحتري لانه أقرب بنا عهدا، ونحن به أشد انسا وكلامه اليق بطباعنا، واشبه بعادتنا. وانما تالف النفس ما جانسها. وتقبل الاقرب فالاقرب اليها. فان شئت ان تعرف ذلك في شعر غيره كما عرفته في شعره وان تعتبر القديم كاعتبار المولد فانشد قول جرير

الا أيها الوادي الذي ضم سيله الينا نوى ظمياء حييت واديا
إذا ما أراد الحي أن يتفرقوا وحنت جمال الحي حنت جماليا
فياليت أن الحي لم يتزيلوا وامسوا جميعا جيرة متدانيا
اذ الحي في دار الجميع كأنما يكون علينا نصف حول لياليا
الى الله اشكو ان بالغور حاجة واخرى اذا ابصرت نجدا بداليا

نظرت برهبا (١) والظعاين باللوي ... فطارت برهبا شعبة من فؤاديا
وما ابصر النار التي وضحت انا ... وراء حفاف (٢) الطير الا تماريا
اذا ذكرت ليلي اتيح لي الهوى ... على ما ترى من هجرتي واجتنابيا
خليلي لولا ان تظن بي الهوي ... لقلت سمنا من عقيلة داعيا
قفا فاسمعا صوت المنادي لعله ... قريب وما دانيت بالود دانيا
ولو أنها شاءت شفتني بهين ... وان كان قد اعيا الطبيب المداويا
فانك ان تعطى قليلا فطالما ... منعت وحلأت (٣) القلوب الصواديا
دنو عناق الطير اسمحن بعدما ... شمسن (٤) ولين الخدود والمواصيا
اذا اكتحلت عيني بعينك مسني ... بخير وجلى غمرة عن فؤاديا
ويأمرني العذال ان أغلب الهوي ... وان اكتم الوجد الذي ليس خافيا
فياحسرات القلب في أثر من ترى ... قريبا وتلقى جيرة منك نائيا
تميرني الاحلاف ليلي وافصلت ... على وصل ليلي قوة من حباليا
تخطي الينا من بعيد خيالها ... يخوض خداريا (٥) من الليل داجيا
فحييت من سار تكلف موهنا ... مزارا على ذى حاجة متراخيا

ثم خرج فقال

واني لعف الفقر مشترك الغنا ... سريع اذا لم ارض داري احتماليا

---

(١) رهبا بفتح الراء وسكون الهاء اسم موضع وهي خبراء لبني تميم — والخبراء هي القاع الذي ينبت السدر والضاة (معجم ياقوت)

(٢) حفاف الطير صوت مروره

(٣) حلأته عن الماء طردته ومنعته عن وروده والصوادي العطاش

(٤) شمس امتنع وابى (٥) الخداري بضم أوله الليل المظلم والداجي المظلم أيضا

وانى لاستحييك والخرق[1] بيننا ... من الارض ان تلقى اخالى قاليا
وقائلة والدمع يفسل كحلها ... ابعد جرير تكرمون المواليا
فردي جمال البين ثم تحملى ... فما لك فيهم من مقام ولا ليا
تعرضت فاستمررت من دون حاجتى ... فدونك انى مستمر بحاليا
وانى لمغرور اعلل بالمتي ... ليالى أرجو ان مالك ماليا
فأنت أخي مالم تكن لى حاجة ... فان اعرضت ايقنت ان لا اخاليا
بأى نجاد تحمل السيف بعد ما ... قطعت القوى من محمل كان باقيا
بأى سنان تطعن القرم[2] بعدما ... نزعت سنانا من قناتك ماضيا
الم اك نارا يصطليها عدوكم ... وحرزاً لما ألجأتم من ورائيا
وباسط خير فيكم بيمينه ... وقابض شر عنكم بشماليا
اذا سركم ان تمسحوا وجه سابق ... جواد فمدوا وابسطوا من عنانيا
انا ابن صريحي خندف غير دعوة ... يكون مكان السيف منها مكانيا
وليس لسيفي فى العظام بقية ... وللسيف اشوى[3] وقعة من لسانيا
الا لا تخافا نبوة فى ملة ... وخافا المنيا ان تفوتكما بيا

وانما اثبت لك القصيدة بكمالها، ونسختها على هيئتها، لترى تناسب ابياتها وازدواجها، واستواء اطرافها واشتباهها، وملاءمة بعضها البعض مع كثرة التصرف على اختلاف المعانى والاغراض وقد علمت ان الشعراء قد تداولوا ذكر عيون الجآذر ونواظر الغزلان حتى انك لا تكاد تجد قصيدة ذات نسيب

(١) الخرق القفر والارض الواسعة تخرق فيها الرياح والجمع خروق اهـ
(٢) القرم السيد
(٣) اشوي اي اهون

تخلو منه الا في النادر الفذ ومتى جمعت ذلك ثم قرنت اليه قول امرئ القيس

تصد وتبدي عن اسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل

اوقابلته بقول عدى بن الرقاع

وكأنها بين النساء اعارها عينيه احور من جآذر جاسم (١)

رأيت اسراع القلب الى هذين البيتين وتبينت قربهما منه والمعنى واحد وكلاهما خال من الصنعة بعيد عن البديع الا ماحسن به من الاستعارة اللطيفة التي كسته هذه البهجة هذا وقد تخلل كل واحد منهما من حشو الكلام مالو حذف لاستغني عنه وما لافايدة في ذكره لان امرء القيس قال من وحش وجرة وعديا قال من جآذر جاسم ولم يذكر اهذين الموضعين الا استعانة بهما في اتمام النظم واقامة الوزن ولاتلتفتن الى مايقوله المعنويون في وجرة وجاسم فانما يطلب به بعضهم الاغراب على بعض وقد رأيت ظبا جاسم فلم ارها الا كغيرها من الظباء وسألت من لااحصي من الاعراب عن وحش وجرة فلم يروا لها فضلا على وحش صريه وغزلان بسيطة وقد يختلف خلق الظبا والوانها باختلاف المنشأ والمرتع واما العيون فقل ان تختلف لذلك واما ماتمم به عدى الوصف واضافه الى المعنى المبتذل بقوله على اثر هذا البيت

وسنان اقصده النعاس فرنقت (٢) في عينه سنة وليس بنائم

قد زاد به على كل من تقدم وسبق بفضله جميع من تأخر ولو قلت اقتطع هذا المعنى فصار له وحظر على الشعراء ادعاء الشرك فيه لم ارني بعدت

(١) جاسم قرية بالشام وهي من قرى حوران وبلدة ابي تمام الشاعر (الوساطه) (٢) رنق النوم في عينه خالطها والسنة النعاس

عن الحق، ولا جانبت الصدق ، وقد تنزل ابو تمام فقال

دعني وشرب الهوى ياشارب الكاس ... فانني للذي حسيته حاسي
لا يوحشنك ما استسمجت (١) من سقمي ... فان منزله من احسن الناس
من قطع اوصاله توصيل مهلكتي ... ووصل الحاظه تقطيع انفاسي
متى اعيش بتأميل الرجاء اذا ... ما كان قطع رجائي في يدي ياسي

فلم يخل بيت منها من معنى بديع وصنعة لطيفة طابق وجانس واستعار فأحسن وهي معدودة في المختار من غزله وحق لها فقد جمعت على قصرها فنونا من الحسن واصنافا من البديع ثم فيها من الاحكام والمتانة والقوة ماتراه ولكنني ما اظنك تجد له من سورة الطرب وارتياح النفس ماتجده لقول بعض الاعراب

اقول لصاحبي والعيس تهوى ... بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار
الا ياحبذا نفحات نجد ... ورياروضه غب القطار (٢)
وعيشك اذ يحل القوم نجدا ... وانت على زمانك غير زار
شهور ينقضين وما شعرنا ... بأنصاف لهن ولا سرار (٣)
فاما ليلهن فخير ليل ... واقصر ما يكون من النهار

فهو كما تراه بعيد عن الصنعة فارغ الالفاظ سهل المأخذ قريب التناول وكانت العرب انما تفاضل بين الشعراء فى الجودة والحسن بشرف المعنى وصحة وجزالة اللفظ واستقامته وتسلم السبق فيه لمن وصف فاصاب،

(١) استسمج استقبح (٢) القطار بضم اوله السحاب وكنى به هنا عن المطر
(٣) سرار الشهر آخر ليلة منه

وشبه فقارب . وبده فأغزر . ولمن كثرت سواير أمثاله وشوارد أبياته . ولم تكن تعبأ بالتجنيس والمطابقة . ولا تحفل بالابداع والاستعارة اذا حصل لها عمود الشعر . ونظام القريض . وقد كان يقع ذلك في خلال قصايدها ويتفق لها في البيت بعد البيت على غير تعمد وقصد فلما افضى الشعر الي المحدثين ورأو مواقع تلك الابيات من الغرابة والحسن وتميزها عن أخواتها في الرشاقة واللطف تكلفوا الاحتذاء عليها فسموه البديع فمن محسن ومسيء . ومحمود ومذموم ومقتصد ومفرط فاذا جاءت تلك الاستعارة كقول زهير

وعري افراس الصبا ورواحله * وقول لبيد

اذا صبحت بيد الشمال زمامها * وقول ابن الطثرية

لخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح

وقول الحارث بن حلزه

حتى اذا التفع الظباء باطراف الظلال وقلن في الكنس (١)

وقول ابي نواس (أعطتك ريحانها العقار) وقوله

يصحن خدلم ينض ماءه ولم تخضه اعين الناس

وقوله

جريت مع الصبا طلق الجموح وهان علي ماثور القبيح

وقوله

مباحة ساحة القلوب له يرتع فيها أطايب الثمر

«١» التفع بالثوب التحف به وقلن أي من وقت القائلة وهي الظهيرة والكنس جمع كناس وهو مكان الظباء في الشجر وسمي كذلك لانه يكنس الرمل

وقوله

واذا بدا اقتادت محاسنه قسرا اليه اعنة الحدق

وقوله يصف الكاس

بنينا على كسرى سماء مدامة مكللة حافاتها بنجوم

وقول مسلم (ولما تلاقينا قضي الليل نحبه)

وقوله

ظلمتك ان لم اجزل الشكر انما جعلت الي شكري نوالك سلما

فانظر كم بين استعارته السلم واستعارة ابي تمام له في قوله

ما ضر أروع يرتقي في همة روعاء ان لا يرتقى في سلم

واول من علمناه افتتح هذه اللفظه الحصين بن الحمام المري في قوله

فلست بمبتاع الحياة بذلة ولا مرتق من خشية الموت سلما

وهذا قريب من الحقيقة وان كان فيه شعبة من ضرب المثل وقول أبي تمام

ادنت نقابا على الخدين وانتقبت للناظرين بقدر ليس ينتقب

وقوله

وقد علم الافشين وهو الذى به يصان رداء الملك عن كل جاذب

وقوله

رقت حواشي الدهر فهي تمرمر وغدا الثرى في حيله يتكسر

على ان لفظة يتكسر حضرية مولدة وقوله

وكم شرق الدجى من حسن صبر وغطى من جلاد فتى جليد

وقوله

واضحك الدهر منهم عن غطارفة (١) كأن ايامهم من حسنها جمع

وقول البحتري

يذكر ناريا الاحبة كلما تنفس في جنح من الليل بارد

وقوله يصف الخيال

اذا نزعته من يدي انتباهة عددت حبيبا راح مني أو غدا

وقوله

اذا دجت اقلامه ثم انتحت برقت مصابيح الدجى في كتبه

وقوله

وكنت اذا استبطأت ودك زرته بتفويف (٢) شعر كالرداء المحبر (٣)

وقول ابن المعتز

اقول ودمع العين تسرقه يدي حذار لدمع الشامت المتودد

وقوله

ساروا وقد خضعت شمس الاصيل لهم حتى توقد في ذيل الدجى الشفق

وقوله

لو ترانا اذا انتبهنا قعودا نستشف القرى عن الاحلام

وقوله

ما زال يلطم خد الارض وابلها حتى وقت خدها الندران والخضر

وشتان ما بين هذا اللطم ولطم ابي تمام في قوله

---

(١) غطارفة جمع غطريف وهو السيد

(٢) التفويف التطريز (٣) المحبر ضرب الى برود اليمن

ملطومة بالورد اطلق دونها ... في الخلق فهو مع المنون محكم

وانما نازع أبا نواس قوله

تبكي فتذري الدر من نرجس ... وتلطم الورد بعناب

فسبق ابو نواس بفضل التقدم والاحسان وحصل هو على نقص السرق والتقصير لكنه احسن فى بقية البيت فجبر بعض ذلك النقص وقول كشاجم يصف السحاب .

مقبلة والخصب في اقبالها ... والرعد يحدو البرق من احجالها

مخطبة (١) ابدع فى ارجالها ... كأنها من ثقل انتقالها

تجلها الريح عن استعجالها ... الا بما تجذب من اذيالها

فحين ضاق الجو عن مجالها ... وراحت الرياح من كلالها

جنوبها تشكو الى شمالها ... دنت من الارض علي اذلالها (٢)

كأنما تسألها عن حالها ... والزهر قد اصغي الى مقالها

وكاد ان ينهض لاستقبالها ... تسمحت بالري من زلالها

حتى لقاء الترب من تهطالها ... ان سجلا لى على سجالها

ثم انثنى يثني علي فعالها .

وقول السري الموصلي

اقول لحنان العشى مغرد ... يهز صفيح البارق المتوقد

تبسم عن رى البلاد صبيبه ... ولم يتبسم الا لانجاز موعد

وباد برها الشرقي لا زال رائح ... بحل عقود المزن فيك ومغتدي

(١) لعل الصحيح « مخطبة ابدع فى ارتجالها » فيكون المعنى ظاهرا

٢ جاء على اذلاله اى وجهه ولا واحد لها

عليلة انفاس الرياح كأنما يعل بماء الورد نرجسها الندي
يشق جيوب الورد في جنباته نسيم متى ينظر الي الماء يبرد

فقد جاءك الحسن والاحسان وقد أصبت ما أردت من أحكام الصنعة وعذوبة اللفظ فاذا سمعت بقول ابي تمام

باشرت أسباب الغنا بمدايح ضربت بابواب الملوك طبولا

وبقوله

لها بين أبواب الملوك مزامر من الذكر لم تنفخ ولاهي تزمر

وبقوله

اذا ما الدهر جرجرت أيادى يديه فنشت الدنيا ظلالا

وبقوله

يادهر قوم اخدعيك (١) فقد اضججت هذا الانام من خرقك

وبقوله

الى ملك في ايكة (٢) المجد لم يزل علي كبد المعروف من نيله برد

وبقوله

كانني حين جردت الرجاء له عضب صببت به ماء علي الزمن

وقول ابي نواس

ياعمر اضحت مبيضة كبدي فاصبغ بياضا بعصفر العنب

فاسدد مسامعك ، واستغش ثيابك ، واياك والاصغاء اليه واحذر الالتفات نحوه فانه مما يصدىء القلب ويعميه ويطمس البصيرة ويكدر

(١) الاخدعان عرقان في العنق والخرق الحمق

(٢) الايكة واحدة ايك وهو الشجر الملتف وقد استعير هنا لظل المجد

القريحة وربما جاء من هذا الباب ما يظنه الناس استعارة وهو تشبيه أو مثل فقد رأيت بعض أهل الادب ذكر أنواعا من الاستعارة عد فيها قول أبي نواس

والحب ظهر وانت راكبه فاذا صرفت عنانه انصرفا

ولست أرى هذا وما اشبهه استعارة وانما معني البيت ان الحب مثل ظهر أو الحب كظهر تديره كيف شئت اذا ملكت عنانه فهو اماضرب مثل أو تشبيه شيء بشيء وانما الاستعارة ما اكتفي فيها بالاسم المستعار عن الاصل ونقلت العبارة فجعلت فى مكان غيرها وملاكها تقريب الشبه ومناسبة المستعار له للمستعار منه وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة ولا يتبين فى احدهما اعراض عن الآخر

فاما التجنيس

فقد يكون منه المطلق وهو اشهر اوصافه كقول النابغة

واقطع الخرق بالخرقاء قد جعلت بعد الكلال تشكى الاين والسأما (١)

وقول الشنفري

فبتنا كأن البيت حجر فوقنا بريحانة ريحت عشاء وطلت

وقول روءبة (أحضرت اهل حضر موت موتا) فجانس فى موضعين فى بيت رجز وقول ابي تمام

تطل الطلول الدمع فى كل موقف وتمثل بالصبر الديار المواثل

فجانس فى المصراعين وقول البحترى

(١) الخرق الارض الواسعة والخرقاء الريح وكنى بها هنا عن الناقه والاين الاعياء والسأم الضجر

صدق الغراب لقد رأيت حمولهم بالامس تغرب عن جوانب غرب

فجانس بثلاثة الفاظ وقد يكون منه التجنيس المستوفى كقول ابى تمام

مامات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيي بن عبدالله

فجانس بيحيى ويحيى وحروف كل واحد منهما مستوفات في الآخر وانما عد في هذا الباب لاختلاف المعنيين لان أحدهما فعل والاخر أسم ولو اتفق المعنيان لم يعد تجنيسا وانما كان لفظة مكررة كقول امرىء القيس

فلما دنوت تسديتها فثوبا نسيت وثوبا أجر

فقد تكرر فى البيت ذكر الثوب كما تكرر ذكر يحيى فى بيت ابى تمام الا أن هذين اتفق معناهما واختلف ذانك المعنيان فعد الاول من البديع ومما أضيفه الى هذا الباب وخالفني فيه بعض اهل الادب قول الاعشي

ان تسد الحوص فلم تعدهم وعامر ساد بني عامر

فاقول انه قد جانس بعامر وعامر لان الاول اسم رجل والاخر اسم قبيلة واراه يخالف قول الآخر

قتلنا به خير الضبيعات كلها ضبيعة قيس لاضبيعة أضجما

لان كليهما قبيلتان فكانما جمع بين رجلين متفقي الاسم ومنه التجنيس الناقص كقول الاخنس بن شهاب

وحامي لواء قد قتلنا وحامل لواء منعنا والسيوف شوارع

فجانس بحامي وحامل والحروف الاصلية فى كل واحد منهما تنقص عن الآخر ومثله قول ابي تمام

يمدون من ايد عواص عواصم تطول بأسياف قواض قواضب

فاماقوله

خلفت بالافق الغربي لي سكنا قد كان عيشي به حلوا بحلوان

فهو من الاول وليس بناقص لان الالف والنون في حلوان زايدتان. ومنه التجنيس المضاف كقول البحتري

ايا قمر التمام اعنت ظلما علي تطاول الليل التمام

ومعنى التمام واحد في الامرين ولو انفرد لم يعد تجنيسا ولكن أحدهما صار موصولا بالقمر والآخر بالليل فكانا كالمختلفين وقد يكون من هذا الجنس ما تجانس به المفرد بالمضاف وقد تكون الاضافة اسما ظاهرا ومكنيا وقد تكون نسبا ومن املح ما سمعت فيه قول أبي الفتح بن العميد

فان كان مسخوطا فقل شعر كاتب وان كان مرضيا فقل شعر كاتبي

وأما المطابقة فلها شعب خفية وفيها مكامن تغمض وربما التبست بها أشياء لا تتميز الا للنظر الثاقب. والذهن اللطيف . ولاستقصائها موضع هو املك به ولم تفتتح هذا الكلام وقصدنا ما جري بنا القول. اليه لكن الحديث شجون وربما احتاج الشيء الى غيره فذكر لاجله. وربما اتصل بما هو أجنبي منه فاستصحبه . ومن أشهر أقسام المطابقة. ماجري مجري قول دعبل

لا تعجبي ياسلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى.

وقول مسلم بن الوليد

مستعبر يبكي علي دمنة ورأسه يضحك فيه المشيب.

وقول ابى تمام

وتنظري خبب الركاب بنصها (١) محيي القريض الى مميت المال

وقوله (ارضى اثري واسخط الغبارا) وقوله

هذا الذى عرفت يداه ساحتى من بعدما جهل البخيل مكاني

فكل هذا باب واحد وقد يجيء منه جنس آخر تكون المطابقة فيه بالنفي كقول البحترى

تقيض لى من حيث لا أعرف الهوى ويسرى الى الشوق من حيث أعلم

لما كان قوله لا اعلم كقوله اجهل وكان قوله اجهل مطابقة كان الآخر بمثابته ومن اغرب الفاظه والطف ماوجدمنه قول ابي تمام

مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل

فطابق بهاتا وتلك واحدهما للحاضر والآخر للغايب فكانا نقيضين فى المعني وبمنزلة الضدين وقد يخلط من يقصر علمه ويسوء تمييزه بالمطابق ماليس منه كقول كعب بن سعد

لقد كان اما حلمه فمروح علينا واما جهله فغريب

لما رأى الحلم والجهل ومروحا وغريبا جملها فى هذه الجملة ولو الحقنا ذلك بها لوجب ان نلحق اكثر اصناف التقسيم ولاتسع الخرق فيه حتي يستغرق اكثر الشعر ولنا في استيفاء هذا الكلام وتجديد هذه الاضرب قول سنفرد له كتابا يحتمل استقصاؤه فيه ومن اصناف البديع

التصحيف

كقول الشاعر (٢)

---

(١) النص السير الشديد اه والخبب نوع من السير

(٢) هو البحترى

ولم يكن المغتر بالله اذ سرى . ليعجز والمعتز بالله طالبه

وقوله

فكأن الشليل (١) والنثرة الحصداء (٢) منه على سليل غريف (٣)

وقوله

ما بميني هذا الغزال الغرير من فتور مستجلب من فتور

وقول اسماعيل بن عباد

عمايم هن فوق اروءسنا عمايم لم يذلن (٤) بالخرق

وهذا يدخل في بعض الاقسام التي ذكرناها في التجنيس لكن ما امكن فيه التصحيف فله باب علي حياله . وجانب يتميز به عن غيره . ومنه التقسيم وقد يكون موصلا كقول زهير

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا طعنوا ضارب حتي اذا ماضاربوا اعتنقا

فقسم البيت على احوال الحرب ومراتب اللقاء الحق بكل قسم مايليه في المعنى الذي قصده من تفصيل الممدوح فصار موصولا به مقرونا اليه ونحوه قول عنترة

أن يلحقوا أكرروأن يستلحموا أشدد وأن نزلوا بضيق أنزل

فهذا كالاول في الصنعة وان كان انما ازوج كل قسم بقرينه وما هو وفقه ولم يرض الاول الا بأن قسم ثم تقدم عن كل قسم قدما وارتفع عليه درجة وقد تكون القسمة مطلقة غير مشفوعة كقول النابغة

---

(١) الشليل غلالة تلبس تحت الدرع ايو الدرع الصغيره .

(٢) النثرة الدرع والحصداء المحكمة (٣) الغريف الاجمة ويقال اسد غريف فلعله كنى بها هنا عن الاسد . (٤) اي لم يجعل ذيلهن من الخرق

فلله عينا من اهل قبة … اضر لمن عادى وا كثر نافعا
واعظم احلاما وا كرم سيدا … وأفضل مشفوعا اليه وشافعا

فهذا ضرب من التقطيع على معان مختلفة ولست اسمح بتسميته تقسيما وقد رأيت من يطلق له هذه السمة ومما يقارب هذا جمع الاوصاف كقول ابي داود

بدج مدي الطرف خاظي(١) البضيع (٢) … ممر المطاسمهري الصعب

وقد يجمع على نوع آخر كقول النابغة

حديد الطرف والمنكب … والعرقوب والقلب

وقد يمد فيه التقفيه والترصيع كقول امرىء القيس

الماء منهمر والشد منحدر والعضب مضطمر (٣) والمتن ملحوب (٤).

وقد يمتنع بعض الادباء من تسمية بعض ما ذكرناه بديعا لكنه احد ابواب الصنعة ومعدود في حلي الشعر وله اشباه تجرى مجراه وتذكر معه كالالتفات والتوصل وغيرهما ولو أقبلنا على استيعابها وتمييز ضروبها واصنافها لاحتجنا الي اتباع كل ما يقتضيه من شاهد وبيان ومثال ولو فعلنا ذلك لبخسنا ابا الطيب حقه وافتتحنا الكتاب بذكره ثم شغلنا معظمه بغيره وانما قدمنا هذا النبذ توطئة لما نذكره على اثره وتدريجا الى ما بعد ليكون كالشاهد المقبول قوله وبمنزلة المسلم امره والشاعر الحاذق

---

(١) خظا لحمه خظوا اكتنز وخظا لحمه كرضي خظا اكتنز وفرس خاظ وامرأة خظية نظيره واخظي سمن

(٢) البضيع اللحم ورجل خاظي البضيع اي سمين

(٣) مضطمر أي هازل (٤) ملحوب معتدل ومستقيم

مجتهد في تحسين الاستهلال والتخلص وبعدهما الخاتمة فانها المواقف التي تستعطف اسماع الحضور وتستميلهم الي الاصغاء ولم تكن الاوايل تخصها بفضل مراعاة وقد احتذى البحتري على مثالهم الا في الاستهلال فانه عني به فاتفقت له فيه محاسن فاما ابو تمام والمتنبي فقد ذهبا في التخلص كل مذهب واهتما به كل اهتمام واتفق للمتنبي فيه خاصة ما بلغ المراد. وأحسن وزاد. ثم نعدل الى ما تكلفناه في هذه (الوساطة) فنقول ان خصم هذا الرجل فريقان أحدهما يعم بالنقص كل محدث ولا يرى الشعر الا القديم الجاهلي وما سلك به ذلك المنهج واجرى على تلك الطريقة ويزعم ان ساقة الشعراء روءبة وابن هرمة وابن ميادة والحكم الحضري فاذا انتهى الى من بعدهم كبشار وابي نواس وطبقتهم سمى شعرهم ملحا وظرفا واستحسن منه البيت بعد البيت استحسان النادرة واجراه مجري الفكاهة فاذا نزلت به الى ابي تمام واضرابه نفض يده واقسم واجتهد ان القوم لم يقرضوا بيتا قط ولم يقعوا من الشعر الا بالبعد ومن هذا رأيه ومذهبه وهذه دعواه ونحلته فقد اعطاك ما أردت من وجه وان منعك سواه وسمح لك بما التمست وان التوى عليك في غيره لان الذي انتصبت له وشغلت عنايتك به الحاق ابي الطيب بهذه الطبقة واضافته الى هذه الجملة وقد بذل ذلك وقرب مطلبه عليك فأن تكن الجماعة منسلخة من الشعر موسومة بالنقص مستحقة للنفي فصاحبك أولهم وان تكن قد علقت منه بسبب وحذيت منه بطائل وكان له فيه قدم ومنه حظ وموقع فهو كأحدهم وليس الحكم بين القدماء والمولدين من التوسط بين المحدث والمحدث بسبيل كما لا نسب بينه وبين تفضيل قديم على قديم وانما يستجيب لك هذه المخاطبة من وافقك على فضل ابي تمام وحزبه وسلم

محل مسلم ومن بعده فتجعل هؤلاء شهودك وحججك وتقيم شعرهم حكماً بينه وبينك فانك لا تدعى لابي الطيب طريقة بشار وابي نواس ولا منهاج اشجع والخزيمي ولو ادعيته انما كنت تخادع نفسك او تباهت عقلك وانما انت احد رجلين اما ان تدعى له الصنعة المحضة فتلحقه بابي تمام وتجعله من حزبه او تدعى له فيه شركا وفي الطبع حظا فان ملت به نحو الصنعة فضل ميل صيرته فى جنبة مسلم وان وفرت قسطه من الطبع عدلت به قليلا نحو البحترى وانا أرى لك اذا كنت متوخيا للعدل موثرا للانصاف ان تقسم شعره فتجعله فى الصدر الاول تابعا لابي تمام وفيما بعده واسطة بينه وبين مسلم وما أكثر من ترى وتسمع من حفاظ اللغة ومن جلة الرواة من يلهج بعيب المتأخرين أن احدهم ينشد البيت فيستحسنه ويستجيده ويعجب منه ويختاره فاذا نسب الي بعض أهل عصره وشعراء زمانه كذب نفسه ونقض قوله وراي تلك الغضاضة اهون محملا واقل مرزأة من تسليم فضيلة لمحدث والاقرار بالاحسان لمولد حكي عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي انه قال انشدت الاصمعى

هل الي نظرة اليك سبيل فيبل الصدا ويشفى الليل
أن ما قل منك يكثر عندي وكثير ممن تحب القليل

فقال والله هذا الديباج الخسر واني لمن تنشدني فقلت انها لليلتها فقال لا جرم والله ان اثر التكلف فيهما ظاهر وعن ابن الاعرابى فى ابيات ابى تمام فى الروض نحو من هذا وله نظاير مشهورة تحكي عن الاصمعى ومن بعده وقد بعدت بهم العصبية فى ذلك الى تناول بعض المتقدمين زعم الاصمعى ان العرب لا تروى شعر ابي داود وعدى بن زيد لأن

ألفاظها ليست بنجدية وكيف يكون ذلك وهذا معاوية يفضل عديا على جماعة الشعراء وهذا الحطيئة يسئل من أشعر الناس فيقول الذى يقول وانشد لابي داود

لا اعد الاقتار عدما ولكن فقد من قد رزئته الاعدام
من رجال من الاقارب ماتوا من حذاق هم الرؤس الكرام
فيهم للملاينين أناة وعرام (١) اذا يراد عرام

ولقد يتفق لاحد هوءلاء غلبة الانصاف على قلبه فى الوقت بعد الوقت فيخلع رداء العصبية ويصغي ويميز فيرجع حدثني جماعة من اصحاب رياش القيسي ولا نعرف في زماننا رواية تقدمه وكان ممرقا بالتحامل على هوءلاء وتغض من ابي تمام والبحترى خاصة حتى ان نسخ هذين الديوانين قلت بالبصرة في وقته لقلة الرغبة فيها أنه أنشد ذات يوم قول البحترى

نظرت الى ظاران فقلت ليلي هناك وأين ليلي من ظران
ودون مزارها ايجاف (٢) شهر وسبع للمطايا او ثمان

---

(١) الحلم الوقار والعرام بضم العين المهملة الشهرة والشراسة والاذى
(٢) الموجود فى الديوان هكذا :

نظرت الى طدان فقلت ليلى هناك واين ليلى من طدان
ودون مزارها (البيت)
ولما غربت أعراف سلمى لهن وشرقت قنن القنان
وخلفن الايامن واردات جنوحا والايامن من أبان
وخفض عن تناولها سهيل فقصر واستقل الفرقدان
تصوبت البلاد بنا اليكم وغنى بالاياب الحاديان

اما طدان فقال ياقوت فى المعجم .
طدان موضع بالبادية فى شعر البحتري كذا ذكره الزمخشري ولا أدرى ما صحته انتهى

ولما عرفت اعراف سلمي لمن وقننت قنن القيان (٢)
فصوبت البلاد بنا اليكم وغنى بالاياب الحاديان

فقال أحسن والله من هذا البدوي المطبوع ؟ فقيل انها للوليد بن عبيد. فقال أعدها فاعيدت فرجع عن رأيه فيه وحض الناس على رواية شعره. ولو انصف أصحابنا هؤلاء لوجد يسيرهم احق بالاستكثار وصغيرهم اولي بالاكبار . لان احدهم يقف محصورا بين لفظ قد ضيق مجاله وحذف اكثره . وقل عدده . وحظر معظمه . ومعان قد أخذ عفوها: وسبق الي جيدها . فافكاره تنبت في كل وجه . وخواطره تستفتح كل باب . فان وافق بعض ما قيل او اجتاز منه بابعد طرف قيل سرق بيت فلان واغار علي قول فلان ولعل ذلك البيت لم يقرع قط سمعه . ولا مر بخلده . كان التوارد عندهم ممتنع . واتفاق الهواجس غير ممكن . وان اقترع معني بكرا . او فتح طريقا مبهما . لم يرض منه الا باعذب لفظ واقربه من القلب والذه في السمع فان دعاه حب الاغراب وشهوة التنوق الى تزيين شعره. وتحسين كلامه فوشحه بشيء من البديع وحلاه ببعض الاستعارة قيل هذا ظاهر التكلف . بين التعسف . ناشف الماء . قليل الرونق . وان قال ماسمحت به النفس ورضي به الهاجس قيل لفظ فارغ وكلام غسيل . فاحسانه التاول . وعيوبه تمحل . وزلته تتضاعف . وعذره يكذب . فلا تشتغلن بهذه الطائفة مادمت تنظر بين المتنبي واهل عصره واخر المنازعة في هذا الرأي وان كان الخلاف الاكبر فان لكل مقام مقالا وانما خصمك الالد . ومخالفك

والايجاف هو السير مع العدو واصله والاضطراب والاعراف الاعالي والظواهر من كل شيء
والقنن جمع قنة وهي ذروة الجبل واعلاه كما ان القنان عنق الجبل ايضا جمع قنة.
والمعنى بعد هذا ظاهر

المعاند . الذي صمدت لمحاكمته . وابتدأت بمنازعته ومحاجته من استحسن رأيك في انصاف شاعر . ثم الزمك الحيف على غيره. وساعدك على تقديم رجل ثم كلفك تاخير مثله . فهو يسابقك الى مدح ابي تمام والبحتري ويسوغ لك تقريظ ابن المعتز وابن الرومي حتي اذا ذكرت ابا الطيب ببعض فضايله واسميته في عداد من يقصر من رتبته امتعض امتعاض الموتور ونفر نفار المضيم فغض طرفه . وثنى عطفه . وصعر خده . واخذته العزة بالاثم وكأنما روى (١) بين عينه عليك المحاجم واقبل عليك ايها الراوي المتعتب واقول لك خبرني عمن تعظمه من اوايل الشعراء ومن تفتتح به طبقات المحدثين هل خلص لك شعر احدهم من شائبة . وصفا من كدر ومعابة فان ادعيت ذلك وجدت العيان حجيجك . والمشاهدة خصمك. وعدنا بك الى انصاف ماصدرنا به مخاطبتك . واستعرضنا الدواوين فاريناك فيها مايحول بينك وبين دعواك . ويحجزك ان كان بك ادنى مسكة عن قولك فان قلت قد اعثر بالبيت بعد البيت انكره. واجد اللفظ بعد اللفظ لا استحسنه.

وليس كل معانيهم عندى مرضية ولا جميع مقاصدهم صحيحة مستقيمة قلنا لك فابو الطيب واحد من الجملة فكيف خص بالظلم من بينها . ورجل من الجماعة فلم افرد بالحيف دونها . فان قلت كثر زلله . وقل احسانه. واتسعت معايبه . وضاقت محاسنه . قلنا هذا ديوانه حاضرا وشعره موجودا ممكنا هلم نستبرئه ونتصفحه . ونقلبه ونمتحنه . ثم لك بكل سيئة عشر حسنات وبكل نقيصة عشر فضايل فاذا اكملنا لك ذلك واستوفيته وقادك الاضطرار الى القبول او البهت ووقفت بين التسليم والعناد عدنا بك الى بقية شعره

(١) لم يظهر لنا معناها ولعلها زوي

فاجبناك به والي مافضل بعد المقاصة فاكناك اليه وقد نجد كثيرا من اصحابك ينتحل تفضيل ابن الرومي ويغلو في تقديمه ونحن نستقري القصيدة من شعره وهي تناهز المائة او تربى او تضعف فلا نعثر فيها الا بالبيت الذى يروق اوالبيتين ثم قد تنسلخ قصايد منه وهي واقفة تحت ظلها جارية على رسلها . لا يحصل منها السامع ألا على عدد القوافي وانتظار الفراغ وانت لا تجد لابي الطيب قصيدة تخلو من ابيات تختار . ومعان تستفاد. والفاظ تروق وتعذب . وابداع يدل على الفطنة والذكاء . وتصرف لا يصدر الا عن غزارة واقتدار . ولو تأملت شعر أبي نواس حق التأمل ثم وازنت بين انحطاطه وارتفاعه . وعددت منفيه ومختاره . لعظمت من قدر صاحبنا ماصغرت . ولأكبرت من شانه مااستحقرت. ولعلمت انك لا تري لقديم ولا محدث شعرا أعم اختلالا. واقبح تفاوتا. وابين اضطرابا. وأكثر سفسفة واشد سقوطا من شعره هذا وهو الشيخ المقدم والامام المفضل الذى شهد له خلف وابو عبيدة والاصمعي وفسر ديوانه أبن السكيت فهل طمست معايبه محاسنه وهل نقص رديه من قدر جيده وهل ضر قوله

يحميك مما يستسر بفعله ... ضحكات وجه لا يريبك مشرق
حتى اذا امضى عزيمة امره ... لخذت بسمع عدوه والمنطق

وقوله

يا ناق لا تسأمى او تبلغي ملكا ... تقبيل راحته والركن سيان
متى تحطى اليه الرحل سالمة ... تستجمي الخلق فى تمثال انسان

وقوله

لعمرك ماعاب الامين محمد ... من الشيء يعنيه اذا حضر الفضل

ولولا موارث الخلافة انها ... له دونـه ما كان بينهما فضـل
فان كانت الأحساب فيها تباين ... فقـولهما قـول وفعلهما فعـل
اري الفضل للدنيا وللدين جامعا ... كما السهم فيه الفوق والريش والنصل(١)

وقوله

اذا نحـن اثنينا عليـك بصالح ... فانت كما نثني وفوق الذى نثني
وان جرت الالفاظ منا بمدحة ... لغيرك انسان فانت الذى نعني

وقوله

لا أذود الطـير عـن شجـر ... قـد بـلوت المر مـن ثمـره
خفت مأثـور الحديث غـدا ... وغـد دان لمنتظـره
خاب مـن اسرى الي ملك ... غـير معـلوم مـدى سفـره
فامـض لا تمنن علي يدا ... منـك المعروف مـن كـدره
رب فتيـان ربأتهـم ... مسقط العيـوق مـن سحره
فاتقـوا بي ما يريبهـم ... أن تقوى الشر من حذره

وقوله

قالوا كبرت فقلت ما كبرت يدى ... عن ان تخب (٢) الي فمي بالكاس
واذا عددت سنى كم هى لم اجد ... للشيب عذرا فى النزول براسي

وقوله

بانوا وفيهم شموس دجن (٣) ... تعـل اقـدامها القـرون

---

(١) الفوق مشق رأس السهم حيث يقع الوتر والريش ريشة السهم والنصل حديدة السهم
(٢) تخب من الخبب وهو نوع من السير (٣) الدجن كثرة المطر

تسوم اعجازهن عوما وتنثني فوقها المتون

وقوله

وكاس كمصباح السماء شربتها على قبلة او موعد بلقاء
اتت دونها الايام حتى كأنها تساقط نور من فتوق سماء

وقوله

قامت تريك وامر الليل مجتمع صبح تولد بين الماء والعنب
كأن صغرى وكبري من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب (١)
كأن تركا قياما في جوانبها تواتر الرمي بالنشاب من كثب (٢)
وان كان النحويون ينكرون صغرى وكبرى بغير الف ولام

وقوله

فاذا علاها الماء البسها زبدا شبيه خلاخل الحجل (٣)
حتى اذا سكنت جوانحها كتبت بمثل أكارع النمل (٤)
خطين من شتى ومجتمع غفل من الاعجام والشكل

وقوله

فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم

ومن سلك هذا المسلك من شعره فقد صافح السماء وتناول النجوم

غثاثة (٥) قوله يمتدح الامين

---

(١) الحصباء الحصى واحدتها حصبة «٢» كثب قرب «٣» الحجل حلى تلبس في الرجل «٤» اكارع النمل أي ارجله
«٥» غثاثة فاعل لما سبق من قوله (وهل ضر قوله) فليعلم ذلك

فعصي نداه براحتى اعلو بها الافلاس قرعا
وعلي سور مانع من جوده ان خفت لسعا
فلو ان دهرا رابني لصفعته بالكف صفعا

وقوله

مالرجل المال الاضحت تشتكي منك الكلالا
لم لا مولاك من جا ء احتشى منها وكالا

وقوله

أيا من وجهه الداحي (١) ومن منزله الماحى
امالى منك ياظالم الا اللاهي واللاحى

وضعف قوله

الا يا قمر الدار ويا مسكة عطار
ويانفحة نسرين ويا وردة اسحار
ويا جدول بستان على شاطىء انهار
ويا كمين من عاج وياغرة دينار
ويا نردا لفتيان ويالعبة ابكار
ويا مسواك جماش وياطنبور شطار (٢)

وقوله

قد غنينا عن الشتا وعن اللبس للفرا

«١» الدحو البسط والدحي المتبسط «٢» جماش حلاق وشطار خليع

وعن الحشو للعما متوالسكن والصلا
وعن الفرش والوطا ببيوت بلا كرا
قدم الصف بالولايه قدامه اللوا
بالمناديل والقلا لة والنعل والردا
والطنابير والطبول وبالرقص والغنا
يحشر الناس في القيا مة مردا بلا لحا
انا مالى وللرباط والغزو والفدا
لست ممن يطوف فى عرفات ولا منى
اركب... فى الديار وفى المدن والقري
فاذا ما تعنموا وعصوا أبذل الرشا

وهو كما تراه فى سخف اللفظ وسوء النظم وسقوط المعني وقوله

حمدان مالك تغضب على من غير مغضب
فقد حلفت يمينا مبرورة ليس تكذب
فثق بذلك منى يابن الكريم المركب
فالبحر اصبح شانى والبحر اشهى وأطيب
وقد تآليت الا فى البر ما عشت اركب

وقوله

ذلك الذي من يدالله حار فيه القبول
فكل جانب قلبي شوقا اليه يميل
ويلي وليس يري لى حق الهوى فيميل
ويلي وما هكذا اخوتي يكون الخليل

لم يخترق بيننا حسنا بود رسول
حتى بدا منه ما لم يفعله قط ملول
ولا اهتدى باحتيال اليه قط بخيل
ما افضح الطرف جداً للود حين يجول

وقوله

وتايع هب فى الغصون ضحي كنتش موهنا اذا انقلبا
يدعو بذكر على اسمه لهوي يذكرنا فى اوانه الرطبا

وقوله

فاردد على حياتى عضا بفيك ولحسا

وقوله

قد حكي البدر بهاكا فرآه من رآكا
وازدهى بالحسن لما صار فى الحسن حكاكا

وقوله

عليوه ياريم وده أصبحت لى مستمده
وقد علمت لعمرا أله انك جلده
بالأستلاب اذا ما مشيت لى مشي نجده
وجرجت من وراها ارداف ازار بنده

وقوله

قد صيغت بنت المدينيه للقطر ياعباس فوهيه
وسلقت ما شطها اجرة واشترطت فى المشط رازيه
فاسلقوا ياقوم فى . . . من نقد بيت المال بخيه
فانها اعشق بنايه لهذه المصوبة التيه
ياعمرو ما بال المدينه لاتاكل المصيان مشوية

ونحو هذا مما يمل الناظر . ويضيع وقت الكاتب . ولو وجد لابي الطيب بيت مثله . وحرف يقاربه . لعصب بعاره ولانطلقت الالسن بعيبه وصدر به ديوان مثالبه وصحيفة مساويه فان طلب اللحن والغلط اخذ عليه مثل قوله

وضيف كاس محدثه ملك تيه مغن وظرف زنديق

فسكن الماء وقوله (يارب الجبار) فرفع الجبار

وقوله

ياخير من كان ومن يكون الا النبي الطاهر الميمون

وقوله

(فلما خشي الايباء من صحب وجلاس) وانما هو الاباء وقوله

واذا نزعت الى الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس

وانما هو نزع عن الشيء نزوعا وابيات كثيرة يضعف عذره في معظمها وان كان باب التأويل يتسع ومذاهب الاحتيال في النحو لاتضيق .

وجد له في الاحالة مثل قوله

واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق

وقوله

حتى الذى في الرحم لم يك نطفة لفؤاده من خوفه خفقان

وقوله يصف الباري جل ان يوصف

ان الذي لايخيب سائله جوهره غير جوهر البشر

وقوله

(كانت ذخيرة صانع متنوق[1]) يعنيه جل وعز ومن الخطأ في الوزن قوله

(١) متنوق اى متانق متقن

رأيت كل من كان احمقا معتوها
في ذا الزمان صار المقدم الوجيها
يارب نذل وضيع نوهته تنويها
هجوته لكيما ازيده تشويها

فبعضه مستفعلن مفعول وفعول وبعضه مستفعلن فاعلاتن

والعجب ممن ينتقص ابا الطيب ويغض من شعره لابيات وجدها تدل على ضعف العقيدة وفساد المذهب في الديانة كقوله

يترشفن من فمي رشفات هن فيه احلى من التوحيد

وقوله

وابهر آيات التهامي أنه ابوكم واحدي ما لكم من مناقب

— وهو يحتمل لابي النواس قوله

قلت والكاس على كفي تهوى لالتثامي
انا لاعرف ذاك اليوم في ذاك الزحام

وقوله

ياعاذلي في الدهر ذا هجر لاقدر صح ولا جبر
ما صح عندي من جميع الذي يذكر الا الموت والقبر
فاشرب على الدهر وايامه فانما يهلكنا الدهر

وقوله

عاذلتي بالسفاه والهجرى استمعي ما أبث من أمري
باح لساني بمضمر السر وذاك اني اقول بالدهر
بين رياض السرور لي شيع كافرة بالحساب والحشر
موقنة بالممات جاحدة لما رووه من ضغطة القبر

وليس بعد الممات منقلب … وانما الموت بيضة العقر (١)

وقوله

أأترك لذة الصهباء نقدا … لما وعدوه من لبن وخمر

حياة ثم موت ثم بعث … حديث خرافة يا ام عمرو

وقد روى انها لديك الجن وقوله

فدع الملام فقد اطعت غوايتي … ونبذت موعظتي وراء جداري

ورأيت ايثار اللذاذة والهوى … وتمتعا من طيب هذي الدار

احرى واحزم من تنظر آجل … ظني به رجم من الاخبار

اني بعاجل ما ترين موكل … وسواه أرجاف من الآثار

ما جاءنا أحد يخبر أنه … في جنة مذمات او في نار

فلو كانت الديانة عارا على الشعر وكان سوء الاعتقاد سببا لتأخر الشاعر لوجب ان يمحي اسم ابي نواس من الدواوين ويحذف ذكره اذا عدت الطبقات ولكان اولاهم بذلك أهل الجاهلية ومن تشهد الامة عليه بالكفر ولوجب ان يكون كعب زهير وابن الزبعري واضرابهما ممن تناول رسول الله صلي الله عليه وسلم وعاب من اصحابه بكما خرساو بكاء مفحمين ولكن الامرين متباينان والدين بمعزل عن الشعر.

ولو لزمت هذا المثال (٢) في شعر ابي تمام لتظاهرت عليك الحجج وكثرت مذلك الشواهد فقوى في نفسك رأيي واعتقادي وتصور لك صدقي واصابتي اذ رأيته يقول

لموسى بن ابرهيم دعوة خامس (٣) … به ظمأ الترثيب لاظمأ الورد

(١) بيضة العقر كبيضة الديك وهو مثل لما لا يكون (٢) اشار بهذا المثال الى احسان الشاعر الواحد تارة واساءته طورا لا ما يتعلق بالدين والزندقة الذي يتبادر اليه الذهن بقربه (٣) الخامس من الخمس وهو ورود الابل للماء بعد اربعة ايام من رعيها.

جليد على عتب الخطوب اذا عرت وليس على عتب الاخلاء بالجلد
أأمنح هجر القول من لو هجوته اذا لهجاني عنه معروفه عندي
كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا مالمته لمته وحدي
لو يدي عن عرض حر ومنطقي واملوءها من لبدة الاسد الورد
فان يك جرم عن او تك هفوة على خطأ مني فعذري على عمد

ويقول

ومن لم يسلم للنوائب اصبحت خلائقه طرا عليه نوائبا
وقد يكهم(١) السيف المسمي منية وقد يرجع المرء المظفر خائبا
فآفة ذا أن لا يصادف مضربا وآفة ذا أن لا يصادف ضاربا

وقوله

اقول وقد قالوا استراحت لموتها من الكرب روح الموت شر من الكرب
لقد ترلت ضنكا من اللحد والثري ولو كان رحب الذرع(١) ماكان بالرحب
وكنت ارجي القرب وهي بعيدة فقد نقلت بعدي عن البعد والقرب
لها منزل تحت الثري وعهدتها لها منزل بين الجوانح والقلب

ويقول

لوى الناس منهاج الندي بعد ما عفت مهايعه المثلي ومحت لواحبه (٢)
ففي كل نجد في البلاد وغاير مواهب ليست منه وهي مواهبه
فيا أيها الساري اسر غير حاذر جنان ظلام اوردى انت هايبه

(١) ضاق بالامر ذرعا وذراعا اذا لم يطقه والذرع الطاقه «الاساس» وقصده هنا به الفراغ

(٢) عفت درست ومهايع واحدها مهيع وهو الطريق الواسع البين واللواحب جمع لاحب وهو الطريق الواضح

ويقول

ذو الود مني والقربى بمنزلة ... واخوتي اسوة عندي واخواني
في دهري الاول المذموم اعرفهم ... فكيف انكرهم في دهري الثاني
عصابة جاورت آدابهم ادبي ... فهم وان فرقوا في الارض جيراني

ويقول

فتي مات بين الضرب والطعن ميتة ... تقوم مقام النصر اذ فاته النصر
لئن ابغض الدهر الخؤون لفقده ... لعهدي به ممن يحب له الدهر
وكيف احتمالي للسحاب صنيعة ... باسقائه قبرا وفي لحده البحر

ويقول

وما اشتبهت طريق المجد الا ... هداك لقبلة المعروف هادي
وما سافرت في الآفاق الا ... ومن جدواك راحلتي وزادي
مقيم الظن عندك والاماني ... وان قلقت ركابي في البلاد

فيترقى في هذه الدرج العالية ويتصرف هذا التصرف المعجز ثم ينحط الى الحضيض ويلصق بالتراب ويقول

اصبحت في العقل فاصل بعيسم ... بيدي الج الناس في الانضاج

ويقول

الا لا يمد الدهر كفا بسيء ... الي مجتدى نصر فتقطع من الزند

ويقول

لو كان كلفها عبيد حاجة ... يوما لزنى شدقما وجديلا(١)

واظنه لو وجد لفظة اسقط من زنى واقل مناسبة للمعنى لاستعملها

(١) شدقم وجديل فحلان مشهوران عند العرب

ويقوله

ثم وان لم انم كراي كراكا شاهدى الدمع ان ذاك كذاكا
طال ضري نفسي فداوءك بل من انا حتى تكون نفسى فداكا
ضاق صدري بل كيف استطيع ان أصـ بر اذكان ناظري لا يراكا
ذهبت مقلتاي بالدم والدمع الى النار اذ بجت مقلتاكا

ويقول

بنفسى من هواه اخي وتربي وحبيه رضيع بنات قلبى
ومن قد شفني وصبرت حتى ظننت بأن نفسى نفس كلب

ويقول

قسمت لي وقاسمتني يسلطا زمن السحر مقلتا عبدوس
فالقسيم القسام عن لحظات منهما يختلسن حب النفوس
فالذى قاسمت عحظ اذا الليل تعطي من الكري المنفوس

ولست ادرى يشهد الله كيف تصور له ان يتغزل وينسب واى حبيب يستعطف بالفلسفة وكيف يتسع قلب عبدوس هذا وهو غلام غر وحدث مترف لاستخراج العويص واظهار المعمى

ويقول

لم يبرح البين المشت جوانحى حتى تروى من دم مسموم

ويقول

أأترك حاجتي عرض التواني وانت الدلو فيها والرشاء

ويقول

ضاحي (١) المحيا للهجير وللقنا تحت العجاج تخاله محراثا

(١) ضاحي اي مشكوف

ويقول

وتمي (١) الحرب منه حين تغلي مراجلها بشيطان رجيم

ويقول

ولى ولم يظلم ولا ظلم امرء حيث النجاء وخلفه التنين (٢)

فهو يجعل الممدوح تارة دلوا وتارة محراثا ومرة رشاء واخرى تنينا وشيطانا رجيما واظنه جسر على ذلك لما سمع قول جرير

ايام يدعونني الشيطان من غزلى وهن يهويننى اذ كنت شيطانا

وما ابعد ما بين الكلامين واشد تفاوت ما بين الموضعين

ويقول

كان الزمان بكم كلبا فغادركم بالسيف والدهر فيكم اشهر الحرم

ويقول

فحرام عليك ان تفرعي ها مة قلبي بدمعك المهراق

وما تكاد قصيدة من شعره تسلم من ابيات ضعيفه واخري غثة لا سيما اذا طلب البديع وتتبع العويص فجاء بمثل قوله

لعمرى لقد حررت يوم لقيته لو ان القضاء وحده لم يبرد

وقوله

لن يا كلواهم ولا عشيرتهم ما كنزوه من صامت الحسب

وقوله

ذلت بهم عنق الخليط وربما كان المتمع اخدعا وصليفا (٣)

---

(١) تمى تبلى والمراجل جمع مرجل وهو القدر الذي يطبخ به (٢) النجاء الاسراع في السير والتنين الحوت (٣) الاخدع عرق في المحجمتين وهو شعبة من الوريد والجمع اخادع والمخدوع من قطع اخدعه والصليف عرض العنق

وقد اولع بذكر الاخدع فردده في عدة ابيات لم يوفق الا في واحد منها

قال

سأشكر فرجة اللبب[(١)] الرخي ولين اخادع الزمن الأبي

وقال

يادهر قوم من اخدعيك فقد اضججت هذا الانام من خرقك

وقال

فضربت الشتاء في أخدعيه ضربة غادرته عودا[(٢)] ركوبا

وقد احسن في قوله

وماهو الا الوحي اوحد مرهف تميل ظباه اخدعي كل مائل

وقد ذكره البحتري صفحا فقال

عطف ادكارك يوم رامة اخدعي صفحا واعناق المطي قواصدي

فوقع من الحلاوة والحسن في الموقع الذي تراه

وقوله

لولم تفت[(٣)] مسن المجد مذ زمن بالجود والباس كان الجود قد خرفا

وقوله

كانوا رداء زمانهم فتصدعوا فكأنما لبس الزمان الصوفا

وقوله

ولديك آلات جنوب كلها فاحطم بأصلبهن أنف الشمأل

فأن حمل نفسه على التكلف وفارق الطبع الى التعمق اراك مثل

(١) فلان في لبب رخي اي في حال واسعة واللبب المنحر (٢) العود المسن من الابل والشاء (٣) تفت اى تجيء فتا

قوله

الا سيل سيل لا سبيل بلى لو كنت حيا الاضحى للندى سبل.

وقوله

لو لم يمت بين اطراف الرماح اذا لمات اذا لم يمت من شدة الحزن.

وقوله

ابعد التي ماقبلها افبعدها مقام لحر قلت انت عجول.

وقوله

ذهبت بمذهبه السماحة فالتوت فيه الظنون أمذهب منهب.

وقوله

المجد لا يرضي بأن ترضي بان يرضي المؤمل منك الا بالرضي.

بلغنا ان اسحق بن ابراهيم الموصلي سمعه ينشد هذا البيت فقال له ياهذا لقد شققت على نفسك ان الشعر لأقرب مما تظن

فأن اظهر التعجرف وتشبه بالبدو وانسى انه حضري متأدب وقروي.

متكلف جاءك بمثل قوله

قد قلت لما اطلخم الامر وانبعثت شعواء غابت عشواء دهاريسا(١).

وقوله

فعنيقها يضيدها ووشيجها سعدانها وزميلها تنومها(٢).

---

(١) اطلخم أظلم وشعواء ظلمه وعشواء متفرقة والدهارس والدهاريس جمع دهرس الداهيه وفي ديوان ابي تمام (عشواء تالية غبسا دهاريسا) والغبس جمع أغبس وهو المظلم (٢) العنيق العانق واليضيد نبت يشبه الهندباء والوشيج اشتباك القرابة والسعدان نبت تستطيبه الابل والزميل الرفيق والتنوم شجر.

وقوله

ان الاشاء اذا اصاب مشذب ... منه أمهل ذرى واث اسافلا (١)

وقوله

وحادث اخرق داويتة ... رداعه داهية درديس (٢)

وقوله

ومزحزحاني عن ذراك عوايق ... اصحرن بي للعنقفير المؤيد (٣)

وقوله

مقابل في ذوي الاذواء منصبه ... عيصا فيصا وقدموسا فقدموسا (٤)

ثم لو لزم ذلك واستمر عليه دينا وعادة واتخذه اماما وقبله لقلنا يدوي جرى على طبعه او متحضرحن الي أصله لكنه يعرض عنه صفحا. ويتناساه جملة . ويقول وهو يمدح خليفة

ما زلت في العفو للذنوب واط ... لاق لعان في جرمه غلق (٥)

حتى تمني البراة انهم ... عندك امسوا في القد والحلق (٦)

فنازعه المنى وانفرد دونه بالعيب لأن ابا دهبل زعم أن البراة يتمنون

(١) الاشاء النخل الصغير والشذب مصلح الشجر بالقطع وأمهل ارتفع والذرى الاعالي واث كثر (٢) الاخرق الاحمق ورداعه دواءه ودرديس داهية عظيمة (٣) اصحرن بي في الصحراء والعنقفير الداهية والمؤبد الابدي (٤) الاذواء يراد بهم ملوك حمير واليمن الملقبون بذي يزن وذي نواس وغير ذلك والعيص الاصل والقدموس الملك العظيم

(*) كذا في النسختين البغدادية والمصرية ولاشك انه حذف هنا كلام والظاهر ان المحذوف ما يلي : وتكفل الايتام عن آبائهم حتى وددنا اننا أيتام وقد أخذ ذلك من قول ابي دهبل الخ (وبهذا تستقيم العبارة ويرتبط الكلام)

(٥) اغلق في جرمه اى قضي عليه جرمه (٦) البراة الابرياء والقد الجلد الذي يرتبط به الاسير والحلق شيء يربط به ايضا

ان يذنبوا فيصيبوا عفوه ولا نقص فى ذلك على الممدوح لان انفراده بالعفو متعذر وانما سببه الي ذلك ذنب المجرم وخطأ الجانى وزاد ابو تمام فزعم انهم يتمنون اليتم ليصلوا الي رفده ويلحقوا بالايتام فى تكفله والممدوح يمكن من افاضة العدل وبث العرف واغنائهم عن هذا التمني الذى لا يختاره العاقل الا بعد بلوغ الجهد منه . ووصول القنوط الى قلبه واستيلاء الضنك على معيشته . وليس من صفة الجواد ان يعرض مداحه وقصاده . ومن علقت به آماله . وسمت اليه همته . لسوء الحال ويكلفهم الاماني الرذله وقد مدح ابا المغيث فقال

أسق الرعية من بشاشتك التي لو أنها ماء لكان مسوسا (١)
ان البشاشة والندي خير لهم من عفة جمست عليك جموسا(٢)
لو ان أسباب العفاف بلا تقى نفعت لقد نفعت اذا ابليسا

فليت شعرى عنه لو اراد هجوه وقصد الغض منه هل كان يزيد على ان يذم عفته ويصفها بالجموس والجمود وهما من صفات البرد والثقل ثم يختم الامر بان يضرب له ابليس مثلا ويقيمه بإزائه كفوا هذا وهو يقول فى مثل ذلك غير مادح وبحيث يحتمل الاتساع ولا يضيق التصرف

عجبا لعمري ان وجهك معرض عنى وانت بوجه نفسك مقبل
اولا ترى ان الطلاقة جنة من سوء ما تجني الظنون ومعقل
ومودة مطوية منشورة فيها الي انجاحها متطل
ن يعط وجها كاسفا من تحته كرم وطيب خليقة لا تدخل
فالرب سارية الغمام مطيرة جادت بوابلها وما تتهلل

على أنه قد تحامل بقوله ان يعط وجها كاسفا وبقوله فى مثله

(١) مسوسا عذبا طيبا (٢) جمس الود جمد

ليس يدري الا اللطيف الخبير أي شيء تطوى عليه الصدور
فتطاق مع العناية أن البشر فى أكثر الامور بشير
انما البشر روضة فاذا كا ن يبذل فروضة وغدير
فتكلم بما تجمجم (١) فالمنطق عنوان ما يجن الضمير

فيتوصل الي مراده أحسن ماتوصل ويعبر عن ذات نفسه بالطف عبارة وقوله

شكوت الي الزمان نحول جسمي فارشدني الى عبد الحميد

وانما يرشد فى نحول الجسم الى الاطباء فاما الروءساء والممدحون فانما يلتمس عندهم صلاح الاحوال وقوله

تكاد عطاياه يجن جنونها اذا لم يعوذها بنغمة طالب

وما بالها محوجها الى الجنون ويلتمس لها العوذ والرقي هلا فك أسرها ، وقدم خلاصها، ولم ينتظر بها نغمة الطالب فعل ما قاله أبو الطيب

وعطاء مال لو عداه طالب انفقته في أن تلاقي طالبا

وقد تداول الناس هذا المعنى فقال مسلم

أخ لى يعطيني اذا ما سألته ولو لم أعرض بالسؤال ابتدانيا

وقال أبو العتاهيه

وانا اذا ما تركنا السؤال فلم نبغ نائله يبتدينا
وان نحن لم نبغ معروفه فمعروفه أبدا يبتغينا

وقال ابو تمام

فاضحت عطاياه نوازع شردا تسائل فى الآفاق عن كل سائل

وقوله

ورأيتني وسألت نفسك سيبها لي ثم جدت وما انتظرت سؤالى

(١) جمجم الكلام وجمجمه لم يبينه

وقد زاد أبو الطيب عليهم بقوله (لأُذيقنه فى أن تلاقى طالبا)

وقوله

قلتا[١] من الريق ناقع الذوب الا ان برد الاكباد في جمده

فقد سلك مفسر هذا البيت غير طريق وقالوا فيه غير قول فلم يزيدوا على تأكيد المحال بالمحال واضافة الخطأ الي الخطأ وما معنى جمد الريق وكيف يكون برد الاكباد في جامده دون ذايبه وقد اعطاك ان ذوبه ناقع مر وهل بعد الرى برد الاكباد

وقوله

الذ من الماء الزلال على الظما واطرف من مر الشمال ببغداد

فجعل الشمال طرفة ببغداد وهى اكثر الرياح بها هبوبا وقد رواه بعض الرواة اظرف ولا اعرف معنى الظرف فى الريح وقوله

ورحب صدر لو ان الارض واسعة كوسعه لم يضق عن اهله بلد

وهذا المعنى فاسد لانه جعل البلاد انما تضيق باهلها لضيق الارض وانها لو اتسعت اتساع صدره لم تضق البلاد ونحن نعلم ان البلاد لم تخطط فى الاصل على قدر سعة الارض وضيقها وان الارض تتسع لبلاد كثيرة ولاتساع ما فيها من المدن ايضا وهي على حالها وانما تؤسس وتبتدىء على قدر الحاجة اليها فاذا استمر بها الزمان وكثرت العمارة وظهر فيها ما يستدعى الناس اليها ضاقت فان جاورتها فسح وعراص وسعت والا احتمل لها بعض الضيق فلو اتسعت الارض حتى امتدت الى غير نهاية وامكن ذلك لم تزد البلاد التى ينشأ فيها علي مقاديرها

(١) القلات النقرة في الصخر فيها ماء والناقع قاطع العطش

وقوله

سبعون شهراً كلها فى كله ‍ ‍ ‍ ‍ لي عائق عن منزلي وبلادي

فجعل للكل كلا كما جعل للدهر دهراً في قوله

تحملت مالو حمل الدهر شطره ‍ ‍ ‍ ‍ لفكر دهراً أى عبأيه اثقل

وقوله

رقيق حواشى الحلم لو أن حلمه ‍ ‍ ‍ ‍ بكفيك ماماريت فى انه برد

والبرد لا يوصف بالرقة . وانما يوصف بالصفاقة والدقة . وقد اقام الرقة مقام اللطف والرشاقة فى موضع آخر

فقال

لك قد أرق من ان يحاكى ‍ ‍ ‍ ‍ بقضيب بالنعت أو بكثيب

والقد لا يوصف بالرقة

وقوله

لآل اذا مرت على السمع ناسبت ‍ ‍ ‍ ‍ لدقة معنى نظمها لؤلؤ العقد

ومناسبة اللآلى في دقة النظم لا يفتخر بها ولا يجعل ما يناسبه فى ذلك لآل وانما يشبه باللآلى فى الصفا والرونق والحسن وقد يكون من سقط الخرز وصغاره ما هو ادق نظما من اللؤلؤ وقد تنظم الاعراب تيجانها من حب الحنظل وهو ادق نظما من كل جوهر نفيس وانما اراد ذكر السبب الذي افاده شبه اللؤلؤ فزل عنه وقوله

من الهيف لو أن الخلاخل صيرت ‍ ‍ ‍ ‍ لها وشحا جالت عليها الخلاخل

اراد وصفها بدقة الخصر . فوصفها بنهاية القصر . والضؤولة . لان الوشاح يؤخذ من العاتق ويوشح احدي طرفيه الصدر والبطن والآخر الظهر حتي ينتهيا الى الكشح ويلتقيا على الورك وكيف حال من يجول

الخلخال من عاتقها وكشحها وهل تكون هـذه من البشر فضلا عن ان تنسب الى الحسن

وقوله

يدي لمن شاء رهن لم يذق جرعا من راحتيك درى ما الصاب والعسل

فحذف عمدة الـكلام وأخل بالنظم وانما أراد يدي لمن شاء رهن (ان كان) لم يذق فحذف ان كان من الكلام فافسد الترتيب واحال الكلام عن وجهه

وقوله

حلت محل البكر من معطي وقد زفت من المعطى زفاف الايم

فجعل الايم مقابل للبكر فى التقسيم والايم قد تكون بكرا وانما هي التي لا زوج لها يقال أمت المرأة تئم أيمة وكذلك الرجل اذا ماتت امرأته وانما لاهل اللغة قولان احدهما ان المرأة قد تكون أيما اذا لم يكن لها زوج وان لم تكن نكحت قط والثاني أنها لا تـكون ايمـا الا وقد نكحت ثم خلت بموت أو طلاق بكرا كانت أو غير بكر بنى عليها الزواج او لم يبن ويقال تأيمت المرأة اذا لم تنكح بعد موت زوجها فاما قول النبي صلى الله عليه وسلم الايم أحق بنفسها من وليهـا والبكر تستاذن فى نفسها فقـد ذهب العراقيون فيه على ظاهر اللغة فجعلوا الايم عاما في الثيب والبكر وجعلوا اللفظة الثانية مفردة بحكم وداخلة من الثانية فى حكمها وابي أصحابنا ذلك فذهب الشافعي الى ان المراد بالايم الثيب وليس يخطعنه ولا يوجد فى شيء من كتبه ان الايم والثيب فى اللغة عبارتان عن معنى واحد فيجد العايب طريقا الي عيبه ولـكنه لطف الفكر فتوصل به الى استخراج ما غمض على غيره وذلك انه راى الخبر تضمن ذكر الايم والبكر ووجد البكر معطوفا علي الايم وكان ظاهر الخطاب وحقيقة اللغة يقتضي تغاير المعطوف والمعطوف

عليه ومن الظاهر عند اهل اللسان ان الشيء لا يعطف على نفسه هذا هو الاصل المطرد فان وجد في الكلام ما يخرج عنه واصيب ما يخالف هذه القضية فزائل عن الظاهر تابع لدليله كما يوجد عموم يخص وامر يحمل على الندب وخبر يراد به الامر فلا يترك له موضوعات الاصول ولا يعترض به على حقائق اللغة وكما لا يعطف بالشيء على نفسه فكذلك لا يعطف به على جملة هو بعضها لانه يكون معطوفا به على نفسه وعلى شيء آخر معه ولو قال قائل من اهل اللغة موثوق بسداده جاءني عمرو واكرمني ابو زيد لوجب ان يكون احدهما غير الآخر في مقتضى الظاهر وكذلك لو قال وجدت عبد الله عاقلا وابا محمد فاضلا لكان المعقول منهما تغايرهما وان امكن ان يكون المسمى هو المكنى فلما تقرر عنده الاصل ووجد الادلة تقوده اليه فصل بين المعطوف والمعطوف عليه فجعل الايم غير البكر وليس غير الابكار الا الثيب وليس يعترض هذا قول من يزعم انه اقرار بالعدول عن الظاهر ومفارقة الحقيقة فقد سلم للمخالف ورفعت المنازعة في هذه الدلالة لانا نقول ان في الخبر ظاهرين متقابلين احدهما حقيقة الايم وهو انطلاقها على كل خالية من حرمة النكاح والثاني ظاهر العطف ووجوب تميز المعطوف عليه فلما تقابل هذان الظاهران ولم يكن من رفض احدهما بد اتبع التعارف واستسلم لعادة الخطاب وعادة الاستعمال في اللغات مقدمة على حقائقها وهي أولى بالظاهر من أصولها وأما أنا فارى ظاهر الترتيب من ظاهر الالفاظ المنفردة وان كان من أصحابنا من يخالفني فيه وفي الافصاح عما أشرت اليه وتبيين ما اجملته كلام يتسع ولا يتصل بالغرض الذي قصدناه وانما نبذت منه نبذا اقتضاها فصل اصبته لبعض من اعترض على ابي تمام جمع فيه بينه وبين الشافعي في التنكير ووازن بين

قولهما في الخطأ ولم استحسن ما يتسرع اليه أصحابنا من التصريح بمخالفة اللغة والتشبث بالشواذ المردودة ووجدت المعني الذى ذكرته مستقيما على اللغة والمعقول وكالمصرح به فى لفظه فأومأت اليه ثم أعود الى نسق الكتاب واكتفي بما قدمته من هفوات ابى تمام وان كان ما أغفلته أضعاف ما اثبته اذ البغية فيه الاعتذار لابي الطيب لا النعي على ابى تمام وانما خصصت أبا نواس وأبا تمام لاجمع لك بين سيدى المطبوعين وامامي أهل الصنعة وأريك أن فضلهما لم يحمهما من زلل ، واحسانهما لم يصف من كدر ، فان انصفت فلك فيهما عبرة ومقنع . وان لججت فما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون وقد رأيتك وفقك الله لما احتفلت وتعملت . وجمعت اعوانك واحتشدت . وتصفحت هذا الديوان حرفا حرفا . واستعرضته بيتا بيتا . وقلبته ظهرا وبطنا لم تزد على احرف تلقطتها . والفاظ تمحلتها . ادعيت فى بعضها الغلط واللحن . وفى اخري الاختلال والاحالة . ووصفت بعضا بالتعسف والغثاثة . وبعضا بالضعف والركاكة وبعضا بالتعدى فى الاستعارة ثم تعديت بهذه السمة الى جملة شعره . فاسقطت القصيدة من اجل البيت ونفيت الديوان لاجل القصيدة . وعجلت بالحكم قبل استيفاء الحجة . وابرمت القضاء قبل امتحان الشهادة فعبت قوله

فتى الف جزء رايه فى زمانه وما قل جزء بعضه الرأى اجمع

وقوله

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ويجهل علي انه بى جاهل

وقوله

فقلقلت بالهم الذى قلقل الحشي قلاقل عيش كلهن قلاقل*

(*) وهو نظير قول الاعشى (وقد غدوت الي الحانات يتبعني شاو مشل شلول شلشل شول)

غثاثة عيشي ان تغث كرامتي وليس بغث ان تغث المآكل

وقوله

لك الخير غيري رام من غيرك الغنى وغيري بغير اللاذقية لاحق

وقوله

عظمت فلما لم تكلم مهابة تواضعت وهو العظم عظما من العظم

وقوله

ولست بدون يرتجي الغيث دونه ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف

ولا واحدا في ذا الورى من جماعة ولا البعض من كل ولكنك الضعف

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف

وقوله

قبيل أنت أنت وأنت منهم وجدك بشر الملك الهمام

وقوله

كيف يرثى التي ترى كل جفن راءها غير جفنها غير راق

وقلت ما زلنا نتعجب من قول مسلم بن الوليد

سلت وسلت ثم سل سليلها فاتى سليل سليلها مسلولا

حتى جاء المتنبي فملأ ديوانه من هذا الجنس فأنسانا بيت مسلم

وقوله

ابا شجاع بفارس عضد الدو لة فنا خسرو شهنشاها

وقوله

رواق العز فوقك مسبطر (١) وملك علي ابنك في كمال

يعلها نطاسي (٢) الشكايا وواحدها نطاسي المعالي

(١) المسبطر الممتد (٢) النطاسي الطبيب الحاذق * ومثله قول أبي نواس.

آل الربيع فضلهم فضل الخميس على العشير واذا حسبتم فضلهم لم تبلغوا عشر العشير

وليست كالاناث ولا اللواتي تعدلها القبور من الحجال
ولا من في جنازتها تجار يكون وداعها نفض النعال

وقوله

اوه من لا أرى محاسنها واصل واها وأوه مرآها

وقوله

كيف يقوي بكفك الزند والآ فاق فيها كالكف في الآفاق
انت فيه وكان كل زمان يشتهي بعض ذا على الخلاق

وقوله

مبيتي من دمشق على فراش حشاه لي بحر حشاه حاشي

وقوله

وربما أشهد الطعام معي من لا يساوي الخبز الذي اكله

وقوله

اني على شغفي بما في خمرها لأعف عما في سراويلاتها

وقولة

لاخلق اسمح منك الا عارف بك راء نفسك لم يقل لك هاتها *

وقوله

لساني وعيني والفؤاد وهمتي اود اللواتي ذا اسمها منك والشطر
وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكن لشعري فيك من شعره شعري

وقوله

وشيخ في الشباب وليس شيخا يسمي كل من بلغ المشيبا

وقوله

قسا فالاسد تفزع من يديه ورق فنحن نفزع ان يذوبا

* راء مقلوب رأى كما يقال نأى وناء ومثله
عليل راء رؤيا فهو يهذي بما قد راه منها بالمنام

وقوله

وسيفي لانت السيف لاما نـله لضرب ومما السيف منه لك الغمد

وقوله

ايفطمه التوراب(١) قبل فطامه ويأكله قبل البلوغ الي الارض

وقوله

اذا مالبست الدهر مستمتعا به تخرقت والملبوس لم يتخرق

وقوله

اغركم طول الجيوش وعرضها على شروب للجيوش اكول
اذا لم يكن لليث الا فريسة غـذاه فـلم ينفعك انك فيـل
اذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة هو الطعن لم يدخلك فيه عذول
اذا كان بعض الناس سيفا لدلة ففى الناس بوقات لها وطبول

وقوله

فكلكم أتى مأتي ابيه فكل فعال كلكم عجاب

وقوله

ملث القطر اعطشها ربوعا والا فاسقها السم النقيعا
اسائلها عـن المتديريهـا فلا تدري ولا تذرى دموعا
اذا ماست رأيت لها أرتجاجا له لولا سواعدها نزوعا
تألم درزه والدرز لـين كما يتألم العضب الصنيعا (٢)
ذراعاها عـدوا دملجيها يظن ضجيعها الزند الضـجيعا
لحبك او يقولوا جر نمل ثبيرا وابن ابراهيم ريعا

(١) التوراب هو التوراب (٢) تألم أي تتألم حذفت احدى تاءيه يقال تألم له أو به أو منه وقد عداه ضرورة و"العضب الصنيع السيف المحكم الصنعة

امنى السكون وحضرموتا ووالديّ وكندة والسبيعا

وقوله

جواد سمت في الخير والشر كفه سموا أود الدهر ان اسمه كف

وقوفين في وقفين شكر ونايل فنايله وقف وشكرهم وقف *

ولما فقدنا مثله دام كشفنا عليه فدام الفقد وانكشف الكشف

وقوله

ولا جلس البحر المحيط لقاصد ومن تحته فرش ومن فوقه سقف

وقوله

رجل طينه من العنبر الورد وطين الرجال من صلصال

وقوله

انما الناس حيث انت وماالنا س بناس في موضع منك خال

وقوله

لايستكن الرعب بين ضلوعه يوما ولا الاحسان ان لا يحسنا

تتقاصر الاوهام عن ادراكه مثل الذى الافلاك فيه والدنى

وقوله

ولذا اسم اغطية العيون جفونها من انها عمل السيوف عوامل

ولن كان قد تغلغل الى معني لطيف احسن استخراجه لو ساعده اللفظ

وقوله

جفخت(١) وهم لا يجفخون بهابهم شيم علي الحسب الاغر دلائل

---

(١) الجفخ التكبر والفخر تقول جفخت بهم شيم وفخرت وهم يفخرون

* نظر الي قول حبيب

فتى عرضه حجر على كل طالب واموله وقف على كل مجتديه

والى قول البحترى

اعيال لهم بني الارض او مالهم على الناس وقف

وقوله

الطيب انت اذا اصابك طيبه والماء انت اذا اغتسلت الغاسل

وقوله

فتبيت يـأدمسئد في نيها اسآدها في المهمة الانضاء(١)

وقوله

كفي اراني ويك لومك الوما هم اقام علي فوأد انجما(٢)

وقوله

ومافي خساس الناس من صاب استه وآخر قطن من يديه الجنادل(٣)

وقوله

فلولا توالى نفسه حمل حلمه عن الارض لانهدت وناء بها الحمل

وقوله

انى يكون ابو البرية آدم وابوك والثقلان انت محمد

وقوله

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فان لحت حاضت في الخدور العواتق(٤)

وقلت لما انكر عليه حاضت غيره فجعله ذابت وقوله

مذل الاعزاء المعزوان يان به يتمهم فالموتم الجابر اليتيم

وقوله

تحرج عن حقن الدماء كأنه يرى قتل نفس ترك رأس علي جسم

اطعناك طوع الدهر ياابن يوسف بشهوتنا والحاسدو لك بالرغم *

«١» تسأد تسير الليل كله والني الشحم والمهمة المفازة والانضاء الهزال

«٢» انجم اقلع وذهب «٣» جنادل جمع جندل وهو الحجر «٤» الخدور الستور العواتق جمع عاتق وهي الشابه من النساء * حذف النون لانه شبهه بالاسم الموصول كانه قال والذين حسدوك ولقد جاء مثله فى الشعر الفصيح انشد سيبويه

الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائهم وكف

اذاما ضربت القرن ثم اجزتني فكيل ذهبا لي مرة منه بالكلم
فكم قايل لوكان ذا الشخص نفسه لكان قراه مكمن العسكر الدهم(١)
وقايلة والارض اعنى تعجبا علي امرء يمشي بوقرى من الحلم

وقوله

وانك في ثوب وصدرك فيكما علي انه من ساحة الارض اوسع
وقلبك فى الدنيا ولو دخلت بنا وبالجن فيه مادرت كيف ترجع

وقوله

أحاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد

وقوله

وابعد بعدنا بعد التداني وقرب قربنا قرب البعاد

وقلت قد جمع فى هذه الابيات وفى غيرها مما احتذى به حذوها بين البرد والفاثة وبين الثقل والوخامة فابعد الاستعارة وعوص اللفظ وعقد الكلام واساء الترتيب وبالغ فى التكلف وزاد علي التعمق حتى خرج الى السخف فى بعض والي الاحالة فى بعض وقلت كيف يعدفى الفحول المفلقين من يقول

جمدت نفوسهم فلما جئتها اجريتها وسقيتها الفولاذا
فغدا اسيرا قد بلت ثيابه بدم وبل ببوله الافخاذا
اعطت انفسهم بضرب رقابهم عن قولهم لافارس الاذا

«١» القري بفتح القاف والدهم فتح الدال الكثير يقول كم قايل يقول لو كان شخصك على قدر نفسك و همتك لكان ظهرك يستر الجيش الكثير لعظمه

* قال الواحدي في جمدت اقوال أجودها أنها جمدت خوفا منك وعليه تأويل قول الشاعر
فلو انا علي حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين

طلب الامارة فى الثغور وقد نشا — مابين كرخايا الى كلواذا (٢)
فكأنه حسب الاسنة حلوة — او ظنها البرني والآذاذا (٣)

وقوله

بشر تصور غاية فى آية — ينفي الظنون ويفسد التقييسا
يامن نلوذ من الزمان بظله — ابدا ونطرد باسمه ابليسا *
اني نثرت عليك درا فانتقد — كثر المدلس فاحذر التدليسا
حجبتها عن اهل انطاكية — وجلوتها لك فاجتليت عروسا
خير الطيور على القصور وشرها — يأوى الخراب ويسكن الناووسا

وقوله

ولي موعمل بعض ما ابلغ — باللطف من عزيز حميد
لسري لباسه خشن القطن — ومروى مرو لبس القردد

وقوله

القي الكرام الأُلى بادوا مكارمهم — على الخصيبي عند الفرض والسنن
فهن فى الحجر منه كلما عرضت — له اليتامى بدا بالمجد والمنن

وقوله

جعلتك بالقلب لى عدة — لأنك باليد لا تجعل

(٢) كرخايا وكلو اذا قريتان بسواد العراق وكرخايا معروفة الآن وهى على مقربة من بغداد

(٣) البرني والاذاذ نوعها من التمر وفى ديوان ابي الطيب الازاذ بالزاى

* صدره من قول الحكمي

نثرت عليك الدر يادر هاشم . فيامن رأى درا على الدر ينثر

وعجزه ينظر الى قول ابن الرومى

اول ما اسأل من حاجة — ان يقرأ الشعر الى آخره
ثم كفاني بالذى تزتأي — فى جودة الشعر وفى شاعر

وقوله

ونصفى الذي يكنى ابا الحسن الهوى ونرضي الذي يسمى الاله ولا يكني.

وقوله

وكلام الوشاة ليس على الاحبا ب سلطانه علي الاضداد.

وقوله

ليس كل البزاة بالروذباري(١) ولا كل ما يطير بباز *
فارسي له من المجد تاج كان من جوهر علي برواز (٢)
فكأن الفريد والدر واليا قوت من لفظه وسام الركاز(٣).
تقضم الجمر والحديد الاعادي دونه قضم سكر الاهواز (٤).

وقوله

ونهب نفوس اهل النهب اولى باهل المجد من نهب القماش
ومن قبل النطاح وقبل يأني تبين لك النعاج من الكباش
تطاعن كل خيل سرت فيها ولو كانوا النبيط علي الجحاش(٥)
اتي خبر الامير فقيل كروا فقلت نعم ولو لحقوا بشاش(٦)

«١» الروذبار نسبة الى روزبار بلدة بالعجم «٢» ابرواز اي ابزويزا حدملوك العجم «٣» الفريد كبار اللؤلؤ والسام عروق الذهب والركاز الذهب في معدنه «٤» القضم اكل الشيء اليابس والاهواز كور بين البصرة وفارس وهذا البيت من قوله. الاعشى يعض حديد الارض أن كنت ساخطا عليه واحجار الكلاب الرواهصا. ومثله قول ابي العتاهيه

كأن المطايا المجهدات من السري الي بابه يقضمن بالجهد سكرا

(٥) النبيط قوم في سواد العراق يقول اذا كنت في جمع شجعوا وان كانوا انباطا على حمر
«٦» شاش بلد وراء النهر * ينظر الي قول الآخر

بغاث الطير أكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور

ويقول

مستقل لك الديار ولو كا ن نجوما آجر هذا البناء
ولو ان الذى يخر من الا أمواه فيها من فضة بيضاء
انت اعلى محلة ان تهنى بمكان في الارض او في السماء
ملك الناس والبلاد وما يسـ رح بين الغبراء والخضراء
يفضح الشمس كلما ذرت الشـ شمس بشمس منيرة سوداء
انما الجلد ملبس وابياض النـ فس خير من أبيضا القباء

ويقول

ما انصف القوم ضبه وامه الطرطبه
رموا ا براس ابيه و... الام غلبه
فلا بمن ... فخرا ولا بمن.. رغبه
وانما قلت ما قلت رحمة لا محبه
ما كنت الا ذبابا نفتك عنه مذبه
وكنت تنخرتيها فصرت.رهبه
وان بعدنا قليلا حملت رمحاو حربه

ويقول

قد بلغت الذى أردت من الـ بر ومن حق ذى الشريف عليكا
واذا لم تسر الى الدار فى وقـ تك ذا خفت ان تسير اليكا

وقلت وهو أكثر الشعراء استعمالا لذا التي هي للاشارة وهي ضعيفة في صنعة الشعر دالة على التكاف وربما وافقت موضعا يليق بها فاكتست قبولا فأما في مثل قوله في هذين البيتين ومن حق ذا الشريف عليكا وفي وقتك ذا وقوله

لولم تكن من ذا الورى اللذ منك هو عقمت بمولد نسلها حواء

وقوله

عن ذا الذي حرم الليوث كماله ينسى الفريسة خوفه بجماله

وقوله

وان بكينا فلا عجب ذا الجزر فى البحر غير معهود

وقوله

ذا الذى أنت جده وأبوه

وقوله

أفى كل يوم ذا الدمستق مقدم قفاه على الاقدام للوجه لائم

وقوله

ابا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا اليه وذا الوقت الذى كنت راجيا

وقوله

نحن في ارض فارس فى سرور ذا الصباح الذى يرى ميلاده

كلما قال قائل انا منه سرف قال آخر ذا اقتصاده

وقوله

فان يكن المهدى من بان هديه فهذا وألا فالهدي ذا فما المهدي

وقوله

يعللنا هذا الزمان بذا الوعد ويخدع عما فى يديه من النقد

وقوله

وهـذا أول الناعين طرا لأول ميتة في ذا الجلال

وقوله

فأن آتي حظها بأزمنـة اوسع من ذا الزمان ابداها

وقوله

حلفت لذا بركات غرة ذا ... فى المهد أن لافاته أمل

فهذا صالح (كذا) وقوله

فبعده والي ذا اليوم لو ركضت ... بالخيل فى لهوات الطفل ما سعلا

فهو كما تراه سخافة وضعفا ولو تصفحت شعره لوجدت فيه أضعاف ماذكره من هذه الاشارة وأنت لاتجد منها فى عدة دواوين جاهلية حرفا والمحدثون أكثر استعانة بها لكن في الفرط والندرة . أو على سبيل الغلط والفلتة . وقلت احتملنا له ما قدمناه على مافيه من فنون المعايب . واصناف القبايح كيف يحتمل له اللفظ المعقد . والترتيب المتعسف . لغير معنى بديع يفى شرفه وغرابته بالتعب في استخراجه . وتقوم فايدة الانتفاع بازاء التأذي باستماعه كقوله

وفاوءكما كالربع أشجاه طاسمه ... بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

ومن يرى هذه الالفاظ الهايلة والتعقيد المفرط فيشك ان وراءها كنزا من الحكمة . وان فى طيها الغنيمة الباردة . حتى اذا فتشها . وكشف عن سترها . وسهر ليالى متوالية فيها حصل على أن وفاءكما ياعاذلى بأن تسعدانى اذا درس شجاى وكلما ازداد تدارسا ازددت له شجوا كما أن الربع أشجاه دارسه فما هذا من المعاني التى يضيع لها حلاوة اللفظ . وبهاء الطبع . ورونق الاستهلال. ويشح عليها حتي يهاهل لاجلها النسج ويفسد النظم ويفصل بين الباء ومتعلقها . بخبر الابتداء قبل تمامه ويقدم ويؤخر ويعمى ويعوص ولو احتمل الوزن ترتيب الكلام علي صحته فقيل وفاوءكما بان تسعدا أشجاه طاسمه كالربع أووفاوءكما بان تسعدا كالربع اشجاه طاسمه لظهر هذا المعنى المضنون به المتنافس فيه فاما قوله والدمع أشفاه ساجمه

فخطاب مستأنف وفصل منقطع عن الاول وكأنه قال وفاوء كما والربع أشجاه ما طسم . والدمع أشفاه ما سجم . وكذلك قوله

أحاد ام سداس فى أحاد   ليلتنا المنوطة بالتناد

تعرض فيه لوجوه من الطعن منها قوله سداس وقد زعموا انها غير مروية عن العرب وانما روى احاد وثناء وثلاث ورباع وعشار وهذه معدولات لا يتجاوز بها السماع ولا يسوغ فيها القياس ومنه انه اقام احادا وسداسا مقام واحد وستة والعرب انما عدلوا به عن واحد واحد واثنين اثنين ولذلك لا يقولون للاثنين والثلاثة هذا ثناء وهذا ثلاث وانما يقولون جاء القوم احاد ومثني وثلاث اى واحدا واحدا واثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وبذلك نطق القرآن قال الله تعالي قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثني وفرادي اى اثنين اثنين وقال تعالى فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اى اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا وأربعا اربعا ومنها انه صغر الليلة ثم وصفها بالطول ووصلها بالتناد حتى احتاج الى اطالة الاعتذار الى التأول والاستشهاد وانت اذا امتحنت الذى عزاه لم تجد اكثر من اواحدة ليلتنا هذه ام ست ليال فى واحدة وهل يساوى ذلك وان عرض سمحا مطاوعا ووجد سهلا مواتيا ان يفتتح به قصيدة . او تعقد عليه قافية . وما باله خص سداسا وعشار اكثر ان اراد التكثير واجتماع عشر ليالى اطول من اجتماع ست فان ادعى مدع انه اراد استيفاء ليالى الاسبوع فجمعها فى الست والواحدة فكملت سبعا استد للنابه علي ضعف بصره بالحساب لان الست فى الواحدة ست فأين السابعة ولم اقتصر علي الاسبوع وهو يريد المبالغة فى الطول وهلا بلغ اقصى ما يحتمله الوزن واكثر ما يمكنه النظم فان توسعت فى الدعاوى فضل توسع وملت

مع الحيف بعض الميل حتى تناولت طايفـة من المختار فجعلته فى المنفى واخذت صدرا من الجيد فجعلته مع الرديء ولسنا نازعك فى هذا الباب فهو باب يضيق مجال الحجة فيه . ويصعب وصول البرهان اليـه . وانما مداره على استشهاد القرايح الصافية . والطبايع السليمة . التى طالت ممارستها للشعر فحذفت نقده واثبتت عياره وقويت على تمييزه وعرفت خلاصه وانما نقابل دعواك بانـكار خصمك ونعارض حجتك بالزام مخالفك اذا صرنا الي ماجعلته من باب الغلط واللحن ونسبته الي الاحالة والمناقضـة فأما وانت تقول هذا غث مستبرد . وهذا متكلف متعسف . فانما تخبر عن نبو النفس عنه وقلة ارتياح القلب اليه . والشعر لا يحبب الي النفوس بالنظر والمحاجة . ولا يحلي فى الصدور بالجدال والمقايسة . وانما يعطفها عليه القبول والطلاوة . ويقربه منها الرونق والحلاوة . وقد يكون الشيء متقنا محكما . ولا يـكون حلوا مقبولا . ويكون جيدا وثيقا . وان لم يكن لطيفا رشيقا . وقد تجد الصورة الحسنة والخلقة التامة مقلية ممقوتة . وأخرى دونها مستحلاة مومومقة . ولـكل صناعة اهل يرجع اليهم فى خصايصها . ويستظهر بمعرفتهم عند اشتباه احوالها . وما انـكر ان يكون كثير مما ندته من هذه الابيات ساقطة عن الاختيار . غير لاحقة بالاحسان . وان منها ما غلب عليه الضعف . ومنها ما أثر فيه التعسف . ومنها ماخانه السبك . فساء ترتيبه . وأخل نظمه . ومنها ما حمل عليه التعمق فخرج به الى الغثاثة والبرد . وان كان اكثرها لم يأت من قبل المعني وشرفه وكنا نجد لـكل واحد منها مثالا يحسنه . وشبيها يعضده ويسدده ولـكن الذي اطالبك به والزمك اياه ان لا تستعجل بالسيئة قبل الحسنة ولا تقدم

السخط على الرحمة . وان فعلت فلا تهمل الانصاف جملة . وتخرج عن العدل صفرا . فان الاديب الفاضل لا يستحسن ان يعقد بالشرة على الذنب اليسير . من لا يحمد منه الاحسان الكثير وليس من شرايط النصفة . ان تنعى علي ابي الطيب بيتا شذ . وكلمة ندرت . وقصيدة لم يسعده فيها طبعه . ولفظة قصرت عنها عنايته . وتنسي محاسنه وقد ملات الاسماع ورواته وقد بهرت . ولا من العدل ان تؤخره للهفوة المنفردة ولا تقدمه للفضايل المجتمعة وان تحطه الزلة العايرة ولا تنفعه المناقب الباهرة وكيف اسقطته عن طبقات الفحول واخرجته من ديوان المحسنين لهذه الابيات التي انكرتها ولم تسلم له قصب السبق وخصال النضال وتنون باسمه صحيفة الاختيار لقوله

هو الجد حتى تفضل العين اختها … وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
وما قتل الاحرار كالعفو عنهم … ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
اذا انت اكرمت الكريم ملكته … وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ازل حسد الحساد عني بكبتهم … فانت الذي صيرتهم لي حسدا
وما انا الا السمهري حملته … فزين معروضا وراع مسددا
اجزني اذا انشدت شعرا فانما … بشعري اتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت دون صوتي فانني … انا الصايح المحكي والاخر الصدا
تركت السرى خلفي لمن قل ماله … وانعلت افراسي بنعماك عسجدا (١)
وقيدت نفسي في ذراك محبة … ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
اذا سأل الانسان ايامه الغنى … وكنت على بعد جعلنك موعدا

وقوله

واطيع شامو الصقبا عليهم … ونزقها احتمالك والوقار ٢

١ العسجد الذهب ٢ نزقها حملها على النزق وهو الخفة والطيش

وكانت بالتوقف عن رداها نفوسا في ردها تستشار
وكنت السيف قائمه اليها وفي الاعداء حدك والغرار (١)
وظل الطعن في الخيلين خلسا كأن الموت بينهم اختصار
مضوا متسابقي الاعضاء فيه لا رؤسهم بارجلهم عثار
اذا صرف النهار الضوء عنهم دجا ليلان ليل والغبار
وان جنح الظلام انجاب عنهم اضاء المشرفية (٢) والنهار
اذا فاتوا الرماح تناولتهم بارماح من العطش القفار
يرون الموت قداما وخلفا فيختارون والموت اضطرار
اذا سلك السماوة (٣) غير هاد فقتلاهم لعينيه منار
فمن طلب الطعان فذا علي وخيل الله والاسل الحرار (٤)
يراه الناس حيث رأته كعب بأرض ما لنازلها استتار
بنو كعب وما أثرت فيهم يد لم يدمها الا السوار
بها من قطعهم الم ونقص وفيها من جلالته افتخار
لهم حق بشركك في نزار وادنى الشرك في نسب جوار
لعل بنيهم لبنيك جند فاول قرح (٥) الخيل المهار

وقوله

نزلوا في مصارع عرفوها يندبون الاعمال والاخوالا
تحمل الريح بينهم شعر الها م وتذري عليهم الاوصالا
تنذر الجسم ان يقيم لديها وتراه لكل عضو مثالا

(١) قائم السيف مقبضة وغراره حده (٢) المشرفيه السيوف (٣) السماوة البادية التى بين الكوفة والشام وهي أيضا ماء لبنى كلب «معجم البلدان»
(٤) الاسل الرماح والحرار العطاش (٥) قرح جمع قارح وهو الذى استكمل سنه

ابصر والطعن في القلوب دراكا   قبل أن يبصروا الرماح خيالا
ينفض الروع ايديا ليس تدري   اسيوفا حملنا ام غلالا
واذا ما خلا الجبان بارض   طلب الطعن وحده والنزالا *
ان دون التي على الدرب والا   حدب والنهر مخلطا مزيا(١) لا
غصب الدهر والملوك عليها   وبناها فى وجنة الدهر خالا
انما النفس الانيس سباع   يتفارسن جهرة واغتيالا
من أطاق التماس شيء غلابا   واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

وقوله

قال الجياد الي الطعان ولم يقد   الا الى العادات والاوطان
ان خليت ربطت باداب الوغي   فدعاؤها يغنى عن الارسان
فى جحفل(٢) ستر العيون غباره   فكأنما يبصرن بالآذان *
يرمي بها البلد البعيد مظفر   كل البعيد له قريب دان
حتى عبرن بارسناس(٣) سوابحا   ينشرن فيه عمايم الفرسان
يقمصن(٤) فى مثل المدي من بارد   يذر الفحول وهن كالخصيان
بحر تعود ان يذم لأهله   من دهره وطوارق الحدثان
فتركته واذا اذم من الورى   راعاك واستثني بنى حمدان

(١) مخلطا مزيلا اي كثير المخالطة للامور ومزايلتها (٢) الجحفل الجيش الكثير
(٣) ارسناس اسم نهر فى الروم (٤) يقمصن اى يثبن والمدى السكاكين
* كما قد خلا المتنبي بسرح افكاره الى التاهيه واقتطع معنى قوله
* واذا الجبان رأي الاسنة شرعا   عاف الثياب فأن تفرد أقدما
* لعمرى لقد ابصر المتنبي بأذنه وجه هذا المعنى الذي ابتكره البحترى
ومقدم الاذنين يحسب أنه   بهما رأى الشخص الذي لا يأمن

نظروا الى زبر(١) الحديد كأنما يصعدن الى مناكب العقبان
وفوارس يحيى الحمام نفوسها فكأنها ليست من الحيوان *
مازلت تضربهم دراكا(٢) فى الذرى ضربا كأن السيف فيه اثنان
خص الجماجم والوجوه كأنما جاءت اليك جسومهم بأمان

وقوله

لو كلت الخيل حتى لا تحمله تحملته الى اعدائه الهمم
سحب تمر بحصن الران ممسكة وما بها البخل لولا انها نقم
وشزب احمت الشعر شكائمها ووسمتها على آنافها الحكم(٣)
ترمي على شفرات الباترات بهم مكامن الارض والغيطان والاكم
وما يصدك عن بحر لهم سعة وما يردك عن طود لهم شمم
ضربتهم بصدور الخيل حاملة قوما اذا تلفو قدما فقد سلمو

وفيها

هندية ان تصغر معشرا صغروا بحدها او تعظم معشرا عظموا
قاسمتها تل بطريق فكان لها ابطالها ولك الاطفال والحرم
وقد تمنوا غداة الدرب فى لجب(٤) ان يبصروك فلما ابصروك عموا
وكان أثبت ما فيهم جسومهم يسقطن حولك والارواح تنهزم
اذا توافقت الضربات صاعدة توافقت قلل(٥) فى الجو تصطدم

* منقول من قول الطائى . يستعذبون مناياهم كأنهم * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلو
«١» زبر جمع زبرة وهى القطعة من الحديدية «٢» دراكا متتابعا
«٣» مراده بالسحب جنود سيف الدولة وحصن الران من عمله يقول ليس امساكها بخلا لانها نقم والنقمة انما تمطر على الاعداء والشزب جمع شازب وهو الضامر من الخيل والشعر من نجوم القيظ يقول حيث حدايد لجمها بحرارة الهواجر حتى صارت الحكم وهي جمع حكمة اللجام لسم انوف الخيل «٤» اللجب الصياح «٥» القلل الرؤوس .

لا يأمل النفس الاقصى عهجته | فيسرق النفس الادنى ويغتنم
القت اليك دماء الروم طاعتها | فلو دعوت بلا ضرب اجاب دم
يسابق القتل فيهم كل حادثة | فما يصيبهم موت ولا هرم
الهي الممالك عن فخر قفلت به | شرب المدامة والاوتار والنغم
مقلدا فوق شكر الله ذا شطب | لا تستدام بامضى منهما النعم

وقوله

يا اعدل الناس الا فى معاملتي | فيك الخصام وانت الخصم والحكم
اذا رأيت نيوب الليث بارزة | فلا تظنن ان الليث يبتسم
ومهجة مهجتي من هم صاحبها | ادركتها بجواد ظهره حرم
رجلاه فى الركض رجل واليدان يد | وفعله ما تريد الكف والقدم
يامن يعز علينا أن نفارقهم | وجداننا كل شيء بعدكم عدم
ما كان اخلقنا منكم بتكرمة | لو أن امركم من أمرنا أمم
ان كان سركم ما قال حاسدنا | فما لجرح اذا أرضاكم ألم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة | أن المعارف فى أهل النهي ذمم
ما أبعد العيب والنقصان من شيمي | انا الثريا وذان الشيب والهرم
ليت الغمام الذى عندى صواعقه | يزيلهن الي من عنده الديم
شر البلاد مكان لا صديق به | وشر ما يكسب الانسان من يصم
وشر ما قنصته راحتى قنص | شهب البزاة سواء فيه والرخم ٢

١ شطب جمع شطبه وهي الطريقة فى متن السيف ٢ الشهب جمع اشهب وهو ما فيه بياض يخالطه سواد البزاة جمع باز من جوارح الطير والرخم طائر ضعيف

وقوله

الناس ما لم يروك اشباه والدهر لفظ وانت معناه
والجود عين وفيك ناظرها والباس باع وانت يمناه
تنشد اثوابنا مدائحه بالسن مالهن افواه
اذا مررنا على الاصم بها اغنته عن مسمعيه عيناه
يا راحلا كل من يودعه مودع دينه ودنياه
ان كان فيما نراه من كرم فيك مزيد فزادك الله

وقوله

وفارس الخيل من خفت فوقرها في الدرب والدم في اعطافها دفع (١)
فأوحدته وما في قلبه قلق واغضبته وما في لفظه قذع (٢)
قاد المقانب (٣) اقصى شربها نهل على الشكيم وادنى سيرها سرع
لا يعتقي (٤) بلد مسراه عن بلد كالموت ليس له ري ولا شبع (٥)
يطمع الطير فيهم طول اكلهم حتى تكاد على احيائهم تقع
ذم الدمستق عينيه وقد طلعت سود الغمام فظنوا انها قزع (٦)
فيها الكماة التي مفطومها رجل على الجياد التي حوليها جذع (٧)

* منقول من قول بن دريد

الله يعلم والراضي وشيعته ان الوزارة لفظ انت معناه

(١) خفت اسرعت ووقرها ثبتها والدرب المضيق والدفع جمع دفعه وهي ما انصب من الشيء بمرة (٢) او حدته تركته وحيدا والقذع سوء القول والفحش (٣) المقانب جماعات الخيل (٤) يعتقي بمعنى يعتاق (٥) ناظر الى بيت لقيط

لا حرث يشغله بل لا يرون بهم من دون بيضكم ريا ولا شبعا

(٦) الدمستق اسم قائد الروم والقزع قطع السحاب (٧) الحولي الذى له حول والجذع الذى له حولان اى صغير هذا الجيش كبير اي يفعل فعل الكبير

كأنما تتلقاهم لتسلكهم | فالطعن يفتح في الاجواف ما يسع
اذا دعا العلج علجا حال بينهما | أظمى [١] تفارق منه اختها الضلع
لاتحسبوا من اسرتم كان ذا رمق | فليس يأكل الا الميت الضبع
وانما عرض الله الجنود بكم | لكي يكونوا بلا فسل [٢] اذا رجعوا
وهل يشينك وقت كنت فارسه | وكان غيرك فيه العاجز الضرع [٣]
من كان فوق محل الشمس موضعه | فليس يرفعه شيء ولا يضع
لا يسلم الكر في الاعقاب مهجته | ان كان اسلمها الاصحاب والشيع
وما حمدتك في هول ثبت له | حتى بلوتك والابطال تمتصع [٤]
فقد يظن شجاعا من به خرق | وقد يظن جبانا من به زمع [٥]

وقوله

خليلي اني لا أرى غير شاعر | فلم منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبا أن السيوف كثيرة | ولكن سيف الدولة اليوم واحد
له من كريم الطبع في الحرب منتض [٦] | ومن عادة الاحسان والصفح غامد
ولما رأيت الناس دون محله | تيقنت ان الدهر للناس ناقد
ومن شرف الاقدام انك فيهم | على القتل موموق [٧] كأنك شاكد

(١) العلج الرجل الجافي من العجم واظمى من صفات الرمح (٢) الفسل الذى لا مروءة له
(٣) يشينك يعيبك والضرع الضعيف (٤) بلوتك جربتك وتمتصع تذهب
هاربة فى الارض (٥) يقول قد يظن من به طيش شجاعا ومن تعتريه رعدة الغضب
جبانا فالظن قد يخطيء (٦) انتضى السيف جرده من غمده (٧) موموق محبوب والشاكد
المنعم منقول من قول الطائى

ما غاب عنه من الاقدام اشرفه | فى الروع ان غابت الانصار والشيع

منقول من قول الفرزدق

فقد تلتقي الاسماء في الناس والكنى | كثيراً ولكن فرقوا في الخلائق

وان دما اجريته بك فاخر | وان فؤادا رعته لك حامد *
وكل يرى طرق الشجاعة والندى | ولكن طبع النفس للنفس قايد
نهبت من الاعمار ما لو حويته | لهنئت الدنيا بأنك خالد

وقوله يرثي عبدا لسيف الدولة

ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى | بكى بعيون سرها وقلوب *
سبقنا الي الدنيا فلو عاش اهلها | منعنا بها من جيئة وذهوب
واوفى حياة الغابرين لصاحب | حياة امرىء خانته بعد مشيب

وفيها

فان تكن العلق النفيس فقدته | فمن كف متلاف اغر وهوب
كأن الردي عاد على كل ماجد | اذا لم يعوذ مجده بعيوب*
ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا | غفلنا فلم نشعر له بذنوب
تسل بفكر من أبيك فانما | بكيت وكان الضحك بعد قريب

وقوله

نزلنا عن الاكوار نمشي[1] كرامة | لمن بان عنه ان نلم به ركبا *
نذم السحاب الغر[2] في فعلها به | ونعرض عنها كلما طلعت عتبا

(١) الاكوار رحال الجمال (٢) الغر البيض *هذا مثل قول الآخر
فان اك مقتولا فكن أنت قاتلي | فبعض منايا القوم أشرف من بعض
*هذا كقول الآخر وشخص الانام الى كانك قاعد*من شراعيهم بعيب واحد
*قد كشف هذا المعنى السري الموصلي بقوله
حبيب من طلل اجاب دثوره | يوم العقيق سوء ال دمع سائل
تكفي وتنزل وهو اعظم حرمة | ومن ان ينال لراكب او ناعل
*يقول الذي يسر جميع الناس ويصيبه حزن يحزن لحزنه جميع الناس جزاء لسرورهم المنبعث عنه كما قال يزيد المهلبي
اشركتمونا جميعا في سروركم | فلهونا لو حزنتم غير انصاف

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت　　على عينه حتى يرى صدقها كذبا
ذكرت بها وصلا كأن لم أفز به　　وعيشا كأني كنت اقطعه نهبا

وقوله فيها

مضى بعد ما التف الرماحان ساعة　　كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا
ولكنه ولى وللطعن سورة　　اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا
ارى كلنا يبغى الحياة بسعيه　　حريصا عليها مستهاما بها صبا
فحب الجبان النفس اورده البقا　　وحب الشجاع الحرب اورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد　　الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا*

وفيها

ولم تفترق عنه الا سنة رحمة　　ولم يترك الشام الاعادي له حبا
ولكن نفاها عنه غير كريمة　　كريم الثنا ما سب قط ولا سبا
وجيش يثني كل طود كأنه　　خريق رياح واجهت غصنا رطبا
كأن نجوم الليل خافت مغاره　　فمدت عليه من عجاجته حجبا

ويقوله يذكر رسول صاحب الروم

رأى ملك الروم ارتياحك للندى　　فقام مقام المجتدي المتملق
وخلى الرماح السمهرية صاغرا　　لأدرب منه بالطعان واحذق
وكاتب من أرض بعيد مرامها　　قريب على خيل حواليك سبق
وقد سار في مسراك منها رسوله　　فما سار الا فوق هام مفلق*

* ما الطف قول القائل

ومن ظن أن الرزق يأتي بحيلة　　لقد كذبته نفسه وهو آثم
يفوت الغني من لا ينام عن السرى　　وآخر يأتي رزقه وهو نائم

* مأخوذ من قول السابق، وبكل قرارة وبكل أرض بنان فتى وجمجمة فيلق
او من قول الطائي　　في كل معترك من كل معترج　　جماجم فلق فيها فتاقصد

وكنت اذا كاتبته قبل هذه كتبت اليه في قذال الدمستق
وهل ترك البيض الصوارم منهم حبيسا لفاد او رقيقا لمعتق

وقوله

فلو خلق الناس من دهرهم لكانوا الظلام وكنت النهارا
اشدهم في ندى هزة وابعدهم في عدو مغارا
سما بك همي فوق الهموم فلست أعد يسارا يسارا
ومن كنت بحرا له يا علي لم يقبل الدر الا كبارا
وعندي لك الشرد السائرا ت لا يختصصن من الارض دارا
وكن اذا سرن من مقولي وثبن الجبال وخضن البحارا

وقوله

ورعن بنا قلب الفرات كانما يخر عليه بالرجال سيول
يطارد فيه موجه كل سابح سواء عليه غمرة ومسيل
تراه كأن الماء مر بجسمه واقبل راس وحده وتليل
تمل الحصون الشم طول نزالنا فتلقى الينا اهلها وتزول
ولما رأوه وحده قبل جيشه دروا أن كل العالمين فضول
فودع قتلاهم وشيع فلهم بضرب حزون الارض فيه سهول
ولنا لتلقى الحادثات بانفس كثير الرزايا عندهن قليل

وفيها

شريك المنايا والنفوس غنيمة فكل ممات لم يمته غلول

في هذا ايماء الى قول حبيب
لساحته تساق من غير سائق وتنقاد في الآفاق من غير قائد
اذا شردت سلت سخيمة شانئ وردت غروبا من قلوب شوارد

فان تكن الدولات قسما فأنها ... لمن ورد الموت الزؤام تدول
لمن هون الدنيا على النفس ساعة ... وللبيض في هام الكماة صليل

وقوله

أيدري ما ارابك من يريب ... وهل ترقى الى الفلك الخطوب
بجسمك الزمان هوى وحبا ... وقد يؤذى من المقة الحبيب
وكيف تنوبك الشكوى بداء ... وانت لعلة الدنيا طبيب
مللت مقام يوم ليس فيه ... طعان صادق ودم صبيب
وما بك غير حبك أن تراها ... وعثيرها لأرجلها جنيب (١)
مجلحة (٢) لها ارض الاعادى ... وللسمر المناحر والجنوب

وقوله

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم ... وزال عنك الى أعدائك الالم
صحت بصحتك الغارات وابتهجت ... بها المكارم وانهلت بها الديم
وراح برقك لي من عارضي ملك ... ما يسقط الغيث الا حيث يبتسم
وما أخصك في برء بتهنئة ... اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقوله

ما الدهر عندك الا روضة أنف ... يا من شمائله في دهره زهر
ما ينتهي لك في ايامه كرم ... فلا انتهى لك في اعوامه عمر
فأن حظك من تكرارها شرف ... وحظ غيرك منه الشيب والكبر

وقوله يذكر رسول صاحب الروم

وأني اهتدي هذا الرسول بأرضه ... وما سكنت مذ سرت فيها القساطل
ومن أي ما كان يسقي جياده ... ولم تصف من مزج الدماء المناهل

(١) الشير التراب والجنيب الذى تقوده الى جنبك (٢) ورواية ابن جنى مجلحة بتقديم الجيم وهي المصممة الماضية ورواية الواحدي محجلة من التحجيل وروى غيرها محلقة

أتاك يكاد الراس يجحد عنقه ... وتنقد تحت الذعر منه المفاصل
فما بلغته ما أراد كرامة ... عليك ولكن لم يخب لك سائل
وأكبر منه همة بعثت به ... اليك العدى واستنظرته الجحافل
فاقبل من أصحابه وهو مرسل ... وعاد الي أصحابه وهو عاذل
اذا عاينتك الرسل هانت نفوسها ... عليها وما جاءت به والمراسل
وقد زعموا أن النجوم خوالد ... ولو حاربته ناح فيها الثواكل
وما كان ادناها له لو أرادها ... والطفها لو أنه المتناول

وقوله

طلبتهم على الامواه حتى ... تخوف أن تفتشه السحاب
وتسأل عنهم الفلوات حتى ... أجابك بعضها وهم الجواب
اذا ما سرت فى آثار قوم ... تخاذلت الجماجم والرقاب
ولو غير الامير غزا كلابا ... ثناه عن شموسهم ضباب
ولاقي دون ثايهم طعانا ... يلاقى عنده الذئب الغراب
وخيلا تغتذى ريح الموامى ... ويكفيها من الماء السراب

وقوله

هل الحدث الحمراء تعرف لونها ... وتعلم أى الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله ... فلما دنى منها سقتها الجماجم
وكان بها مثل الجنون فاصبحت ... ومن جثث القتلي عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها ... على الدين بالخطى والدهر راغم
تفيت الليالى كل شيء أخذته ... وهن لما يأخذن منك غوارم
أتوك يجرون الحديد كأنهم ... سروا بجياد مالهن قوائم
وقفت وما فى الموت شك لواقف ... كأنك فى جفن الردي وهو نائم

تمر بك الابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة تموت الخوافي تحتها والقوادم
بضرب اتى الهامات والنصر غايب وصار الى اللبات والنصر قادم

وقوله

ودانت له الدنيا فاصبح جالسا وايامه فيما يريد قيام
وكل اناس يتبعون امامهم وانت لاهل المكرمات امام
ورب جواب عن كتاب بعثته وعنوانه للناظرين قتام
تضيق به البيداء من قبل نشره وما فض بالبيداء عنه ختام
وربوا لك الاولاد حتى اصبتها وقد كعبت بنت وشب غلام
جرى معك الجارون حتى اذا انتهوا الى الغاية القصوى جريت وقاموا

وقوله

وللنفس اخلاق تدل على الفتى أكان سخاء ما اتى أم تساخيا
خلقت الوفا لو رحلت الى الصبا لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
فان دموع العين غدر بربها اذا كن أثر الغادرين جواريا
وجردا مددنا بين آذانها القنا فبتن خفافا يتبعن العواليا
تماشى بايد كلما وافت الصفا نقشن به صدر البزاة حوافيا
وتنظر من سود صوادق في الدجى يرين بعيدات الشخوص كما هيا
وتنصب للجرس الخفي سوامعا يخلن مناجاة الضمير تناديا
تجاذب فرسان الصباح أعنة كأن على الاعناق منها أفاعيا
قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها ومآقيا
تجوز عليها المحسنين الى الذي نرى عندهم احسانه والايا ديا

وقوله

وما زال اهل الدهر يشتبهون لى ... اليك فلما لحت لى لاح فرده

يقال اذا ابصرت جيشا وربه ... امامك رب رب ذا الجيش عبده

والقى الفم الضحاك اعلم أنه ... قريب بذى الكف المفداة عهده

فكن فى اصطناعى محسنا كمجرب ... يبن لك تقريب الجواد وشده (١)

وما الصارم الهندى الا كغيره ... اذا لم يفارقه النجاد وغمده

فأنك ما مر النحوس بكوكب ... وقابلته الا ووجهك سعده

وقوله

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ... وصدق ما يعتاده من توهم

وعادى محبيه بقول عداته ... واصبح فى ليل من الشك مظلم

اصادق نفس المرء من قبل جسمه ... واعرفها من فعله والتكلم

وما كل هاو للجميل بفاعل ... ولا كل فعال له بمتمم

وابلج (٢) يعصي باختصاصى مشيره ... عصيت بقصديه مشيري ولومى

فساق الى العرف غير مكدر ... وسقت اليه الشكر غير مجمجم ٣

فأحسن وجه فى الورى وجه محسن ... وأيمن كف فيهم كف منعم

ولو كنت ادرى كم حياتي قسمتها ... وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم

وقوله

الم تلفظ الايام بأن ارى ... بغيضا تنائي او حبيبا تقرب

ويوم كليل العاشقين كمنته ... اراقب فيه الشمس أيان تغرب

«١» التقريب ضرب من العدو وقرب الفرس اذا رفع يديه معاً فى العدو والشد العدو وشد اى عدا «٢» الابلج بالحاء المهملة العظيم فى نفسه وهو من صفات الملوك والابلج بالجيم الجميل الوجه «٣» العرف بضم العين المهملة الاحسان والمجمجم الكلام الذي لم يفهم

وعيني الى اذني أغر كأنه ... من الليل باق بين عينيه كواكب
له فضلة عن جسمه في أهابه ... تجيء على صدر رحيب وتذهب
شققت به الظلماء ادني عنانه ... فيطغي وأرخيه مرارا فيلعب
واصرع اي الوحش قفيته به ... وانزل عنه مثله حين اركب
وما الخيل الا كالصديق قليلة ... وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها(١) ... واعضائها فالحسن عنك مغيب

وفيها

يريدبك الحساد ماالله دافع ... وسمر العوالى والحديد المذرب
اذا طلبوا جدواك أعطوا وحكموا ... وان طلبوا المجد الذي فيك خيبوا
ولو جاز أن يحو وا علاك وهبتها ... ولكن من الاشياء ما ليس يوهب
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا ... لمن بات في نعمائه يتقلب
ويغنيك عما ينسب الناس انه ... اليك تناهى المكرمات وتنسب
وتعذلني فيك القوافي وهمتي ... كاني بمدح قبل مدحك مذنب

وقوله

رأيتكم لا يصون العرض جاركم ... ولا يدر على مرعاكم اللبن
جزاء كل قريب منكم ملل ... وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون على من نال رفدكم ... حتى يعاقبه التنغيص والمنن
فغادر الهجر ما بيني وبينكم ... يهماء (٢) تكذب فيها العين والاذن

(١) الشيات الالوان *وهذا من قول حبيب
واقع لنا من طيب خيمك نفحة ... أن كانت الاخلاق مما يوهب
وأصله من قول جابر وان يقتسم مالي بني ونسوتي ... فلم يقسموا خلقي الكريم ولا فضلى
(٢) اليهماء الارض التي لايهتدى بها الكثيرة المخاوف

تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها ... وتسأل الارض عن اخفافها الثفن (١)
سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ... ثم استمر مريري وارعوى الوسن
واكا بليت بود مثل ودكم ... فانني بفراق مثله قمن

وقوله

برغم شبيب فارق السيف كفه ... وكانا على العلات يصطحبان
كأن رقاب الناس قالت لسيفه ... رفيقك قيسى وانت يماني
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه ... علي غير منصور وغير معان
ثني يده الاحسان حتى كأنها ... وقد قبضت كانت بغير بنان

وقوله

عيون رواحلي أن حرت عيني ... وكل بغام رازحة بغامى
فقد أرد المياه بغير هاد ... سوي عدى لها برق الغمام
ولما صار ود الناس خبا ... جزيت علي ابتسام بابتسام
وصرت اشك فيمن اصطفيه ... لعلمي انه بعض الأنام
اري الاجداد يغلبها كثيرا ... علي الاولاد اخلاق اللئام

وقوله

وزائرتي كأن بها حياء ... فليس تزور الا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا ... فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها ... فتوسعه بانواع السقام
اذا ما فارقتني غسلتني ... كأنا عاكفان على حرام
كأن الصبح يطردها فتجرى ... مدامعها بأربعة سجام
ارقب وقتها من غير شوق ... مراقبة المشوق المستهام

(١) الرواسم الابل التي تمشي الرسيم وهو السير السريع والثفن ماس الارض من اعضاء البعير

ويصدق وعدها والصدق شر   اذا القاك في الكرب العظام

ومنها

الا ياليت شعر يدى اتمسى   تصرف في عنان او زمام
وهل ارمى هواي براقصات   محلات المقاود باللغام (١)
فربما شفيت غليل صدرى   بسير او قناة او حسام
وضاقت خطة فخلصت منها   خلاص الخمر من نسج الفدام (٢)
وفارقت الحبيب بلا وداع   وودعت البلاد بلا سلام
يقول لي الطبيب اكلت شيئا   وداؤك في شرابك والطعام
وما في طبه انى جواد   اضر بجسمه طول الجمام (٣)
تعود أن يغبر في السرايا   ويدخل من قتام في قتام
فأمسك لا يطال له فيرعي   ولا هو في العليق ولا اللجام
فإن امرض فما مرض اصطباري   وان احمم فما حم اعتزامي
وان أسلم فما ابقي ولكن   سلمت من الحمام الي الحمام

وهذه القصيده كلها مختارة لا يعلم لاحد في معناها مثلها والابيات التي وصف فيها الحمي افاد قد اخترع اكثر معانيها وسهل في الفاظها فجاءت مطبوعة مصنوعة وهذا القسم من الشعر هو المطمع المؤيس وقد احسن عبد الصمد بن المعذل في قصيدته الرائية التى وصف فيها الحمى وقصر في الضادية وفى مقاطيع له في وصفها وكأن ابا الطيب قصد تنكب معانيه فلم يلم بشيء منها قال عبد الصمد

---

(١) اللغام الزبد يقذفه البعير من فيه وهذا من قول البحترى
ويقطع اليد منها كل يعملة   خرطومها باللغام الجعد ملتفع
(٢) الفدام ما يجعل علي فم الابريق ليصفي مافيه (٣) الجمام الراحة

وبنت المنية تنتابني هدواً وتطرقني سحره
اذا وردت لم يدع وردها عن القلب حجب ولا ستره
كأن لها ضرما فى الحشى وفي كل عضو لها جمره
اذا لم ترح اصلا فى العشي فاقصي مواعدها بكره
لها قدرة فى جسوم الانام حباها بها الله ذو القدره
تناليت باسم سواها لها كأن ليس باسمها خبره
فطورا القبها سخنة وطورا ألقبها فتره
اسائل اهلي عن سخنتي وامنحهم نظرة نظره
فاجزع ان قيل لى حمرة واشفق أن قيل لي صفره
وصرت اذا جست يوما ظلا ت كان على كبدى شفره
ويربوا الطحال اذا ما شبعت فتعلو الترائب والصدره
فامسي كاني من معدتي لبست الثياب على زكره(١)
اذا ما رايت امرأ مطلقا له الاكل تخنقني العبره
كاني فى منزلي مخصبا بلقمة جدبة قفره

فاحسن واجاد وملح واتسع وانت اذا قست ابيات ابى الطيب بها على قصرها وقابلت اللفظ باللفظ والمعنى بالمعنى وكنت من اهل البصر وكان لك حظ فى النقد تبينت الفاضل من المفضول فأما انا فاكره ان ابت حكما او افصل قضاء او ادخل بين هذين الفاضلين وكلاهما محسن مصيب .

وقوله

تسود الشمس منا بيض اوجهنا ولا تسود بيض العذر واللمم(٢)

(١) الزكرة زقيق الخل والخمر جمعها زكر (٢) العذر جمع عذار وهو جانب اللحية واللمم جمع لمة وهي الشعر المجاوز لشحمة الاذن

وكان حالهما في الحكم واحدة | لو احتكمنا من الدنيا الى حكم
طردت من مصر ايديها بارجلها | حتى مرقن بنا من جوش والعلم ١
في غلة اخطر وا رواحهم ورضوا | بما لقيت رضي الايسار بالزلم ٢
حتى رجعت واقلامي قوائل لي | المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به | فانما نحن للاسياف كالخدم
من اقتضي بسوي الهندي حاجته | اجاب كل سؤال عن هل بلم
توهم القوم ان العجز قربنا | وفي التقرب مايدعو الى التهم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة | بين الرجال وان كانوا ذوي رحم
فلا زيارة الا ان تزورهم | ايد نشأن مع المصقولة الخذم ٣
صنا قوائمها عنهم فما وقعت | مواقع اللوم في الايدي ولا الكرم
هون علي بصر ماشق منظره | فانما يقظات العين كالحلم
ولا تشك الى خلق فتشمته | شكوى الجريح الى الغربان والرخم ٤

وقوله

تزاحم الجيش حتى لم يجد سببا | الي بساطك لي سمع ولا بصر
فكنت اشهد مختصا واغيبه | معاينا وعياني كله خبر

وقوله

ان تريني ادمت بعد بياض | فحميد من القناة الذبول
صحبتني علي الفلاة فتاة | عادة اللون عندها التبديل

«١» جيوش والعلم جبلان معروفان

«٢» اخطروا اي خاطروا باروا حهم والايسار القوم المجتمعون على الميسر والزلم السهم من سهام الميسر ٣ الخذم جمع خذوم وهو القاطع ٤ الرخم طائر معروف لا يخلو من لمحة الى قول الطائي

لانت مهزته فعز وانما | يشتد رأس الرمح حين يلين

سترتك الحجال عنها ولكن ... بك منها من اللمى تقبيل

وقوله

اخو الحرب يخدم مما سبي ... قناه ويخلع مما سلب
اذا حاز مالا فقد حازه ... فتى لا يسر بما لا يهب
وقد علمت خيله انه ... اذا هم وهو عليل ركب
اتاهم بأوسع من أرضهم ... طوال السبيب قصار العسب(١)
ولا تعبر الريح في جوه ... اذا لم تخط القنا او تثب

وقوله يصف السيف

قلدتني يمينه بحسام ... اعقبت منه واحدا اجداده
كلما استل ضاحكته اياه ... تزعم الشمس انها ارآده(٢)
مثلوه في جفنه خشية الفقد ... قد ففي مثل أثره اغماده
منعل لا من الحفى ذهبا يحمل بحرا فرنده ازباده
يقسم الفارس المدجج لا يسلم من شفرتيه الا بداده
جمع الدهر حده ويديه ... وثنائي فاستجمعت آحاده

وقوله

تبدل ايامي وعيشي ومنزلي ... نجايب لا يفكرن في النحس والسعد
واوجه فتيان حياء تلثموا ... عليهن لا خوفا من الحر والبرد
اذا لم تجزهم دار قوم مودة ... اجاز القنا والخوف خير من الود
ومن يصحب ابن العميد محمد ... يسر بين انياب الاساود والاسد

---

(١) السبيب شعر الناصيه والعرف والذنب والعسب جمع عسيب وهو عظم الذنب
(٢) أياة الشمس ضوءها ومنه قول طرفة (سقته اياة الشمس الا لثاته) ومنه قول ذي الرمة (ترى لاياة الشمس منه تحدرا) والارآد جمع راد وهو ارتفاع الضحى وروقه

كفانا الربيع العيس من بركاته فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد
كأنا ارادت شكرنا الارض عنده فلم يخلنا جو هبطناه من رفد
فتى فاتت العدوى من الناس عينه فما ارمدت اجفانه كثرة الرمد
يغير الوان الليالى علي العدوى بمنشورة الرايات منصورة الجند
ومبثوثة لا تتقى بطليعة ولا يحتمي منها بغور ولا نجد
يغصن اذا ما عدن في متفاقد من الكثر غان بالعبيد من الحشد
حثت كل ارض تربة من غباره فهن عليه كالطرائق فى البرد

وقوله

اروح وقد ختمت على فؤادى بحبك أن يحل به سواكا *
فلعل الله يجعله رحيلا يعين على الاقامة فى ذراكا
ولو اني استطعت خفضت طرفى فلم ابصر به حتى اراكا
وكم طرب المسامع ليس يدرى ايعجب من ثنائى ام علاكا
وفى الاحباب مختص بوجد وآخر يدعى معه اشتراكا
اذا اشتبهت دموع فى خدود تبين من بكي ممن تباكي
وأيا شئت ياطرقى فكونى اذاة او نجاة او هلاكا
فلو سرنا وفى تشرين خمس رأوني قبل أن يرو السماكا

وقوله

ومازلت اطوى القلب قبل اجتماعنا على حاجة بين السنابك والسبل
ولو لم تسر سرنا اليك بأنفس غرايب يورثن الجياد علي الاهل
وخيل اذا مرت بوحش وروضة ابت رعيها الا ومرجلنا يغلى

*منقول من قول ابن المعتز

لأشرك الناس فى محبته قلبى عن العالمين قد كتما

وقوله

قوم بلوغ الغلام عندهم ... طعن نحور الكماة لا الحلم
كأنما يولد الندى معهم ... لا صغر عاذر ولا هرم
اذا تولوا عداوة كشفوا ... وان تولوا صنيعة كتموا
تظن من فقد اعتدادهم ... أنهم انعموا وما علموا
ان برقوا فالحتوف حاضرة ... او نطقوا فالصواب والحكم
او حلفوا بالغموس(1) واجتهدوا ... فقولهم خاب سائلي القسم
او ركبوا الخيل غير مسرجة ... فأن افخاذهم لها حزم
او شهدوا الحرب لاقحا(2) اخذوا ... من مهج الدارعين ما احتكموا
تشرق اعراضهم واوجههم ... كأنها في نفوسهم شيم
اعيذكم من صروف دهركم ... فأنه في الكرام متهم

وقوله

ملك سنان قناته وبنانه ... يتباريان دما وعرفا ساكبا
ان تلقه لا تلق الا جحفلا ... أو قسطلا أو طاعنا أو ضاربا
واذا نظرت الى السهول رأيتها ... تحت الجبال فوارسا وجنائبا
وعجاجه ترك الحديد سوادها ... زنجا تبسم او قذالا شائبا

(1) الغموس اليمين التي تغمس صاحبها في الاثم اذا حنث فيها أي اذا لم يبر (2) اللاقح الحرب الشديد والدارع لابس الدرع هذا من قول ابي دلف

علامة القوم في بلوغهم ... ان يرضعوا السيف مهجة البطل

أو من قول يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام

خرجنا نقيم الدين بعد اعوجاجه ... سويا ولم نخرج لجمع الدراهم
اذا أحكم التعديل واحلم طفلنا ... فأن بلوغ الحلم ضرب الجماجم

كالبحر يقذف للقريب جواهر جودا ويبعث للبعيد سحائبا

وقوله يصف كلبا

فحل كلابى وثاق الاحبل عن اشدق مسوجر مسلسل (١)
موجد الفقرة (٢) رخو المفصل له اذا ادبر لحظ المقبل
يعدو أذا احزن عدو المسهل يقعى جلوس البدوى المصطلى (٣)
بأربع مجدولة لم تجدل فتل الايادى ربذات الارجل (٤)
آثارها امثالها فى الجندل يكاد في الوثب من التفتل
يجمع بين متنه والكلكل وبين اعلاه وبين الاسفل
اغر اعداؤه اذا سلموا بالهرب استكبروا الذي فعلوا
يقبلهم وجه كل سابحة (٥) اربعها قبل طرفها تصل
جرداء ملء الحزام مجفرة تكون مثلى عسيبها الخصل ٦
ان ادبرت قلت لا تليل ٧ لها أو اقبلت قلت مالها كفل
سار ولا قفر من مواكبه كانما كل سبسب ٨ جبل
انك من معشر اذا وهبوا مادون اعمارهم فقد بخلوا
كتيبة لست ربها نفل ٩ وبلدة لست حليها عطل

---

١ الاحبل جمع حبل والاشدق الواسع الشدق والمسوجر الذي يعلق في عنقه الساجور وهو خشبة او طوق من حديد والمسلسل الذى هو فى عنقه سلسلة ٢ الموجد الشديد الموثق والفقرة الخرزة من خرزات الصلب ٣ احزن داخل فى الحزن وهوخلاف السهل ويقعى يجلس على اليتيه والمصطلى المتدفىء ٤ ربذات خفيفات ٥ السابحة الفرس التى من سرعة سيرها كانها تسبح فى الارض ٦ الجرداء القليلة الشعر والمجفرة الواسعة الجنبين والعسيب عظم الذنب الخصل جمع الخصلة من الشعر التليل الا العنق ٨ السبسب الفلاة الواسعة (٩) النفل الغنيمة

ثم وصف مخطأ القاصد فقال

عذر الملومين فيك انهما آس جبان ومبضع بطل *
مددت في راحة الطبيب يدا وما درى كيف يقطع الأمل
خامره اذ مدّها جزع كأنه من حذاقة عجل
ابلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل

وقوله

سبقت السابقين فما تجارى وجاوزت العلو فما تعالي
واقسم لو صلحت يمين شيء لما صلح العباد له شمالا
اقلب منك طرفي في سماء وان طلعت كواكبها خصالا

وقوله

عمك اذا مطل الغريم بدينه جعل الحسام بما اراد كفيلا
اعدى الزمان سخاؤه فسخي به ولقد يكون به الزمان بخيلا

ثم وصف الاسد فقال

وقعت على الاردن منه بلية نضدت بها هام الرفاق تلولا
متخضب بدم الفوارس لابس في غيله من لبدتيه غيلا
ما قوبلت عيناه الا ظنتا تحت الدجى نار الفريق حلولا

---

* قال عبد الله ابن المعتز للقاسم بن عبيد

ياقاصد اليد قد جلت اياديها ونال منها الذي يرجوه راجيها
يد التقى هي فارفق لاترق دمها فأن ارزاق طلاب التقى فيها

وقال ايضا للمعتمد

يادما سال من ذراع الامام أنت اذكى من عنبر ومدام
قد حسبناك اذ جريت الي الا رض دموعا من مقلتي مستهام
أنما غيب الطبيب شبا المبـ ـضع في نفس مهجة الاسلام

يطأ الثري مترفقا من تيهه   فكأنه آس يجس عليلا
ويرد عفرته (١) الى يافوخه   حتى تصير لرأسه اكليلا
وتظنه مما يزمجر نفسه   عنها بشدة غيظه مشغولا
قصرت مخافته الخطى فكانما   ركب الكمي جواده مشكولا (٢)
القى فريسته وبربر دونها   وقربت قربا خاله تطفيلا
فتشابه الخلقان في اقدامه   وتخالفا في بذلك الماكولا
اسد يري عضويه فيك كليهما   متنا ازل وساعدا مفتولا (٣)
في سرج ظامئة الفصوص طمرة (٤)   يأبى تفردها لها التمثيلا
نيالة الطلبات لولا انها   تعطي مكان لجامها ما نيلا *
تندي سوالفها اذا استحضرتها   وتظن عقد عنانها محلولا
مازال يجمع نفسه في زوره   حتى حسبت العرض منه الطولا
ويدق بالصدر الحجار كأنه   يبغي الي مافي الحضيض سبيلا
انف الكريم من الدنية تارك   في عينه العدد الكثير قليلا
والعار مضاض وليس بخائف   من حتفه من خاف مما قيلا
قبضت منيته يديه وعنقه   فكأنما صادفته مغلولا

ولولا ابيات البحتري في هذا المعنى لعددت هذه من افراد ابي الطيب لكن البحتري قال يصف قتل الفتح بن خاقان اسدا عرض له

(١) العفرة شعر القفا واليافوخ مقدم الرأس (٢) مشكولا مقيدا بالشكال (٣) الازل قليل اللحم والمفتول القوي الشديد كأنه فتل اي لوى (٤) يقال خيل ظماء الفصوص اي دقيقة المفاصل والطمرة الوثابة

فيه نظر الى قول زهير

وبلجمه ما ان ينال قذاله   ولا قدماه الارض الا انامله

غداة لقيت الليث والليث مخدر يحدد نابا باللقاء ومخلبا
يحصنه من نهر نيزك معقل منيع تسامي غابه وتأشبا (١)
اذا شاء غادى عانة (٢) وغدا على عقايل سرب أو تقنص ربربا
يجر الي اشباله كل شارق عبيطا مدمي أو رميلا مخضبا (٣)
فلم ار ضرغامين أصدق منكما عراكا اذا الهيابة النكس كذبا
هزبر مشي يبغي هزبرا واغلب من القوم يمشي باسل الوجه اغلبا
اذل بشغب ثم هالته صولة رآك لها امضي جنانا واشغبا
فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا
حملت عليه السيف لا عزمك انثني ولا يدك ارتدت ولا حده نبا
وكنت متى تجمع يمينك تهتك الضريبة أو لا تبق للسيف مضربا

فاستوفى المعنى واجاد فى الصفة ووصل الى المراد وأما أبو زيد فاءنما وصف خلق الاسد وزئيره وجرأته واقدامه وكأنما هو مرعوب او محذر والفضل له على كل حال لكن هذا غرض لم يرمه . ومذهب لم يسلكه.

وقوله

نيطت حمايله بعاتق محرب ما كر قط وهل يكر وما انثنى
امضى ارادته فسوف له قد واستقرب الاقصى فثم له هنا

وقوله

وجدت المدامة غلابة تهيج للقلب اشواقه
تسيء من المرء تأديبه ولكن تحسن اخلاقه
وانفس ما للفتى لبه وذو اللب يكره انفاقه
وقدمت أمس بها موتة ولا يشتهى الموت من ذاقه

(١) تأشب التف (٢) العانة القطيع من حمر الوحش (٣) الرميل الملطخ بالدم

وقوله

قران تلاقي الصمت فيه وعامر | كما يتلاقى الهندواني والنصر
فجاء به صلت الجبين معظما | يري الناس قلا حوله وهم كثر
وما زلت حتى قادني الشوق نحوه | يسايرني في كل ركب له ذكر
واستكبر الاخبار قبل لقائه | فلما التقينا صغر الخبر الخبر
ازالت بك الايام عتبي كانما | بنوها لها ذنب وانت لها عذر

وقوله

وقفنا كانا كل وجد قلوبنا | تمكن من اذوادنا في القوائم
ودسنا باخفاف المطي ترابها | فلا زلت استشفى بلثم المناسم
ديار اللواتي دارهن عزيزة | بطول القنا يحفظن لا بالتمائم
حسان التثني ينقش الوشي مثله | اذا مسن في اجسامهن النواعم
ويبسمن عن در تقلدن مثله | كان التراقي(١) وشحت بالمباسم
من الحلم ان تستعمل الجهل دونه | اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم
وان ترد الماء الذي شطره دم | فتسقي اذا لم يسق من لم يزاحم
ومن عرف الايام معرفتي بها | وبالناس روي رمحه غير راحم

وفيها

وذي لجب لاذو الجناح امامه | بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي كليلة | تطالعه من بين ريش القشاعم(٢)

---

(١) التراقي جمع ترقوه وهي أعلى الصدر (٢) القشاعم النسور

ومثله

رق فلو مرت به غلة | منعة لزجلها بالحرير
لاثرت فيه كما اثرت | مدامة في عارض مستدير

اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة ... تدور فوق البيض مثل الدراهم
ارى دون ما بين الفرات وبرقة ... ضرابا يمشى الخيل فوق الجماجم
وطعن غطاريف كأن أكفهم ... عرفن الردينيات قبل المعاصم
حمته على الاعداء من كل جانب ... سيوف بنى طغج بن جف القماقم (١)
هم المحسنون الكر في حومة الوغا ... واحسن منها كرهم في المكارم
ولولا احتقار الاسد شبهتهم بها ... ولكنها معدودة في البهائم
كريم نفضت الناس لما لقيته ... كانهم ما جف من زاد قادم
وكاد سروري لا يفي بندامتي ... على تركه في عمرى المتقادم

وقوله

وشامخ من الجبال اقود ... فرد كيافوخ البعير الاصيد
يسار من مضيقه والجلد ... في مثل متن المسد المعقد (٢)
زرناه للامر الذى لم يعهد ... بكل مسقي الدماء اسود
كطالب الثار وان لم يحقد ... يقتل ما يقتله ولا يدى
فثار من اخضر ممطور ندي ... كانه بدء عذار الامرد
فلم يكد الا لحتف يهتدى ... ولم يقع الا على بطن يد

وقوله

فتى علته نفسه وجدوده ... قراع الاعادى وابتذال الرغايب
فقد غيب الشهاد عن كل موطن ... ورد الى اوطانه كل غايب
كذا الفاطميون الندى في بنانهم ... اعز امحاء من خطوط الرواجب (٣)
الا أيها المال الذى قد أباده ... تعز فهذا فعله بالكتايب
لعلك في وقت شغلت فؤاده ... عن الجواد او كثرت جيش محارب

(١) القماقم السادات (٢) المسد الحبل من ليف (٣) الرواجب مفاصل الاصابع

وقوله

يرى الجبناء ان الجبن عقل　　وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكم من عايب قولا صحيحا　　وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الاذان منه　　علي قدر القرايح والعلوم

وقوله

يا بني الحارث بن لقمان لاتعد　　مكم في الوغا متون العتاق
بثوا الرعب في قلوب الاعادى　　فكان القتال قبل التلاق
وتكاد الظبي لما عودوها　　تنتضي نفسها الي الاعناق
واذا أشفق الفوارس من وقـ　　ـع القنا اشفقوا من الاشفاق
كل ذمر يزيد في الموت حسنا　　كبدور تمامها في المحاق
جاعل درعه منيته أن　　لم يكن دونها من العار واق
كرم خشن الجوانب منهم　　فهو كالماء في الشفار الرقاق
ومعال اذا ادعاها سواهم　　لزمته جناية السراق

وقوله

سرحل حيث تحله النوار　　واراد فيك مرادك المقدار
واذا ارتحلت فيشتك سلامة　　حيث اتجهت وديمة مدرار
واراك دهرك ما تحاول في العدا　　حتي كان صروفه انصار

---

*ماخوذ من قول حبيب
لولم يزاحفهم لزاحفهم له　　ما في قلوبهم من الاوجال
* هذا من قول الطائى
وفيهن مثل السيف لو لم تسله　　يدان لسلته ظباه من الغمد
*هذا منقول من قول بعضهم وتمثل به عبد الملك بن مروان
وموت لايكون على عار　　احب الى من عيش رماق

انت الذي نجح الزمان بذكره ... وتزينت بحديثه الاسمار

وقوله في باز اطلق

وطايرة تتبعها المنايا ... على آثارها زجل الجناح
كأن رؤوس اقلام غلاظ ... مسحن بريش جوجؤه الصاح(١)
فأقعصها بحجن (٢) تحت صقر ... لها فعل الاسنة والصفاح
كأن الريش منه في سهام ... علي جسد تجسم من رياح
فقلت لكل حي يوم سوء ... وان حرص النفوس على الفلاح

وقوله

فواهب والرماح تشجره ... وطاعن والهبات متصله
وكلما امن البلاد سرى ... وكلما خيف منزل نزله
وكلما جاهر العدو ضحي ... أمكن حتى كأنه ختله

وقوله

انا منك بين فضايل ومكارم ... ومن ارتياحك في غمام دايم
ومن ارتياحك كلما محبوبه ... فيما الاحظه بعيني حالم
ان الخليفة لم يسمك سيفه ... حتى بلاك فكنت عين الصارم
فاذا تتوج كنت درة تاجه ... واذا تختم كنت فص الخاتم
واذا انتضاك علي العدى في معرك ... هلكوا وضاقت كفه بالقايم
ابدي سخاؤك عجز كل مشمر ... في وصفه واضاق ذرع الكاتم

وقوله

فكأنها والدمع يقطر فوقها ... ذهب بسمطي لؤلوء قد رصعا

(١) الجؤجؤ الصدر (٢) أقعصها قتلها في مكانها والحجن جمع احجن وهو المعوج

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فأرت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتني القمرين في وقت معا

وقوله

وشكيتي فقد السقام لانه قد كان لما كان لي اعضاء
مثلت عينك في حشاي جراحة فتشابها كلتاهما نجلاء

قوله فتشابها كان حقه فتشابهتا ولكن حمل الجراحة على الجرح والعين على العضو

نفذت على السابري وربما تندق فيه الصعدة السمراء

وقوله

كان العيس كانت فوق جفني مناخات فلما سرن سالا
لبسن الوشي لا متجملات ولكن كي يصن به الجمالا
بدت قمراً ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا

هذا من قول ابن ابي زرعه

فبت ولي ليلان بالشعر والدجي وصبحان من صبح ووجه حبيب

ولابن المعتز

فازلت في ليلين بالشعر والدجي وشمسين من كاس ووجه حبيب

هذا كقول الآخر

و ذا الغزالة في السماء ترفعت وبدا النهار لوقته يترحل
أبدت لوجه الشمس وجها مثله يلقى السماء بمثل مايستقبل

وقال ابن المعتز

باتت يرينيا هلال الدجي حتى اذا غاب ارتنيه

ولمسلم

فبت اسر البدر طور احديثها وطورا اناجي البدر أحسبها البدرا

وقوله

كانت من الكحلاء سولى انما ... اجلي تمثل في فؤادي سولا
اجد الجفاء على سواك مروءة ... والصبر الا فى نواك جميلا
وارى تدللك الكثير محببا ... وارى قليل تذلل مملولا
تشكو روادفك المطية فوقها ... شكوالتي وجدت هواك دخيلا

وقوله

الحب مامنع الكلام الالسنا ... والذ شكوي عاشق ما اعلنا
ليت الحبيب الهاجرى هجر الكرى ... من غير جرم واصلي صلة الضنا
بنا ولو حليتنا لم تدر ما ... الوانا مما امتقعن تلونا(١)
وتوقدت انفاسنا حتى لقد ... اشفقت تحترق العواذل بيننا
أفدى المودعة التي اتبعتها ... نظرا فرادى بين زفرات ثنا
انكرت طارقة الحوادث مرة ... ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

اذا رأي الحب المحبوب يبهت ويخرس فلا يقدر علي الكلام كقول قيس بن ذريح

فما هو الا أن أراها فجاءة ... فأبهت حتى لا أكاد اجيب

وكقول المجنون

فما الحب حتى يلصق الجلد بالحشا ... وتخرس حتى لا تجيب المناديا

والمصراع الثاني كقول علي بن الجهم

هتك وبح بالعشق جهرا فقلما ... يطيب الهوى الا لمنهتك الستر

والاصل فيه قول ابي نواس

فبح باسم من تهوى وذرني من الكنى ... فلا خير في اللذات من دونها ستر

(١) يقول فارقتنا احبابنا فتلونت الواننا اي تغيرت فلو اردت ان تصف حبيبنا لم تدر بأى لون تصفها

وقوله

اللوم طماعية العاذل	ولا رأى في الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم	وتأبي الطباع على الناقل
واني لاعشق من عشقكم	نحولي وكل فتى ناحل
ولو زلتم ثم لم ابككم	بكيت على حبي الزائل
اينكر خدى دموعي وقد	جرت منه في مسلك سائل
أأول دمع جرى فوقه	واول حزن على راحل
وهبت السلو لمن لامني	وبت من الشوق في شاغل
كان جفوني على مقلتي	ثياب شققن على ثاكل

وقوله

وماعشت من بعد الاحبة سلوة	ولكنني للنايبات حمول
وأن رحيلا واحدا حال بيننا	وفى الموت من بعد الرحيل رحيل
اذا كان شم الروح ادنى اليكم	فلا برحتني روضة وقبول
وما شرقي بالماء الا تذكرا	لماء به اهل الحبيب نزول
يحرمه لمع الاسنة فوقه	فليس لظمآن اليه وصول
أما فى النجوم السائرات وغيرها	لعيني على ضوء السماء دليل
ألم ير هذا الليل عينيك رؤيتي	فيظهر فيه رقة ونحول
لقيت بدرب القلة الفجر لقية	شفت كبدي والليل فيه قتيل

قد اخذ هذا المعنى بعضهم فكشفه بقوله

ولما رأيت الصبح قد سل سيفه	وولى انهزاما ليله وكواكبه
ولاح احمرار قلت قد ذبح الدجى	وهذا دم قد ضمخ الارض ساكبه

ويوما كأن الحسن فيه علامة بعثت بها والشمس منك رسول*

وقوله

دمن تكاثرت الهموم على في عرصاتها كتكاثر اللوام
فكأن كل سحابة وكفت بها تبكي بعيني عروة بن حزام
ولطالما افنيت ريق كعابها فيها وافنت بالعتاب كلامي.

وقوله

شامية طالما خلوت بها تبصر في ناظري محياها
فقبلت ناظري تغالطني وانما قبلت به فاها
تبل خدي كلما ابتسمت عن مطر برقه ثناياها
ما نفضت في يدي غدائرها جعلته في المدام افواها
في بلد تضرب الحجال به على حسان ولسن اشباها
لقيننا والحمول سائرة وهن در فذبن أمواها
كل مهاة كأن مقلتها تقول اياكم واياها.

وقوله

اوما وجدتم في الصراة ملوحة مما ارقرق في الفرات دموعي.
رحل العزاء برحلتي فكأنما اتبعته الانفاس للتشييع.

وقوله

ما كنت احسب قبل دفنك في الثري ان الكواكب في التراب تغور

قال ابو الفتح: جعل الشمس رسولا من محبوبته مستخف وقريب منه قول الآخر

اذا طلعت شمس النهار فانها امارة تسليمي عليك فسلمي

ما كنت آمل قبل نعشك ان ارى رضوى على ايدي الرجال يسير *
خرجوا به ولكل باك خلفه صعقات موسى يوم دك الطور
والشمس في كبد السماء مريضة والارض راجفة تكاد تمور
وحفيف اجنحة الملائك حوله وعيون أهل اللاذقية صور
حتي أتوا جدثا كأن ضريحه في قلب كل موحد محفور *
كفل الثناء له برد حياته لما انطوى فكأنه منشور
نفر اذا غابت غمود سيوفهم عنها فآجال العباد حضور

وقوله

ومن لم يعشق الدنيا قديما ولكن لا سبيل الي الوصال
نصيبك في حياتك من حبيب نصيبك في منامك من خيال
رماني الدهر بالارزاء حتي فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال
وهان فما ابالي بالرزايا لاني ما انتفعت بأن ابالي
وهذا اول الناعين ترا لاول ميتة في ذا الجلال
كأن الموت لم يفجع بنفس ولم يخطر لمخلوق ببال
صلاة الله خالقنا حنوط على الوجه المكفن بالجمال

منقول من قول ابن الرومي

من لم يعاين سير نعش محمد لم يدر كيف تسير الا جبال

ومن قول محمد بن المعتز

هذا ابو القاسم في نعشه قوموا انظروا كيف تسير الجبال

وهذا من قول محمد بن الزيات

يقول لي الخلان لو زرت قبرها فقلت وهل غير الفؤاد لها قبر

على المدفون قبل الترب صونا وقبل اللحد فى كرم الخلال
فان له ببطن الارض شخصا جديدا ذكرناه وهو بالي

وفيها

اتتهن المصائب غافلات فدمع الحزن مع دمع الدلال
ولو كان النساء كمن فقدنا لفضلت النساء على الرجال.

وقوله

اجد الحزن فيك حفظا وعقلا واراه فى الخلق ذعرا وجهلا
لك الف يجره واذا ما كرم الاصل كان للالف اصلا
ووفاء نبت فيه ولكن لم يزل للوفاء أهلك أهلا
ان خير الدموع عونا لدمع بعثته رعاية فاستهلا
اين ذى الرقة التى لك فى الحر ب اذا استكره الحديد وصلي.
اين خلفتها غداة لقيت الر روم والهام بالصوارم تفلى.
قاسمتك المنون شخصين جورا جعل القسم نفسه فيك عدلا
فاذا قست ما اخذن بما غا درن سرى عن الفؤاد وسلا
وتيقنت ان حظك اوفي وتبينت أن جدك أعلا
ولعمرى لقد شغلت المنايا بالاعادى فكيف يطلبن شغلا
وكم انتشت بالسيوف من الده ر أسيرا وبالنوال مقلا
عدها نصرة عليه فلما صار ختلا رآه ادرك نبلا
واذا لم تجد من الناس كفوا ذات خدر ارادت الموت بعلا
ولذيذ الحياة انفس فى النفس واشهي من ان تمل واحلى.
واذا الشيخ قال اف فما مل حياة وانما الضعف ملا
آلة العيش صحة وشباب. فاذا وليا عن المرء ولى.

ابدا تسترد ما تهب الدنيا فياليت جودها كان بخلا
وهي معشوقة على الغدر لا تحـ فظ عهدا ولا تتمم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها وبفك اليدين عنها تخلى
شيم الغانيات فيها فلا أد ري لذا أنث اسمها الناس أم لا
يا مليك الورى المفرق محيا وممانا فيهم وعزا وذلا
قلد الله دولة سيفها انت حساما بالمكرمات محلى
فيه اغنت الموالى بذلا وبه افنت الاعادي قتلا
ليها الباهر العقول فما تد رك وصفا انعبت فكرى فمهلا
من تعاطى تشبها بك أعيا ه ومن دل فى طريقك ضلا
واذا ما اشتهى خلودك داع قال لا مت أو ترى لك مثلا

وقوله

النوم بعد ابي شجاع نافر والليل معي والكواكب ظلع
اني لاجبن من فراق احبتي وتحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب الاعادي قسوة ويلم بي عتب الصديق فاجزع
تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع
اين الذي الهرمان من بنيانه ما يومه ما قومه ما المصرع*
تتخلف الآثار عن أصحابها حينا ويدركها الفناء فتتبع
واذا حصلت من السلاح على البكا فحشاك رعت به وخدك تقرع

*في هذا البيت نظر الى قول عدي بن زيد
أين كسرى كسرى الملوك أنو شروان أم أين قبله سابور

وقوله

طوي الجزيرة حتى جاءني خبر ... فزعت فيه بآمالي الي الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقه أملا ... شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
تعثرت به فى الأفواه السنها ... والبرد(١) في الطرق والاقلام فى الكتب
فان تكن تغلب الغلباء عنصرها ... فان فى الخمر معني ليس فى العنب
وما ذكرت جميلا من صنائعها ... الا بكيت ولا ود بلا سبب
فلا تنلك الليالى ان ايديها ... اذا ضربن كسرن النبع بالغرب (٢)
ولا يعن عدوا انت قاهره ... فانهن يصدن الصقر بالخرب (٣)
وربما احتسب الانسان غايتها ... وفاجأته بأمر غير محتسب
وما قضي احد منها لبانته ... ولا انتهى ارب الا الي ارب
ومن تفكر فى الدنيا ومهجته ... اقامه الفكر بين العجز والتعب

وقوله

نحن بنو الموت فما بالنا ... نعاف مالا بد من شربه
تبخل ايدينا بارواحنا ... علي زمان هن من كسبه
فهذه الارواح من جوه ... وهذه الاجسام من تربه
لو فكر العاشق فى منتهى ... حسن الذى يسبيه لم يسبه

---

(١) البرد الرسل

(٢) النبع ماصلب من الخشب وهو ينبت فى الجبال والغرب نبت ضعيف يقول لا أصابتك الليالي بسوء فانها تغلب القوى بالضعيف (٣) الخرب ذكر الحبارى وهو طائر يضرب به المثل في البلاهة

قال متمم بن نويرة

وعددت آبائي الى عرق الثري ... ودعوتهم فعلمت أن لا يسمعوا
ولقد علمت ولا محالة انني ... للحادثات فهل تراني اجزع

لم ير قرن الشمس في شرقه فشكت الانفس في غربه
يموت راعي الضان في جهله موتة جالينوس في طبه
وربما زاد علي عمره وزاد في الامن علي سربه
وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب فوءاده يخفق من رعبه (١)
حاشاك ان تضعف عن حمل ما تحمل السائر في كتبه

وقوله يرثي جدته

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهتني لم تزدني بها علما
حرام على قلبي السرور فانني اعد الذي ماتت به بعدها سما
تعجب من خطي ولفظي كانها تري بحروف السطر اغربة عصما (٢
وتلثمه حتي أصار مداده محاجر عينها وانيابها سحما (٣)
رقي دمعها الجاري وجفت جفونها وفارق حتى قلبها بعد ما أدمي
ولم يسلها الا المنايا وانما اشد من السقم الذي اذهب السقما
وكنت قبيل الموت استعظم النوى فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى
وما انسدت الدنيا على بضيقها ولكن طرفا لا اراك به اعمى

وقوله

يا أخت معتنق الفوارس في الوغي لاخوك ثم أرق منك وارحم
يرنو اليك مع العفاف وعنده ان المجوس تصيب فيما تحكم

«١» اى اذا كان الموت متيقنا فلا ينبغى لاحد ان يخاف ويجزع منه ولهذا دعا علي من يخفق فؤاده من رعب الموت ويجوز ان تكون الهاء في رعبه عايدة الى الفؤاد

«٢» الاعصم الذي في احد جناحيه ريشة بيضاء وهو قليل الوجود قال بن الرومي

غضب اسحم من الغمام الاسحم ورضا اعز من الغراب الاعصم

«٣» السحم جمع اسحم وهو الاسود

راعتك رائعة البياض بعارضي ولو انها الاولى لراع الاسحم
لو كان يمكنني سفرت عن الصبا فالشيب من قبل الاوان تلثم
ولقد رأيت الحادثات فلا ارى يققا يميت ولا سوادا يعصم
والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق ينسى الذي يولى وعاف يندم
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم
فالظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم
ومن البلية عذل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم

ثم هجا وقال

يحمى ابن كيغلغ الطريق وعرسه ما بين رجليها الطريق الاعظم
يمشي بأربعة على اعقابه تحت العلوج ومن وراء يلجم
وجفونها ما تستقر كأنها مطروفة اوفت فيها حصرم
واذا اشار محدثا فكانه قرد يقهقه او عجوز تلطم
يقلى مفارقة الاكف قذاله حتى يكاد على يد يتعمم
ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

وقوله

من علم الاسود المخصي مكرمة اقومه البيض ام آباؤه الصيد
ام اذنه في يد النخاس دامية ام قدره وهو بالفلسين مردود

وقوله

واسود اما القلب منه فضيق نخيب(١) واما بطنه فرحيب
يموت به غيظا على الدهر اهله كما مات غيظا فاتك وشبيب
اذا ما عدمت الاصل والعقل والندى فما لحياة في جنابك طيب

(١) النخيب الجبان (٢) الواسطه

وقوله

كأنما مابج الهواء به بحر حوى مثل مائه عنما
ناثره ناثر السيوف دماً وكل قول يقوله حكما
والخيل قد فصل الضياع بها والنعم السابغات والنقما
فليرنا الورد أن شكى يده احسن منه من جودها سلما
وقل له لست خير ماثرت وانما عوذت بك الكرما

ومن حسن التخلص وحسن الخروج قوله

حدق يذم من القواتل غيرها بدر بن عمار بن اسماعيلا

وقوله

وهز أطار النوم حتى كأنني من الكرفي الغرزين ثوب شبارق(١)
شووابا بن اسحاق الحسين فصافحت ذفاريها كيرانها والنمارق(٢)

وقوله

مرت بنا بين تربيها فقلت لها من أين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا

وقوله

وحبيت من خوص الركاب بأسود من دارش(٣) فغدوت امشي راكبا
حالا متى علم ابن منصور بها جاء الزمان الى منها تائبا

وقوله

جمع الزمان فما لذيذ خالص مما يشوب ولا سرور كامل
حتى ابو الفضل بن عبد الله رؤ يته المنى وهي المقام الهائل

(١) الغرز ركاب الرحل من جلد والشبارق القطع (٢) الذفارى ما خلف الآذان والكيران الرحال النمارق وسائد توضع تحت الركبان (٣) دارش جلد أسود

وقوله

ومقانب بمقانب غادرتها   اقوات وحش كن من اقواتها
اقبلتها غرر الجياد كأنما   ايدى بني عمران فى جبهاتها

وقوله

وغيث ظننا تحته أن عامرا   علا لم يمت اوفى السحاب له قبر

وقوله

اذا صلت لم اترك مصالا لفاتك   وأن قلت لم اترك مقالا لعالم
والا فخانتني القوافي وعاقني   عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

وقوله

ولو كنت فى اسر غير الهوى   ضمنت ضمان ابى وائل
فدي نفسه بضمان النضار   واعطى صدور القنا الذابل

وقوله

نودعهم والبين فينا كأنه   قنا ابن ابي الهيجاء فى قلب فيلق

وقوله

وتمذر الاحرار صير ظهرها   الا اليك على ظهر حرام

وقوله

كلما رحبت بنا الروض قلنا   حلب قصدنا وانت السبيل
فيك مرعى جيادنا والمطايا   واليها وجيفنا والذميل
والمسمون بالامير كثير   والامير الذي به المامول

وقوله

لو ان فنا خسرو صبحكم   وبرزت وحدك عاقه الغزل
ما كنت فاعله وضيفكم   ملك الملوك وشانك البخل

أتَعسين قرى فتفتضحي   ام تبذلين له الذى يسل
بل لا يحل بحيث حل به   بخل ولا جور ولا وجل

ولعلك لا تجد له تخلصا مستكرها الا قوله

احبك او يقولوا جر نمل   ثبيرا وابن ابراهيم ريعا

وقوله

فافنى وما افنته نفسى كانما   ابو الفرج القاضي له دونها كهف.

وقوله

لو استطعت ركبت الناس كلهم   الى سعيد بن عبد الله بعرانا

وقوله

اعز مكان في الدنى سرج سابح   وخير جليس فى الزمان كتاب
وبحر ابو المسك الخضم الذى له   على كل بحر ذخرة وعباب

فهي وان لم تكن حسنة مختارة فليست من المستهجن الساقط ومن.
عاب من ابتدائه مثل قوله

كفى اراني ويك لومك الوما

وقوله

هذى برزت لنا فهجت رسيسا   ثم انثنيت وما شفيت نسيسا

وقوله

اوه بديل من قولتي آها   لمن نأت والبديل ذكراها.

واستبرد قوله

امساور ام قرن شمس هذا   ام ليث غاب يقدم الاستاذا؛

وقوله   (اثلث فانا ايها الطلل)

وقوله   (احاد ام سداس فى احاد)

وقوله (ملث القطر اعطشها ربوعا)

وقوله بقائي شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زموا لا الجمالا

وقوله سرب محاسنه حرمت ذواتها

وقوله (انا لائمي ان كنت وقت اللوائم) وقوله

مبيتي من دمشق على فراش حشاه لي بحر حشاي حاشي

وقوله (وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه) واستقبح افتتاحه مخاطبة ملك بقوله

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا

وضرب له الامثال فروي له خبر ذي الرمة حين استنشده بعض الملوك من بني امية ويقال انه عبد الملك بن مروان فانشده قوله

(ما بال عينك منها الماء ينسكب) فقال وماسوءالك عن هذا يا ابن اللخنا وأمر باخراجه . وكانت عين الممدوح بها علة فد معها لا يستمسك وانا أرتاب بهذا الخبر ولا أظنه ثبتا وخبر ابي حكيمة لما استنشده ابو دلف بعض ما وصف به هنه فأنشده

(الاذهب ... الذي كنت تعرف) فقال بل ام الا بعد به اعرف

وقالية تمر ذلك له لقوله

اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي

فانه ابتداء ما سمع مثله ومعنى انفرد باختراعه

. وقوله (على قدر اهل العزم تأتي العزائم)

وقوله

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني

فاذا هما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان

وقوله

لكل امريءٍ من دهره ما تعودا وعادة سيف الدولة الطعن في العدى

وقوله

(فديناك من ربع وان زدتنا كربا) وقوله

اذا كان مدح فالنسيب المقدم اكل فصيح قال شعرا متيم

وقوله (ايدري الربع اي دم اراقا) وقوله

(اغالب فيك الشوق والشوق اغلب) وقوله

حاشا الرقيب فخانته ضمائره وغيض الدمع فانهلت بوادره

وقوله

سر حل حيث تحله النوار واراد فيك مرادك المقدار

وقوله (احلى الممالك ما يبنى على الاسل) وقوله

(افاضل الناس اغراض لذا الزمن) وقوله

فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما تهب اللئام

وقوله

اليوم عهدكم فأين الموعد هيهات ليس ليوم عهدكم غد

وامثال ذلك ان طلبته هداك الي موضعه . واذا التمسته دلك على نفسه . وهذه افراد ابيات منها امثال سائرة . ومنها معان مستوفاة . لم تجد في اخواتها . وجارات جنبها . ما يصلح لمصاحبتها . ولعل اكثرها ومعظم ما اثبت منها . وكثيرا مما ذكر في درج ما تقدمها من اللمع المختارة مختارة المعاني مفترعة المذاهب .وليس لك ان تلزمني تمييز ذلك وافراده والتنبيه عليه باعيانه . كما فعله كثير ممن استهدف للالسن . ولم يحترز من جناية التهجم . فقال مني فرد وبيت بديع ولم يسبق فلان الي كذا وانفرد فلان بكذا لاني لم ادع الاحاطة بشعر الاوائل والاواخر . بل لم ازعم اني

تصفحته سماعا وقراءة . فدع الحفظ والرواية . ولعل المعني الذي اسمه بهذه السمة . والبيت الذي أضيفه الى هذه الجملة . في صدر ديوان لم اتصفحه. أو تصفحته ولم أعثر بذلك السطر منه . أو عسى ان اكون رويته ثم نسيته . أو حفظته لكني اغفلت وجه الاخذ منه . وطريقة الاحتذاء به. وانما أجسر في الوقت بعد الوقت فاقدم على هذا الحكم انقياد الظن. واستنامة الي ما يغلب على النفس . فاما اليقين الثقة . والعلم والاحاطة . فمعاذ الله ان ادعيه . ولو أدعيته لوجب أن لا تقبله مع علمك بكثرة الشعراء واختلاف الحظوظ . وخمول اكثر ما قيل . وضياع جل ما نقل. واظنك قد سمعت وانتهى اليك ان البحتري اسقط خمسماية (١) شاعر في عصره فما يؤمنني من وقوع بعض أشعارهم الي غيري . وما يدريني مافيها وهل هذا المستغرب المستحسن منقول عنها . ومقتبس منها . أم هؤلاء المحدثون. الذين شاركونا في الدار والبلد . وجاورونا في العصر والولد . فكيف عن بعد عهده . وقدم زمانه . وتناسخت الامم بيننا وبينه . زعم بعض آل الزبير أنه زار عروة بن الزبير ذات يوم فسأله عما يعني بطلبه من العلوم فقال قلت الشعر فقال لاي قبائل العرب انت اروى فقلت لبني سليم فانشدني لمدة أكثرها من بني سليم لم أعرف واحدا منهم وقد ذكر الاصمعي عن كردين المسمعي ان فتية من الحي أتوا اباضمضم الراوية فقال ما جاء بكم قالوا أتيناك تتحدث قال كذبتم فلم يخرف الشيخ هلموا تتغفلاه ثم انشدهم لماية أو ثمانين شاعرا كلهم يسمي عمرا قال الاصمعي فجهدنا ان نتم ثلاثين شاعرا يسمي عمرا فلم نجد وزعم الاصمعي ايضا أن أخوة من بني سعد يسمون منذرا ومنيذرا ونذيرا كانوا رجازا فلم يهبطوا الامصار فذهبت أشعارهم

(١) في النسخة العراقية ماية

وان ارجوزة رؤبة القافية التي هى قلادته وعين شعره لنذير وقديرى فى أشعار القبائل الابيات تنسب الى الرجل المجهول الذي لم ير وله غيرها . ولا يعرف له اسم الا بها . وكأن النفس تشهد ان مثلها لا يكون با كورة لخاطر ولا تسمح بها القريحة الا بعد الدربة وطول الممارسة ومن ذا يسمع قول الهذلي

أبو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه
اذا سدته سدت مطواعة ومهما وكلت اليه كفاه

فيشك انه لم تندرفلته . وتصدر بغته . وان لها مقدمات سهلت سبيلها . واخوات قربت مأخذها . وهى فى شعر الهذليين ابيات لم يرو لشاعر غيرها.

وقد كان قدم مكة أيام مقامى بها شيخ بدوى من بني عامر بن ربيعة يدعي مطرف بن سفيان فانشدنا قصيدة مدح بها جعفر بن محمد الحسني وجدتها متنافرة الابيات . مختلفة الاطراف . بين عين نادر ومتوسط متقارب . وضعيف ساقط . فكنت كالمتعجب لما أراه من اضطرابها . وظهور تفاوتها . وامتحنت الشيخ فوجدت شعره الى الضعف ما هو فنحن كذلك اذ أتانا بعض من كان يقربه من أصحابنا فسألناه عن العامرى فاثبته معرفة وذكر أنه حضر الحى وقت تأهبه للوفادة فرآه في نادي القوم وقد جمع فتيان الحلة . واحداث القبيلة : فقال ان شيخكم يريد امتداح هذا الشريف بمكة فزودوه فزوده كل رجل منهم البيتين والثلاثة ثم نظمها قصيدة واذا سبب ذلك التباين تفاضل القرايح. واختلاف الافكار والهواجس . فاذا كان هذا الشعر عندهم اليوم وهذه عدة من يقرض منهم وينظم واللغة فاسدة. واللسان مدخول . والامر مدبر. وا كثر العرب

(١) هكذا كانت النسخة ولا أشك ان فيها سقطا ولعله هكذا (لشاعر غيرها)

مستعجم . فما ظنك بهم والعرب غرب والدار خالصة لهم . والحضر بعيد منهم . وأسباب الفساد منقطعة عنهم . وهل يمكن مع هذه الاحوال احصاء القرر المتوسع . فضلا عن المقل المتطرف . افتستجيز لي علي ما أراه من أن أتسرع ولا أتحرز . واعجل ولا اتلبث . كلا بل افصل لك بين المراتب والمقاوم . واعزل لك المقدم عن المؤخر . واميز مايقرب عندي من الابداع عما أشهد عليه بالأخذ . فان الحقت به المأخوذ المسترق فلبعض الاغراض المتقدمة . أو لزيادة فيه مستحسنة . فأسلم من تورط المسترسل ولا أقف موقف المتكلف . فمن تلك الابيات قوله

وكنت اذا يممت ارضا بعيدة — سريت فكنت السر والليل كاتمه

ازورهم وسواد الليل يشفع لي — وانثني وبياض الصبح يغري بي

قفي تغرم الاولى من اللحظ مهجتي — بثانية والمتلف الشيء غارمه

ضربن الينا بالسياط جهالة — فلما تعارفنا ضربن بها عنا

لو كنت عصراً منبتا زهراً — كنت الربيع وكانت الوردا

وما الجمع بين الماء والنار في يدي — بأصعب من أن أجمع الجد والفهما

واسمع من ألفاظه اللغة التي — يلذ بها سمعي وان ضمنت شتمي

ولا تنكر اعصف الرياح فأنها — قري كل ضيف بات عند سوار

دعيت بتقريظيك في كل مجلس — وظن الذي يدعو ثنائي عليك اسمي

كأن الهام في الهيجا عيون — وقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صغت الاسنة من هموم — فما يخطرن الا في فؤادي

بكل أرض وطئتها أمم — ترعى بعبد كأنها غنم

يستخشن الخز حين يلمسه — وكان يبري بظفره القلم

سال كأن غراب البين يرقبه — فكل ماقيل هذا مجتد نعبا

ما زال كل هزيم الودق ينحلها ... والصبر ينحلني حتى حكت جلدي

فقد خفي الزمان به علينا ... كسلك الدر يخفيه النظام

لقد حسنت بك الاوقات حتى ... كأنك في فم الزمن ابتسام

قف على الدمنتين بالدومن ... ربا كخل في وجنة جنب خال

بطلول كأنهن نجوم ... في عراص كأنهن ليال

ولو حيز الحفاظ بغير عقل ... تجنب عنق صيقله الحسام

وكلما فاض دمعي غاض مصطبري ... كأن ما سال من جفني من جلدي

كل هو جاء للديايم فيها ... اثر النار في سليط الذبال

من نبات الجديل تمشي بنا في ... البيد مشي الايام في الآجال

واذا خفيت على الغبي فعاذر ... الا تراني مقلة عمياء

امضي ارادته فسوف له قد ... واستقرب الاقصى فثم له هنا

من يهن يسهل الهوان عليه ... ما لجرح بميت أيلام

طربت مراكبنا فخلنا انها ... لولا حياء عاقها رقصت بنا

عقدت سنابكها عليها عثيراً ... لو تبتغي عنقا عليه لامكنا

يتعثرن بالرؤوس كما مر ... بتاءات نطقه التمتام

خير اعضائنا الرؤوس ولكن ... فضلتها بقصدك الاقدام

فلو كنت امرأً يهجى هجونا ... ولكن ضاق فتر عن مسير

لا يعجبن مضيما حسن بزته ... وهل تروق دفينا جودة الكفن

دون التعانق ناحلين كشكلتي ... نصب ادقهما وضم الشاكل

للهو آونة تمر كأنها ... قبل يزودها حبيب راحل

قد كنت اشفق من دمعي على بصري ... فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

فكأنها نتجت قياما تحتهم ... وكأنهم ولدوا على صهواتها

ولو لم يصل الاذو محل … تعالي الجيش وانحط القتام
ومن ينفق الساعات في جمع ماله … مخافة فقر فالذي فعل الفقر
والنفس يلمعيات (١) تحبهم … لها اضطرارا ولو اقصوك شنآنا
كان السنهم في النطق قد جعلت … علي رماحهم في الطعن خرصانا
لومر يركض في سطور كتابة … احصى بحافر مهره ميماتها
اعيازوالك عن محل نلته … لاتخرج الاقمار عن هالاتها
ومن نكد الدنيا علي الحر أن يري … عدواله مامن صداقته بد
تلج دموعي بالجفون كانما … جفوني لعيني كل باكية خد
ذكر الانام لنا فكان قصيدة … كنت البديع الفرد من ابياتها
كان الجو قاسي ما اقاسي … فصار سواده فيه شحوبا
اقلب فيه اجفاني كأني … اعد به علي الدهر الذنوبا
من خص بالذم الفراق فأنني … من لا يرى في الدهر شيئا يحمد
اذا غدرت حسناء اوفت بعدها … ومن عهدها أن لا يدوم لها عهد
فأن يك يسار بن ممر انقضي … فأنك ماء الورد أن ذهب الورد
عرفت نوائب الحدثان حتي … لوانتسبت لكنت لها نقيبا
نصيب ببعضها افواق بعض … فلولا الكسر لاتصلت قضيبا
فآجرك الآله علي عليل … بعثت الي المسيح به طبيبا
صيام بابواب القباب جيادهم … واشخاصها في قلب خائفهم تعدو
بعيدة مابين الجفون كأنما … عقدتم اعالي كل هدب بحاجب
ولو قلم القيت في شق رأسه … من السقم ماغيرت من خط كاتب

(١) الالمعي واليلمعي الذكي قال الشاعر

الالمعي الذي يظن بك الظن … كأن قدرأى وقد سمعا

ولربما اطر القناة بفارس ... وثني فقومها بآخر منهم
لو ساردك الحبيب عن فلك ... مارضي الشمس برجه بدل
رأيتك في الذين ارى ملوكا ... كأنك مستقيم في محال
فأن تفق الانام وانت منهم ... فأن المسك بعض دم الغزال
انت الذى لو يعاب وفي ملأ ... ماعيب الا بانه بشر
اني لابغض طيف من احبيته ... اذ كان يهجرنا زمان وصاله
وتراع غير معقلات حوله ... فيفوتها متجفلا بعقاله
لولم تكن تجرى علي اسيافه ... مهجاتهم لجرت علي اقباله
فكأنما قذى النهار بنقعه ... او غض عنه الطرف من اجلاله
وخصر تثبت الابصار فيه ... كأن عليه من حدق نطاقا
اول حرف من اسمه كتبت ... سنابك الخيل فى الجلاميد
كأن العدي في ارضهم خلفاؤه ... فأن شاء حازوها وان شاء سلموا
لهافى الوغى زي الفوارس فوقها ... فكل حصان دارع متلثم
وماذاك بخلا بالنفوس علي القنا ... ولكن صدم الشر بالشر احزم
وملمومة زرد ثوبها ... ولكنه في القنا مخمل
يفاجيء جيشا بها حينه ... وينذر جيشا بها القسطل
فلا تنكرن لها صرعة ... فمن فرح النفس مايقتل
وما اعتمد الله تقويضها ... ولكن أشار بما يفعل
ان كنت ترضى بان يعطوا الجزي بذلوا ... منها رضاك ومن للعور بالحول
لعل عتبك محمود عواقبه ... فربما صحت الاجسام بالعلل
ويرجعها حمراً كان صحيحها ... يبكي دما من رحمة المتدقق (١)

(١) المتدقق المتكسر يعني كأن الصحيح من الرماح يبكي على المتكسر منها

ما الخل الا من أود بقلبه ... وارى بطرف لا يرى بسوائه
كانى عصت مقلتى فيكم ... وكاتمت القلب ما تبصر
اذا ما قدرت على نطقة ... فاني على تركها اقدر
فلا غفل الدهر عن أهله ... فانك عين بها ينظر
وكيف انتفاعي بالرقاد وانما ... بعلته يعتل في الاعين الغمض
واتعب من ناداك من لا تجيبه ... واغيظ من عاداك من لا تشاكل
اذا كان ماتنويه فعلا مضارعا ... مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
قشير وبلعجلان فيها خفية ... كرائين فى الفاظ الثغ ناطق
أسير الى اقطاعه في ثيابه ... على طرفه من داره بحسامه
واذا حاولت طعانك خيل ... ابصرت اذرع القنا أميالا
كأن كل سؤال في مسامعه ... قميص يوسف في أجفان يعقوب
بواد به ما بالقلوب كأنه ... وقد رحلوا جيد تناثر عقده
لاتنكر الحس من دار تكون بها ... فان ريحك روح في مغانيها
انما تنجح المقالة فى المرء ... اذا وافقت هوى فى الفؤاد
واذا الحلم لم يكن عن طباع ... لم يحلم تقدم الميلاد
واذا كان فى الانابيب خلف ... وقع الطيش فى صدور الصعاد
تحملوا حملتكم كل ناجية ... فكل بين على اليوم مؤتمن
كلما انبت الزمان قناة ... ركب المرء فى القناة سنانا
واذا لم يكن من الموت بد ... فمن العجز أن تكون جبانا
أنا لفى زمن ترك القبيح به ... من أكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ... ما قاته وفضول العيش اشغال
لطفت رأيك في بري وتكرمتي ... ان الكريم على العلياء يحتال

ردينية تمت وكاد نباتها يركب فيها زجها وسنانها
وسمراء يستغوي الفوارس قدها ويذكرها كراتها وطعانها
وغاليه الاعداء ثم عنوا له كما غالبت بيض السيوف رقاب
ولا ملك الا انت والملك فضلة كانك سيف فيه وهو قراب
فلا ترج الخير عند امريء مرت يد النخاس في رأسه
اذا اتت الاساءة من وضيع ولم الم المسيء فمن الوم
لا تشتر العبد الا والعصى معه ان العبيد لانجاس مناكيد
ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه مالا يرى
كلما عاد من بعثت اليها غار مني وخان فيما يقول
افسدت بيننا الامانة عينا ها وخانت قلوبهن العقول
ومن ركب الثور بعد الجواد انكر اظلافه والغبب (١)
اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم
ان او حشتك المعالي فانها دار غربه
او آنستك المخازي فانها لك نسبه
اذا سمع الناس الفاظه خلقن له في القلوب الحسد
وغيظ على الايام كالنار في الحشي ولكنه غيظ الاسير على القد
وقد كنت ادركت المنى غير انني يعيرني أهلي بادراكها وحدى
والقي الشرق منها في ثيابي دنانيرا تفر من البنان

وهو مثل قوله في كلمة اخرى

اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم

(١) الظلف جمعه اظلاف وهو من البقرة ونحوه بمنزلة الحافر من الدابة والغبب اللحم المتدلي تحت حنك البقره.

فلوطرحت قلوب العشق فيها | لما خافت من الحدق الحسان
قالت الا تصحو فقلت لها | اعلمتني ان الهوى ثمل
فوق السماء وفوق ما طلبوا | فاذا أرادوا غاية نزلوا
وما أنا غير سهم في هواء | يعود ولم تجد فيه امتساكا
شجاع كأن الحرب عاشقة له | اذا زارها فدته بالخيل والرجل
رأى النجوم بعين من يحاولها | كأنها سلب في عين مسلوب
رقت مضاربه فهن كأنما | يبدين من عشق الرقاب نحولا
واذا اتتك مذمتي من ناقص | فهي الشهادة لي باني كامل
وما التيه طبي فيهم غير انني | بغيض الي الجاهل المتعاقل
فما ترجي النفوس من زمن | احمد حاليه غير محمود

قد وفينا لك بما اقتضاه شرط الضمان وزدنا وبرأنا اليك مما يوجبه عقد الكفالة وافضلنا ولم تكن بغيتنا استيفاء الاختيار واستقصاء الانتقاد فيقال هلا ذكرت هذا فهو خير مما ذكرت ، وكيف اغفلت ذلك وهو مقدم على ما أثبت ، وانما دعونا الا المقاصة . وسمناك في ابتداء خطابك المحاجة والمحاكمة . فلزمنا طريقة العدل فيها . والتقطنا من عروض الديوان ابياتا لم تذهب ان شاء الله في اكثرها عن جهة الاصابة . فان وقع في خلالها البيت والبيتان فلان الكلام معقود به والمعنى لا يتم بدون وما يتقدمه وما يليه مفتقر اليه او لغرض لا تعظم الفائدة بذكره . ويضيق هذا القدر من الخطاب عن استقصاء شرحه . او لسهو عارض التمييز . وغفلة لابست الاختيار . وقد جعلنا لك ان تحذف منه ما احببت . وابحنا لك ان تسقط ما اردت . فأن الذي يفضل نقدك منه . ويوافقنا اليك عليه . ينجز وعدك . ويبلغ غايتك . ومتى ما وقفت للواقفة عليه بيننا وبينك ، ثم طالع بقية

شعره . وتصفح فضالة ديوانه . لتعلم انا لم نقصد استيعاب عيونه واخذ صفوته ولبابه . وان فيما غادرنا منه ولم نعرض له مما يمكن فيه محاكمتك ولا تضعف معه محاجتك . ولعلك اذا رأيت هذا الجد في السعي والعنف في القول . تقول انما وقفت موقف الحاكم المسدد . وقد صرت خصما مجادلا . وشرعت شروع القاضي المتوسط ثم اراك حربا منازعا . فان خطر ذلك ببالك وحدثتك به نفسك . فاشعرها الثقة بصدقي . وقرر عندها انصافي وعدلي . واعلم اني رسول مبلغ . وسامع موعد . واني كما انا ظرك انا ظرعنك . وكما اخاصمك اخاصم لك . فان رأيتني جاوزت لك موضع حجة . فردني اليها . ونبهني عليها فما ابريء نفسي من الغفلة . ولا ادعى السلامة من الخطأ والمدعى اشد اهتماما مما يحقق دعواه من المتوسط وعناية الخصم بشهوده اتم من عناية الحاكم .

واعود الى نسق الكلام الاول فأقول : ورايتك واصحابك انحيتم في منازعة خصمكم على ادعاء السرق . فقال قائلكم ما يسلم له بيت . ولا يخلص من معانيه معنى او ما هو الا ليث مغير . وسارق مختلس وانشد منشدكم قول ابي تمام

من بنو بجدل من ابن الحساب (كذا)	من بنو تغلب غداة الكلاب
انما الضيغم المصور ابو الاشـ	ـبال ريبال كل خيس وغاب
من عدت خيله على سرح شعرى	وهو للحين راتع في كتاب
غارة اسخنت عيون المعالى	واستحلت محارم الآداب
ياعذاري الكلام صرتن من	بعدي سبايا تبعن في الاعراب

وقلت انما عمد الي شعر ابي تمام فغير الفاظه وابدل نظمه فأما المعاني فهي تلك باعيانها ، أو ما سرقه من غيرها . فان اعتمد علي قريحته . وحصل

على فكره وخاطره ، جاء بمثل قوله :

ان كان يدعى الفتي الا كذا رجلا فسم الناس طرا اصبعا(١)

ومثل قوله

ايا اسدا في جسمه روح ضيغم وكم اسد ارواحهن كلاب
جري الخلف الا فيك انك واحد وانك ليث والملوك ذئاب
وانك ان قويست صحف كاتب ذئابا ولم يخطيء فقال ذباب

ومثل قوله

لو كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لاأعيا عيسي
او كان لج البحر مثل يمينه ماانشق حتي جاز فيه موسي
او كان للنيران ضوء جبينه عبدت فكان العالمون مجوسا

فأعيته المعاني حتي التجأ الى استصغار الانبياء عليهم السلام

وقوله

لم تسم ياهرون الا بعد ما اقترعت ونازعت اسمك الاسماء
فغدوت واسمك فيك غير مشارك والناس فيما فى يديك سواء

وقوله

فخذا ماء رجله وانضحا في الـ مدن تأمن بوائق الزلزال
وجبال طينه من المنبر الور د وطين الرجال من صلصال
وبقيات طينه لاقت الما ء فصارت عذوبة فى زلال

فهذا مقدار اختراعه ، وهذه طريقة ابتداعه ، فأن زاد عليه وتجاوزه قليلا اضطر الي تعقيد اللفظ ، وفساد الترتيب واضطراب النسج ، فصار خيره لا يفي بشره وجرمه يزيد على عذره ثم لم يظفر فيه بمعني شريف وانما هو الافراط والاغراق والمبالغة والاحالة

(١) روي بالشاد المعجمة وبالمهملة للمبالغة وهي اشهر

كقوله

لو طاب مولد كل حي مثله ولد النساء وما لهن قوابل

ولم يستغن بطيب المولد عن القابلة واذا استغنى عنها كان ماذا ؟ واى فخر فيه ؟ واى شرف يناله؟ وقوله

لمن مال تمزقه العطايا ويشرك فى رغائبه الانام

ولا ندعوك صاحبه فترضى لان بصحبة يجب الزمام

لما وقع له المعني الذى يقارب الحسن ضعف عن تحسين لفظه فجاء كما تري وقوله

لم تحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء (١)

هل زاد على ان جعل السحاب يحم فافرط كما جعل ابو تمام الدهر يصرع فى قوله

(خطوب كأن الدهر منهن يصرع) وجعل بشار الزمان عوق(٢) فى قوله

وما انا الا كالزمان فان صحا صحوت وان ماق الزمان اموق

وقوله

فأن مارينني فاركب حصانا ومثله تخر له صريعا

وهذا المعني عامي وكذلك قوله

وكل مكان اتاه الفتى على قدر الرجل فيه الخطى

وقوله

لو الفلك الدوار أبغضت سعيه لعوقه شيء من الدوران

وهذا البيت من قلايده الا انك تعلم ما فى قوله شيء من الضعف الذى يجتنبه الفحول ولا يرضاه النقاد وهو واشباه هذا لم نرد استقصاءه

(١) الرحضاء عرق المحموم (٢) ماق حمق والمائق الاحمق

وانما دللناك على منهاجه واريناك بابه وقد قدمنا فيما استرذلنا من شعره وانما تجد له المعنى الذى لم يسبقه الشعراء اليه اذا دقق فخرج عن رسم الشعر الى طريق الفلسفة فقال

ولجدت حتى كدت تبخل حائلا　　للمنتهي ومن السرور بكاء

وقال

الف هذا الهواء أوقع في الا　　نفس ان الحمام مر المذاق

والاسي قبل فرقة الروح عجز　　والاسى لا يكون بعد الفراق

وقوله

تخالف الناس حتي لا اتفاق لهم　　الا على شجب والخلف في الشجب (١)

فقيل تخلص نفس المرء سالمة　　وقيل تشرك جسم المرء في العطب

وقوله

خلقت صفاتك في العيون كلامه　　كالخط يملأ مسمعي من ابصرا

قد انصفناك في الاستيفاء لك . والتبليغ عنك . ولسنا ننكر كثيرا مما قلته . ولا نرد اليسير مما ادعيته . غير ان لخصمك حججا تقابل حججك ومقالا لا يقصر عن مقالك . وزعم خصمك انك واصحابك و كثيرا منكم لا يعرف من السرق الا اسمه . فان تجاوزه حصل على ظاهره . ووقف عند اوائله . فان استثبت فيه . وكشف عنه . وجد عاريا من معرفة واضحه فضلا عن غامضه . وبعيدا من جليه قبل الوصول الي مشكله . وهذا باب لا ينهض به الا الناقد البصير . والعالم المبرز . وليس كل من تعرض له ادركه . ولا كل من أدركه استوفاه واستكمله . ولست تعد من جهابذة الكلام . ونقاد الشعر : حتى تميز بين أصنافه واقسامه

(١) الشجب الهلاك

ومحيطاً علماً برتبه ومنازله فتفصل بين السرق والغصب وبين الاغارة
والاختلاس وتعرف الالمام من الملاحظة وتفرق بين المشترك الذي
لا يجوز ادعاء السرق فيه والمبتذل الذي ليس احد اولى به وبين المختص
الذي حازه المبتدى فملكه واحياه السابق فاقتطعه فصار المعتدي مختلساً
سارقاً والمشارك له محتذياً تابعاً وتعرف اللفظ الذي يجوز ان يقال فيه اخذ
ونقل والكلمة التي يصح ان يقال فيها هي لفلان دون فلان فمتى
نظرت فرأيت ان تشبيه الحسن بالشمس والبدر والجواد بالغيث والبحر
والبليد البطيء بالحجر والحمار والشجاع الماضي بالسيف والنار والصب
المستهام بالمخبول في حيرته والسليم في سهره والسقيم في انينه وتألمه
أمور متقررة في النفوس متصورة للعقول يشترك فيها الناطق والابكم
والفصيح والاعجم والشاعر والمفحم حكمت بأن السرقة عنها منتفية
والاخذ بالاتباع مستحيل ممتنع وان وجدت تشبيهاً ما يشبه هذا ويباينه وما يلحق
به وما يتميز عنه ثم اعتبرته بالاصح فيه لا الاختراع والابتداع فوجدته
منه مستفيضاً متداولاً متناقلاً لا [illegible] في عصرنا [illegible] ولا يحسب
مأخوذاً وان كان الاصل فيه لمن انفرد به واوله للذي سبق اليه كتشبيه
الطلل المحيل بالخط [illegible] وبالبرد [illegible] وبالوشم في المعصم والظعن
المتحملة بالنخل وعلائقها بالحدائق [illegible] والنخل بالسفن [illegible] المشيد [illegible]
[illegible] كوصف الخيول [illegible] الابل [illegible]
الغراب [illegible] والبارح [illegible] المتخلف عن اصحابه والتفجع
لمن [illegible] البكاء [illegible] العقل
واستبطاء [illegible]
[illegible] والسحاب [illegible]

الغيث بالعموم والتطبيق. واقتلاع البروج لاقطارها. وتشبيه دفعه بسط الزاد وحلول البوالي. ووصف البرق يخطف الأبصار. وسرعة اللمح وأنه كالقبس من النار. وكالحريق المتضرم. وكمصابيح الراهب. ولم اورد هذه باعيانها دون غيرها. وانما اوردها الا دلايل على امثالها. فاذا اعتبرتها تجدها على صنفين. اما مشترك عام الشركة. لا ينفرد أحد منه باسم ولا يختص بقسم لا يدافع فيه. فان حسن الشمس والقمر. لإمضائها السيف. وبلادة الحمار. وجود الغيث. وحيرة المجهول. ونحو ذلك مقرر في البداية. وهو مركب في النفس تركيب الخلقة. وصنف سبق المتقدم اليه ففاز به ثم تداول بعده فكثر واستعمل فصار كالاول في الجلاء والاستشهاد. والاستفاضة على السن الشعراء. فحمى نفسه عن السرق وازال عن صاحبه مذمة الاخذ. كما يشاهد ذلك في تشبيه الطلل بالكتاب والبرد. والفتاة بالغزال في جيدها وعينيها. والمهاة في حسنها وصفائها. ومتى شئت ان ترى ماوصفته عيانا. وتجده يقينا. فاعترض أول ما تقع مستقبله. واجعل جانب تلقاه ثم بعده عن البرق فانه يؤدي الى معنى قول عنترة

يا لبلادها البرق اليماني ... يضيء كانه مصباح بان

وان لم يذكر لك البان لجهله بعادة العرب في الاستصباح به: ولانه لم يعرف منه ما عرفه عنترة. ومعنى امرىء القيس في قوله

يضيء سناه أومصابيح راهب ... أهان السليط بالذبال المفتل

ومنها انك تعرض لك الاديب ... الفطن لقول عامر الثني

كأن رماحهم ... واهب القى يشفي الخيل رماح

وقول آخر

وترى البرق عارضا مستطيرا ... مرح البلق جلن في الاجلال

الا عن رواية كثيرة أو فكر طويل ولو سمعت قائلا يقول ان فلانا الشاعر اخذ من فلان قوله لا مرحبا بالشيب وحبذا الشباب وكيف لو عاد . ويا أسفى لفراق الاحبة وما لذذت العيش بعدهم . وفاضت عيني صبابة لذكرهم . لحكمت بجهله . ولم تشك في غفلته . وقد يكون في هذا الباب ما تتسع له أمة . وتضيق عنه اخرى . ويسبق اليه قوم دون قوم . لعادة . أو عهد . أو مشاهدة أو مراس . كتشبيه العرب الفتاة الحسناء بتريكة النعامة ولعل في الامم من لم يراها . وحمرة الخدود بالورد والتفاح وكثير من الاعراب من لم يعرفهما . وكاوصاف الفلاة وفي الناس من لم يصحر . وسير الابل وكثير منهم لم يركب . وقد يتفاضل منازعوا هذه المعاني بحسب مراتبهم من العلم بصنعة الشعر . فتشترك الجماعة في الشيء المتداول . وينفرد احدهم بلفظة تستعذب . أو ترتيب يستحسن . أو تأكيد يوضع موضعه . أو زيادة اهتدى لها دون غيره . فيريك المشترك المبتذل . في صورة المبتدع المخترع . كما قال لبيد

وجلا السيول عن الطلول كأنها ... زبر تجد متونها أقلامها

فأدى اليك المعنى الذي تداولته الشعراء قال امرؤ القيس

لمن طلل ابصرته فشجاني ... كخط زبور في عسيب يماني

وقال حاتم

اتعرف اطلالا ونوءيا مهدما ... كخطك في رق كتابا منمنما

وقال الهذلي

عرفت الديار كرسم الكتاب ... يزبره الكاتب الحميري

وأمثال ذلك مما لا يحصي كثرة . ولا يخفى شهرة . وبين بيت لبيد وبينها ما تراه من الفضل . وله عليها ما تشاهد من الزيادة والشف . ولم

تزل العامة والخاصة تشبه الورد بالخدود والخد ود بالورد . نثرا ونظما . وتقول فيه الشعراء فتكثر . وهو من الباب الذى لا يمكن ادعاء السرقة فيه الا بتناول زيادة تضم اليه . او معنى يتشفع به . كقول على بن الجهم

عشية حياتى بورد كأنه خدود اضيفت بعضهن الى بعض

فاضافه بعضهن الى بعض له . وان اخذ فمنه يوءخذ واليه ينسب . وكقول ابن المعتز

بياض فى جوانبه احمرار كما احمرت من الخجل الخدود

والخجل انما يحمر وجنتاه . فاما منبت الاصداغ : ومخط العذار . فقليلا ما يحمران . فهذا التميز مسلم له . وان لم يكن يسبق اليه . ولو اتفق له ان يقول حمرة فى جوانبها بياض . لكان قد طبق المفصل . واصاب الغرض . ووافق شبه الخجل . لكن اراد أن البياض والحمرة يجتمعان فجعل الاحمرار فى جوانب البياض فراغ من موقع التشبيه ثم قال ابو سعد المخزومي

والورد فيه كأنما اوراقه نزعت ورد مكانهن خدود

فلم يزد على ذلك التشبيه المجرد لكنه كساه هذا اللفظ الرشيق فصرت اذا قسته الي غيره وجدت المعنى واحدا ثم احسست في نفسك عنده هزة ووجدت طربة تعلم لها انه انفرد بفضيلة لم ينازع فيها ومتى جاءت السرقة هذا المجيء لم تعد مع المعايب ولم تحص فى جملة المثالب وكان صاحبها بالتفضيل احق وبالمدح والتزكية اولى ومن ذا يشك فى فضل امرىء القيس يشبه الناقة فى سرعتها بتيس الظبا فى عدوه بقوله

او تيس اظب (١) ببطن واد يعدو وقد افرد الغزال

(١) اظب جمع ظبي وهو الغزال

على كل ما قيل فيه والمعنى واحد لكن امرىء القيس زاد افراد الغزال وهذه زيادة حسنة لانه اذا افرد اجتمع للتيس الخوف والوله فكان اشد لعدوه وان امرء القيس زاد في قوله يصف الطعنة

كجيب الدفنس (١) الورهاء ريعت وهي تستفلى

على كل من شبهها بجيب الحمقاء وجيب القتاة لانها اذا ريعت وهي تستفلي عجلت عن الرفق فتخرق وقال اوس بن حجر

وفي صدره مثل جيب الفتاة تشهق حينا وحينا تهر

فزاد بالتقسيم الجاري على الشهيق او الهرير ولكن زيادة الاول أحسن واغمض مأخذا واوقع تشبيها فاما الفند فانه اورد البيت على حاله واضطرته القافية الى ترك الزيادة التي ذكرناها فقال

كجيب الدفنس الورها ريعت بعد اجفال

ومتى سمعت قول ابي دهبل الجمحي

وكيف انساك لا أيديك واحدة عندى ولا بالذى اوليت من قدم

علمت أنه من قول النابغة

ابي غفلتي اني اذا ما ذكرته تحرك حزن في حشي الجوف داخل

وان تلادي ان نظرت وشكتي ومهري وما ضمت الي الانامل

حباؤك والعيس العتاق كأنها هجان (٢) المها تردى عليها الرحائل

فاذا انصفت ابا دهبل عرفت فضله وشهدت له بالاحسان لانه

(١) الدفنس بكسر الدال وتقديم الفاء على النون والدنفس بتقديم النون على الفاء الحمقاء (٢) الهجان البيض ورد الفرس يردي رديا اذا رجمت الارض بحوافرها او هو بين العدو والمشي واردبتها انا اي حملتها على الرديان وردي الغراب حجل وردت الجارية رفعت احدى رجليها ومشت على واحدة تلعب

جمع هذا الكلام الطويل في (ولا ايديك واحدة عندي) ثم اضاف اليه (ولا بالذي اوليت من قدم) فتم المعنى وا كده احسن تأكيد لان الامور العظيمة قد تنسى اذا طال امدها وتقادم عهدها فنفي عنه وجوه النسيان كلها وقد اختصر النابغة ابياته هذه في بيت من كلمة أخرى فقال

وما اغفلت شكرك فانتصحني فكيف ومن عطائك جل مالى

فاحسن وزاد على أبي دهبل بان جعل جل ماله من عطائه واقتصر ابو دهبل علي تتابع الايادى وقد تصغر وقد تكبر لكنه انفرد بالمصراع الثاني فحصل له زيادة لاتقصر عن معني منفرد وما ابعد ماوقع المطوى من أبي دهبل اذ أخذ قول ابن مناذر قال الاصمعي ابن مناذر جمع منذر قال القاضي وهو اعرف به لانه بصرى فقال

تراضينا بحكم الله فينا لنا أدب وللثقفي مال

فرقه في اربعة ابيات بيت ابن مناذر خير من جميعها فقال

رضينا بحكم الله بين عباده رضا علماء لا تسخط جهال

لئن خص قوما بالنباهة والغنى والبسنا ثوبى خمول واقلال

لقد جاء بالعلم النفيس الذى به رشدنا فلم نلبس ملابس ضلال

فلو سمتنا لم نعط علما بثروة ولم نر للتمييز كفوا من المال

وما ضر قول المتنبي

فاستعار الحديد لونا والقى لونه في ذوايب الاطفال

وان كان مأخوذا من قول العامة هذا أمر يشيب الطفل وكانت الشعراء قد تداولته وابتذلته حتي لخلق وارث وقد زاد فيه الزيادة المليحة

وانما العيب على ابي الجويرية العبدي اذ أخذ قول نصيب فقال

قفوا خبروني عن سليمان انني ... لمعروفه من أهل ودان طالب
فعاجوا فاثنوا بالذي انت أهله ... ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب

فنقل معناه وكثيرا من الفاظه ثم يقع من أحسانه أحسن موقع فيقول

اقول لقافلين يرى عليهم ... عطايا منك ليس لها حساب
قفوا اخبركم وتخبروني ... قليلا والسراب له اختباب
لافصحهم وما كفروك حسنا ... ولو فعلوا لكذبه العياب

وقد أخذ ابو الجويرية بيتي الخنساء احسن أخذ وجمعها في بيت استوفى فيه معنييها قالت الخنساء

وما بلغت كف امرىء متناول ... من المجد الا والذي فيك اطول
وما بلغ المهدون نحوك مدحة ... وان اطنبوا الا وما فيك افضل

فقال ابو الجويرية

يزيد على سرو الرجال بسروه ... ويقصر عنه قول من يتمدح *

وعلى من يأخذ قول ابي العطاء

جلت رزيته فعم مصابها ... فالناس فيه كلهم مأجور

فيقول

ولقد اصاب غليلها من لم يصب ... وتصيرت فقدا لمن لم يفقد

---

* وقبل هذا البيت قوله

يعد نجاد السيف حتى كأنه ... باعلى سنامى دالج يتطوح
ويدلج في حاجات من هو نائم ... ويورى كريمات الندي حين يقدح
اذا عم بالبرد اليماني حسبته ... هلالا بدا في جانب الافق يلمح

وبين الكلامين في صحة النظم وعذوبة المنطق ما تراه ثم قد كرر المعنى في المصراعين ولم يزد على قول ابي العطاء فتمم مصابه وبقية البيت فضل ومن أخذ قول ساعدة بن جوية

المشرفية وقع في قلالهم تحت القيون وطاب الاثل بالقدم

فيقول

المشرفية وقع في قلالهم وقع القدوم بكف القين في الخشب

فيدل تلك الالفاظ والبيت نقلا ونسخا على هيئته لما كان هذا المعنى يعد مسروقا لانه من المبتذل العامي الشاهد في كل حال ومتى احكمت هذا الباب حق الاحكام. واوليته حسن التمييز. فقد القيت عن نفسك ثقلا . وكفيتها مؤونة . ولم يبق عليك الا أن تحترس من التفريط . كما احترست من الافراط . فلا تكن كمن يري السرق لا يتم الا باجتماع اللفظ والمعني . ونقل البيت جملة . والمصراع تام . بل لا يعرف السارق الا من يفعل فعل عبد الله بن الزبير بابيات معن بن اوس حكى ابو عبيدة وغيره ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فأنشده لنفسه

اذا أنت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران أن كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل

فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا أبا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني فأنشده كلمته التي أولها

لعمرك ما أدري وأني لأوجل على اينا تعدو المنية أول

حتي اتي عليها وهذه الابيات فيها فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير فقال ألم تخبرني انها لك فقال المعني لي واللفظ له وبعد فهو أخي من الرضاع وأنا أحق الناس بشعره . وكفعل جرير بقول سويد بن كراع العكلي

وما بات قوم ضامنين لنا دما فنوفيها الا دماء شوافع

فانه نقل البيت الى قصيدة له فلما انشدها نبه عليه عمر بن لجاء التيمي وكان أحد الاسباب التي هاجت الشر بينهما وفعل الفرزدق اذ سمع جميلا ينشد

ترى الناس ماسرنا يسيرون خلفنا وان نحن اومأنا الى الناس وقفوا

فقال انا احق بهذا البيت فأخذه غصبا وكما أدعي وعمل علي ابي تمام في كلمته الرائية التي رثى بها محمد بن حميد فانه زعم ان ابا مكنف المزني من ولد زهير بن ابي سلمى رثى زفافة العبسي فقال

ابعد ابي العباس يستعتب الدهر وما بعده للدهر عتبى ولا عذر

الا ايها الناعي ذفافة والندى تعست وشلت من انا ملك العشر

اذا ما ابو العباس خلي مكانه فما حملت انثى ولا مسها طهر

ولا مطرت ارضا سماء ولا جرت نجوم ولا لذت لشاربها الخمر

كان بني القعقاع بعد وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر

توفيت الامال بعد ذفافة واصبح في شغل عن السفر السفر

يعزون من ثاو تعزى به العلا ويبكي عليه الباس والمجد والشعر

وما كان الامال من قل ماله وذخرا لمن أمسى وليس له ذخر

فأخذ ابو تمام أكثر هذه القصيدة وجعل مكان بني القعقاع بني نبهان وابدل باسم ذفافة محمد أوكما فعل أبو بجيلة بارجوزة العجاج زعم أبو عبيدة عن أبي الخطاب ان أبا بجيلة قال وفدت على مسلمة بن عبد الملك وقد مدحته فاكرمني وانزلني ثم قال لي مالك والقصيد وأنت من بني سعد عليك بالرجز فقلت أولست بارجز العرب فقال اسمعني فانشدته

ياصاح ماشاقك من رسم خال ودمنة تعرفها واطلال

وهو من قول العجاج فلما سمع لو لما اصاخ فلما اسهبت فيها قال امسك

فنحن أروى لهذا منك وظننته معنى فما أصبت منه خيرا وكما اخبر زهير بيت اوس

اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا اصبت حليما او اصابك جاهل

وهو مروي في قصيدته وكقول الملوط

ان الظعاين يوم حزم عنيزة بكين عند فراقهن عيونا

غيضن من عبراتهن وقلن لى ماذا لقيت من الهوى ولقينا

وقال جرير

ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك مايزال معينا

غيضن من عبراتهن وقلن لى ماذا لقيت من الهوى ولقينا

ولا تعد المعنى مأخوذا حتى يجيء مجيء قول النابغة

لو انها عرضت لاشمط راهب عبد الإله صرورة متعبد

وقول ربيعة بن مقروم

لو انها عرضت لاشمط راهب عبد الاله صرورة متبتل

وقول امرىء القيس

كأني لم اركب جوادا للذة ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال

ولم أسبأ الزق الروي ولم اقل لخيلي كري كرة بعد اجفال

وقول عبد يغوث بن وقاص الحارثي

كأني لم اركب جوادا ولم اقل لخيلي كري نفسي عن رجاليه

ولم اسبأ الزق الروى ولم اقل لايسار صدق عظموا ضوء ناريا

وقول النابغة

وما كان دون الجهر لو جاء سالما أبو حجر الا ليال قلائل

(٢) الصرورة التبتل وترك النكاح ومنه الحديث (لا صرورة في الاسلام)

وقول الحطيئة

وما كان بيني لو لقيتك سالما وبين الغنى الا ليـال قـلائل

وقال مالك بن الريب

العبد يقرع بالعصا والحر يكفيه الوعيد

وقول يزيد بن مفرغ

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامة

وقال آخر بعدهما

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الاشارة

وقول ذي الرمة

يطرحن بالدوية الاملاس لكل ذئب قفرة ولاس

موتى المظام حية الانفاس

وقول رؤبة

يطرحن بالدوية الاغفـا كل جنين لثق السربال

حي الشهيق ميت الاوصال

وقول امرئ القيس بن عابس

قف بالديار وقوف حابس وتأن انك غير آيس

ماذا عليك من الوقوف بهامد الطللين دارس

لعبت بهن العاصفات الرائحات من الرواس

وقول الكميت

قف بالديار وقوف زائر وتأن انك غير صاغر

ماذا عليك من الوقوف بهامدي الطللين داثر

درجت عليه الغاديات الرائحات من الاعاصر

ومثله قول الاقيشر ان كانت له

جريت مع الصبا طلق العتيق وهان على مأثور الفسوق
وجدت الذ عارية الليالى قران النغم بالوتر الخفوق
ومسمعة اذا ما شئت غنت متى تزل الاحبة بالعقيق
تمتع من شباب ليس يبقى وصل بعري الصبوح عري الغبوق

وقول ابي نواس

جريت مع الصبا طلق الجموح وهان على ماثور القبيح
وجدت الذ عارية الليالي قران النغم بالوتر الفصيح
ومسمعة اذا ما شئت غنت متي كان الخيام بذى طلوح
تمتع من شباب ليس يبقى وصل بعرى الغبوق عرى الصبوح

واما ارتاب بابيات الاقيشر فانها لا تشبه شعره ولم أرها في ديوانه

وقول الراعى

فتى يشترى حسن الثناء بماله اذا ما اشتري المخزاة بالمال يبهس

وقال لا يرد

فتي يشتري حسن الثناء بماله اذا السنة الشهباء أعوزها القطر

وقول ابي نواس

فتى يشترى حسن الثناء بماله ويعلم أن الدائرات تدور

وقول محمد بن وهب

هل الدهر الا غمرة وانجلاؤها وشيكا والا ضيقة تتفرج

وقول البحترى

هل الدهر الا غمرة ثم ينجلي عماها والا ضيقة وانفراجها

وقول حزن بن حيان المنقر

وما المرء الا حيث يجعل نفسه ... ففي صالح الاخلاق نفسك فاجعل

وقول حريث النجام

وما المرء الا حيث يجعل نفسه ... فأبصر بعينيك امرءاً حيث يعمد

وقال مالك بن الريب

يقولون لا تبعد وهم يدفنونني ... وليس مكان البعد الامكانيا

وقول هرمة بن الخشرم

يقولون لا تبعد وهم يدفنونني ... وليس مكان البعد الاضراحي

وقول العباس بن المطلب

وما الناس بالناس الذين عهدتهم ... ولا الدار بالدار التي كنت تعلم

وقول الفرزدق

وما الناس بالناس الذين عهدتهم ... ولا الدار بالدار التي كنت تعرف

وقول ناقد بن طارد

واني لاعطي المال من ليس سائلا ... ومن لم يكن يوماً ليعطيني سوءله

وقول الاصلع بن قصاب

واني لاعطي المال من ليس سائلا ... واغرض عن بايدي الشداة مطلم

وقول المخضع العبدي

ومن تفترق خلقا سوى خلق نفسه ... يدعه وترجعه اليه الرواجع

وقول الاعور الشني

ومن يفترق خلقا سوى خلق نفسه ... يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وقول والبة

لبالمقيق ولنعيش منع لسلا ... نجمت عرض ليلى ولم آكد

وقول أبي نواس

ياشفيق النفس من حكم ... نمت عن ليلى ولم انم

وقول حاتم

وانى لعف الفقر مشترك الغنا ... وتارك شكل لا يوافقه شكلى

وقول جرير

واني لعف الفقر مشترك الغني ... سريع اذالم أرض داري احتماليا

واشباه ذلك مما جمع اتفاق الالفاظ . وتساوي المعانى . وتماثل الاوزان وأول مايلزمك فى هـذا الباب ان لاتقصر السرقة علي ماظهر . ودعا الي نفسه دون ما كمن . وتنضح(١) عن صاحبه . وان لا يكون همك فى تتبع الابيات المتشابهة . والمعانى المتناسخة . طلب الالفاظ والظواهر . دون الاغراض والمقاصد . ولن تكمل ذلك حتى تعرف تناسب قول لبيد

وما المال والاهلون الا ودائع ... ولابد يوماً أن ترد الودائع

وقول الافوه الاودي

انما نعمة قوم متعة ... وحياة المرء ثوب مستعار

وان كان هذا ذكر الحياة وذلك ذكر المال والولد وكان احدهما جعل وديعة . والآخر عارية . وتعلم ان قول الشاعر

(وما المرء الاحيث يجعل نفسه) هو من قول الآخر

فنفسك اكرامها فانك ان تهن ... عليك فلن تلقي لها الدهر مكرماً

وحتى تتأمل هذه الابيات فتعرف انتساب بعضها الى بعض . واتصال كل واحد منها بصاحبه . مع افتنان مذاهبها . واختلاف مواقعها . كقول زهير

(١) تنضح عنه اى دفع عنه * هذا البيت لعروة بن الورد وبعده

ليبلغ عذرا أو يصيب غنيمة ... ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

وليس لمن لم يركب الهول بغية وليس لمن قد حطه الله حامل

وقول حاتم

اذا أوطن القوم البيوت وجدتهم عماة عن الاخبار خرق المكاسب

وقول الآخر

خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة ان القعود مع العيال قبيح

وقول الآخر

ومن يك مثلى ذا عيال ومقتراً من المال يطرح نفسه كل مطرح

وقال غيره ويقال لسهم بن حنظلة

اعص العواذل وارم الليل عن عرض بذى سبيب يقاسى ليله خببا

حتى تصادف مالا أو يقال فتى لاقي الذى شعب الفتيان فانشعبا

وقول هبيرة بن عبد مناف

اذا المرء لم يغش الكريهة أو شكت حبال الهوينا بالفتى أن تقطعا

وقول ابى تمام

خذنى وأهوال الزمان أفانها فأهواله العظمى تليها رغائبه

وتعلم ان زهيرا جمع فى قوله (وليس لمن لم يركب الهول بغية) مابسطه هؤلاء وان أبا تمام زاد بأن حقق درك البغية. وحصول المراد لامحالة. وقصر زهير على التأميل. فلأبي تمام فضيلة التأكيد. وان الغرض الحث علي تجشم الاهوال فى الطلب. فكلما ازداد الكلام تأكيدا كان أبلغ ولزهير مزية الصدق لان الامل مقرون بهذه الحال. والبغية مطلوبة. فأما الظفر الذي حكم به أبو تمام فقد يكون وقد يقتطع الطالب دونه. ويحال بينه وبينه. وألطف من هذا التناسب. واغمض مأخذا. ماتجده بين هذه الابيات اذا حذفت عنك اعتبار امثلتها. واقبلت علي صريح معانيها.

قال بعد العرب

يهاب المديد الدهم من حيث لا يري ويخشى شداة العز والعز غايب

وقال ابو هفان

انا السيف يخشي حده قبل هزه فكيف وقد هز الحسام المهند

وقول البحترى

ويخشي شداده وهو من غير مسلط وقد يتوقي السيف والسيف فى الغمد

وقول المتنبى

تهاب سيوف الهند وهى حدايد فكيف اذا كانت نذارية عربا

ويرهب ناب الليث والليث وحده فكيف اذا كان الليوث له صحبا

ويخشي عباب البحر وهو مكانه فكيف بمن يخشي البلاد اذا عبا

معنى هذه الابيات الثلاثة واحد وان اختلفت المعارض والامثلة وكاختلفها واتفاق اغراضها قول الطفيل الغنوي

نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب

وقول ابي الطمحان

نجوم سماء كلما غار كوكب بدا كوكب تاوى اليه كواكبه

وقال أوس

اذا مقرم منا ذري حد نابه تخمط منا ناب آخر مقرم

وقال الخزيمي

اذا قمري منا تغور اوخبا بدا قمرى فى جانب الافق يلمع

وقال ابو تمام

رأيتهم ريش الجناح اذا مضت قوادم منه بشرت بقوادم

وحتي لا يترك من البيتين المتشابهين ان يكون احدهما نسيبا . والآخر

مديحا . وان يكون هذا هجاء . وذاك افتخارا . فأن الشاعر الحاذق . اذا علق المعنى المختلس . عدل به عن نوع وصنفه وعن وزنه ونظمه . وعن رويه وقافيته . فاذى مر بالغبى الغفل وجدهما اجنبيين متباعدين . واذا تأملهما الفطن الذكى عرف قرابة ما بينهما . والوصلة التي تجمعهما قال كثير

اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لى ليلي بكل سبيل

وقال ابو النواس

ملك تصور فى القلوب مثاله فكأنه لم يخل منه مكان

فلم يشك عالم فى أن أحدهما من الاخر وان كان الاول نسيبا والثانى مديحا . وقال ابوا النواس

خليت والحسن تاخذه تنتقى منه وتنتخب
فاكتست منه طرايفه واستزادت فضل ما تهب

وقل عبد الله بن معصب

كانك جئت محتكما عليهم تخير في الابوة ما تشاء

فأحد البيتين هو الاخر فى المعني وان كان احدهما يتخير الحسن والاخر الابوه وإنما هما من قول بشار

خلقت على ما فى غير مخير هواي ولو خيرت كنت المذهبا

ثم تناوله ابو علم فا خفاه فقال

ولو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

وقد أخذ أبو النواس قول جرير

بعثن الهوي ثم ارتمين قلوبنا باسهم اعداء وهن صديق

فقال

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

وأخذ أيضا قول ابي خراش الهذلي

ولم ادر من ألقى عليه رداءه ... علي أنه قد سل من ماجد محض

فقال يصف شربا

ولم أدر من هم غير ماشهدت به ... بشرقى ساباط الديار البسابس

فلم يخف موضع امكانه الاخذ . وان كان قد نقل النزال الي الزهد . والمرثية الي المنادمة . ومن لطيف السرق ماجاء به على وجه القلب . وقصد به النقض . كقول المتنبي

أأحبه واحب فيه ملامة ... ان الملامة فيه من اعدائه

انما نقض قول ابي الشيص

اجد الملامة فى هواك لذيذة ... حبا لذكرك فليلمنى اللوم

وأصله لابى نواس في قوله

اذا غاديتنى بصبوح عذل ... فممزوجا بتسمية الحبيب

فاني لا أعد اللوم فيه ... عليك اذا فعلت من الذنوب

وقول المتنبي

والجراحات عنده نغمات ... سبقت قبل سيبه بسؤال

انما ناقض به ابا تمام فى قوله

ونغمة معتف جدواه احلى ... علي اذنيه من نغم السماع

وقد تبعه البحترى فقال

نشوان يطرب للسؤال كأنما ... غناه مالك طيء أو معبد

وقول المتنبي

لانت نقيض اسمه اذا اختلفت ... قواضب البيض والقنا الذبل

انما هو نقض قول ابي نواس

عباس عباس اذا احتدم الوغي والفضل فضل والربيع ربيع .

وقول ابن ابى طاهر

يشترك العالم فى ذمه لكنني امدحه وحدى

انما هو عكس قول ابى تمام

كريم متى امدحه امدحه والوري معي واذا مالمته لمته وحدى

وهذا باب يحتاج الى انعام الفكر . وشدة البحث . وحسن النظر . والتحرز من الاقدام . قبل التبين . والحكم الا بعد الثقة . وقد يغمض . حتى يخفى . وقد يذهب منه الواضحي الجلي . على من لم يكن مرتاضا بالصناعة . متدربا بالنقد . وقد تحمل العصبية فيه العالم على دفع العيان . وجحد المشاهدة فلا يزيد علي التعرض للفضيحة . والاشتهار بالجور والتحامل ومتى طالعت ما اخرجه احمد بن طاهر واحمد بن عمار من سرقات ابى تمام وتتبعه بشر بن يحيي على البحتري ومهلهل بن يموت علي ابي نواس عرفت قبح آثار الهوي وازداد الانصاف فى عينك حسنا . زعم مهلهل ان قول ابى نواس

اليك اباالعباس من بين من مشي عليها امتطينا الحضرمى الملسنا

مأخوذ من قول كثير

لهم أزر حمر الحواشى يطئنها باقدامهم والحضرمى الملسن

والحضرمى الملسن اشهر عند العرب من ان يفتقر فيه الي قول كثير أو غيره وانما هو صنف من نعالهم . كان مستحسنا عندهم فما فى ذكر ابي نواس له من السرقة المعروفة شيء ثم لو ذكر بعض شعرائنا اليماني المخصر والكنانى المطبق . ثم وجدناه فى شعر غيره . أكنا نقول انه مأخوذ منه . او كنا نعده سرقة . وليس بين البيتين اتصال ولا تناسب الا فى هذه اللفظة لأن كثيرا مدح قوما فوصفهم بالمرح والنعمة والخيلاء : وذكر

سبوغ ازرهم ، وانهم يعدأونهابنالمم المخرمية الملسنة هوانايها ، وقصد ابو نواس معنى آخر فذكر انه قصد ممدوحه ماشيا وامتطى نعله المخرمية الملسنة فما ارى بينهما شيئا غير ماذكرت وزعم ان قول ابى نواس

تعز امير المؤمنين محمداً على خير ميت غيبته المقابر
وان امير المؤمنين محمداً لرابط جاش للخطوب وصابر

من قول موسى شهوات

بكت المنابر يوم مات وانما ابكى المنابر فقد فارسهنه
لما علاهن الوليد خليفة قلن ابنه ونظيره فسكنه

وهذا اعجب من الاول لانهما لم يتشابها فى لفظ ولا معنى واكثر مافيها ان كل واحد منهما عزى خليفة عن ابيه ومدحه ، فأن كان هذا سرقة فالكلام كله سرقة وانما الذي يقارب قول موسى قول محمد بن عبد الملك يرثي المعتصم ويمدح الواثق

لن يجبر الله امة فقدت مثلك الا بمثل هارون

لانه جعل انجبار الامة بعد الوهن الشديد بهارون كسكون المنابر بالوليد بعد البكاء على أبيه وهذا الخذ لطيف وقد زعم ان قوله

حباريات جلهق (١) ملحوب فالقطبيات الي الذنوب

من قول عبيد

اقفر من اهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب

وهذه اسماء مواضع لامعنى للسرقة فيها ولو كان الجمع بينها سرقة لكان افرادها كذلك فكان يحرم علي الشاعر ان يذكر شيئاً من بلاد العرب وان قوله فى الخمر

(١) الحباريات جمع حباري وهو طائر معروف وجهلق الوادى جانباه

اتت دونها الايام حتى كأنها تساقط نور من فتوق سماء

من قول جرير

يجرى السواك على أغر كانه برد تحدر من متون غمام

ولست ارى شبها يشتركان فيه الا أن ادعى احتذاء المثال فاعله .

وأن قوله

ترى العين تستعفيك من لمعانها وتحسر حتى ماتقل جفونها

من قول الابيرد

وقد كنت استعفي الاله اذا اشتكي من الامر لي فيه وان عظم الامر

ولا ارهما اتفقا الا في الاستعفاء وهي لفظة مشهورة مبتذلة فأن كانت مسترقة فجميع البيت مسروق بل جميع الشعر كذلك لان الالفاظ منقولة متداولة وانما يدعى ذلك في اللفظ المستعار او الموضوع كقول ابي نواس

طوي الموت مابيني وبين محمد وليس لما تطوى المنية ناشر

وقول البطين البجلي

طوي الموت مابيني وبين احبة بهم كنت اعطى ما اشاء وامنع

وكقوله

(سقته كف الليل اكؤوس الكرى) وقول الآخر

سقاه الكرى كأس النعاس فرأسه لدين الكرى في آخر الليل ساجد

وقوله

كدت منادمة الدماء سيوفه فلقل مـا تحتـاره الاجفـان

وقول بعض العرب

وتنادمت دفع الدماء سيوفنا حتى اجتوي[١] اصحابها سكر القنا

(١) اجتوي الشيء كرهه

وقول ابي تمام

حتي تبسم صلـع هامات الربي من دونه وتأزر الاهضام

وقول بعض الاعراب

أصبحت العقـدة صلعاء اللمم وأصبح الاسود مخصوبا بدم

وقول آخر

بكي فاستمل الشوق من فى حمامة ابت فى غصون الايك الا ترنما

وقول ابي تمام

وقد كادني عهد ظمياء باللوى ولـكن املته عليه الحمائم

فاخذ أمل من استمل وان كان تهيج الحمام صبابة المشتاق مبتذلا

وقول اشجع

اذا خالط الشيب الشباب تجهزت الى البين افراس الصبا ورواحله

وقول زهير

صحا القلب عن سلمي واقصر باطله وعري فراس الصبا ورواحله

وقول الجلاح

نفضنا الي المـوت ادراعنا كما تنفض الاسـد البادها

وقول حسان

بيثرب تعلم انا بها اسود تنفض البادها

ومما ادعاه ايضا على ابي نواس قوله

كأن فخـذيه وقد ضمتا والا ... فيه عقـد عشرينا

انه مأخوذ من قول عبد بني الحسحاس

واشهـد بالرحمن انى رايتها وعشرين منها اصبعا من ورائيا

وليس بين البيتين اتفاق بحال الا فى ذكر العشرين والمنياز شديدا

التباين هذا يذكر انه علاها والتحفت عليه فمدت يديها ورجليها فصارت اصابعها العشرون من ورائه وابو نواس يشبه ماذكره بعقد عشرين فأى قربي او نسب بين هذين وشبيه بهذا ما زعم ابن قتيبة فى قول هدبه .

ولا اتمنى الشر والشر تاركي ولكن متى احمل على الشر اركب

انه مأخوذ من قول تأبط شرا

ولست بمفراح اذا الدهر سرني ولا جازع من صرفه المتحول

تأملهما فأنك تري بينهما من التباين ما يحظر ادعاء ذلك فيهما ولو احتمل الكتاب استقصاء ما حافت به هذه الطائفة على ابي نواس وابي تمام والبحتري لبسطنا القول فيه لكنه لما ضاق عنه اقتصرنا علي قدر ما اريناك به الطريقة ووقفناك به علي المنهج فأن سمت بك همة ونازعتك رغبة . فاقتف فيه هذا الاثر وعايره بهذا المعيار . فانك لا تبعد من الاصابه ما لم تمل بك العصبية ويستولى عليك الهوي والمداهنه .

والسرق ايدك الله داء قديم . وعيب عتيق وما زال الشاعر يستعين بخاطر الآخر ويستمد من قريحته ويعتمد على معناه ولفظه . وكان اكثره ظاهرا كالتوارد الذى صدرنا بذكره الكلام وان تجاوز ذلك قليلا فى الغموض لم يكن فيه غير اختلاف الالفاظ ثم تسبب المحدثون الى اخفائه بالنقل والقلب . وتغيير المنهاج والترتيب . وتكلفوا جبر ما فيه من النقيصه بالزيادة والتأكيد والتعريض فى حال . والتصريح فى اخرى والاحتجاج والتعليل . فصار احدهم اذا اخذ معنى اضاف اليه من هذه الامور ما لا يقصر معه من اختراعه وابداع مثله وقد ادعي جرير على الفرزدق السرق فقال

سيعلم من يكون ابوه قينا ومن عرفت قصائده اجتلابا

وادعو الفرزدق على جرير فقال

ان استراقك يا جرير قصايدى مثل ادعاك سوي ابيك تنقل

ومتى انصفت علمت ان اهل عصرنا ثم العصر الذي بعدنا اقرب فيه الى المعذرة . وابعد من المذمة لان من تقدمنا قد استغرق المعاني وسبق اليها . واتى على معظمها . وانما يحصل على بقايا اما ان تكون تركت رغبة عنها . واستهانة بها . أو لبعد مطلبها . واعتياص مرامها . وتعذر الوصول اليها ومتى اجهد احدنا نفسه واعمل فكره واتعب خاطره وذهنه في تحصيل معنى يظنه غريبا مبتدعا ونظم بيت يحسبه فردا مخترعا . ثم تصفح عنه الدواوين لم يخط ان يجده بعينه او يجد له مثالا يغض من حسنه ولهذا السبب احظر على نفسي ولا اري لغيري بت الحكم على شاعر بالسرقة وقد أحسن احمد بن ابي طاهر في محاجة البحتري لما ادعي عليه السرق قوله

والشعر ظهر طريق انت راكبه فمنه منشعب أو غير منشعب

وربما ضم بين الركب منهجه والصق الطنب العالي على الطنب

الا اني اذا وجدت في شعره معاني كثيرة اجدها لغيره حكمت بان فيها مأخوذا لا اثبته بعينه ومسروقا لا يتميز لي من غيره وانما اقول قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا فاغتنم به فضيلة الصدق وأسلم من اقتحام التهور . وهذا ما ادعى على ابي الطيب فيه السرقة وما اضيف اليه مما عثرت به . قال ابو تمام وقد روي هذا البيت لبكر بن النطاح وقد دخل في شعر ابي تمام

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

قال ابو الطيب

يا أيها المجدي عليه روحه اذ ليس يأتيه لها استجداء

احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم فترك مالم يأخذوا اعطاء

وبيت ابي تمام اوبكر بن النطاح املح لفظا واصح سبكا وزاد ابو الطيب بقوله انه يجدى عليه روحه ولكن فى اللفظة قصور والاول نهاية فى الحسن ثم نقل المعنى عن الروح الي الجسم فقال

لو اشتهت لحم قاريها لبادرها خراذل منه فى الشيزى واوصال

وهذا هو الاول ومن جاد باوصاله فقد جاد بروحه وكان من قول ابن الرومى

لوحز من جسمه لسانه انفس اعضائه لما ألما

ثم كرره وغيره بعض التغيير فقال

ملت الى من يكاد بينكما لو كنتما السائلين ينقسم

ثم لاحظ هذا فاخفاه واحسن ماشاء فقال

انك من معشر اذا وهبوا مادون اعمارهم فقد بخلوا

فجاء به معنى منفردا وهو من باب السماحة بالروح والغرض واحد ومن هذا المعنى قول بكر بن النطاح

ولو خذلت امواله فيض كفه لقاسم من يرجوه شطر حياته

قال ابو تمام

لو حار مرتاد المنية لم تجد الا الفراق على النفوس دليلا

قال ابو الطيب

لولا مفارقة الاحباب ماوجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا

وقال الاعشي

لو اسندت ميتا الي نحرها عاش ولم ينقل الى قابر

وقال ابو الطيب

فذقت ماء حياة من مقبلها لو صاب تربا لاحيا سالف الامم

وهذا معنى متداول بعد الاعشى وقد قيل فيه ما كثر قال ابو العباس الناشيء الاكبر

لفظي ولفظك بالشكوي قد ائتلفا فليت شعري فقلبانا لم اختلفا.

قال أبو الطيب

ابديته مثل الذى ابديت من جزع ولم تجن الذى أجننت من ألم

والاول أملح لفظا قال محمد بن داود

كان رقيبا منك يرعى خواطرى وآخر يرعى ناظري ولساني.

وانما أخذه من قول العباس

أقامت علي قلبي رقيبا وناظرى فليس يؤدي عن سواها الي قلبي.

قال ابو الطيب

كأن رقيبا منك سد مسامعي عن العذل حتي ليس يدخلها عذل.

ابو تمام

متوطئوا عقبيك في طلب العلا والمجد ثمة تستوى الاقدام.

قال ابو الطيب

رأيت عليا وابنه خير قومه وهم خير قوم واستوي الحر والعبد.

وأعاده فقال

حتي يشار اليك ذا مولاهم وهم الموالى والخليقة أعبد

قال أبو تمام

غربته العلا علي كثرة الاهل فاضحى فى الاقربين جنيبا

فليطل عمره فلو مات فى مرو مقيما بها لمات غريبا.

وقال ابو الطيب

وهكذا كنت في أهلي وفى وطني ان النفيس غريب حيثما كانا

وبيت أبي الطيب أجود وأسلم وقد أساء أبو تمام بذكر الموت في المديح فلاحاجة به اليه والمعني لايختل بفقده ومن مات في بلدة غريبا فهو في حياته أيضا غريب فاى فايدة في استقبال المدوح بما يتطيرمنه قال أبو تمام

كفي فتل محمد لك شاهد ان العزيز مع القضاء ذليل

قال ابو الطيب

الا انما كانت وفاة محمد دليلا علي ان ليس لله غالب

قال كثير

اريد لانسي ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل

وقال أبو نواس

ملك تصور في القلوب مثاله فكانه لم يخل منه مكان

قال أبو الطيب

كذب المخبر عنك دونك وصفه من بالعراق يراك في طرسوسا

فقصر لانه اقتصر علي من بالعراق وعم ابو نواس القلوب والاماكن وبين اللفظين بون في الجزالة والصحة وقد كرره واستوفى فقال

هذا الذي ابصرت منه حاضرا مثل الذي ابصرت منه غايبا

ثم مثل فقال

كالبدر من حيث التفت رأيته يهدى الى عينيك نورا ثاقبا

قال عبد الله بن محمد المهلبى

ماكنت الا كلحم ميت دعا الي اكله اضطرار

قال أبو الطيب

غير اختيار رضيت برك بي والجوع يرضي الاسود بالجيف

وقريب منه قول ابي على البصر

ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم *

ومنه قول الآخر

فلا تحمدونى في الزيارة انني ازوركم اذلا اري متعللا

وهذا مما قدمت لك ذكره من اختلاف صور الامثلة على المعنى الواحد قال ابو تمام

هانت علي كل شيء فهو يسفكها حتى المنازل والاحداج والابل

قال ابو الطيب

فما امر بربع لا اسائله ولا بذات خمار لا تريق دمي

جمل ابو تمام كل شيء يسفك دمه وجمل ابو الطيب ذات خمار تريق دمه فاقتصر على بعض تلك الجملة قال بشار

اذا انشد حماد فقل احسن بشار

وقال ابو هفان يهجو ابن ابي طاهر

اذا انشدكم شعرا فقولوا احسن الناس

وقال ابو تمام مثله فى غير هذا المعنى

ومهما يكن من وقعة بعد لا يكن سوي حسن مما فعلت مردد

فقال ابو الطيب

(*) قبله

لعمر ابيك ما نسب المعلى الي كرم وفى الدنيا كريم

اقول ومن هذه المادة قول مسلم بن الوليد وقد اجاد على كل مجيد واحسن بما لا عليه مزيد حتى ان ابن المعتز زعم انه لا يتفق لشاعر مثل هذا فى الف سنة وهو

واني واسماعيل حين فقدته لكا لغمد يوم الروع فارقه النصل

فان اغش قوما بعده او أزورهم لكالوحش يدنيه الى الانس المحل

اجزني اذا انشدت شعرا فانما بشعري اتاك المادحون مرددا

وقال أبو تمام

وكانت وليس الصبح فيها بابيض فامست وليس الليل فيها باسود

وقال أبو الطيب

فالليل حين قدمت فيها ابيض والصبح منذ رحلت عنها اسود

وقال ابو تمام

لست سواه اقواما فكانوا كما اغنى التيمم بالصعيد

قال ابو الطيب

ورائك بي دون الملوك تحرج اذا عن بحر لم يجزلي التيمم

قال ابن الخياط

لمست بكفي كفه ابتغي الغنى ولم ادر ان الجود من كفه يعدي

فلا انا منه ما افاد ذووا الغنى افدت فاعداني فاتلفت ماعندي

قال ابو تمام

علمني جودك السماح فما ابقيت شيئا لدي من صلتك

وقال آخر

لست اضحى مصافحا لسلام انني ان فعلت اتلفت مالي

فنقله ابو الطيب الي الزمان فصار كالمعنى المنفرد فقال

اعدي الزمان سخاؤه فسخابه ولقد يكون به الزمان بخيلا

واما بخل الزمان فمن قول ابي تمام

هيهات لايأتي الزمان بمثله أن الزمان بمثله حتي لبخيل

ابو تمام

لما انتضيتك للخطوب كفيتها والسيف لايكفيك يتنضى

ابو الطيب

وما الصارم الهندي الا كغيره اذا لم يفارقه النجاد وغمده

أبو تمام

فاضت سحائب من نعمائه وكفت بؤساء على البؤس حتى اجتثت البؤساء

قال أبو الطيب

نقم على نقم الزمان يصبها نعم على النعم التى لا تجحد

ابو تمام

كتبت او جههم مشقا ونمنمة طعنا وضربا يفاني الهام والصلة

قال أبو الطيب

وكل فتى للحرب فوق جبينه من الضرب سطر بالاسنة معجم

العتابي

فان جسيمات المعالي مشوبة بمستودعات في بطون الاوساد

ابو الطيب

تريدين ادراك المعالي رخصية ولا بدون الشهد من ابر النحل

قال ابو تمام

لا يحسب الاقلال عدما بل يرى ان المقل من المروءة معدم

فقال ابو الطيب وهو منقول

ورب مال فقير من مروءته لم يثر منها كما اثرى من العدم

أبو تمام

هم صيروا تلك البروق صواعقا فيهم وذاك العفو سوط عذاب

قال ابو الطيب

وللسقي الغيث الذى كفر وابه سقى غيره فى غير تلك البوادق

وقد الم بالفاظه فقال

ليت الغمام الذي عندى صواعقه يزيلهن الى من عنده الديم

فأما صريح المعنى فمن قول أبى تمام

فلوشاء هذا الدهر اقصر شره كما قصرت عنا لهاه ونائله

قال ابو تمام

تلقي السعود بوجهه وتحبه وعليك مسحة بغضة فتخيب

قال ابو الطيب

فاتك مامر النحوس بكوكب وقابلته الا ووجهك سعده

أبو تمام

ان حن نجدوا هلوه اليك فقد مررت فيه مرور العارض المطل

ابو الطيب

وليست من مواطنه ولكن يمر بها كما مر الغمام

ابو تمام

وانا الفداء اذا الرماح تشاجرت لك والرماح من الرماح لك الفدا

ابو الطيب

ولك الزمان من الزمان وقاية ولك الحمام من الحمام فداء

ابو تمام

لبس الشجاعة أنها كانت له قد ما نشوقا فى الصبا ولدودا

ابو الطيب

الف المروءة مذ نشا فكأنما سقى اللبان بها صبيا مرضعا

ابو تمام

ايقنت ان من السماح شجاعة تدمي وان من الشجاعة جودا

ابو الطيب

هو الشجاع يعد البخل من جبن وهو الجواد يعد الجبن من بخل

وقال في اخرى

فعلت ان الفتى شجاعته تريه في الشح صورة الفرق

وقد لوحظ في هذه الابيات قول مسلم اذ بين ان الشجاعة جود بالنفس في قوله

تجود بالنفس اذ ضن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود

عبد الله بن طاهر في السيف

اخو ثقة ارضاه في الروع صاحبا وفوق رضاه انني انا صاحبه

ابو الطيب في الرمح

واسمر ذي عشرين ترضاه واردا ويرضاك في ايراده الخيل ساقيا

واصله من قول موسى بن جابر الحنفي وهو من خفي الاخذ

فلا اسلتنا عند قوم حفيظة ولا نحن اغمدنا السيوف على وتر

عبد الله بن طاهر

ان الفتوح على قدر الملوك وهما ت الولاة واقدام المقاديم

ابو الطيب

على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

العباس بن الاحنف

بكت غير آنسة بالبكا ترى الدمع في مقلتيها غريبا

ابو الطيب

اتتهن المصائب غافلات فدمع الحزن في دمع الدلال

فزادوا حسن وملح بذكر الدلال

منصور بن الفرج

حل فى جسمي ماكا　　ن بعينك مقيما

البحترى

لو كان في جسمى الذى　　في ناظريك من السقم

ابو الطيب

اعارني سقم جفنيه * وحملني　　من الهوى ثقل ماتحوى مآزره

فاختصر واحسن واورد البيت في نصف مصراع

ابو عيينه

لو كان كما تنقص تزداد　　اذا نلت السما

فنقله أبو تمام

اما لو أن جهلك كان علما　　اذا لنفذت في علم الغيوب.

ابو الطيب

ولو نقصت كما قد زدت من كرم　　على الورى لرأوني مثل شانيكا؛

فزاد بقوله لرأوني مثل شانيكا

قال جرير

كأن رؤس القوم فوق رماحنا　　غداة الوغى تيجان كسرى وقيصر،

---

*قال ابن المعتز

ضيفة اجفانه　　والقلب منه حجر
كأنما الحاظه　　من فعله تعتذر

وقال آخر

وأسقمنى حتى كأني جفونه　　واثقلنى حتى كأني روادفه.

وقال السري للوصلى

ونواظر تنظر للمخب فتورها　　لما استقل الحب فى أعضائه.

مسلم

يكسو السيوف نفوس الناكثين به ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

وقريب منه قول ابى تمام

ابدلت اروءسهم يوم الكريهة من قنا الظهور قنا الخطى مدغما

وقد عد هذا من سرقات ابي تمام ولست اراها كذلك لانه ليس فيه اكثر من رفع الروءوس على القنا وهذا مشترك لا يسرق فأما ابدال القنا بقنا الظهور فلم يعرض له مسلم ولا جرير وهي ملاحظة بعيدة واقرب من ذلك اليه قول ابى تمام

من كل ذى لمة غطت ضفايرها صدر القناة فكادت ان ترى علما

ومثله قول ابى الطيب

مبرقعى خيلهم بالبيض متخذي هام الكماة على ارماحهم عذبا

قال البحتري

متسرعين الى الحتوف كأنما وفر بارض عدوهم ينتهب

قال ابو الطيب

بكل اشعث يلقى الموت مبتسما حتي كأن له فى قتله اربا

وانما نقل البحتري كلام ابي تمام

مسترسلين الي الحتوف كأنما بين الحتوف وبينهم ارحام

وقال البحتري ايضا

تسرع حتى قال من شهد الوغى لقاء اعاد أم لقاء حبايب

ونحوه قول ابى تمام

وحن للموت حتى ظن جاهله بانه حن مشتاقا الى الوطن

فاخذه ابو الطيب فقال

مقيم من الهيجاء فى كل منزل ... كأنك من كل الصوارم فى اهل

البحتري

تعنوا له وزراء الملك خاضعة ... وعادة السيف ان يستخدم القلما

ابو الطيب

حتى رجعت واقلامي قوائل لي ... المجد للسيف ليس المجد للقلم

اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به ... فانما نحن للاسياف كالخدم

بعضهم

اماته حتى يقال سجية ... ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله

ابو الطيب

وخلة فى جليس اتقيه بها ... كيما يرى اننا مثلان في الوهن

ابو تمام

نوالك رد حسادي فلولا ... واصلح بين اياني وبيني

وله

كثرت خطايا الدهر فى فقد يرى ... بنداك وهو الي منها تائب

ابو هفان

اصبح الدهر مسيئا كله ... ماله الا ابن يحيى حسنة

ابو الطيب

ازالت بك الايام عتبي كأنما ... بنوها لها ذنب وانت لها عذر

النمري

وقفت علي حاليكما فاذا الندي ... عليك امير المؤمنين امير

ابو تمام

الا ان الندى اضحي اميرا ... على مال الامير ابي الحسين

ابو الطيب

امير امير عليه الندي جواد بخيل بان لا يجودا

ابو تمام

وتركي سرحة الصدر اغتباطا يدل على موافقة الورود

وقال أيضا

همى معلقة عليك رقابها مغلولة ان الوفاء أسار

ألم به ابو الطيب فقال واحسن

وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

وقد قال

وماقيدت من صعلوك قوم بمثل الرزق تخرجه الرقاع

البحتري

اضرت بضوء البدر والبدر طالع وقامت مقام البدر لما تغيبا

وهذا معنى متداول وهو أحسن ما جاء فيه واشد استيفاء واختصاراً

وقال ابو الطيب فاتى بالمصراع الثاني

وما حاجة الاظعان حولك في الدجي الى قمر ما واجد لك عادمه

يزيد بن الطثرية

أليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل

اسحاق الموصلي

ان ماقل منك يكثر عندى وكثير من المحب القليل

ابو الطيب

وجودك بالمقام ولو قليلا فما فيما تجود به قليل

بعض العرب وهو عروة بن الورد

تقول سليمى لو أقمت بارضنا ولم تدر أني للمقام اطوف

العباس بن الاحنف

ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

ابو تمام

أ آلفة النحيب كم افتراق اظل فكان داعية اجتماع

ابو الطيب

لعل الله يجعله رحيلا يعين علي الاقامة فى ذراكا

بعضهم

غمضت عيني لاارى أحدا حتي أراكم آخر الدهر

ابو الطيب

فلو أنى استطعت حفظت طرفى فلم ابصر به حتى اراكا

اشجع

فقد كنت تبكى وهم جيرة فكيف تكون اذا ودعوا

آخر

ابكى اذا غضبت حتي اذا رضيت بكيت عند الرضا خوفا من الغضب

آخر

فتبكى ان نأى شوقا اليه وتبكى ان دني خوف الفراق

آخر

لقد كنت ابكي خيفة لفراقها فكيف اذا بان الحبيب فودعا

ابو الطيب

اري اسفا وما سرنا شديدا فكيف اذا غدا السير ابتراكا (١)

(١) الا بتراك سرعة السير

وله

بكيت عليها خيفة فى حياتها وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما

وقال فى اخرى

ولقد بكيت على الشباب ولمتى مسودة ولماء وجهي رونق

حذرا عليه قبل يوم فراقه حتى لكدت بماء دمعى اشرق

بشار

ياطيب الناس ريقا غير مختبر الا شهادة اطراف المساويك

ابو الطيب

ويمنع ثغره من كل صب ويمنحه البشامة والاراكا

عمران بن حطان

انكرت بعدك من قد كنت آلفه ما الناس بعدك يامرداس بالناس

قال ابو الطيب

ومن أعتاض منك اذا افترقنا وكل الناس زور ما خلاكا

وله فى اخرى

انما الناس حيث انت وما الناس بناس فى موضع منك خال

مبرد وبالغ ابو تمام

لا ظلم البين قد كانت خلائقها من قبل وشك النوي عندى نوى قذف

وله

فراق جرعته من فراق وفراق جرعه من صدو

البحترى

على ان هجر ان الحبيب هو النوى لدي وعرفان المشيب هو العذ

قال ابو الطيب

ابعد نأى المليحة البخل   فى البعد مالا تكلف الابل

فاستوفى المعنى واكده في مصراع واحد

—﴿ تم الجزء الاول من كتاب الوساطة ﴾—

(ويتلوه الجزء الثانى وأوله قول)

﴿ ابراهيم بن العباس فى ﴾

(المعنى وان مقيمات)

(بمنقطع اللوى)

(والحمد لله)

(وحده)

بسم الله الرحمن الرحيم

وقد احسن ابراهيم بن العباس في هذا المعني بقوله

وان مقيمات بمنقطع اللوي لاقرب من ليلي وهاتيك دارها

ابن الرومي

شكرت نعمة الولي على الوسمي ثم العهاد بعد العهاد

فهي تثني على السماء ثناء طيب النشر شايعا في البلاد

من نسيم كانه سراه في الارواح مسري الارواح في الاجساد

أبو الطيب

وذكي رائحة الرياض كلامها يبغي الثناء على الحيا فيفوح

بعضهم

اعدد ثلاث خلال قد جمعن له هل سب من أحد أو سب أو بخلا

ابو الطيب

ولكن تفاها عنه غير كريمة كريم الثنا ماسب قط ولا سبا

ابو تمام

لقد بث عبد الله خوف انتقامه على الليل حتي ما تدب عقاربه

فنقله أبو الطيب فقال

تصد الرياح الهوج منها مخافة وتفزع فيها الطير أن تلقط الحبا

وقبله

دنت بأناس عن تناء زيارة وشط بليلى من دنو مزارها

اخذا هذا المعنى السري للوصلى فقال

وكنت كروضة سقيت سحابا فاثنت بالنسيم على السحاب

محمود الوراق

اذا انت لم تسل اصطباراً وحسبة سلوت على الايام مثل البهايم

أبو تمام

اتصبر للبلوى عزاء وحسبة فتؤجر ام تسلو سلو البهايم

وقال أبو الطيب

وللواجد المكروب من زفراته سكون عزاء أو سكون لغوب

بعضهم

اني رأيتك في نومي تعانقني كما تعانق لام الكاتب الالفا

الم به أبو الطيب فقال

دون التعانق ناحلين كشكلتي ١ نصب ادقهما وضم الشاكل

فكانه معنى مفرد ولئن اخذه منه كما يزعمون فما عليه معتب لان التعب فيه ونقله لا ينقص عن التعب في ابتدائه

ابو تمام

وان تجد علة نعم بها حتى ترانا نعاد من مرضه

علي ابن الجهم

واذا رابكم من الدهر ريب عم ما خصكم جميع الانام

ابو هفان

قالوا اعتللت فقلت كلا انما اعتل العباد

(١) اراد الشكلة التي تكون في الاعراب وهي الفتحة ونحوها من قولهم شكلت الدابة اي ضبطتها

* وفي قرب التعانق يقول ابو اسحاق الفارسي

ضممتها ضمة عدنا بها جسداً فلو رأتنا عيون ما خشيناها

أبو الطيب

وما الخصك من برء بتهنئة اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وله

اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض ومن فوقها والباس والكرم المحض*

علي بن الجهم في السحاب

اذا اوقدت نارها بالعراق اضاء الحجاز سنا نارها

نقله ابو الطيب الي الشريف فقال

سأله الركب بعد وهن بنجد فتصدى للغيث اهل الحجاز

يعقوب بن الربيع

يا ملك(١) ان كنت تحت الارض بالية فانني فوقها بال من الحزن

ابو الطيب

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي

محمد بن وهيب

وحاربني فيه ريب الزمان كأن الزمان له عاشق

---

* والعطائي

انا جهلنا فخلناك اعتللت ولا والله ما اعتل الا الملك والادب

ولمسلم بن الوليد

تالله يا خير الخلائق علة يفديك من مكروهها الثقلان

فلكل قلب من شكاتك علة موصوفة الشكوى بكل لسان

* منه قول الواثق

ما سأله أهل الحجاز لحاجة الا وبشر بالسحاب الشامة

(١) ملك اسم جارية له

البحترى

قد بين البين المفرق بيننا عشق النوى لربيب ذاك الربرب

ابو الطيب

ملام النوي في ظلمها غاية الظلم لعل بها مثل الذي بي من السقم
فلو لم تغر لم تزوعني لقاءكم ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي

ابو تمام

اقول وقد قالوا استراحت لموتها من الكرب روح الموت شر من الكرب

وقريب منه قوله

اجارك المكروه من مثله فاقرة نجتك من فاقرة

ابو الطيب

ولم تسلها الا المنايا وانما اشد من السقم الذي اذهب السقما

حاتم ويروي لربيعة بن مرداس

متى ما آتي يوما الى المال وارثي يجد مل ء كف غير ملىء ولا صفر
يجد فرسا مل ء العنان وصارما حساما اذا ما هز لم يرض بالهبر
واسمر خطيا كأن كعوبه نوى القسب[1] قد اربي ذراعا على العشر

امرأة من العرب

مضي وورثناه دريس مفاضة وابيض هنديا طويلا حمائله

عروة بن الورد

وذي امل يرجو تراثي وان ما يصير له منه غدا لقليل

---

(١) التمر اليابس * واحسن من قول عروة قول سيدنا حمزه بن عبد المطلب رضي الله عنه
ليس عندي الا السلاح وورده قارح من بنات ذي العقال واتقى دونه المنايا بنفسي وهو دوني
يلقي صدور العوالي فانه جمع ما بسطه عروة في بيتين في بيت واحد وهو قوله
ليس عندي الا السلاح فان السلاح لفظ يجمع الدرع والسيف والرمح وغيره والورد الفرس
الذي هو بين الكميت والاشقر

ومالي مال غير درع ومغفر   وابيض من ماء الحديد صقيل
واسمر خطى القناة مثقف   واجرد عريان السراة طويل

ابو الطيب

كنا نظن دياره مملوءة   ذهباً فمات وكل دار بلقع
واذا المكارم والصوارم والقنا   وبنات أعوج كل شيء يجمع

الفرزدق

وهم قادوا سفيهم وخافوا   قلايد مثل أطواق الحمام

ابن هرمة

عقدت من ملتقى اوداج لبته   طوق الحمامة لايبلى على القدم

بعضهم

وهن لذا وسمت بهن قوماً   كاطواق الحمايم فى الرقاب

أبو الطيب

أقامت فى الرقاب له اياد   هى الاطواق والناس والحمام

وهذا من المبتذل الذى لايعد سرقة الا بزيادة تلحقه وزيادة أبي الطيب فيه حسنة بديعة ولأجلها ذكرت الابيات   محمود

كفاك بالشيب ذنبا عند غانية   وبالشباب شفيعاً ايها الرجل

ابو نواس فى الشباب

كان المشفع فى مآربه   عند الفتاة ومدرك النبل

النمرى

واذا توسل بالشباب اخو الهوى   القاه نعم وسيلة المتوسل

ابو الطيب

وغضي من الادلال سكري من الصبا   شفعت اليها من شبابي بريق

والمعنى مبتذل

بكر بن النطاح

ولولم يجز فى العمر قسم لمالك وجاز له الاعطاء من حسناته

لجاد بها من غير شرك بربه وأشركنا فى صومه وصلاته

ابو الطيب

ولو يممتهم فى الحشر تجدو لأعطوك الذى صلوا وصاموا

وهذا معنى مليح ولفظ ابن النطاح أحسن وله زيادة قوله من غير شرك بربه وفيه نفي التهمة في الاستهانة بالاعمال الصالحة ولابي الطيب فضيلة ذكر الحشر لانه خص الوقت الذي يظهر فيه الافتقار الي الحسنات والضن بها واصله لابي العتاهية قال

فمن لى بهذا البيت انى أصبته فقاسمته مالى من الحسنات

ابو خراش

فاذا وذلك ليس الا ذكره واذا مضى شيء كأن لم يفعل

متمم بن نويرة

فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

على بن جبلة

شباب كأن لم يكن وشيب كان لم يزل

وما أملح ماقال البحترى فى قريب من هذا المعنى

فلا تذكرا عهد التصابي فانه تقضى ولم يشعر به ذلك العصر

ابو الطيب

ذكرت به وصلا كأن لم افز به　　وعيشاً كأني كنت اقطعه وثبا

فاما المصراع الثاني فمن قول المذلى

عجبت لسعي الدهر بيني وبينكم　　فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

فجعل ابو الطيب السعي وثبا وقد ماح في اللفظ — على بن جبلة

وارى الليالي ماطوت من قوتي　　زادته في عظتي وفي افهامي

ابن المعتز

وما ينتقص من شباب الرجال　　يزد في نهاها والبابها

فقلبه ابو الطيب فقال

ليت الحوادث باعتني التي اخذت　　مني بحلمي الذي اعطت وتجريبي

فما الحداثة من حلم بمانعة　　قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

وقد اقتدى في قوله بابي تمام في قوله

حلمتني زعمتم وأراني　　قبل هذا التحليم كنت حليما

فجمع هذا المعنى الي المعنى الاول ببيته

على بن جبله

قمر نم عليه نوره　　كيف يخفى الليل بدرا طلعا

ومما يشبهه في القصر قول الوليد بن يزيد حيث يقول

لا أسأل الله تغييرا لما صنعت　　نامت وقد اسهرت عيني عيناها

فالليل اطول شيء حين افقدها　　والليل أقصر شيء حين القاها

وقال جرير

ويوم كابهام القطاة مزين　　الى صباه غالب لي باطله

وقال آخر

ظللنا عند دار ابي نعيم　　بيوم مثل سالفة الذباب

ابو الطيب

امن ازديارك في الدجى الرقباء … اذ حيث كنت من الظلام ضياء

دعبل

تلك المساعي اذا ما اخرت رجلا … احب للناس عيبا كالتي عابه

كذاك من كان هدم المجد غايته … فانه لبناة المجد سبابه

ابو تمام (وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع)

مروان ابن ابي حفصه

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل … ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

غيره

واجرأ من رايت بظهر غيب … علي عيب الرجال ذوو العيوب

ابو الطيب (والحر ممتحن باولاد الزني)

ومثله له

تعادينا لأنا غير لكن … وتبغضنا لأنا غير عور

ثم نقله وزاد فيه وغيره فأحسن

واذا اتتك مذمتي من ناقص … فهي الشهادة لى باني كامل

ومن هذا المعنى قول الطرماح

لقد زادني حبا لنفسي انني … بغيض الى كل امرىء غير طائل

واني شقي باللئام ولن ترى … شقيا بهم الا كريم الشمائل

ابو سعيد المخزومي

قوم اذا اخذوا عليك ثنية … ضاقت عليك سهولها ووعورها

ابو الطيب

اخذت على الارواح كل ثنية … من العيش تعطى ما تشاء وتمنع

قد اخرج هذا في سرقاته وما اراه منها لان أخذ الثنية لفظة مستعملة عند العرب

المخزومي

املى في التاج البسه وله في الشعر آمال

ابو الطيب

وشغل النفس عن طلب المعالي ببيع الشعر في سوق الكساد

النمري

ومصلتات كأن حقدا بها على الهام والرقاب

ابو تمام

كأنها وهي في الارواح والغة وفي الكلى تجد الغيظ الذي تجد

ابو الطيب

تحمى السيوف على اعدائه معه كأنهن بنوه أو عشائره

أبو عطاء السندي

عشية قام النائحات وشققت جيوب بأيدى مأتم وخدود

ابو تمام

شق جيوبا من رجال لو استطاعوا لشقوا ما وراء الجيوب

ابو الطيب

علينا لك الاسعاد لو كان نافعا بشق قلوب لا بشق جيوب

الفرزدق

وما وامرتني النفس في رحلة الى احد الا اليك ضميرها (١)

(١) هكذا في النسختين والظاهر انه ناقص كلمة نعدي او ماشا كلها

ابو نواس

وان جرت الالفاظ منا بمدحة لغيرك انسانا فأنت الذي نعني

ابو الطيب

وظنوني مدحتهم قديما وانت بما مدحتهم مرادي

ابو تمام

مقيم الظن عندك والاماني وان قلقت ركابي في البلاد

ابو الطيب

واني عنك بعد غد لغاد وقلبي عن فنائك غير غاد

ابو تمام

وما سافرت في الآفاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي

ابو الطيب

محبك حيث ما اتجهت ركابي وضيفك حيث كنت من البلاد

وهذا من اقبح مايكون من السرق لانه يدل على نفسه باتفاق المعنى والوزن والقافية ومثل المصراع الاول لابي الطيب وهو مأخوذ قول البحتري

متي ما أسير في البلاد ركايبي اجد سايقي بهوى اليك وقايدي

وقد لاحظ ابو تمام قول المثقب

الى عمرو ومن اثنى عليه اخي النجدات والحلم الرزين

ابو تمام

له منظر في العين ابيض ناصع ولكنه في القلب اسود اسفع

ابو الطيب

ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم

أبو دلف

في كل يوم ارى بيضاء قد طلعت   كأنما طلعت في ناظر البصر

أبو الطيب

اذا لحظت بياض الشيب عيني   فقد وجدته منها في السواد

أبو تمام

أثاف كالخدود لطمن حزنا   ونوءي مثل ماانفصم السوار

أبو الطيب

ونوي كأنهن عليهن   خدام خرس بسوق خدال (١)

نقل اللفظ من السوار الي الخدال وقد أحسن ابو تمام بقوله * مثل ماانفصم السوار لان النوءي لايستدير بالبيت الاوفيه فرج وربما كان من أحد الجوانب على تربيع فهو كالسوار المنفصم وقصر ابو الطيب عنه في هذا الوجه وانما جعلها خرسا وجعل السوق خدالا لانها اذا كانت لاصقة بالبيوت فهي كانما تضغطها ضغطة لخدمة الساق الخدلة واذا كانت كذلك فهي خرس لانها لاتتحرك فتصوت وانما أخذه ابو تمام من قول الاول

نوءي كما قص الهلال محاقه   او مثل مانفصم السوار المعصم

أحمد ابن أبي فنن

حان الرحيل وقد أوليتنا حسنا   والآن احوج ما كنا الي زاد

ابو الطيب

وقد نظرتك حتى حان مرتحل   وذا الوداع فكن اهلا لما شئتا

(١) النوي جمع نوءي وهي حفرة حول الخباء تمنع ماء السيل والمطر والخدام الخلاخيل والخدال الغلاظ

ابو تمام

فردت علينا الشمس والليل راغم ... بشمس لهم من جانب الخدر تطلع *

ابو الطيب

وأنت وجه من اهوى بليل عواذلي ... فقلن نري شمسا وماطلع الفجر .

البحتري

ولم الق في رتق الصري لي موردا ... فحاولت وردا لنيل عند احتفاله

ابو الطيب

قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا

وهذا مصراع نادر مستوفى المعني ساير المثل

البحترى

وأشهد أني في اختيارك دونهم ... موءدى الي حظى ومتبع رشدى

أبو الطيب

وماشئت الا أن ادل عواذلي ... علي أن رأيي في هواك صواب.

وأعلم قوما خالفوني وشرقوا ... وغربت أنى قد ظفرت وخابوا

البحترى

اذا سار كف اللحظ من كل منظر ... سواه وغض الطرف عن كل مسمع

فلست ترى الا أفاضة شاخص ... اليه بعين أو مشير بأصبع

أبو الطيب

عن تشخص الابصار يوم ركوبه ... ويخرق من زحم علي الرجل البرد

* منقول من قول يزيد بن الوليد

وساق له سبع وسبع كانه ... هلال له خمس وخمس وأربع

اذا زفها في الكاس والليل مظلم ... تيقنت ان الشمس في الليل تطلع

وما تدرى البنان سلاحها　　لكثرة ايماء اليه اذا يبدوا
وكقى
فأكد المعنى وزاد فيه كأنه اقتبس معنى البيت الثاني من قوله تعالى (فلما رأينه أكبرنه) البحتري

لي بلاد عن بلاد كأنى　　بينها عير شرود

بعضهم　　(كأني قذى فى عين كل بلاد)

ابو الطيب وهو منقول الى معنى آخر كالمفرد

يخيل لى ان البلاد مسامعى　　وانى فيها ما تقول العواذل

اشجع

وعلى عدوك ياابن عم محمد　　رصدان ضوء الصبح والاظلام

فأذي تنبه رعته واذا غفا　　سلت عليه سيوفك الاحلام

ابو الطيب

يرى في النوم رمحك في كلاه　　ويخشى أن يراه في السهاد

فقصر في ذكر السهاد لأنه اراد أن يقابل بها النوم وبذلك يتم المعنى وليس كل يقظة سهادا انما السهاد امتناع الكرى فى الليل ولا يسمى المتصرف فى حاجاته بالنهار ساهدا وان كان مستيقظا وقد جاء به فى بيت آخر فقال

وكلما حلمت عذراء عندهم　　فانما حلمت بالسبي والجمل

وانما ذكر الجمل لان الروم لا تعرف فيه الا اذا غزاها المسلمون فهم اشد شيء فرقا منه وتفارعنه

ابو تمام

شاب راسي وما رأيت مشيبا الـ　　ـراس الا من فضل شيب الفؤاد

وهو مما استقبح من استعارته وزعموا انه لما أنشد ذلك بحضرة احمد

ابن ابي دواد قال من حضر وكيف يشيب الفؤاد فقال ارتجالا

وكذاك القلوب في كل بوس ونعيم طلايع الاجساد

فقال ابو الطيب ونقل شيب مفؤاد الي الكبد

الا يشيب فقد شابت له كبد شيبا اذا خضبته سلوة نصلا

قال ابو نواس

وليس علي الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

وكرره فقال

متي تحطى اليه الرحل سالمة تستجمعى الخلق في تمثال انسان

قال ابو الطيب

هدية ما رأيت مهديها الا رأيت العباد في رجل

ثم كرره فقال (ام الخلق في شخص حي اعيدا)

ومثل قوله (ومنزلك الدنيا وانت الخلائق)

وكرر وزاد فقال

ولقيت كل الفاضلين كانما رد الاله نفوسهم والاعصرا *

ومن مليح ما يشاكل هذا قول البحتري

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما واتي فذالك اذ اتيت مؤخرا

فمثل وشبه وأوضح المعني بذكر الحساب واجتماع اعداده في الفذلكة

وهو قريب من قوله في الجري

مضى وبنوه وانفردت بفضلهم والف اذا ما جمعت واحد فرد

---

* قال العكبري في شرحه معنى الابيات من قول ابن الرومي

اتيته واذا الملوه من غضب على الزمان فمري عن التضبا

فلو حلفت لنا كذبت يومئذ انى لقيت هناك النجم والعربا

فجعل الالف واحدا فردا يجمع ما تحته من الاعداد كجمع هذا فضايل آبائه وهو فرد كجمع الفذالكة ما تقدمها من تفصيل الحساب

ابو تمام

افي الحق ان يضحي بقلبي مأتم   من الشوق والبلوي وعيناي في عرس

ابو الطيب

حشاي على جمر ذكي من الهوي   وعيناي في روض من الحسن ترتع

وهو نحو قول العباس بن الاحنف

اذا زرت شمسا تستضيء بشمسه   فقلبك مغبون وطرفك رابح

ومن هذا قول ابي الطيب وقد احسن

فاني قد وصلت الي مكان   عليه تحسد الحدق القلوب

البحتري

سلبوا واشرقت الدماء عليهم   محمرة فكأنهم لم يسلبوا

وهو من قول بعض العرب

وفرقت بين ابني هشيم بطعنة   لها عايد يكسو السليب أزارا

فنقله ابو الطيب الى السيف فقال

يبس النجيع عليه وهو مجرد   من غمده فكأنما هو مغمد

البحتري وهو معنى مبتذل كثير

ولو ان الجبال فقدن الفاً   لأوشك جامد منها يذوب

ابو الطيب

ولو لقيت صم الجبال الذي بنا   غداة افترقنا اوشكت تتصدع

البحتري

فلا يتعطى كما احتاج البخيل ولا   يحب من ماله الا الذي يهب

ابو الطيب

اذا حاز مالا فقد حازه فتى لا يسر بما لا يهب

البحتري

واذا اجتداه المجتدون فأنه يهب العلا فى نيله الموهوب

ابو الطيب

اذا اكتسب الناس المعالي فى الندي فأنك تعطى في نداك المعاليا

البحتري

ملك له فى كل يوم كريهة اقدام غر واعتزام مجرب

ابو تمام

ومجربون سقاهم من بأسه فاذا لقوا فكأنهم اغمار

وله

كهل الاناة فتى الشذاة اذا غدا للحرب كان الماجد الغطريفا

ابو الطيب

تدبيرذى حنك يفكر فى غد وهجوم غر لايخاف عواقبا

وقد قالوا أن الاصل فيه قول قطرى بن الفجاءة

ثم انثنيت وقد اصبت ولم أصب جذع البصيرة قارح الاقدام

وليس هو عندى كذلك لان قطريا زعم ان اقدامه أقدام قارح وبصيرته بصيرة جذع والقارح اتم سنا من الجذع وهؤلاء زعموا أن اقدامهم اقدام غر وتجاربهم تجارب كهل محنك فهو ضد ذلك المعنى اللهم الا ان يقال قلبه فلا يعد ذلك عن الصواب

ابو نواس جدت بالاموال حتى قيل ما هذا صحيح

وقال جاد بالاموال حتي حسبوه الناس حمقا

ابو تمام

ما زال يهذي بالمكارم والندى حتى ظننا انه محموم

فتناول معنى باردا . وغرضا فاسدا . فاكده واضاف الى الحمى الهذيان وقال البحتري

لذا مشرعا بو السماح تعسفت به همة مجنونة فى ابتذالها

وقال آخر فى قريب من هذا المعنى

يطالى تناذره الكماة كانه مما يدل على الفوارس احمق

واصله من قول العنبرى ١

ما كان يعطى مثله فى مثله الا كريم الخيم او مجنون

فقال ابو الطيب

حتى يقول الناس ماذا عاقلا ويقول بيت المال ماذا مسلما

قال ابو العتاهيه

وان نحن لم نبغ معروفه فمعروفه ابدا يبتغينا

ابو تمام

تكاد مغانيه تهش عراصها فتركب من شوق الى كل راكب

وله

وفدت الى الآفاق من نفحاته نعم تسائل عن ذوى الاقتار

وله

فان لم يفد يوما اليمن طالب وفدن الى كل امريء غير وافد

(١) اسمه عبد بن أيوب من ابيات منها قوله

حمراء تامكة السنام كانها جمل بهودج أهله مظعون

جادت بها عند الوداع يمينه كلتا يدا عمر الغداة يمين

ابو الطيب

قيل بمنبج مثواه ونائله   في الافق يسأل عمن غيره سألا

ثم كرره فقال

واقسهم مبذولة لوفودهم   واموالهم فى دار من لم يفد وفد

ثم كرره فزاد واحسن فقال

وعطاء مال لو عداه طالب   انفقته فى ان تلاقي طالبا

لبعضهم في طاهر بن الحسين

عجبت لحراقة ابن الحسين   ولا غرقت كيف لا تغرق

وبحران من فوقها واحد   وآخر من تحتها مطبق

واعجب من ذاك عيد انها   وقدمسها كيف لا تورق

ابو الطيب

وعجبت من ارض سحاب اكفهم   من فوقها وصخورها لا تورق

واصله من قول ابى صخر الهذلى وان كان في النسيب

تكاد يدى تندي اذا ما لمستها   وتنبت من اطرافها الورق الخضر

بشار

او كبدر السماء غير قريب   حين يوفي والضوء منه قريب

أبو عيينه

وقلت لاصحابي هى الشمس ضوؤها   قريب ولكن فى تناولها بعد

الطرماح

أنا الشمس لما ان تغيب ليلها   وغارت فما تبدو لعين نجومها

ومثله قول الآخر

هي الشمس منزلها فى السماء   فعز الفؤاد عزاء جميلا

فلن تستطيع اليها الصعود   ولن تستطيع اليك النزولا

تراها عيون الناظرين اذا بدت قريبا ولا يسطيعها من يرومها

ابو الطيب

كأنها الشمس يعني كف قابضها شعاعها ويراه الطرف مقتربا

ابو تمام

قريب الندى نائي المحل كأنه هلال قريب النور ناء منازله

البحتري

كالبدر افرط في العلو وضوءه للعصبة السارين جد قريب

أبو الطيب

كالشمس في كبد السماء وضوؤها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

العباس بن الاحنف

نعمة كالشمس لما طلعت بثت الاشراق في كل بلد

البحتري

عطاء كضوء الشمس عم فمغرب يكون سواء في سناه ومشرق

ابو الطيب

كالبدر من حيث التفت رأيته يهدي الى عينيك نورا ثاقبا

ابو تمام

مضوا وكأن المكرمات لديهم لكثرة ما أوصوا بهن شرايع

ثم قلبه فقال

لو ماين بحلوه وبمره فكأنه جزء من التوحيد

ابو الطيب

كأن سخاءك الاسلام تخشى متى ما حلت عاقبة ارتداد

العوام بن عبد عمرو الشيباني

ولو أنها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وازنما

جرير

مازلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا

عروة بن عتبة الكلبي

اذ تحسب الشجراء خلف ظهورنا خيلا وأن امامنا الصحراء

أبو نواس في غير هذا المعنى

فكل كف رآها ظنها قدحا وكل شخص رآه ظنه الساقي

ابو الطيب

وضاقت الارض حتى كاد هاربهم اذا رأى غير شيء ظنه رجلا

فبالغ حتى أحال وأفسد المعنى

البحتري

جل عن مذهب المديح فقد كا د يكون المديح فيه هجاء

المتنبي

تجاوز قدر المدح حتى كانه بأحسن ما يثني عليه يعاب

ونحوه له

وعظم قدرك في الآفاق اوهمني اني بقلة ما أثنيت اهجوكا

ثم كرره فقال

وكان من عدد احسانه كانه اسرف في سبه

هذا ضد قول ابي نواس

كانهم اثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا

بعضهم فى وصف عقعق

يقلب عينين فى رأسه كأنهما قطرتا زيبق

ابو الطيب

ادرنا عيونا حايرات كانها مركبة احداقها فوق زيبق

الفرزدق

جعلت لاهل الارض عدلا ورحمة وبرءا لآثار الجروح الكوالم
كما بعث الله النبي محمدا على فترة والناس مثل البهائم

ابو الطيب

مثل ما احدث النبوة في الـ عالم والبعث حين شاع فساده

البحترى

فى كل مشرقة حصاها لؤلؤ وترابها مسك يشاب بعنبر

أبو الطيب

وليلا توسدنا الثوية تحته كأن ثراها عنبر فى المفارق
بلاد اذا زار الحسان بغيرها حصى تربها ثقبنه للمخانق

البحترى

ملك بسالية العراق قبابه يقرى البدور بها ونحن ضيوفه

المتنبي

وملت نحر عشارها فاضافني من ينحر البدر المشار لمن قرى

قبل هذا البيت بيتان وهما

اذا بارك الله فى طائر فلا بارك الله فى العقعق
قصير الذنابي طويل الجناح متى ما يجد غفلة يسرق

عمر بن ابي ربيعة

القى عصاه وارخى من عمامته وقال ضيف فقلت الشيب قال اجل

آخر في الشيب

فاهلا وسهلا بضيف نزل واستودع الله الفا رحل

ابو الطيب وهو مبتذل

ضيف الم برأسى غير محتشم والسيف احسن فعلا منه باللمم

والمصراع الثاني من قول البحترى

وددت بياض السيف يوم لقيتني مكان بياض الشيب حل بمفرقى

عبدالله بن محمد المهلبى

ياذا اليمينين لم ازرك ولم اصحبك من خلة ولا عدم

زارتك بى همة منازعة الى جسيم من غاية الهمم

ابو تمام

ونادب رفقة قد كنت آملها لديك ألافضة أبكى ولا ذهبا

وقال يزيد بن محمد المهلبى فى معناه واحسن

لم تزرنى ابا علي سنو الجدب وعندي بعد الكفاف فضول

غير انى باغى جليل من الامر وعند الجليل يبغى الجليل

ابو تمام

ومن خدم الاقوام يرجون نيلهم فأني لم أخدمك الا لا خدما

ابو الطيب

وما رغبتى فى عسجدا ستفيده ولكنها فى مفخر استجده

وله

قصرت اليك فى طلب المعالى وسار سواى فى طلب المعاش

عبد الله بن المهلب

فهل لك في الاذن لى راضيا   فأنى ارى الاذن غنما كبيرا

ابو الطيب

اذن الامير بأن تسير اليهم   صلة تسير بذكرها الاشعار

العباس بن الاحنف

فما بكيت ليوم منك اسخطنى   الا بكيت عليه بعد ماذهبا

عبد الله المهلبي

وكم مدرك امنية كان داؤه   بأدرا كها والغيب عنه محجب

نحوه لغيره

رب يوم بكيت منه فلما   صرت فى غيره بكيت عليه

ابو الطيب

فكيف اذم اليوم ما كنت اشتهي   وادعو بما اشكوه حين أجاب*

الجلاح

(والمنع خير من عطاء مكدر)   ابو الطيب وهو معنى مشهور كثير

ابدا تسترد ماتهب الد   نيا فياليت جودها كان بخلا

وهو مستوفى زايد وقريب من قوله هذا قول على بن جبلة

وما صاحب الايام الا ردية   على انها تغذوه وهو لها اكل

وكانه نظر قول ابن الرومي

هي الاعين النجل التي كنت تشتكى   مواقعها فى القلب والراس اسود

فمالك تأسى الآن لما رأيتها   وقد جعلت ترمي سواك وتعمد

فنقل نظر الاعين الي ذكر الشيب والشباب

ذو الرمه

لى(كذا)ولية تمرع جنابى فأننى لما نلت من وسمي نيلك شاكر

ابو الطيب

أمنعمة بالعودة الظبية التى بغير ولي كان نائلها الوسمى

وهذا من الالفاظ التى يصح فيها الاخذ

ابن المعتز

وارى الثريا فى السماء كأنها خدم تبدت فى ثياب حداد *

ابو الطيب

كأن بنات نعش في دجاها خرايد سافرات فى حداد

الراعى

رجاؤك انسانى تذكر اخوتي ومالك انسانى بوهبين ماليا

البحترى

ومثل نداك اذهلني حبيبى والبسني سلوا عن بلادي

ابو الطيب واساء غاية الاساءة

امنسى السكون وحضرموتا ووالدتي وكندة والسبيعا

ونحوه له وقد احسن

لولاك لم اترك البحيرة والغو ر دفيء وماؤها شبم

البحتري

اري الحلم بؤسا للمعيشة للفتى ولاعيش الاماحباك به الجهل

ابن المعتز ايضا فى هذا المعنى

كأن كووس الليل والليل مظلم وجوه عذاري فى ملاحف سود

المتنبي

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله   واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

وله

تصفو الحياة لجاهل او غافل   عما مضي منها وما يتوقع

ومثله له (يخلو من الهم اخلاهم من الفطن) البحترى

يذكرنا ريا الاحبة كلما   تنفس في جنح من الليل بارد

نقله ابو الطيب وأحسن

اذا كان شم الروح ادنى اليكم   فلا برحتني روضة وقبول

وفي هذا المعنى كلام البحتري

سماحا وباسا كالصواعق والحيا   اذا اجتمعا في العارض المتراكم*

ابو الطيب

فتي كالسحاب الجون يرجى ويتقى   يرجي الحيا منه وتخشى الصواعق

البحترى

وحاولن كتمان الترحل في الدجى   فباح بهن المسك حين تضوعا

ابو الطيب (قلق المليحة وهي مسك هتكها) البحتري

نزلوا بارض الزعفران وجانبوا   ارضا تربي الشيح والقيصوما

ابو الطيب

تركت دخان الرمث في اوطانها   طلبا لقوم يوقدون العنبرا

البحتري في وصف الاسد

شاركته في الباس ثم فضلته   بالجود عفوا بذاك زعيما

---

* وقال آخر

حو عارض زجل تمن شاه الحيا   أرضى ومن شاه الصواعق أغضبا

ابو الطيب

فتشابه الخلقان في اقدامه وتخالفا في ذلك المأكولا

حاتم

اذا كان بعض المال ربا لاهله فاني بحمد الله مالي معبد

حظايط بن يعفر

ذريني اكن للمال ربا ولا يكن لي المال ربا تحمدي غبه غدا

ابو نواس

انت للمال اذا امسكته واذا انفقته فالمال لك

ابو تمام

فمالك العبد المذل اذا غدوا وهم لمالهم المصون عبيدا

ونحوه قول المخزومي

ان رب المال آكله وهو للبخال اكال

ابو الطيب

هم لاموالهم وليس لهم والعار يبقى والجرح يلتئم

(حاتم) لحي الله صعلوكا مناه وهمه من الدهر ان يلقى لبوسا ومطعما

آخر

وليس فتى الفتيان من راح واغتدي لشرب صبوح او لشرب غبوق

والاصل قول امريء القيس

فلو أن ما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليلا من المال

ولكنما اسعى لمجد موثل وقد يدرك المجد الموثل امثالي

فأخذه خفاف بن الغصن البرجمي فقال

فلو أن ما اسعى لنفسي وجدها لزاد يسير او ثياب على جلدي

لابت على نفسي وابلغ حاجتي ... من المال مال دون مالي الذي عندي
ولكنما اسعي لمجد مؤثل ... وكان ابي نال المكارم عن جدي

ثم أكثر الناس فيه وقال أبو الطيب

يهوى عنجرد(١) ليست مذاهبه ... للبس ثوب وما كول ومشروب

وقال

وفي الناس من يرضي بميسور عيشة ... ومر كوبه رجلاه والثوب جلده
ولكن نفسا بين جنبي مالها ... مدى ينتهي بي في مراد احده

قوله والثوب جلده من قول ابي هفان

(وما شعاري الدهر غير جلدي)

مسلم

قتلت وعالجها المدير ولم تقد ... فاذا به قد سيرته قتيلا

ديك الجن ونقله الى غرض آخر

تظل بايدينا نتعتع روحها ... وتأخذ من أقدامنا الراح ثارها

ابو تمام

وكاس كمعسول الاماني شربتها ... ولكنها اجلت وقد شربت عقلي

وله

الا فيكم فتي حي فيخبركم عنى ... بما شربت مشروبة الراح من ذهنى

أبو الطيب

قال الذي نلت منه مني ... لله ما تصنع الخمور

الافوه الاودي

وتري الطير على آثارنا ... رأي عين ثقة ان ستمار

(١) المتجرد الرجل الماضي فى الامور الجاد فيها الذى لايرده شيء

النابغة

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصايب طير تهتدى بعصايب

حميد بن ثور

اذا ما غدا يوما رأيت غيابة من الطير ينظرن الذي هو صانع

ابو نواس

تتأيى الطير غدوته ثقة بالشبع من جزره

ابو تمام

وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل

اقامت مع الرايات حتي كانها من الجيش الا انها لم تقاتل

زعم كثير من نقاد الشعر ان ابا تمام زاد عليهم بقوله

الا انها لم تقاتل فهو المتقدم واحسن من هذه الزيادة

عندي قوله في الدماء نواهل واقامتها مقام الرايات وبذلك يتم حسن قوله الا انها لم تقاتل على أن الافوه الاودي قد فضل الجماعة بامور منها السبق وهي الفضيلة العظمى والآخر قوله رأى عين فخبر عن قربها لانها اذا بعدت تخيلت ولم تر وانما يكون قربها متوقعا للفريسة وهذا يؤيد المعنى ثم قال ثقة أن ستمار فجعلها واثقة بالميرة ولم يجمع هذه الاوصاف غيره فاما ابو نواس فانه نقل اللفظ ولم يزد فيفضل وقال أبو الطيب

سحاب من العقبان يزحف تحتها سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه

فزاد اذ جعلها سحابتين وجعل السحابة السفلى تسقي مافوقها وهذا غريب وقد عيبه المتكلفون فى هذا البيت بامرين احدهما ان السحاب لا يسقي مافوقه والآخر ان العقبان والطير لا تستسقي وانما تستطعم فاما استسقاء مافوقه فهو الذى اغرب به ولم يجعل الجيش سحابا في الحقيقة فيمتنع

استقاؤه ما فوقه وانما اقامه مقام السحاب من وجهين لتزاحمه وكثافته وقد فعلت العرب ذلك في اشعارها واما انه يستقي كاستسقاء السحاب فلانه للسماء مسحابا جعله يستقي وقد قال ابو تمام في صفة المنجنيق (أرض على سمائها درور) مع أن الطير لا تصيب فرايسها وهي في الجو وانما تهبط الى الارض فهي تستقي والسحاب الساقي عال عليها واما استسقاء الطير فجار على عادة العرب في استعارة هذه اللفظة في كل طلب تعظيما للقدر الماء ولذلك على قال علقمة

وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب

وقال رؤبة (يا أيها المائح دلوى دونكا) وهما لم يستسقيا ماء وانما طلب احدهما مالا واستطلق الآخر أسيرا. ولذلك سموا المجتدي والسائل مستميحين وانما الميح جمع المائح الماء في الدلو والمائح الرجل الذى ينزل في البئر يملأ الدلاء وقد تلغ سباع الطير الدماء ولذلك قال ابو تمام (بعقبان طير في الدماء نواهل) وانما النهل في الشراب) وقد كرر ابو الطيب هذا المعنى فغيره ولطف فجاء كالمعنى المخترع فقال

يفدي اتم الطير عمرا سلاحه نسور الملا احداثها والقشاعم*

*وله ماهو ابلغ من هذا المعنى

ويطمع الطير فيهم طول أكلهم حتى تكاد على احيائهم تقع

ومن المستحسن قوله في وصف الجيش

وذو لجب لاذو الجناح امامه بناج ولا الوحش المثار بسالم

تمر عليه الشمس وهي ضعيفة تطالعه من بين ريش القشاعم

وهذا المعنى أخذ منه أبو نصر بن نباتة فقال

ويوماك يوم للعفات مذلل ويوم الى الاعداء منك عصبصب

اذا حومت فوق الرماح نسوره أطار اليها الضرب ما تترقب

وقريب منه قول مالك بن الريب بجيش لهام يشغل الارض جمعه على الطير حتى ما يجدن منازلا ويعجبني قول الطرماح مجنبه الكماة بكل يوم مريض الشمس مغبرا الحوامي

وما ضرها خلق بغير مخالب وقد خلقت اسيافه والقوائم

ابو تمام

تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تطعه انامله

ابو الطيب وقتله الى البأس

وفى الحرب حتى لو أراد تأخرا لاخره الطبع الكريم الى القدم

ابو تمام

عطاء لو اسطاع الذي يستميحه لاصبح من بين الورى وهو عاذله

ابو الطيب

وكنت أعيب عذلا في سماح فها انا في السماح له عذول

البحترى

واحب اقطار البلاد الى الفتى ارض ينال بها الكريم المطلب

ابو الطيب (وكل مكان ينبت العز طيب) ابو تمام

وليس يعرف طيب الوصل صاحبه حتى يصاب بنأي او بهجران

وله

والحادثات وان اصابك بؤسها فهو الذي انباك كيف نعيمها

وله

قد طلت ما رزمت انما يعرف قدر الشمس عند المغيب

وله

سمجت ونبهنا على استسماجها ما حولها من نضرة وجمال

وكذاك لم تفرط كآبة عاطل حتى يجاورها الزمان بحال

وله

بين البين بينها قل ما تعرف قدرا للشمس حتى تغيبا

البحترى

وقد زادها افراط حسن جوارها خلائق اضداد من المجد غيب
وحسن دراري الكواكب ان ترى طوالع في داج من الليل غيهب

وقد ملح بشار في هذا المعنى بقوله

وكن جوار الحي مادامت فيهم قباحا فلما غبت صرن ملاحا

وقال ابو الطيب

ونذمهم وبهم عرفنا فضله وبضدها تتبين الاشياء *

فصرح بالمعنى وبين ان المضادة هي التي تثبت حسن الشيء وقبحه ثم اخفاه فقال

ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وهذا قلب بيت ابي تمام الاول

ما أن ترى شيئا لشيء محييا حتى تلاقيه لآخر قاتلا

ابو الطيب

بذا قضت الايام ما بين اهلها مصايب قوم عند قوم فوائد *

وله

ومو ال تحييهم من يديه نعم غيرهم بها مقتول

وهذا البيت كانه من قول النابغة

يريش قوما ويبرى آخرين بهم لله من رايش عمرو ومن باري

---

* ماخوذه من قول المنبجي

فالوجه مثل الصبح مبيض والشعر مثل الليل مسود
ضدان لما استجمعا حسنا والضد يظهر حسنه الضد

* مأخوذ من قول الحرث بن حلزه

ربما قرت عيون بشجى مرمض قد سخنت منه عيون

الحصين بن الحمام

يطأن من القتلى ومن قصد القنا خيارا فما يجرين الا تجشما

أبو الطيب

يطأن من الابطال من لا حملنه ومن قصد المران مالا يقوم

قيس بن ذريح

وما كنت اخشى أن تكون منيتي بكفي الا أن ماحان حائن

دعبل

لا تاخذا بظلامتى احدا قلبي وطرفي في دمي اشتركا

ابو الطيب

وانا الذى اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل

ابو تمام

كثرت خطايا الدهر في وقد يري بنداك وهو الي منها تائب

ابو الطيب

حالمتي علم ابن منصور بها جاء الزمان الى منها تائبا

ابن وهيب

لبسا البلى فكانما وجدا بعد الاحبة مثل ما أجد

ابو الطيب

مازال كل هزيم الودق ينحلها والسقم ينحلنى حتي حكت جسدى

وله نحوه وقد زاد فى المصارع الاول

اثاف بها ما بالفوءاد من الصلي ورسم كجسمى ناحل متهدم

ولابي تمام أيضا

دعب اذا هزه فى وجه نائبة جاءت الي صروف الدهر تعتذر

عقيل بن غفلة

طويل نجاد السيف وهو كأنما يصول اذا استنجدته بقبيل

ابو تمام

ثبت المقام يرى القبيلة واحدا ويري فيحسبه القبيل قبيلا

ابو الطيب

بقيت جموعهم كأنك كلهم وبقيت بينهم كأنك مفرد

ابو تمام

فرأيت اكثر ما حبوت من اللهي نزرا واصغر ما شكرت جزيلا

ابو الطيب

يستصغر الخطر العظيم لوفده وبظن دجلة ليس تكفي شاربا

ابو تمام

يود ودادا ان اعضاء جسمه اذا انشدت شوقا اليها مسامع

غيره

غنت فلم تبق في جارحة الا تمنت بأنها اذن

ابو تمام في غير هذا المعنى

ترى صلا تخال بكل عضو له من شدة الحركات قلبا

ابو الطيب

حتى كأن لكل عظم رنة في جلده ولكل عرق مدمعا *

كأنه نظر الي قول ابن المعتز

ومتيم جرح الفراق فؤاده فالدمع من اجفانه يترقرق

والى قول الآخر

وكأن لي في كل عضو واحد قلبا يرن وخاطر مايطرفه

بشار

صحبته في الملك او سوقة فزاد في كثرة حسادي

ابو نواس

دعني اكثر حاسديك برحلة الي بلد فيه الخصيب امير

البحترى

والدستي النعمي التي غيرت اخي على فاسى نازح الود اجنبا

ابو الطيب

ازل حسد الحساد عني بكبتهم فأنت الذى صيرتهم لي حسدا

واصله لابي جويرية العبدى وهو احسن ماقيل فيه

وما زال يعطيني ومالى حاسد من الناس حتي صرت أرجي وأحسد

بشار

خلقوا سادة فكانوا سواء ككعوب القناة تحت السنان

البحتري

كالرمح فيه بضع عشرة فقرة منقادة تحت السنان الاصيد

ابو الطيب

وكل انابيب القنا مدد له وما تنكث الفرسان الا العوامل

معاوية بن ملك بن جعفر بن كلاب

رأيت الصدع من كعب جميعا وكان الصدع لا يعد ارتيابا

فامسى كعبها كعبا وكانت من الشنآن قد دعيت كعابا

أبو الطيب

وعمرو في ميامنهم عمور وكعب في مياسرهم كعاب

وقال ذو•يب بن كعب التيمي

جانيك من يجنى عليك وقد　　تعدى الصحاح مبارك الجرب

آخر

الحرب يلحق فيها الكارهون كما　　تدنو الصحاح الى الجربى فتعديها.

ومثله قول الآخر

(ان الفتى بابن عم السوء مأخوذ)

البحترى

تصد حياء ان تراك بأوجه　　اتى الذنب عاصيها فليم مطيعها.

ابو الطيب

وجرم جره سفهاء قوم　　وحل بغير جارمه العذاب*

كأنما اقتبسه من قوله تعالى (اتهلكنا بما فعل السفهاء منا)

ابو تمام

فى عصبة ان سروا فجن　　او يمموا شقة فطير

ابو الطيب

نحن ركب من الجن فى زى ناس　　فوق طير لها شخوص الجمال

---

* ولامرئ القيس بهذا المعنى

وقاهم جدهم ببني أبيهم　　وبالاشقين ما كان العقاب

ولآخر

رأيت الحرب يجنيها رجال　　ويصلى حرها قوم براء

والنابغة (كذي العر يكوى غيره وهو راتع)

والبحترى

ولا عذر الا ان حلم حليمها　　يعفه فى شر جناه خليمها

ابو تمام

اذا انا لم الم عثرات دهر اصبت به الغداة فمن الوم

ابو الطيب فاحسن وزاد

اذا أتت الاساءة من وضيع ولم الم المسيء فمن الوم

ابو تمام

طلعت على الاموال انحس مطلع وعدت على الامال وهي سعود

ابو الطيب

فانجم امواله فى النحوس وانجم سؤله فى السعود

ابو تمام

مبشرة خدامه بعفاته كما بشر الظمآن بالماء واشله

ابو الطيب

يعطي المبشر بالقصاد قبلهم كمن يبشره بالماء عطشانا

ابو تمام

لقد خان من يهدي سويداء قلبه لحد سنان فى يد الله عامله

ابو الطيب

على عاتق الملك الاغر نجاده وفى يد جبار السماوات قائمه

وله

فأنت حسام الملك والله ضارب وأنت لواء الدين والله عاقده

ابو تمام

فحاط له الاقرار بالذنب روحه وجثمانه اذ لم تحطه قنابله

ابو الطيب

اعدوا رماحا من خضوع فطاعنوا بها الجيش حتى رد غرب الفيالق

بعض العرب

ما قصر الجود عنكم يا بني مطر ولا تجاوزكم يا آل مسعود
يحل حيث حللتم لا يفارقكم ماعاقب الدهر بين البيض والسود

الكميت

يصير ابان قريع السماح والمكرمات معا حيث صارا

أبو نواس

فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير

اشجع

فما خلفه لامرىء مطمع ولا دونه لامرىء مقنع

ابو تمام

اليك تناهى الجود من كل وجهة تصير فما يعدوك حيث تصير

أبو الطيب

ولست بدون يرتجي الغيث دونه ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف

فاساء وجاوز حتى قارب الهذيان

منصور النميرى

الجود اخشن مسا يا بني مطر من أن يبز كموه كف مستلب
ما أعرف الناس ان الجود مدفعة للذم لكنه يأتي على النشب

أبو الطيب

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال

فزاد بقوله الاقدام قتال

اشجع

وليس بأوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع

أبو الطيب

عصر ملوك لهم ماله ولكنهم مالهم همه

وأصله قول الاعرابي

ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا

ابو تمام

وقد يكهم السف المسمى منية وقد يرجع النجد المظفر خايبا

فآفة ذا أن لا يصادف مضربا وآفة ذا أن لا يصادف ضاربا

البحترى

رمي كلب الاعداء عن حد نجدة بها قطعت تحت العجاج مناصله

وما السيف الابز غاد لزينة اذا لم يكن امضي من السيف حامله

ابو الطيب

ان السيوف مع الذين قلوبهم كقلوبهن اذ التقى الجمعان

تلقى الحسام علي جراءة حده مثل الجبان بكف كل جبان

ثم نقله وغيره

اذا ضربت فى الحرب بالسيف كفه تبينت ان السيف بالكف يضربه

ومثل هذا البيت قول البحتري

فلا تعليا بالسيف كل علاية ليمضي فان الكف لا السيف تقطع

وقد اعاد المتنبي فقال

اذا الهند سوت بين سيفى كريهة فسيفك في كف تزيل التساويا

ثم نقله الى الخيل فقال

فما تنفع الخيل الكرام ولا القنا اذا لم يكن فوق الكرام كرام

ابو تمام

فهل كنت الا مذنبا يوم انتحي سواك يا آمالي فجئتك تائبا

ابو الطيب

وتعذلني فيك القوافي وهمتي كأني بمدح قبل مدحك مذنب

ابو تمام

فغربت حتي لم اجد ذكر مشرق وشرقت حتى قد نسيت المغاربا

البحتري

فاكون طوراً مشرقا للشرق الاقصى وطورا مغربا للمغرب

ابو الطيب

فشرق حتى ليس للشرق مشرق وغرب حتى ليس للغرب مغرب

بعض العرب

تخاله مستقبلا اقعدا وهو اذا استدبرت مكبوب

علي بن جبله

تحسبه اقعد في استقباله حتي اذا استدبرته قلت اكب

المتنبي

ان ادبرت قلت لا تليل لها اوا قبلت قلت ما لها كفل

وهو ماخوذ من قول قيصر الاسدي لما سئل عن اكرم الخيل فقال هو الذي اذا استقبلته اقعى واذا استدبرته جثا واذا استعرضته استوى

دين بن مالك

اعداء ما وجدي عليك بهين ولا الصبر ان اعطيته بجميل

المتنبي

والصبر يحسن في المواقف كلها الا عليك فانه مذموم

ابو تمام

وقد كان يدعى لابس الصبر حازما فاصبح يدعى حازما حين يجزع

وله

لا تكرن مع الفراق تبلدي فبراعة المشتاق ان يتبلدا

ابو الطيب

وجلي الوداع عن الحبيب محاسنا حسن العزاء وقد جلين قبيح

وقال

اجد الجفاء على سواك مروءة والصبر الا في نواك جميلا

العباس بن الاحنف

لو قسم الله جزءا من محاسنها في الناس طرا لتم الحسن في الناس

ابو تمام

لو اقتسمت اخلاقه الغر لم تجد معيبا ولا خلقا من الناس عائبا

وقبله فقال

لو ان عشر الذي امسي وظل به بالعالمين من البلوى اذا فسدوا

منصور الفقيه

لو أن ما فيه من جود تقسمه اولاد آدم عادوا كلهم سمحا*

ابو الطيب

لو فرق الكرم المفرق ماله في الناس لم يك في الزمان شحيح

ابن المعذل

باكرته الحمى وراحت عليه فكسته حمى الرواح بهارا

---

*وقبله

اقول ان ألوني عن سماحته ولست ممن يطيل القول ان مدحا

لم تشنه لما الحت ولكنه بدلته بالاحمرار اصفرارا

ابو تمام

لهم من لوعة البين التدام يعيد بنفسجا ورد الخدود

ابو الطيب

وقد صارت الاجفان قرحي من البكا وصار بهاراً في الخدود الشقائق

البحتري

اذا ما الجرح رم على فساد تبين فيه افراط الطبيب

ابو الطيب

فان الجرح ينفر بعد حين اذا كان البناء على فساد

نصر بن سيار

وان النار بالزندين توري وان الفعل يقدمه الكلام

ابو الطيب

وان الماء يخرج من جماد وان النار تقدح من زناد

النابغة الذبياني

قد عيرتني بنو ذبيان رهبته وهل علي بان اخشاه من عار

شمعلة بن فايد

وان امير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

ابو تمام

خضعوا لصولتك التي هي عندهم كالموت يأتي ليس فيه عار

ابو الطيب

وما في سطوة الارباب عيب ولا في ذلة العبدان عار

وكل ما تقدمه احسن منه وقد احسن يزيد محمد المهلبي

في قوله (لا عار ان ضامك دهر او ملك)

ومثل هذا الاخذ هو الذي يرحض العار عن صاحبه

عنترة

وانا المنية في المواقف كلها والطعن مني سابق الآجال

ابو تمام

يكاد حين يلاقي القرن من حنق قبل السنان على حوبائه يرد

ابو الطيب

يسابق سيفي منايا العباد اليهم كانهما في رهان

ثم قلبه وغيره فقال

يكاد من طاعة الحمام له يقتل من مادنا له اجل

ذو الرمة (كأنها فضة قد مسها ذهب)

ابو الطيب (كما صبغ الاجين العسجد)

ابو نواس

اليك ابا العباس من بين من مشي عليها امتطينا الحضرمي الملسنا

قلائص لم تعرف حنينا ولا اطلا ولم تدر ماقرع الفنيق ولا الهنا

اراد بالحضرمي الملسن النعال فجعلها قلائص تمطي وتركب

وتبعه ابو الطيب فغير الوصف فقال

لا ناقتي تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان اجهدها

شراكها كورها ومشفرها زمامها والنسوع مقودها

ومن هذا الباب قول الآخر

فواحدنا ست ونحن ثلاثة يجنبهن الماء في كل منهل

ثم أكمل المعنى ونقله الى ذكر الخف فقال

وحييت من خوص الركاب بأسود من دارش(١) فغدوت أمشي راكبا

واظنها لاحظا قول بعض المفسرين لبيت عنترة

(وابن النعامة يوم ذلك مركبي) *

فانه زعم ان ابن النعامة عرق فى باطن القدم لأن معنى البيت أنه راكب أخمصه ماشيا وقد جاء فى تفسير قوله تعالى (قل لا أجد ما احملكم عليه) انهم التمسوا نعالا ومثله ما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال المنتعل راكب

بعض العرب

انخت قلوصي واكتلأت بعينها وامرت نفسي اى أمري افعل

ابو الطيب

عيني الى أذنى أغر كأنه من الليل باق بين عينيه كوكب

فنقل العين الى الاذن واكتلائها

قال عنترة

واذا صحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي

واجود منه قول زهير

أخو ثقة لاتهلك الخمر ماله ولكن ايهاد عود وبوادى

ابو الطيب

لا تجد الخمر فى مكارمه اذا انتشى خلة تلافاها

---

(١) الدارش نوع من الجلود

* صدره (فيكون مركبك القعود ورحله)

بعض العرب

تغضي العيون اذا تبدى هيبة وتنكس النظار لحظ الناظر

الحزين الدوءلي

يغضي حياء ويغضي من مهابته فلا يكلم الا حين يبتسم

ابو نواس

ان العيون حجبن عنك بهيبة فاذا بدوت لهن نكس ناظر

ابو الطيب

اذا بدى حجبت عينيك هيبته وليس يحجبه ستر اذا احتجبا

والمصراع الثاني مثل قوله

اصبحت تأمر بالحجاب بخلوة هيهات لست على الحجاب بقادر

من كان ضوء جبينه ونواله لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر

فاذا احتجبت فانت غير محجب واذا بطنت فانت عين الظاهر

لما ذكره الجود فمن قول ابي تمام

يا أيها المعرض النائي برؤيته وجوده لمراعي جوده كثب

وقد كرره ابو الطيب فقال

حتى وصلت الى نفس محجبة تلقى النفوس بفضل غير محجوب

واما ضوء جبينه فمن قول قيس بن الحطيم

قضي لها الله حين صورها الـ خالق ان لا تكنها سدف

ومن هذا المعنى اخذ ابو تمام

فنعمت من شمس اذا حجبت بدت من خدرها فكانها لم تحجب

وقول ابو نواس في الخمر

ترى ضوءها في باطن الكاس ظاهرا عليك ولو غطيتها بغطاء

اوس بن حجر

الا لمعي الذي يظن بك الظن ... كأن قد راى وقد سمعا

ابو تمام

ولذاك قيل من الظنون جليه ... علم وفي بعض القلوب عيون

وقد اكثر الناس فيه ... ابو الطيب

ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد ... بقلبه ما ترى عيناه بعد غد

وكرره فقال

ذكي تظنيه طليعة عينه ... يري قلبه في يومه ما يري غدا

واعاده فقال

ويعرف الامر قبل موقعه ... فما له بعد فعله ندم

وقال ايضا

مستنبط من علمه ما في غد ... فكأن ما سيكون فيه دونا

وهذا المعنى الآخر يقرب منه قول ابي نواس

ماتنطوي منه القلوب بعجرة ... الا تكلمه به العينان

علي بن الخليل

كلمني لحظك عن كلما ... اضمره قلبك من غذر

الخليع * اما تقرأ في عيني ... عنوان الذي عندي

وقد سبق اليه المتقدمون قال الثقفي

تخبرني العينان ما القلب كاتم ... ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر

آخر

تكاشرني كرها كأنك ناصح ... وعينك تبدى أن قلبك لي دوي

(١) العجرة العقدة

ابو الطيب

كأنك ناظر فى كل قلب فما يخفي عليك محل غاش

وله (له خطرات تفضح الناس والكتبا)

ومثله له

ووكل الظن بالاسرار وانكشفت له ضماير اهل السهل والجبل

وهذا المعني هو الاول وانما فرق ما بينهما ان ذاك في العواقب وهذا فى الاسرار والضماير والمراد منهما صحة الحدس وجودة الظن ومثل قول الثقفي

(تخبرني العينان ما القلب كاتم) وقول ابى الطيب

يخفي العداوة وهى غير خفية نظر العدو بما اسر يبوح

علاقة بن عزبي

وكنتم قديما فى الحروب وغيرها ميامين فى الادني لاعدائكم نكد

لبيد

ممقر (١) مر على اعدائه وعلى الادنين حلو كالعسل

وهو معني قد تدوول بالثلة مختلفة منها قول المسيب بن علس

هم الربيع على من ضاف ارحلهم وفى العدو مناكيد مشائيم

وقال كعب بن الاجذم

بنو واقع قوم مشائيم للعدى ميامين للمولي وللمتخدم

وقال ابو دواد

فيهم للملاينين اناة وعرام اذا يراد عرام

واخذه بشار فزاد فيه وشبه واحسن فقال

يتلين حينا وحينا فيه شدته كالدهر يخلط ايساراً باعسار

(١) شيء ممقر اي حامض او مر

وتبعه أبو نواس فقال

سحذر امرىء نصرت يداه على العدى كالدهر فيه شراسة وليان

وأخذه أبو الشيص فاحسن ماشاء ونقل التشبيه من الدهر الى السيف فقال

وكالسيف ان لاينته لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان

وقال أبو الطيب

انت طورا أمر من ناقع السم وطورا أحلي من السلسال

وهو بيت لبيد لفظا ومعني وقد قصر عنه لان لبيدا فصل الحالين بين الاعداء والادنين واجمل أبو الطيب القول ثم اعاده فاخفاه وأجاد فقال

متفرق الطعمين مجتمع القوى فكأنه السراء والضراء

وكأنه مالا تشاء عداته متمثلا لوفوده ما شاموا

البحتري

واذا ما تنكرت لي بلاد أو صديق فانني بالخيار

وهو معني مبتذل بين المتقدمين والمتأخرين وقد جمع هذا البيت طرافه وقال ابن المعذل فاحسن واوجز لكنه اقتصر على البلد

اذا وطن رابني فكل بلادي وطن

وقد أجاد البحتري في قوله

(فالارض من تربة والناس من رجل)

وقال أبو الطيب واحتذي مثال البحترى وأجاد وللبحترى الفضل

اذا صديق نكرت جانبه لم تعيني في فراقه الحيل

في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من اختها بدل

البحتري

اذا شئت ان لاتعذل الدهر عاشقا على كمد من لوعة البين فاعشق

أبو الطيب

لا تعذل المشتاق في أشواقه حتى يكون حشاك من احشائه

أوس بن مرثية

أبا دليجة من توصي بأرملة ام من لأشعث ذي هدمين ضلال

أبو الطيب في مثله

ومن اتخذت على الضيوف خليفة ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع

فزاد المصراع الثاني زيادة صالحة أوس

وافضلت في كل شيء فما تناول سعيك من طالب

أبو نواس

كأنما انت شيء حوى جميع المعاني

أبو الطيب

يدل بمعنى واحد كل فاخر وقد جمع الرحمن فيك المعانيا

بعضهم

اذا استفتهن الملاحم مغنما دعاهن من كسب المكارم مغرم

أبو تمام

اذا ما أغاروا واحتووا مال معشر أغارت عليهم فاحتوته الصنايع

أبو الطيب

فالسلم يكسر من جناحي ماله بنواله ما تجبر الهيجاء

أبو تمام

لو ان اجماعنا في وصف سؤدده في الدين لم يختلف في الدين اثنان

البحتري

ارى الناس مجمعين على فضـ ـلك من بين سيد ومسود

ابو الطيب

جرى الخلف الا فيك انك واحد وانك ليث والملوك ذئاب

ابو تمام

فتي لا يرى ان الفريضة مقتل ولكن يري ان العيوب المقاتل

ابو الطيب

يري ان ماما بان منك لضارب باقتل مما بان منك لعائب

ابو تمام

ولولا خلال سنها الشعر مادرى بغاة العلا من أين تأتي المكارم

ابو الطيب

وعلوا الناس منك المجد واقتدروا على دقيق المعانى من معانيكا

والمصراع الثاني من قول ابى تمام

تغري العيون به ويفلق شاعر في وصفه عفوا وليس بمفلق

ونحوه وهو كالمحتوى على معني البيتين قول ابي العتاهية

شيم فتحت من المجد ما قد كان مستغلقا علي المداح

وقول ابن ابي فنن

يعلمنا الفتح المديح بجوده ويحسن حتى يحسن القول قائله

ومثله لابى الطيب

احييت للشعراء الشعر فامتدحوا جميع من مدحوه بالذي فيكا

علي بن جبله

يأسو الذي يجرح أعداؤه وما لما يجرحه آس

اشجع

فما يرفع الناس من حطه ولا يضع الناس من يرفع

ابو تمام

فان افسدت شيئا فليس بصالح وان اصلحت شيئا فليس بفاسد

ابو الطيب

فلا ترتق الايام ما أنت فاتق ولا تفتق الايام ما انت راتق

ابو تمام فى القلم

احد اللفظ ينطق عن سواه فيفهم وهو ليس بذى سماع

ابو الطيب فى مثله (ويفهم عمن قال ما ليس يسمع)

ابو العتاهية

ان الركايب تشتكيك لانها قطعت اليك سباسبا ورمالا

ابو الطيب

قصدت من شرقها ومغربها حتى اشتكت الركاب والسبل

فزاد السبل وقال جرير

ان كان شأنكم الدلال فأنه حسن دلالك يا اميم جميل

ابو الطيب

وارى تدلك الكثير محببا وارى قليل تدلل مملولا

ابو تمام

لو سعت بقعة لاعظام اخرى لسعى نحوها المكان الجديب

البحترى

لو ان مشتاقا تكلف فوق ما فى وسعه لسعى اليك المنبر

ابو الطيب

تحاسدت البلدان حتى لو انها نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا

لبعض العرب وينسب الى المجنون

ولا شوق حتي يلصق الجلد بالحشا وتصمت حتى لا تجيب المناديا

وقال قيس بن ذريح

وما هو الا ان اراها فجاءة فابهت حتى ما اكاد اجيب

ابو الطيب

الحب ما منع الكلام الا لسانا والذ شكوى عاشق ما اعلنا

فاما المصراع الثاني فمن قول ابي نواس

ولا خير في اللذات من دونها ستر

بعضهم

الله يعلم اني لست اذكره وكيف يذكره من ليس ينساه

نقله ابو الطيب فقال

نيطت حمائله بعاتق محرب ما كر قط وهل يكر وما انثني

بعضهم

فاذي جهلت من امريء اعراقه واصوله فانظر الى ما يصنع

ابو تمام

فروع لا ترف عليك الا شهدت لها على طيب الاروم

ابو الطيب

افعاله نسب لو لم يقل معها جدى الخصيب عرفنا العرق بالغصن

ابو تمام

اغار من القميص اذا علاه مخافة ان يلامسه القميص

الخبزارزى

من لطف اشفاقي ودقة غيرتي اني أغار عليك من ملكيكا

ولو استطعت جرحت لفظك غيرة اني اراه مقبلا شفتيكا

ابو الطيب

اغار من الزجاجة وهي تجرى على شفة الامير ابي الحسين

فاساء لأن هذه الغيرة انما تكون بين المحب ومحبوبه فأما الامراء والملوك فلا يغار على شفاههما.

ابو تمام

دهم اذا اسود الزمان توضحوا فيه فغودر وهو منهم ابلق

ابو الطيب

افاعيل الورى من قبل دهم وفعلك في فعالهم شيات

ابو تمام

لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا من نفسه وحدها في جحفل لجب

ابو الطيب

الجيش جيشك غير انك جيشه في قلبه ويمينه وشماله

ابو تمام

وكان الانامل اعتصر تها بعد كد من ماء وجه البخيل

ابو الطيب (وعمر الثل ما يهب اللئام)

ابو تمام (اليك تجرعنا دجى كحداقنا)

بو الطيب

لقى ليل كعين الظبي لونا وهم كالحيا في المشاش

واما المصراع الثاني فكثير منه قول الا يبرد

عساكر تنشى النفس حتي كأنني اخو سكرة دارت بهمنى الخمر

(١) اللقى بفتح اللام على وزن فتى والجمع الالقاء وهو الملقي علي الارض والمشاش رءوس العظام.

الناشيء الاكبر

ولو لم يبح بالشكر لفظي لخبرت   يمينى بما وليتني وشماليا

ابو الطيب

اقر جلدي بها علي فما   اقدر حتى الممات اجحدها

وأصله من قول الله سبحانه وتعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا الآية وهو كثير للمتقدمين ومن بعدهم   مسلم

يفتر عند افترار الحرب مبتسما   اذا تغير وجه الفارس البطل

أبو الطيب

تمر بك الابطال كلمى هزيمة   ووجهك وضاح وثغرك باسم

وله

بكل اشعث يلقى الموت مبتسما   حتى كأن له في قتله أربا

دعبل

وقد علمت وما أصبحت مرتيبا   ان التي ادركتني حرفة الادب

البحتري

ان المقدم في حذق بصنعته   انى توجه فيها فهو محروم

أبو الطيب

وما الجمع بين الماء والنار في يدى   بأصعب من أن اجمع الجد والفهما

فزاد واكد البحتري

واذا تألق في الندى كلامه الـ   مصقول خلت لسانه من عضبه

ابو الطيب

كأن السنتهم في النطق قد جعلت   على رماحهم في الطعن خرصانا

اوس بن حجر

وانا وجدنا الحلم اتفس ساعة الى الصون من ربط عان مسهم

فقد تداوله الشعراء فاكثروا فقال سالم بن وابصة

ان من الحلم ذلا انت عارفه والحلم عن قدرة فضل من الكرم

وقال الخزيمي فقصل معنيه وتبع سالما

ارى الحلم في بعض المواضع ذلة وفي بعضها عزاً يسود صاحبه

ابو الطيب

اذا قيل مهلا قال للحلم موضع وحلم الفتى في غير موضعه جهل

ونحوه له

فوضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف موضع الندى

وله في مثله

اني اصاحب حلمي وهو بي كرم ولا اصاحب حلمي وهو بي جبن

وله في معنى قول الخزيمي

كل حلم اتى بغير اقتدار حجة لاجيء اليها اللئام

فبين العلة ونحوه له

من الحلم ان تستعمل الجهل دونه اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

امرء القيس

الم ترأني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فاخذه الناس بعده واكثروا فيه

أبو الطيب

اتت زائر ما خامر الطيب ثوبها وكالمسك من اردانها يتضوع

ابو نواس

سنة العشاق واحدة فاذا احببت فاستكن

بعض المحدثين

كن اذا احببت عبدا للذى تهوي مطيعا

أبو الطيب

تذلل لها واخضع على القرب والنوى فما عاشق من لا يذل ويخضع

بشار

خلقنا سماء فوقنا بنجومنا سيوفا ونقعا يقبض الطرف اقتما

ومثله لبشار

كان مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوي كواكبه

بعضهم

نسجت حوافرها سماء فوقنا جعلت اسنتها نجوم سمائها

أبو الطيب

يزور الاعادى في سماء عجاجة اسنتها في جانبيها كواكب

البحترى

ملوك يعدون الرماح مخاصرا اذا زعزعوها والدروع غلائلا

ثم اعاده فقال

متعودا لبس الدروع يخالها في البرد خزا والهواجر لاذا(١)

ففضل ما اجمل البحترى فى قوله والدرع غلائلا وقصر فى اللفظ وسلم للبحترى بقية بيته وحسن لفظه

امية ويروى لغيره

عطاؤك زين لامرىء ان أصبته بخير وما كل العطاء يزين

(١) لاذا جمع لاذة وهو ثوب حرير أحمر صيني

وليس بعار بامرىء بذل وجهه اليك كما بعض السؤال يشين

فتبعه فيه الشعراء واكثروا وقال ابو الطيب فسفسف

وفيض نواله شرف وعز وفيض نوال بعض القوم ذام

ابو تمام

وقفت واحشائي منازل للاسي به وهو قفر قد تعفت منازله

ابو الطيب

لك يامنازل في القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل

أبو نواس

قالت لقد ابعد المسرى فقلت لها من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

نقله ابو تمام فقال

هيهات لم يعلم بأنك لو ثوى بالصين لم تبعد عليك الصين

ابن الناصر

من لم تزرزر ان الشوق راحلة تدني البعيد وتطوي السبسب العاقي

العباس

يقرب الشوق دارا وهي نازحة من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

واصله قول الاعرابي

بعيد على كسلان أو ذي ملالة فأما على ذي حاجة فقريب

ابو الطيب

نصحت بذكراكم حرارة قلبها فسارت وطول الارض في عينها شبر

وله

يرمي بها البلد البعيد مظفر كل البعيد له قريب داني

وله

كن حيث شئت فما تحول تنوفة　　دون اللقاء ولا يشط مزار

مسلم

بارزته وسلاحه خلخاله　　حتي فضضت بكفي الخلخالا

ابو الطيب

من طاعني صدر الرجال جآذر　　ومن الرماح دمالج وخلاخل

والغرض غير الاول لكنهما جعلا الخلخال سلاحا

ابو تمام

ويضحك الدهر منهم عن غطارفة　　كأن ايامهم من انسها جمع

ابو الطيب

لقد حسنت بك الاوقات حتي　　كأنك في فم الزمن ابتسام

فزاد واحسن على ان ابا تمام لم يقصر

بعض العرب

اذا نحن ادلجنا وانت امامنا　　كفى لمطايانا بريك هاديا

نقله ابو العتاهية الي المدح فقال

ولو أن ركبا يمموك لقادهم　　نسيمك حتي يستدل به الركب

وتبعه ابو الطيب فقال

ادلتها رياح المسك فيه　　اذا فتحت مناخرها انتشاقا

الخنسا

وما بلغ المهدود نحوك مدحة　　وان اطنبوا الا ومافيك افضل

ابو نواس

اذا نحن اثنينا عليك بصالح　　فانت كما نثني وفوق الذي نثني

اشجع

ومأترك المداح فيك مقالة ولا قال الا دون ما فيك قائل

ابو الطيب

ويبقى ضعف ما قد قيل فيه اذا لم يترك احد مقالا

اياس الكلابي

فأن نك فى عديدكم قليلا فأنا فى عدوكم كثير

ابو الطيب (كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا)

خالد الكاتب

صبا كثيبا يتشكى الهوي كما اشتكي نصفك من نصفكا

أبو الطيب

ظلوم كمتنيها لصب كخصرها ضعيف القوي من فعلها يتظلم

فاما المصراع الثاني فمشهور متداول

عبد الله بن الحسن العلوي وهو متدول

يحسبن من لين الكلام زوانيا ويصدهن عن الخنا الاسلام

ابو الطيب

بيضاء تطمع فيما تحت حلتها وعز ذلك مطلوب اذا طلبا

بشار

وقد عركت بتدمر خيل قيس وكان لتدمر فيها دمار

أبو الطيب

وليس بغير تدمر مستغاث وتدمر كاسمها لهم دمار

ابو العتاهية

فما آفة الآجال غيرك في الوغي ولا آفة الاموال غير حبائكا

ابو الطيب

ولا موت الا من سنانك يتقى ولا رزق الا من يمينك يقسم

ابو العتاهيه

بدت بين حور قصار الخطى تجاهد بالمشى اكفالها

ابو الطيب

بانو الخرعوبة[1] لها كفل يكاد عند القيام يقعدها

ابو نواس

الا يا ابن الذين فنوا وبادوا اما والله ما بادوا لتبقى

ابو الطيب

نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه

واصله لمتمم بن نويره

فعددت آبائي الي عرق الثري فدعوتهم فعلمت ان لم يسمعوا

ولقد علمت ولا محالة انني للحادثات فهل ترني اجزع

بعض العرب

وانما القرم من الافيل وسحق النخل من الفسيل[2]

ابو الطيب (واول قرح الخيل المهار)

ابو نواس

تبكي فتذري الدر من نرجس وتلطم الورد بعناب

(١) الخرعوبة الشابة الرخصة اللينة وجمعه خراعب وخراعيب

(٢) القرم الفحل الكبير من الابل والافيل الصغير منها والسحق جمع سحوق وهو الطويلة من النخل والفسيل جمع فسيلة وهي النخلة الصغيرة

ابن الرومي

كأن تلك الدموع قطر ندى يقطر من نرجس على ورد

ابو الطيب (ويمسح الطل فوق الورد بالعنم)

ابو نواس

فهي اذا سميت فقد وصفت فيجمع الاسم معنيين معا

فقلبه ابو الطيب فقال (ومن يصفك فقد سماك للعرب)

منصور النمري

من كل سمح الخطى وكل يسلة خرطومها بالاثام الجعد ملتفع

ابو الطيب

وهل ارمي هواي براقصات محلاة المقاود باللغام

الخزيمي

شفعت مكارمهم لهم فكفتهم جهد السؤال ولطف قول المادح

ابو تمام

طوى شيما كانت تروح وتغتدي وسائل من اعيت عليه وسائله

ابو الطيب

اذا مرضت حاج عليه فنفسه الى نفسه فيها شفيع مشفع

الخزيمي

صبرت فكان الصبر خير مغبة وهل جزع اجدى علي فأجزع

أبو الطيب

وهان فما ابالي بالرزايا لاني ما انتفعت بأن أبالي

الناس

لا تحسبني عنكم متصبرا انى علي حبك مطبوع

أبو الطيب

يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقل

احمد بن طاهر

وابوهم أبو الصنايع عندى حين اعتد بالصنايع عدي

أبو الطيب

كم وكم نعمة مجلله ربيتها كان منك مولدها

فاخذ الولادة وزاد فيه ربيتها وهو حسن

ابو تمام

ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكانها وكانهم احلام

وهو كثير مشهور أبو الطيب

نصيبك فى حياتك من حبيب نصيبك فى منامك من خيال

أبو طاهر

خلائقكم للمكرمات مناسب تناهي اليها كل مجد مؤثل

نقله أبو الطيب فقال

وينثيك عما ينسب الناس انه اليك تناهى المكرمات وتنسب

أبو هفان

وزادها عجبا ان رحت فى سمل ومادرت در أن الدر فى الصدف

نقله أبو الطيب فقال

لو كان سكناي فيك منقصة لم يكن الدر ساكن الصدف

ابو العتاهية

هب لي أمين الله من بعض ما ملكك الرحمن من نفسى

ابو الطيب

فاغفر فدي لك واحبني من بعدها لتخصني بعطية منها انا

ونحوه

له اياد الي سابقة أعد منها ولا اعددها

البحتري وهو كثير مشهور

من قهوة تنسي الهموم وتبعث الـ شوق الذي قد ظل في الاحشاء

أبو الطيب

رأيت المدامة غلابة تهيج للقلب أشواقه

البحتري

كل الذي تبني الرجال تصيبه حتى تبغي ان تري شرواه

وله مثله

ولئن طلبت شبيهة اني اذا لمكلف طلب المحال ركابي

نقله أبو الطيب فقال

وما عزه فيها مراد اراده وان عز الا أن يكون له مثل

فزاد لانه جمع بين وجهين من المدح احدهما وصفه بالاقتدار والتمكن من المراد والثاني انفراده بالفضل عن الامثال وقد قال مقتصرا على المعني الاول

امريد مثل محمد في عصره لاتبلنا بطلاب مالا يلحق

البحتري

يتعثرن في النحور وفي الاو جه شكرا لما شربن الدماء

ابو الطيب

تميل كأن في الابطال خمرا علان به اصطباحا واغتباقا

ثم نقله الي الخيل فقال

ما زال طرفك يجري في دمائهم حتى مشى بك مشي الشارب الثمل

ابن المعتز وهو معنى مشهور وهذا من مليح ما قيل فيه

انا على البعاد والتفرق لنلتقي بالذكر أن لم نلتق

أبو الطيب

لنا ولأهله أبدا قلوب تلاقى فى جسوم ما تلاقى

وله نحوه

قرب المزار ولا مزار وانما يغدو الجنان فيلتقى ويروح

البحتري

واصفح للبلى عن ضوء وجه غنيت يروعني فيه الشحوب

أبو الطيب (وبال كان يفكر فى الهزال)

أبو تمام

هم رهط من أمسى بعيدا رهطه وبنو ابي رجل بغير بنى أب

ابو الطيب

اذا ترك الانسان أهلا وراءه ويمم كافورا فما يتغرب

وأصله قول الاول

ومن تكرمهم فى المحل أنهم لا يعلم الجار فيهم انه جار

مثله

وما زال بي اكرامهم وافتقادهم والطافهم حتى حسبتهم أهلي

أبو تمام

فقبل اظهر صقل سيف أثره فبدا وهذبت النفوس همومها

أبو الطيب

ويبقى على مر الحوادث صبره ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل

ابو تمام

لها منزل تحت الثرى وعهدتها لها منزل بين الجوانح والقلب

أبو الطيب (فان تك في قبر فانك في الحشا) .

أبو تمام

قد قلصت شفتاه من حفيظته فخيل من شدة التعبيس مبتسما

أبو الطيب

اذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن ان الليث يبتسم

البعيث

وانا لنعطي المشرفية حقها فتقطع في ايماننا وتقطع

أبو تمام

وما كنت الا السيف لاقى ضريبة فقطعها ثم انثني فتقطعا

المتنبي

وهول كشفت ونصل قصفـ ـت ورمح تركت مبادا مبيدا

ثم أعاده فقال

فتصدر عنه والسيوف كأنها مضاربها مما انفللن ضرائب

ثم أعاد وزاد اذ جعل الحديد مقتولا فقال

قتلت نفوس العدي بالحديد حتى قتلت بهن الحديدا

وكأنه الم في استعارة القتل للحديد بقول ابي تمام

وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

ثم كرره وزاد اذ جعله مقتولا في جسم القتيل وجعل للسيوف آجالا فقال

القاتل السيف في جسم القتيل به وللسيوف كما للناس آجال

ثم اعاد وزاد تشبيه القتال

ومنعفر لنصف السيف فيه تواري الضب خاف من احتراش

وكأنه اقتدى في ترك السيف في جسم القتيل بقول الحصين ابن الحمام.

نطاردهم نستنقذ الجرد كالقنا ويستنقذون السمهري المقوما

قيل في تفسير قوله ويستنقذون السمهري المقوما أنا نطعنهم فتبقي الرماح اوعو اليها فيهم اذا اعجلونا بركض الخيل عن انتزاعها وقيل ذلك وقد قالت امرأة من بني عامر

تمر فكم جزر الجزور رماحنا ويسكن بالاكباد منكسرات *

وقد قيل في تفسيره ان الرماح تتكسر فتعلق بالاكباد عواليها

وقد قال ابو الطيب

تصرفه للطعن فوق حوادر(١) قد انقصفت فيهن منه كعاب

وقال وقد زاد كأنه اخترع المعنى وان كان يلاحظ بيت ابي تمام.

ونالت ثارها الاكباد منه فاولته اندقاقا او صدوعا

سعيد بن حميد

جلت يد الدهر عندي في اجماعهما وان اساء بنا في كل ماصنعا.

ابو الطيب

يد للزمان الجمع بيني وبينه لتفريقه بيني وبين النوائب.

وقد نقله الي معنى آخر فقال

ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وكأنه المبقي هذا المعنى بقول البحتري وان كان في الغرضين بعض الاختلاف.

وفي بعض الشروح لديوان ابي الطيب ان هذا البيت من قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي

وكنت اذا ما الخيل شمسها القنا لبيقا بتصريف القناة بنانيا

(١) الحوادر الغلاظ السمان

تنسى ايادى الزمان فينا فما نذكر شيئا منه سوى نوبه

الكميت

وكاين فى المعاشر من اناس اخوهم فوقهم وهم كرام

ابو الطيب

كل اخوانه كرام بني الد نيا ولكنه كريم الكرام

ابو تمام

مضي طاهر الاخلاق لم يبق بقعة من الارض الا واشتهت انها قبر

ابو الطيب

او تغبط الارض منها حيث حل به وتحسد الخيل منها ايها ركبا

غيره

ان اجرمت لم تنصل من جرائمها وان أساءت الى الافواه لم تلم

ابو الطيب

وجدنا ابن اسحاق الحسين كجده على كثرة القتلى بريئا من الاثم

ابو تمام

مستبسلون كأنما مهجاتهم ليست لهم الا غداة تسيل

الفوا المنايا فالقتيل لديهم ومن لم يخل العيش وهو قتيل

ونحو هذا اللفظ قول ابي الطيب (وكفتله الا يموت قتيلا)

ومثله * (لا يأسون من الدنيا اذا قتلوا)

ابو الطيب

ضربته بصدور الخيل حاملة قوما اذا تلفوا قدما فقد سلموا

* هو لابي تمام وصدره (يستعذبون مناياهم كأنهم)

وله

وفوارس يحيي الحمام نفوسها فكأنها ليست من الحيوان

وانا ارى ان هذا المعنى منقول من قول زهير

تراه اذا ماجئته متهللا كأنك تعطيه الذى انت سائله

لأن زهيرا جعله يسر بالبذل حتى كأنه اخذ وجعله هذا يسرع الى القتل حتى كأنه حياة فالمعنيان واحد فى التحصيل وقد قال ابو الطيب فى معني قول زهير

من القاسمين الشكر بيني وبينهم لانهم يسدى اليهم أن يسدوا

ابو تمام

ويهتز مثل السيف لو لم تسله يدان لسلته ظباه من الغمد

ابو الطيب

وتكاد الظبا لما عودوها تنتضي نفسها الى الاعناق

زيد الخيل

واسمر مربوع يرى ماارتيه يصير اذا صوبته بالمقاتل

ابو تمام

من كل أسمر نظار بلا نظر الي المقاتل مافى متنه أود

ابو الطيب

يري حده غامضات القلوب اذا كنت في هبوة(١) لاأراني

وقد زعموا ان قوله

وقد صفت الاسنة من هموم فما يخطرن الا في فؤاد

مأخوذ من هذا ومن قول ابى تمام (يظل فؤاد الفؤاد سنانه)

(١) الهبوة الغبار

ولا ابعد ان يكون قد لاحظه لكنه قد ابر به على كل مخترع وسابق ومنفرد والاقرب عندى ان يكون مأخوذا من قول ابي تمام

كأنه كان ترب الحب من زمن فليس يحجبه قلب ولا كبد

ابو تمام

تجاوز غايات العقول رغايب يكاد بها لولا العيان يكذب

البحترى

وحديث مجد عنك افرط حسنه حتى ظننا انه موضوع

واصله قول بعض العرب

احدث من لاقيت يوما بلاءه وهم يحسبون انني غير صادق

ابو الطيب

كرما فلو حدثته عن نفسه بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا

فاساء لانه جعله يستعظم فعله وانما الجيد قوله

يستصغر الخطر العظيم لوفده ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

ابو نواس في الكؤوس

طالعات مع السقاة علينا فاذا ما غربن يغربن فينا

ابو الطيب في السيوف

طلعن شموسا والغمود مشارق لهن وهامات الرجال مغارب

فاما جعل السيوف شموسا فكثير النابغة

وما اغفلت شكرك فانتصحنى فكيف ومن عطائك جل مالى

ثم فسر فقال

وان تلادي ان نظرت وشكتى ومهري وما ضمت لديه الانامل

حباؤك والعيس العتاق كأنها هجان المها تردى عليها الرحائل

ابو نواس (وكل خير عندهم من عنده)

وفسر ابو الطيب وشرح وملح

اسير الى اقطاعه فى ثيابه على طرفه من داره بحسامه

وما مطرتنيه من البيض والقنا وروم العبدي هاطلات غمامه

حاتم

ومن يبتدع ماليس من خيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وقال الاعور الثني

ومن يفترف خلقا سوى خلق نفسه يدعه وتغلبه عليه الطبائع

ابراهيم بن المهدى

من تحلى شيمة ليست له فارقته واقامت شيمه

ابو الطيب

واسرع مفعول فعلت تغيرا تكلف شيء في طباعك ضده

وهذا المعنى متداول وقد اكثر الناس فيه واشبهه بقول ابى الطيب قول الاعور الثنى

وادوم اخلاق الفتى ما نشابه واقصر افعال الرجال البدائع

المصراع الثانى هو بيت ابي الطيب بكماله

طفيل

وما انا بالمستنكر البين انني بذى لطف الجيران قدما مفجع

ابو الطيب

وما استغربت عيني فرقا رأيته ولا علمتني غير ماالقلب عالمه

المصراع الثاني من قول عدي بن الرقاع

وعرفت حتي لست اسأل عالما عن حرف واحدة لكي ازدادها

ومن قوله الاعور

لقد اصبحت ما أحتاج فيما　　بلوت من الامور الي السوءال

وقد كرره ابو الطيب فقال

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا　　فلما دهتني لم تزدني بها علما

ابو الطيب

فلا يتهمني الكاشحون فانني　　رعيت الردى حتي حلت لي علاقه

وهو من قول الآخر

وفارقت حتى ما احن الى هوى　　وان بان جيران على كرام

فقد جعلت نفسي على النأى تنطوى　　وعيني على فقد الحبيب تنام

وهو معني قوله حتي حلت لي علاقه

ومثله قول المؤرج بن عمر

روعت بالبين حتى ما اراع له　　وبالتفرق من اهلي وجيراني

او قول الخزيمي

لقد وقرتني الحادثات فما أرى　　لنازلة من ريبها أتوجع

وقد بسطه ابو الطيب وشرحه وزاد فيه تمثيلا حسنا فقال

رماني الدهر بالارزاء حتى　　فؤادي في غشاء من نبال

فصرت اذا اصابتني سهام　　تكسرت النصال على النصال

وقد تقدم ما يقارب هذا المعني وان كنا اعدناه لتميز احدهما عن الآخر.

الطرماح

يفرق منا من نحب اجتماعه　　ويجمع منا بين اهل الضغائن

آخر

عجبت لتطويح النوى من احبه　　وادناه من لا يستلذ له قرب

وهو كثير واصله لمضرس بن ربعى من قوله

لعمرك انى بالخليل الذى له على دلال واجب لمفجع
واني بالمولي الذي ليس نافعي ولا ضائري ماساءه لمتمع

فنقله ابو الطيب فأحسن واطاب

أما تغلط الايام في بأن اري بغيضا تنائي او حبيبا تقرب

يزيد المهلبي وهو معنى مشهور

ان يعجز الدهر كفي عن جزائكم فانني بالهوي والشكر مجتهد

ابو الطيب

لاخيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

واصله قول الاول

يجزيك او يثني عليك وان من اثني عليك بما فعلت كمن جزى

ابو العميثل الاعرابي

اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واصفح وذار وكاف وابذل واشجع

ابو الطيب

اقل انل اقطع احمل عل سل أعد زد هش بش تفضل ادن سر صل

فزاد وأصل هذه الطريقة قول امريء القيس

افاد وجاد وساد وزاد وقاد وعاد وافضل

الحصين بن الحمام

تأخرت استبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة مثل ان اتقدما

ابو الطيب

يرى الجبان النفس اورده الردي وحب الشجاع النفس اورده الحربا

سعيد بن حميد

يا ليل لو تلقى الذي ألقى به او تجد
قصر من طولك او اضعف منك الجلد

نقله ابو الطيب فقال

كان الليل قاسى ما أقاسى فصار سواده فيه شحوبا

علي بن محمد البسامى

من كان في الدنيا له شارة فنحن من نظارة الدنيا
نرمقها من كثب حسرة كاننا لفظ بلا معني

ابو الطيب (والدهر لفظ وانت معناه)

بعضهم

واسر في الدنيا بكل زيادة وزيادتى فيها هو النقص

ابو الطيب

زيادة شيب وهو نقص زيادتى وقوة عشق وهو من قوتي ضعف

ومثله له

متى ما ازددت من بعد التناهي فقد وقع انتقاصي في ازدياد

علي بن الجهم في صفة الشعر وهو معني مشهور

فسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر

ابو الطيب

وهن اذا سرن من مقولي وثبن الجبال وخضن البحارا

وله مثله

اذا قلته لم يمتنع من وصوله جدار معلى اوخباء مطنب

واصله قول عنترة بن الاخرس

الم تر ان شعري سار عني وشعرك حول بيتك مايسير

ابن الرومي

وما ازداد فضل فيك بالمدح شهرة بلى كان مثل السيف صادف محضويا

أبو الطيب

وذاك النثر عرضك كان مسكا وهذا الشعر فهري والمداكا(١)

الخادرة

فاثنوا علينا لا أبا لابيكم باحساننا ان الثناء هو الخلد

غيره

ردت صنائعه عليه حياته فكأن من نشرها منشور

ابو تمام

سلفوا يرون الذكر عيشا ثانيا ومضوا يعدون الثناء خلودا

ابو الطيب

كفل الثناء له برد حياته لما انطوي فكأنه منشور

وكأنما عيسي ابن مريم ذكره وكأنه عازر شخصه المقبور

وكرره فقال

كان له ببطن الارض شخصا جديدا ذكرناه وهو بالي

بعض العرب

وقاسمني دهري بنى بشطره فلما تقضى شطره عاد فى شطرى

ابو الطيب

قد كان قاسمك الشخصين دهرهما وعاش درهما المفدى بالذهب

وعاد فى طلب المتروك تاركه انا لنغفل والايام فى الطلب

(١) الفهر الحجر الذى يسحق به الطيب والمداك الصلاية التى يسحق عليها

ومثل المصراع الاخير قول النمر بن تولب

تدارك ماقبل الشباب وبعده حوادث أيام تمر واغفل

بعض المحدثين

وما فسدت لى يشهد الله نية عليك بل استفسدتني فاتهمتني.

ابو الطيب واحسن غاية الاحسان

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق مايعتاده من توهم.

وعادى محبيه بقول عداته واصبح فى ليل من الشك مظلم.

بعض العرب

لما رأوهم لم يحسوا مدركا وضعوا اناملهم على الاكباد

ابو الطيب

ظلت بها تنطوى على كبد نضيجة فوق خلبها يدها.

يحيى بن زياد

دفعنا بك الايام حتي اذا اتت تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا

ابو الطيب

ما زالت تدفع كل امر فادح حتى اتي الامر الذى لا يدفع

ابو تمام

محاسن من مجد متى تقرنوا بها مناقب اقوام تكن كالمعايب.

ابو الطيب

شادوا مناقبهم وشدت مناقبا وجدت مناقبهم بهن مثالبا

الحطيئة

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوى بانف الناقة الذنبا

المتنبى

قصدتك والراجون قصدي اليهم كثير ولكن ليس كالذنب الانف

الحصين بن الحمام

ولما رأيت الود ليس بنافعي عمدت الى الامر الذي كان احزما

ابو الطيب

اذا لم تجز هم دار قوم مودة اجاز القنا والخوف خير من الود

والعرب تقول رهبوت خير من رحموت اى ان ترهب خير من ان ترحم

بعض العرب

ولا خير فى حسن الجسوم ونبلها اذا لم تزن حسن الجسوم عقول

عمرو بن معدى كرب

ليس الجمال بمئزر فاعلم وان رديت بردا

ان الجمال معادن ومناقب اورثن مجدا

العباس بن مرادس ويروى لربيعة بن ثابت الرقي

فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير

ابو الطيب

وما الحسن فى وجه الفتى شرف له اذا لم يكن فى فعله والخلايق

ومثله له فى وصف الخيل

اذا لم تشاهد غير حسن شياتها واعضائها فالحسن عنك مغيب

وقريب منه قوله

يحب العاقلون علي التصافى وحب الجاهلين على الوسام

بعض العرب

ولست وان احببت من يسكن الغضا باول راج حاجة لا ينالها

ابو الطيب

وليس باول ذي همة دعته لما ليس بالنائل

جابر بن حباب

وان يقتسم مالي بني ونسوتي فلم يقسموا اخلاق الكريم ولا فعلي

ابو تمام

واقتح لنا من طيب خيمك نفحة(١) ان كانت الاخلاق مما توهب

ابو الطيب

اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكموا وان طلبوا المجد الذى فيك خيبوا

ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها ولكن من الاشياء ما ليس يوهب

بعض العرب

لاامسك المال الا ريث اتلفه ولا تغيرني حال الى حال

اشجع

تغير الايام حالاته وجوده باق على حال

ابو الطيب

وحالات الزمان عليك شتى وحالك واحد في كل حال

ابو تمام

همة تنطح النجوم وجد آلف للحضيض فهو حضيض

ابو الطيب

ابدا اقطع البلاد ونجمي في نحوس وهمتي في سعود

ابو تمام

وما زال منشورا علي نواله وعندي حتى قد بقيت بلا عند(٢)

(١) خيمك طبعك

(٢) العند القلب

ابو الطيب

ويمنعني ممن سوى ابن محمد   ايادٍ له عندى يضيق بها عندى

ابو تمام

يعدون بالبيض القواطع ايديا   وهن سواء والسيوف القواطع

نقله ابو الطيب فقال

همام اذا مافارق السيف غمده   وعاينته لم تدر ايها النصل

ابو تمام وهو كثير

قد نبذوا الحجف(١) المحبوك من زرد   وصيروا هامهم بل صيرت حجفا

ابو الطيب

تمى جباتهم ما فى ذراهم   اذا بشفارها حمي اللطام

ابو تمام

ولكم عدو قال لى متمثلا   وكم من ودود ليس بالمودود

ابو الطيب

هو الحبيب ولكني اعوذ به   من ان اكون محبا غير محبوب

ابو تمام

ملقى الرجال وملقى الرحل من قمر   الجود عندهم قول بلا عمل

وله

واقل الاشياء محصول نفع   صحة القول والفعال مريض

وهو كثير قال ابو الطيب

جود الرجال من الايدي وجودهم   من اللسان فلا كانوا ولا الجود

وقال فى اخري   (ونمى الناس اقوال)

(١) الحجف جمع حجفة وهو الترس بدون جلد

وقال في اخري

اري اناسا ومحصولى على غنم وذكر جودومحصولي على الكلم

وقد يزعم بعض من يذهب عن تمييز السرق ان المصراع الاول ماخوذ من قولهم فلان بهيمة وحمار

ومن قول النمرى (شاء من الناس راتع هامل)

ومن قول السيد

قد ضيع الله ما جمعت من ادب بين الحمير وبين الشاء والبقر

قال ابو الحسن وهذا البيت يروي للمخيم الراسبي قال والجماعة اعتمدت فيه على قول الله عز وجل (ان هم الا كالانعام بل هم اضل) وهذا كما زعم الصولى ان قول البحترى

على نحت القوافي من مقاطعها وما على اذا لم تفهم البقر

مأخوذ من قول ابي تمام

لا يدهمنك من دهمائهم نفر فإن جلهم بل كلهم بقر

هذا مع اتساعه في الدعاوى وتحققه عند نفسه بنقد الشعر وادعائه ان احدا لم يسبقه الى هذا العلم وانه طريق لم تسلك قبله وباب لم يزل مستغلقا حتى افتتحه كان لم يعلم ان العقلاء منذ كانوا يسمون البليد الغبي حمار او بقرة واذا استبعدوا ذهن مخاطب واستخفوا فطنة منازع قالوا هذا ثور وتيس حتى شاع ذلك على افواه العامة والسن النساء والصبيان وكيف يدعى في هذا السرق ومن جعل بعض الناس اولي به من بعض وهم فيه شرع واحد واى ذهن يغيب عنه ذلك حتي يفتقر الى الاعتماد فيه على غيره والاستمداد ممن تقدم قبله وانما يصح في مثل هذا الاخذ اذا اضيفت اليه صنعة لفظ اووصل بزيادة معني كبيت البحتري فانه لم يرض

ان يقول القوم بقر وبها ثم كما قال أبو تمام حتى قال علي نحت القوافي من مقاطعها أي علي ان اجيدوا بدع واتانق في شعري وما على افهام البقر فهذه زيادة يصح فيها نقد وسرقة وأما بيت ابي الطيب فليس الاصريح التمثيل المتداول الذي عرفناك انتفاء هذه الدعوى عنه

ابو تمام

وكانما نافست قدرك حظه　　　وحسدت نفسك حين ان لم تحسد

أبو الطيب

يحدث عن قلبه مكرها　　　كان له منه قلبا حسودا

ان كان فيه أخذ ففي اللفظ ومثله قد يؤخذ فاما المعنيان فختلفان لان أبا تمام أراد انك نافست قدرك وحسدت نفسك فطفقت تناهي في شرف الفعل وتزيد على كل غاية تصل اليها وان كنت فيها منقطع القرين فانت الشأو وأبو الطيب يقول كأن قلبك يحسدك على فضايلك فهو يكره ان يستقبل بذكرها وهذا نوع آخر من المديح وفي غير المذهب الاول لكنهما اجتمعا في حسد النفس والقلب

ابو تمام

خاب امرؤ بخس الحوادث سعيه　　　فاقام اعنك وأنت سعد الاسعد

أبو الطيب

عجز بحر فاقة ووراءه　　　رزق الآله وبابك المفتوح

ابو تمام

فالمشي همس والنداء اشارة　　　خوف انتقامك والحديث سرار

أبو الطيب اقتصر على ذكر المشي فقال

قصرت مخافته الخطى فكانما　　　ركب الكمي جواده مشكولا

ونحوه له

فلم يبرح لهم في الصلح مال ... ولم يوقد لهم بالليل نار

الحصين بن الحمام

فلست بمبتاع الحياة بذلة ... ولا مرتق من خشية الموت سلما

تأبط شرا

هما خطتا اما اسار وذلة ... واما دم والقتل بالحر أجمل

بشار

وللموت خير من حياة على اذي ... يضيمك فيها صاحب وتراقبه

وقد اكثر الناس وتصرفوا في امثلته

أبو الطيب

ذل من يغبط الذليل بعيش ... رب عيش اخف منه الحمام

وله

عش كريما أو مت وأنت عزيز ... بين طعن القنا وخفق البنود

وقد أعاده فزاد وأحسن فقال

تغر حلاوات النفوس قلوبها ... فتختار بعض العيش وهو حمام

وشر الحمامين الزؤامين عيشة ... يذل الذى يختارها ويضام

ونحوه له

وأفر مما فر منه فراره ... وكقتله ان لا يموت قتيلا

والمصراع الثانى من قول ابي تمام وقد قدمناه

الفوا المنايا فالقتيل لديهم ... من لم يخل العيش وهو قتيل

ونحوه قول المتبى

فاطلب العز فى لظى وذر الذل ... ولو كان في جنان الخلود

وهو من قول الناس (النار ولا العار)

ومثل الاول قوله

لقيت القناعة بنفس كريمة | الي الموت في الهيجا من العار تهرب

الاهتم بن سنان

وما كل من يخشي القتال بميت | ولا كل من يرجو الاياب بسالم

زياد الاعجم

قات المنيرة بعد طول تمرض | للقتل بين اسنة وصفايح

والقتل ليس الي القتال ولا اري | أحدا يرني للشفيق الناصح

ابو الطيب

وقد تترك النفس التى لا تهابه | وتخترم النفس التى تتهيب

وله

يقتل العاجز الجبان وقد يعـ | ـجز عن قطع بخنق المولود

ويوقى الفتى المخش وقد خو | ض فى ماء لبة الصنديد

بعض العرب

انى لاستر ماذوا العقل ساتره | من حاجة واميت السر كتمانا

عمران بن حطان

وكنت اجن السر حتى اميته | وقد كان عندى للامانة موضع

ابو الطيب

وسركم في الحشا ميت | اذا نشر السر لا ينشر

الاعور الشني وهو كثير

اذا صبحتنى من اناس ثعالب | لادفع ما قالوا منحتهم حقرا.

ابو الطيب

ويحتقر الحساد عن ذكره لهم كانهم في الخلق ما خلقوا بعد

وله

ابدوفيسجدمن بالسوء يذكرني فلا أعاتبه صفحا واهوانا

المصراع الثاني هو المعنى الاول وقد كثر حتي خرج عن باب السرق

زياد الاعجم

ان السماحة والمروءة ضمنا قبرا بمرو علي الطريق الواضح

ابو الطيب

فيه الفصاحة والسماحة والتقى والناس اجمع والحجى والخير

المؤرج التغلبي

يغتاب عرضي خاليا واذا تلاقينا اقشعرا

يبدي كلاما لينا عندي ويخفي مستترا

سويد بن ابي كاهل

ويحييني اذا لاقيته واذا يخلو له لحمي رتع

ولابي الطيب (محسد الفضل مكذوب علي اثري)

الخزيمي وهو مشهور وهذا من املحه

زاد معروفك عندي عظما انه عندك محقور صغير

تتناساه كأن لم تأته وهو في العالم مشهور كبير

وقال ابو الطيب واحسن وتناهي في الاحسان

تظن من فقدك اعتدادهم انهم انعموا وما علموا

ذو الاصبع العدواني وهو كثير

اطاف بنا ريب الزمان فحاشنا له طايف بالصالحين بصير

البحتري

الم تر للنوائب كيف تسمو الى اهل النوافل والفضول

ابو الطيب (افاضل الناس اغراض لذا الزمن)

ومثل هذا قوله

اعيذكم من صروف دهركم فانه بالكرام متهم

ومن هذا المعنى قول ابى تمام

ان يختلف حدثان الدهر افسكم ويسلم الناس بين الحوض والعطن

فالماء ليس عجيبا ان اطيبه يفنى ويمتد عمر الآجن الاسن

وهو ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله (اعظم الناس بلاء الا مثل فالامثل

مزاحم العقيلي

وجوه لو ان المدجلين اعتشوا بها قطعن الدجى حتى ترى الليل ينجلى

اشجع

ملك بنور جبينه يسرى وبحر الليل طام

ابو الطيب

فمازال لولا نور وجهك جنحه ولا جابها الركبان لولا الايانق

المزار بن سعيد وقد وصف فلاة ودليلها وهو كثير عن العرب وهذا من ملح ماجاء فيه

يسر الدليل بها خيفة وما بكآبته من خفاء

اذا هو انكر اسماءها وعيء وحق له بالسياء

له نظرتان فمرفوعة واخرى تأمل مافي السقاء

وثالثه بعد طول الصما ت الي وفى حلقه كالبكاء

هدبة

يظل بها الهادي يقلب طرفه من الهول يدعو ويله وهو خاشع

آخر

اذا اجتازها الخريت قال لنفسه · اتاك برجلي حائن كل حائن

ابو الطيب

يتلون الخريت من خوف التوى فيها كما تتلون الحرباء

وملح في قوله

كم مهمه قلب الدليل به قلب المحب قضاني بعدما مطلا

ومن هذا المعني قول دعبل

اذا اقحم الركبان فيها تبتلوا فمستغفر من ذنبه ومسبح

عبد الرحمن بن ذارة وهو كثير عن المعرب

فان انتم لم تقتلو باخيكم فكونوا بقايا للخلوق وللكحل

وبيعو الردينيات بالحمر واقعدوا على الذل وابتاعوا المغازل بالنبل

ابو الطيب

اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة فلا تسعدن الحسام اليمانيا

ولا تستطيلن الرماح لغارة ولا تستجيدن العتاق المذاكيا

ابو تمام

كم نعمة لله كانت عنده فكأنها في غربة واسار

آخر

لايليق الغنى بوجه ابي يعلي ولا نور بهجة الاسلام *

هذا البيت مطوي وقبله نعمة الله لاتعاب ولكن ربما استقبحت على أقوام أقول تعقيب اضافة النعمة الى المنعم للفضل جل ذكره بهذا الاستدراك لايخلو عن نوع من سوء الادب

ابو الطيب

والغنى فى يد اللئيم قبيح قدر قبح الكريم فى الاملاق *

ابو جويرية العبدى

وبدأة مجد لم تكن فافترعتها الى كل أفق تحتويها القصايد

البحترى

وغرايب فى المجد تعلم انها من شاعر أو عالم أو كاتب

وهو من قول ابي تمام

ولوي سماحك يا ابن وهب شاعرا يلقى المديح من الندى بنقايص

ابو الطيب

شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ كلانا رب المعاني الدقاق

ومثل هذا المعنى بعينه قول ابي تمام

غربت خلايقه وأغرب شاعر فيه فاحسن مغرب فى مغرب

وقد كرره ابو الطيب وخالف بين امثلته فقال

ترفع عن عون المكارم قدره فما يفعل الفعلات الا عذاريا

وقال

تريك من خلقه غرائبه فى مجده كيف تخلق النسم

فزاد فى البيتين معا وقال

يمشي الكرام علي آثار غيرهم وانت تخلق ما تأتي وتبتدع

بعض المحدثين

شخص الانام الى جمالك فاستعذ من شر اعينهم بعيب واحد

* اراد ان يقول يقبح الاملاق كما فى يد الكريم فقلب للضرورة والقافية

مثله

قد قلت حين تكاملت وغدت افعاله زينا من الزين
ماكان احوج ذا الكمال الى عيب يوقيه من العين

ابو الطيب

فأن الردى عاد على كل ماجد اذا لم يعوذ مجده بعيوب

ومثله

فقل لها لست خير ما نثرت وانما عوذت بك الكرما
خوفا من العين ان تصاب بها اصاب عينا بها تصاب عمي

ذو الرمة

وجيعة اسفار كأن ذمامها شجاع على يسري الذراعين مطرق

ابو الطيب

تجاذب فرسان الصباح اعنة كأن على الاعناق منها افاعيا

وفى هذا البيت معنى يخرجه عن اتباع البيت الاول لان ذا الرمة لم يزد على التشبيه وليس هو الذي قصده ابو الطيب وان كان قد جرى فى عرض بيته وانما اراد انها لا تترك الاعنة تستقر فى ايدى فرسانها لما يزعجها من سورة المرح وحسن البقيه بعد طول السرى فكانما الاعنة افاعى تلدغ اعناقها اذا باشرتها فيجاذبها الفارس فرسه وهى تجاذبه اياها وهذا غرض آخر ومقصد لم يتعرض له ذو الرمة

بكر بن النطاح

كانك عند الكر في حومة الوغى تفر من الصف الذي من ورائكا

ابو الطيب

فكانه والطعن من قدامه متخوف من خلفه ان يطعنا

بكر

كأن المنايا ليس يجرين في الوغي اذا التقت الابطال الا برأيكا

ابو الطيب

تغدو المنايا فما تنفك واقفة حتى يقول لها عودي فتندفع

ابو نواس

وقد غلبتها عبرة فدموعها على خدها حمر وفي نحرها صفر

ابو الطيب

تبل الثري سودا من المسك وحده وقد قطرت حمرا على الشعر الجثل (١)

ابو تمام

فغربت حتى لم اجد ذكر مشرق وشرقت حتى قد نسيت المغاربا

ابو الطيب

فشرق حتى ليس للشرق مشرق وغرب حتى ليس للغرب مغرب

البحتري

لما اتاك يقود جيشا أرعنا يمشي عليه كثافة وجموعا

فنقله ابو الطيب الي كثافة الرهج فقال

عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغى عنقا عليه الا مكنا

وقال ابن الرومي مثل هذا

فلو حصنتهم بالفضاء سحابة لظل عليهم حصنها يتدحرج

وتبعه ابو الطيب فقال

يمنعها ان يصيبها مطر شدة ماقد تضايق الاسل

(١) الجثل الكثير الملتف

مسلم

في عسكر تشرق الارض الفضاء به كالليل انجمه القضبان والاسل

ابو الطيب

وكأنما كسي النهار به دجى ليل واطلعت الرماح كواكبا

وقد نقله الي مثال آخر فقال

نزور الاعادى في سماء عجاجة استنها من جانبيها الكواكب

وقد ذكرنا اصله فيما تقدم الحصين بن الحمام

يطأن من القتلى ومن قصد القنا خبابا كذا فما يجرين الا تجشما

ابو الطيب

يطأن من الابطال من لا حملته ومن قصد المران مالا يقوم

وقد اخذ الشعراء هذا المعنى فتداولوه ومنه قول ابي تمام

حوافرها مخضوبة بدمائه ومن غنمها تيجانه وخلاخله

ونحو هذا البيت قول ابي الطيب

اجلنها من كل طاغ ثيابه وموطوءها من كل باغ ملاغمه (١)

وكرر المعنى فقال

غزوت بها دور الملوك فباشرت سنابكها هاماتهم والمغانيا

ثم اعاد وزاد وأحسن فقال

حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت في الارض من جيف القتلى حوافره

البحتري

ولم ار امثال الرجال تفاوت لدى المجد حتى عد الف بواحد

(١) الملاغم ماحول الفم واحد ملغم

ابو الطيب

لما وزنت بك الدنيا فملت بها وبالورى قل عندي كثرة العدد

البحترى

وان مقامي حيث خيمت محنة تخبر عن فهم الكرام الاجاود

ابو الطيب

انا الذي بين الاله به الاقدار والمرء حيث ما جعله

البحترى وهو كثير

صحا واهتز للمعروف حتى قيل نشوان

ابو الطيب

وجاد فلولا جوده غير شارب لقيل كريم هيجته ابنة الكرم

عميرة بن جميل

بثيران من نسج التراب قميصين اسمالا ويرتديان

عدى بن الرقاع

يتعاوران من الغبار ملاءة هدباء سابغة هما نسجا ها

ابو الطيب

خافيات الالوان قد نسج النقع عليها براقعا وجلالا

البحترى فى السيف

مصغ الى حكم الردى فاذى مضى لم يلتفت واذي قضي لم يعدل

ابو الطيب ومثله كثير

لما تحكمت الا سنة فيهم جارت وهن يجرن فى الاحكام

اعني باهلة

فلا يأمن الناس ممساه ومصبحه من كل اوب وان لم يأت ينتظر

خرز بن لوزان

ودعوت جيشا بالثغور محلهم والجيش باسم ابيهم يستهزم

ومثله قول الفرزدق

لقو مثلهم فاستهزموه بدعوة دعوها وكيعا والجياد بهم تجري

يقول اذا تسموا فرق القوم منهم فانهزموا . وقد اكثر الناس في الرعب وتصرفو وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالرعب.

قال اشجع

كان عليها من مخافة جعفر كتائبه مبثوثة وجحافله

العكوك (غدا مجتمع العزم له جند من الرعب).

ابو تمام

الا تكن حصرت فقد اضحى لها من خوف قارعة الحصار حصار

وله

لو لم يزاحفهم لزاحفهم له ما في صدورهم من الاوجال

ابو الطيب

اذا ما لم تسر جيشا اليهم اسرت الى قلوبهم الهلوعا

وله

بعثوا الرعب في قلوب الاعادي فكان القتال قبل التلاقي

وله

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت لك المهابة ما لا تصنع البهم (١)

وله

ابصروا الطعن في القلوب دراكا قبل أن يبصروا الرماح خيالا

(١) البهم جمع بهمة وهو البطل الذي تاهت شجاعته

وله

فهم لاتقاته الدهر فى يو م نزال وليس يوم نزال

وله

صيام بابواب القباب جيادهم واشخاصها فى قلب خائفهم تعدو

وله

تغير عنه على الغارات هيبته وما له باقاصى البر اهمال

عمر بن الاهتم

اذا المرء لم يجبك الا تكرها بدلك من اخلاقه ما يغالب

واصله قول زهير

ومهما تكن عند امرىء من خليقة وان خالها تخفي علي الناس تعلم

ابو الطيب

والنفس اخلاق تدل على الفتى اكان سخاء ما أتى ام تساخيا

ابو تمام

مفازة صدر لو تطرق لم يكن ليسلكها فردا سليك المقانب

وله

ورحب صدر لو ان الارض واسعة كوسعه لم يضق عن اهله بلد

البحتري

كريم اذا ضاق الزمان فانه يضل الفضاء الرحب فى صدره الرحب

وله

أليس الذى ضلت تميم وسطها الدهناء لا بل صدرك الدهنا

ابو الطيب

شيم الليالي ان تشكك ناقتي صدري بها افضى ام البيداء

وله

تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت كصدره لم تبن فيه عسا كره

وله وقد اساء

وانك فى ثوب وصدرك فيكما على انه من ساحة الارض اوسع
وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا وبالجن فيه مادرت كيف ترجع

ابو تمام

لما نطقت نطقت فيك بمنطق حق فلم آثم ولم اتحوب
ولو امتدحت سواك كنت متى يضيق عني له صدق المقالة اكذب

ابو الطيب

وان مديح الناس حق وباطل ومدحك حق ليس فيه كذاب*

ابو تمام

ولم امدحك تفخيما بشعري ولكنى امتدحت بك المديحا

ابو الطيب

اذا خلعت على عرض له حللا وجدتها منه فى ابهى من الحلل

مطرز بن بن سبيح

فما ادرك الساعون فينا بوترهم ولا فاتنا من سائر الناس واتر

الطرماح

ان تأخذ الناس لا تدرك أخيذتنا او نطلب تمدى الحق فى العامية

وهو كثير فى شعر العرب نقله ابو الطيب الي لدهر فقال

* كذاب مصدر قال

فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه

وقرأ الكسائى (لا يسمعون لغوا ولا كذابا) بالتخفيف

تميت الليالي كل شيء اخذته وهن لما يأخذن منك غوارم

ابو تمام

فتى سندبايا والمنايا مشيحة تهدالى روح الكمي فتهتدي

ابو الطيب

هواد لاملاك الجيوش كأنما تخير ارواح الكماة وتنتقي

وهذا المعنى هو الذي سبقت اليه العرب فقال عبد يغوث بن وقاص

ولكنني احمي ذمار ابيكم وكان الرماح تختطفن المحاميا

وقالت امرأة من العرب

وقالوا ماجدا منكم قتلنا كذاك الرمح يكلف بالكريم

اشجع

فما وجه يحيى وحده غاب عنهم ولكن يحيى غاب بالخير اجمعا

ابو الطيب

غاب الامير فغاب الخير عن بلد كادت لفقد اسمه تبكي منابره

فاما بكاء المنابر فمن قوله

بكيت المنابر من فزارة شجوها فاليوم من قيس تضج وتجزع

وقد قال موسى شهوات

بكيت المنابر يوم مات وانما ابكى المنابر فقد فارسهنه

ونحوه قول ابي الطيب

واصبح مصر لا يكون اميره ولوانه ذو مقلة وفم بكى

اشجع

شد الخطام بأنف كل مخالف حتى استقام له الذي لم يخدم

ابو الطيب

وقد عاينوه فى سواهم وربما ... ارى مارقا فى الحرب مصرع مارق

ونحوه له

فهم حزق(١) على الخابور صرعى ... بهم من شرب غيرهم خمار

ونحوه له

تلف الذي اتخذ الجراءة خلة ... وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا

اشجع

وتنال منك بحد مقلتها ... مالا ينال بحده النصل

وهو كثير مشهور

ابو الطيب

تفذت على السابرى وربما ... تندق فيه الصعدة السمراء

اشجع

سبق الوعد بالنوال كما يسـ ... ـبق برق الغيوم صوب الغمام

ابو الطيب

وحالت عطايا كفه دون وعده ... فليس له انجاز وعد ولا مطل

ونحوه له

لقد حال بالسيف دون الوعيد ... وحالت عطاياه دون الوعود

ونحوه له

واجز الامير الذى نعماه فاجئة ... بغير قول ونعمى الناس اقوال

وقد سبقه الي هذا اللفظ يزيد المهلبي فى قوله

وكم لك نائلا لم احتسبه ... كما يلقى مفاجئة حبيب

---

(١) الحزق الجماعات جمع حزقة بكسر الحاء المهملة وسكون الزاى

اشجع

يعطي زمام الطوع اخوانه ويلتوى بالملك القادر

ابو تمام

جليد على عتب الخطوب اذاعرت وليس على عتب الأخلاء بالجلد

ابو الطيب

انى لاجبن عن فراق احبتى وتحس نفسي بالحمام فاشجع

ويزيدني غضب الاعادي قسوة ويلم بي عتب الصديق فاجزع

الخزيمي وقد تقدمه فيه جماعة من الشعراء

اذا انت لم تحم القديم بحادث من المجد لم ينفعك ما كان من قبل

البحترى

ولست اعتد للفتى حسباً حتى يري في فعاله حسبه *

ابو الطيب

اذا لم تكن نفس النسيب كاصله فماذا الذي يغنى كرام المناصب

ومثله كثير وله امثلة ومن قديم ماجاء فيه المتوكل الليثى

لسنا وان كرمت اوائلنا يوما على الاحساب نتكل

نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل مافعلوا

ومثل هذا قول ابى الطيب

ولست بقانع من كل فضل بأن اعزي الى جد همام

ولابن الرومي فى هذا واحسن

وما الحسب الموروث لادر دره بمحتسب الا بآخر مكتسب

اذا العصن لم يثمر ولو كان اصله من الثمرات اعتده الناس في الحطب

وقريب منه قول بعضهم

ابوك اب حر وامك حرة   وقد يلد الحران غير نجيب

وقول الآخر

لئن فخرت بآباء لهم شرف   لقد صدقت ولكن بئسما ولدوا

ابو الطيب

اري الأجداد يغلبها كثير   علي الاولاد اخلاق اللئام.

الخزيمي

كان عليه الشكر فى كل نعمة   يقلدنيها باديا ويعيدها

ابو الطيب

من القاسمين الشكر بيني وبينهم   لانهم يسدي اليهم بان يسدوا

فشكري لهم شكران شكر على الندى   وشكر على الشكر الذى وهبوا ابعد

وله

اذا سألوا شكوتهم عليه   وان سكتوا سألتهم السوالا

علي بن جبلة وقد جاء مثله فى شعر العرب

ومايذني صداع الرا   س مثل الصارم العضب

ابو الطيب

اذا وصفوا له داء بثغر   سقاه اسنة الاسل الطوال

علي بن جبلة

به علم الاعطاء كل مبخل   واقدام يوم الروع كل جبان

ابو الطيب

فيالجبن الفرسان صاحبه تجترى   ويالشجع الشجعان فارقه فرق

وله

اضرت(١)شجاعته اقصى كتايبه   على الحمام فما موت بمرهوب

علي بن جبلة

فلو جزأ الله العلي فتجزأت   لكانت لك العينان والاذنان

أبو الطيب وقد زادوا احسن

الجود عين وفيك ناظرها   والباس باع وانت يمناه

علي بن جبلة

كانهم والرماح شابكة   أسد عليها اظلة الاجم

أبو تمام

آساد غيل مخدرات مالها   الا الصوارم والقنا آجام

وله

أسد العرين اذا ما الروع صبحها   وصبحته ولكن غابها الاسل

ابو الطيب

بنو العفرني(٢)محطة الاسد الـ   اسد ولكن رماحها الاجم.

ابو جبلة

وما سودت عجلا ما آثر عزمهم   ولكن بهم سادت علي غيرها عجل.

وهذا معني سوء يقصر بالممدوح وينقص من حسبه ويحقر من شان سلفه وانما طريقة المدح ان يجعل الممدوح شرف باآبائه والآباء تزداد شرفا به فيجعل لكل منهم في الفخر حظا وفي المدح نصيبا فاذا حصلت الحقايق كان النصيبان مقسومين عليهم بل كان لكل فريق منهم لان شرف الوالد جزء من ميراثه ومنتقل الي ولده كانتقال ماله فان روعي وحرس

(١) اضرت اى جرات   (٢) العفرني من اسماء الاسد

ثبت وازداد وان اهمل واضيع هلك وباد وكذلك شرف الولد يعم القبيلة وللوالد منه القسم الاوفر ولو اقتصر على قوله بهم سادت على غيرها عجل لوجد العذر اليه مسلكا ولامكن ان يقال ان عجلا تسود بهم وبافعالها ايضا فقد تسود القبيله بخصال وقد يجتمع للانسان وجوه من الشرف كلها تقدمه وتشيد مجده وتسوده فكانهم مفاخر عجل التي تسود بها لكنه وعر هذه الطريقة بقوله وما سودت عجلا مآثر عزمهم فجعل الرجل خارجيا بانيا لاحظ له فى حسب آبائه وشرفهم وانما الجيد ما قال زهير

وما يك من خير اتوه فانما توارثه آباء آبائهم قبل

وقد تجاوز هذا فجعل الاب اولى بالشرف فقال

يطلب شأو امر اين قدما حسنا نالا الملوك وبذا هذه السوقا
هو الجواد فان يلحق بشاوهما على تكاليفه مامثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل فمثل ما قدما من صالح سبقا

وجرى ابو الطيب على منهاج ابن جبلة فقال

ما بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي

فختم القول بأنه لا شرف له في آبائه وهذا هجو صريح وقد رايت من يعتذر له فيزعم انه اراد ما شرفت فقط بآبائي اى لي مفاخر غير الابوة وفى مناقب سوي الحسب وباب التأويل واسع والمقاصد مغية وانما يستشهد بالظاهر ويتبع موقع اللفظ فاما قوله (وبنفسي فخرت لا بجدودي) فهو صالح لانه لم ينف ان يكون له فيهم وبهم رتبة فى الفخر لكنه قال اكتفي في افتخارى عليكم بنفسي وفضلكم ولا افتقر الي مفاخر جدودي واتركها وادعة موفرة وقد صرح بهذا فى قوله

واعما يذكر الجدود لهم من نفروه وانفذوا حيله *

هدبة بن حشرج

واني لاخلي للفتاة فراشها واصرم ذات الدل والقلب آلف

ومثله كثير ابو الطيب

يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد

اشجع

فاصبح فى لحد من الارض ميتا وكانت به حيا تضيق الصحاصح (١)

ابو الطيب

ومن ضاقت الارض عن نفسه حرى ان يضيق بها جسمه

ابو عيينة

تطيب دنيانا اذا ماتنفست كأن فتيت المسك في دور ناهبا

ابو الطيب

تنفس والعواصم منك عشر فتعرف طيب ذلك فى الهواء

حسان

اذا ما عصينا بأسيافنا جعلنا الجماجم اغمادها

وقد اكثر الناس فيه بعده ومن مليحه قول الجاني

منابرهن بطون الاكف واغمادهن رؤوس الملوك

وقال ابو الطيب

---

* اصل المنافرة ان ارجلين من العرب كانا يحتكمان فى الجاهلية الي من عرف بالرياسة والفضل والصدق فيقولان له اى نفر بنا أفضل فاذا فضل احدهما الآخر فالمغلوب منفور والغالب نافر

(١) الصحاصح جمع صحصح وهو ما استوى من الارض وجرد

لعلمها انها تصير دما وانه في الرقاب يغمدها

صالح بن عبد القدوس

(عدوك ذو العقل اخير من الصديق الموانق والاحمق) ابو الطيب

ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

امية بن الصلت

أأذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك أن شيمتك الحياء

اذا اثني عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء

ابو بكر العرزمي

واذا طلبت الي كريم حاجة فلقاؤه يكفيك والتسليم

واذا رآك مسلما عرف الذي حملته فكأنه ملزوم

ابو الطيب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب*

عروة بن الورد

أقسم جسمي في جسوم كثيرة واحسو قراح الماء والماء بارد

الم به ابو الطيب فقال

منافعها ماضر في نفع غيرها تغذي وتروى ان تجوع وان تظما

خداس بن زهير

ولا اكون كمن القى رحالته على الحمار وخلى صهوة الفرس

ينقله ابو الطيب فزاد واحسن فقال

* ومثله لحبيب

واذا الجود كان عونا على الـ ـمرء تقاضيته بترك التقاضي

ومن ركب الثور بعد الجواد انكر اظلافه والغبب

بعضهم* ورحت لا تحملني اعواد سرجي مسرجا

ابو الطيب

قح يكاد صهيل الخيل يقذفه من سرجه مرحا بالعز او طربا

علي بن جبلة

اعطيتني ياولى الحمد مبتديا عطية كافأت مدحى ولم ترني

ماشمت برقك حتى نلت ريقه كأنما كنت بالجدوى تبادرني

وهذا من جيده وجيد شعر المحدثين وهو واقع فى كل اختيار عرض له ابو الطيب فقال وهو معنى متداول

تهلل قبل تسليمى عليه والقى كيسه قبل الوساد

ابو تمام

كأن السحاب الغرّ غيبن تحتها حبيبا فما ترقى لهن مدامع

محمد بن ابى زرعة

كأن ظبيين باتا طول ليلهما يستمطران على غدرانها المقلا

ابو الطيب

وكأن كل سحابة وقفت بها تبكي بعيني عروة بن حزام

اشجع

ان خراسان وان اصبحت ترفع من ذي الهمة الشانا

لم يحب هارون بها جعفرا لكنه حابى خراسانا

(١) الغبب والغبغب من البقر والديك ماتدلي تحت حنكيهما والغبب للنحر يعنى وهو جيل قال الشاعر

ياعام لو قدرت عليك رماحنا والراقصات الى منى والغبغب

غيره

والله مافجعوك بالديوان اذ صرفوك بل فجع وابك الديوانا

ابو الطيب

تهني بصور ام نهنئها بكا وقل الذي صور وانت له لكا

وما صغر الاردن والساحل الذي حبيت به الا الى جنب قدركا

بعضهم

اتيت فؤادها اشكوا اليه فلم أخلص اليه من الزحام.

ابو الطيب وهو منقول الى معني آخر

ابنت الدهر عندى كل بنت فكيف وصلت انت من الزحام.

عنترة بن الاجرس

اذا اصبرتنى اعرضت عنى كان الشمس من قبلي تدور

ابو الطيب وهو منقول عن غرضه

كان شعاع عين الشمس فيه ففي ابصارنا عنه انكسار

زياد العبدي

صفان مختلفان حين تلاقيا آبا بوجه مطلق او ناكح

مسلم

اذا ما انكحنا الحرب بالبيض والقنا جعلنا المنايا والدماء طلاقها

مسلم الخاسر

يرمى المحاج بها اغر محجل جعل السيوف مناكحا وطلاق.

ابو الطيب

مجنبها من حتفه عنه عاقل ويصلي بها من نفسه منه طالق

وهذه الابيات مختلفة المعاني وبيت ابي الطيب بمعزل عنها واعلا

استعار منها لفظة الطلاق فقط

مسلم

لو كان عندك ميثاق يخلدنا … الى المشيب انتظرنا سلوة الكبر

الم به ابو الطيب فقال

لو كنت ادرى كم حياتى قسمتها … وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم

ابو تمام

ثوى ماله نصب المعالي و اوجبت … عليه زكاة الجود ما ليس واجبا

ابو الطيب

ويد كأن نوالها وقتالها … فرض يحق عليك وهو تبرع *

حمزة بن بيض

وهمك فيها جسام الامو … ر وهم لداتك ان يلعبوا

ابو الطيب

وهمها في العلا والمجد ناشئة … وهم اترابها فى اللهو واللعب

ابن الرومي

وما الشكر الا توأم الحمد في الفتى … وبعض السجايا ينتمين الى بعض

ابو الطيب

جزاك ربك بالاحسان مغفرة … فحزن كل اخي حزن اخو الغضب

غيره

ولابن الرومى

ملك لا يرى الهبات تستحق الوسائلا … ويراها فرائضا وتسمى نوافلا

وقال آخر

أغر متى تسأله جاد فريضة … وأن أنت لم تسأله جاد تبرعا

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

ابن المقفع

ويقتلني فيقتل بي كريما يموت بموته بشر كثير

ابو الطيب

عذرت ياموت كم افنيت من عدد بمن اصبت وكم اسكت من لجب

والبيت الذي بعده

وكم صحبت اخاها في منازله وكم سألت فلم يبخل ولم تخب

ومثل قول البحترى

تري البيض لم تعرفهم حين واجهت وجوههم في المأزق المتجهم

ولم تتذكر ريها باكفهم اذا اوردوها تحت اغبر اقتم

البحتري

لعمرك ما المكروه الا ارتقابه وابرح مما حل ما يتوقع

ابو الطيب

كل مالم يكن من الصعب فى الا نفس سهل اذا هو كانا

قال

فلسنا علي الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا يقطر الدم

ابو الطيب

رموا بنواصيها (١) القسي فجئنها دوامي الهوادى سالمات الجوانب

(١) النواصي جمع ناصية وهو مقدم شعر الرأس ويقال الناصية ايضا ناصات فى لغة طى

قال شاعرهم

لقد آذنت اهل اليمامة طيء بحرب كناصات الحصان المشهر

وهو مثل قوله

شكرتك خيلك عند طيب مقيلها فى الحر بين براقع وجلال

فجزتك صبرا فى الوغى حتى اشتت جرحى الصدور سوالم الاكفال

قال

والعين تبصر من تهوي وتفقده وناظر القلب لا يخلو من البصر

وهو معنى متداول بعض المحدثين

ولا هممت بشرب الماء من عطش الا رايت خيالا منك فى الماء

ابو الطيب

ممثلة حتى كأن لم تفارقي وحتى كأن الياس من وصلك الوعد

ومن هذا المعنى قول ابن المعتز

انا على البعاد والتفرق لنلتقي بالذكر ان لم نلتقى

وقول ابى الطيب

لنا ولأهله ابدا قلوب تلاقى فى جسوم ما تلاقى

حسان

اذا قال لم يترك مقالا لقائل علىمقطعات لا ترى بينها فضلا

ابو الطيب

اذا صلت لم اترك مصالا لفاتك وان قلت لم اترك مقالا لعالم

الطرى في رطازاته (١)

ورأسي مرفوع الي النجم كنما(٢) قفاي الي صلبي بخيط مخيط

فتبعه بعض الرطازين

ورأسى مرفوع اليه كأنما برأسي مسمار الي النجم موتد

ابو الطيب وهو من فرايده

بعيدة ما بين الجفون كأنما عقدتم اعالى كل هدب بحاجب

(١) الرطازات الخرقات

(٢) مخفف من كانما

وقريب منه قول بشار (كأن جفونها عنها قصار)

ابو تمام

فأن يك من بني ادد جناحي فأن اثيث ريشي من اياد

ابو الطيب وهو منقول

فأن يك سيف دولة غير قيس فمنه جلود قيس والثياب

ابن المعتز

فكرت كنصل السيف تتلو لواقحا كأن حصى الصمان من وقعها رمل

ابو الطيب

اذا وطئت بايديها صخورا يفئن بوطيء ارجلها رمالا

وقد احسن في قوله يفئن بوطيء ارجلها وزاد بأن جعل للايدي ما جعله الاول لجملة القوايم وللاول من الفضل انه خص الحصي وهو اشد من الصخر واصلب وهذا المعني كثير مبتذل وانما ذكرناه لما تنازعه الشبه لفظا ومعنى البحتري

وما انا الا عبد نعمتك التي نسبت اليها دون رهط ومنسى

نقله ابو الطيب فقال

دعيت بتقريضيك في كل مجلس وظن الذي يدعو ثنائي عليك اسمي

البحتري

ومظفر في المجد ادراكاته في الخطّ زائدة علي اوطاره

ابو الطيب وقد فسر ما اغفله البحتري

تمسي الاماني صرعي دون مبلغه فما يقول لشيء ليت ذلك لي

منقول من قول عنترة (ألا قاتل الله الطلول البواليا وقاتل ذكراك السنين الخواليا) وقولك للشيء الذي لا تناله اذا ما حلا في العين ياليت ذاليا

زياد الاعجم

ترى الطفل منهم يبتني المجد شيمة ... وليس بمنسيه ابتناء على الهرم
وان هو وفى العمر تسعين حجة ... هذى بقرى الاضياف والجار والنعم

الرواية ينسيه بناء مجده العدم

البحترى

عريقون في الافضال يؤتنف الندي ... لناشئهم من حيث يؤتنف العمر

ابو الطيب

كانما يولد الندى معهم ... لاصغر عاذر ولا هرم

علقمة بن اسوى

فما ان رأوا نارا تشب لذي الوغى ... ولكن رأوا ناراً بها ورق الدم

زفر بن الحرث

سقيناهم كاسا سقونا بمثلها ... ولكنهم كانوا على الموت اصبرا

أبو الطيب

وماعدم اللاقوك باسا وشدة ... ولكن من لاقوا أشدوا نجب

عبد الله بن معاوية ويروى لاسحاق الموصلي

اري نفسي تتوق الى أمور ... يقصر دون مبلغهن مالي
فلا نفسي تطاوعني ببخل ... ولا مالي يبلغني فعالى

وهو من قول الاول

ذرينى اطوف فى البلاد لعلني ... أصيب غنى فيه لذى الحق محمل
أليس عجيبا أن تلم ملمة ... وليس علينا فى الخطوب معول

ومثله قول الآخر

وتقصر اموال الفتى دون همه ... وقد كان لولا القل طلاع انجد

ونحوه قول ابراهيم الموصلي

فمالي فمال المكثرين توسعا ومالي كما قد تعلمين قليل

وحكى عن بعض الحكماء أنه سئل عن أسوء الناس حالا فقال من قويت شهوته وبعدت همته واتسعت معرفته وضاقت مقدرته (ابو الطيب)

وأتعب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده

ونحوه قوله

لحى الله(١) ذي الدنيا مناخا لراكب فكل بعيد الهم فيها معذبه

والابيات التي تلى هذا البيت متصلة به وهي قوله

فلا يتحل في المجد مالك كله فينحل مجد كان بالمال عقده

ودبره تدبير لذى المجد كفه اذا حارب الاعداء والمال زنده

فلا مجد فى الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وكأنها مجموعة من معانى ابيات قديمة وحديثة منها قول أحيحة بن الجلاح

ولا أزال على الزوار أعمرها أن الكريم على الاخوان ذو المال

وان أردت مساماة تقاعدني عما ينوه باسمي رقة الحال

وقول ابن المعتز

يارب جود جر فقر امرئ فقام فى الناس مقام الذليل

وحكي الجاحظ عن بعض الحكماء أنه كان يقول في دعائه اللهم أرزقني حمدا ومجدا فانه لا حمد الا بفعال ولا مجد الا بمال (بكر بن النطاح)

هذا أبو دلف الذى لسيوفه ورماحه تتعبد الاقدار

---

(١) لحاه الله دعاء وأصله من لحوت العود اذا قشرته ولحوت العصا الحوها لحوا اذا قشرتها وكذلك لحيت العصا لحيا قال الشاعر

لحيتهم لحى العصا فطردتهم الي سنة قردانها لم تحلم

علي بن جبله ويروي لخلف بن مرزوق

انت الذي تنزل الايام منزلها　　　وتنقل الدهر من حال الى حال

ابو الطيب

تجذ القضاء بما اردت كأنه　　　لك كلما ازمعت شيئا ازمعا*

واطاعك الدهر العصى كأنه　　　عبد اذا ناديت لبي مسرعا

ونحوه له

ملك تكون كيف شاء كأنما　　　يجري بفضل قضائه المقدور

واما المصراع الاول فقد قدمنا ذكرا مثاله ونحوه له

واراك دهرك ما تحاول في العدى　　　حتى كأن صروفه انصار

وله　(واراد فيك مرادك المقدور)

يزيد المهلبي

سعيتم فأدركتم بصالح سعيكم　　　وادرك قوم غيركم بالمقادر

وله

اذا قدم السلطان قوما علي الهوى　　　فانكم قدمتم بالمناقب

ابو الطيب

وما كنت ممن ادرك المجد بالمني　　　ولكن بايام اشبن النواصيا*

واللفظ من قول تميم بن صفار　(أيا مالكا لا يرتجى الملك بالمني)

ونحوه له

---

* هذا قريب من قول الآخر

تصرفت الدنيا له بقضائه　　　فايامها فيما يشاء صوارخ

* هذا من قول البحترى

فتى هز القنا فحوى سناه　　　بها لا بالاحاظى والجدود

ليس الا ابا العشائر خلق ساد هذا الانام باستحقاق

قال بعضهم

وخبرني البواب انك نائم وانت اذا استيقظت ايضا فنائم

ابو الطيب

ونام الخويدم عن ليننا وقد نام قبل عمى لاكري

حسان بن ثابت

لاعيب بالقوم من طول ومن قصر جسم البغال واحلام العصافير

العباس بن مرداس ويروي لربيعه الرقي

فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير

ومثله كثير ابو الطيب

ودهر ناسه ناس صغار وان كانت لهم جثث ضخام

ابو الجويرية العبدي وقد تقدمه غيره

تزين الحلى ان لبست سليمي وتحسن حين تلبسها الثياب

واكثر المحدثين فيه فقال بعضهم

واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا

وتزيدين اطيب الطيب طيبا ان تمسيه اين مثلك اينا

ابو الطيب وتعسف اللفظ

الطيب انت اذا اصابك طيبه والماء انت اذا اغتسلت الغاسل

وتقدير الكلام الطيب انت طيبه اذا اصابك والماء انت الغاسل له

اذا اغتسلت به زياد العبدي وهو كثير مشهور

لله در منية فاتت به فلقد اراه يرد غرب الجامع

هلا ليالى فوقة بزاته يشي الاسنة فوق نهد قارح

لو عند ذلك هاجته منية برح الخفاء وضم سرح السارح

يزيد المهلبي

جاءت منيته والعين هاجعة هلا اتته المنايا والقنا قصد

أبو الطيب

اتته المنايا في طريق خفية على كل سمع حوله وعيان

ولو سلكت طرق السلاح لردها بطول يمين واتساع جنان

ومقلوب هذا قول الآخر

دفعنا بك الايام حتى اذا أتت تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا

ومثله لابي الطيب

ما زلت تدفع كل أمر فادح حتى اتى الامر الذى لا يدفع

وظللت تنظر لا رماحك شرع فيما عراك ولا سيوفك قطع

وهو مثل قول عمران بن حطان على أنه كثير مبتذل

ولم يغن عنه الموت يا حمزاذ أتى رجال بأيديهم سيوف قواضب

ومن هذا المعنى قول الآخر

اخلاى لو غير الحمام أصابكم عتبت ولكن ما على الموت معتب

ومثله لابي الطيب

حييني لخذت الثار فيك من العدي فكيف بأخذ الثار فيك من الحمى

الاعور الشني

وعوراء جاءت من اخ فرددتها بسالمة العينين طالبة عذرا

واغضبت عنه وانتظرت به غدا لعل غدا يبدى لمنتظر امرا

سالم بن وابصه

وكاشح من موالي السؤدي حسد يقتات لحمي وما يشفيه من قرم

داويت صدرا طويلا غمره حقدا منه وقلت اظفارا بلا جلم

فاصبحت قوسه دوني موترة يرمي عدوى جهارا غير مكتتم

وقد اكثر الشعراء فيه ابو الطيب

واحلم عن خلي واعلم انني متى اجزه حلما على الجهل يندم

امرء القيس

فللزجر الهوب وللساق درة وللسوط اخرى غربها يتلفع

ثم اكثر الناس فيه ابو الطيب

وجلاه في الركض رجل واليدان يد وفعله ما تريد الكف والقدم

المصراع الاول نحو قول روءبه (يهوين شتى ويقعن وقعا).

الطرماح

يحييها الكماة بكل يوم مريض الشمس عمر الخوافي

ابو الطيب (تمر عليه الشمس وهى ضعيفة)

بعض المحدثين

خبري خذيه من الضني ومن الاسى ليس اللسان وان تلفت بمخبر

أبو الطيب

امر الفؤاد لسانه وجفونه فكتمته وكفى بجسمك مخبرا

وهو معنى قوله

يادهو الصبرت ام لم تصبرا (١) وبكاك ان لم يجر دمعك اوجري

ابو نواس

يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا

(١) اراد تصبرن بالنون الخفيفة فلما وقف عليها أبدل منها الفا ومثله كثير في الكلام كقوله تعالى (القيا في جهنم) والخطاب لمالك وحده وانما للمثنى التقين

ابو الطيب (وهو للمضاعف حسنه ان كررا)

الجلاح بن عبد الله السدوسى

مددت حبل فرو زغير مؤيسة فوت الاكف فل جود ولا بخل

والصرم اروح من غيث طمعنا فيه مخايل ما يلفى لها بلل

ونحوه لابن الرقيات ولم يصرح باختيار احدهما

تركتني واقفا على الشك لم اصدر بياس منكم ولم ارد

ومثله قول ابن ابي زعزعة الدمشقي

وكاني بين الوصال وبين الهجر ممن مقامه الاعراف

في محل بين الجنان وبين النا ر ارجو طورا وطورا اخاف

وقال ابو حفص الشطرنجي فاختار ضد ما اختار الاول

واحسن ايام الهوي يومك الذى تهدد بالتحريش فيه وبالعتب

اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى فاين حلاوات الرسايل والكتب.

وتبعه ابو الطيب

واحلى الهوي ماشك في الوصل ربه وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي.

وقد لاحظ هذا المعنى قول الخليع

وجدت الذ العيش فيما تلوته ترقب مشتاق زيادة شايق

لانه ايضا يرجو ويتقي ويخاف ويأمل وقد اكثر الناس فيه على

المعنيين مما ابو نواس

(يسبق طرف في التهابه)وهو معنى عامي مبتذل (ابو الطيب):

يقبلهم وجه كل سابحة اربعها قبل طرفها تصل

ابو تمام

فهو غض الاباء والرى غض الحزم غض النوال غض الشباب.

أبو الطيب

حديد اللسان حديد الجنان حديد الحسام حديد السنان

بعض العرب

كأن يديها حين جد نجاؤها طريدان والرجلان طالبتا وتر

رؤبة

يداه بالضبعين يشدوانه ورجلا لحرج يحدو انه

أبو الطيب

طردت من مصر ايديها بارجلها حتى مرقن بنا من حوش والعلم

بعض رجال العرب

انى اذا ما القوم كانوا انجيه واضطرب القوم اضطراب الارشيه

وشد فوق بعضهم بالادويه هنالك أوصيني ولا توصى بيه

وقال الاصمعي وغيره يصف قوما اتعبهم السير والسهر فرقدوا على ركابهم واضطربوا كاضطراب ارشية الدلاء وشد بعضهم على ناقته حذار سقوطه عنها وقال بعضهم انما ضربه مثلا لنزول الامر الملم اذا جهل القوم يضطربون فيه فلا يستقرون كاضطراب الحبال وبعضهم يشد على البعير للهرب به قال ولذلك اكانوا انجية وهو جمع نجي (١) والنيام لا يكونون انجية وعلى المذهب الاول احتذي ابو الطيب في قوله

وهز اطار النوم حتى كأنني من السكر في الغرزين ثوب شبارق

تميم بن مقبل

ولو كحلت حواجب خيل قيس بتغلب بعد كلب ما قذينا

ابو الطيب

(١) النجي السر او من تساره

فبعده والى ذا اليوم لو ركضت بالخيل فى لهوات الطفل ما سملا

روءبة

قد رفع العجاج باسمي فادعنى باسمى اذا الانساب طالت يكفنى

وانما اخذه من قول النسابة البكرى لما اتاه فقال له من انت قال روءبة بن العجاج قال قصرت وعرفت

ابو الطيب

يا ايها الملك الغاني بتسمية فى الشرق والغرب عن وصف وتلقيب

دعبل

هى النفس ماحسنته فحسن لديها وما قبحته فمقبح

ابو الطيب

فما الخوف الا ما تخوفه الفتى وما الامن الا ما رآه الفتى أمنا

وهو قريب من قول لبيد

اكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل

ابو تمام

ترى قسماتنا تسود فيها وما اخلاقنا فيها بسود

ابو الطيب

تسود الشمس منابيض اوجهنا ولا تسود بيض العذر واللمم

قال (١)

ابو الطيب

لرواحنا انهملت وعشنا بعدها من بعد ماقطرت على الاقدام

ابن المعتز

تخال آخره فى الشد اوله وفيه عدو وراء السبق مذخور

(١) بياض سطر بالاصل

أبو الطيب

وأصرع أى الوحش قفيته به وانزل عنه مثله حين اركب

النابغة الجعدى

وننكر يوم الروع ألوان خيلنا من الطعن حتي نحسب الورد اشقرا

ابو الطيب

جفتنى كأني لست انطق قومها واطعنهم والشهب فى صورة الدهم

ابو تمام

وما تم من قدمات بالامس صاديا اذا ما سماه اليوم طال انهمارها

واظنه أخذه من قول طرفة وان كان غامضا

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي

البحترى

واعلم بأن الغيث ليس بنافع للناس مالم يأت فى ابانه

ابو الطيب

سبقت اليهم منايا هم ومنفعة الغوث قبل العطب

ابو نواس

واذا المطى بنا بلغن محمدا فظهور هن على الرجال حرام

ابو الطيب

وتحذر الاحرار صير ظهرها الا اليك علي فرج حرام

قال زهير

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

قال العلماء بالشعر انما سئم تكاليف الحياة لا الحياة فهو أصح معنى من قول لبيد اذ يقول

ولقد سئمت من الحياة وطولها ومقال هذا الناس كيف لبيد

فقال أبو الطيب

واذا الشيخ قال اف فما مل حياة وانما الضعف ملا

البحتري

وطيك سرا لو تكاتمت طيه دجى الليل عنا لم تسمه ضماير

فنقله ابو الطيب وغير معناه فقال وأحسن ماشاء

وكنت اذا يممت ارضا بعيدة سريت فكنت السر والليل كاتمه

البحتري

غدا قسمه عدلا فيكم نواله وفي سر نبهان بن عمرو ما آثره

ابو الطيب

تفرد العرب في الدنيا بمحتده وشارك العرب في احسانه العجم

البحتري

وما اخترت دارا غير دارك من قلي واين تري قصدى ومن دوني البحر

أبو الطيب

أأطرح المجد عن كتفي وأطلبه واترك الغيث في غمدي وانتجع

أنشد الحافظ لبعضهم

غزا ابن عمير غزوة تركت لها ثناء كريح الجورب المتمزق

ابو الطيب

نقله الصاحب بن عباد من قول ابي الطيب

تجشمته والليل وحف جناحه كأني سر والظلام ضمير

ونقله البحتري من قول قعنب

سرينا به والليل داج ظلامه فكان لنا قلبا وكنا له سرا

ستعرف الكف فوديه واخدعه ويكتسي منه ريح الجورب العرق

بعضهم

بتنا وبات جليد الليل يضربنا بين البيوت قرانا نبح درواسا

ابو الطيب

ولا تنكر اعصف الرماح فانها قرى كل ضيف بات عند سوالو

ابو نواس فى وصف كلب (يجمع قطريه من انضباره)

ابو الطيب

يكاد فى العدو من التقتل يجمع بين متنه والكلكل

وبين اعلاه وبين الاسفل

انشد الاصمعى لبعض باهلة

تباهي به الارض السماء اذا مشت عليها وتحيى نسمة الموات

ابو الطيب

اكارم حسد الارض السماء بهم وقصرت كل مصر عن طرابلس

البحترى

سماحا وباسا كالصواعق والحيا اذا اجتمعا فى العارض المتراكم

ابو الطيب

فتى كالسحاب الجون يخشى ويتقى يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق

عبد الله بن الزبير الاسدي

لو شددنا من أخدعيه قليلا لبنينا من الرؤوس منارا

ابو الطيب وهو غامض

تعود ان لا تقضم الحب خيله اذا الهام لم ترفع جنوب العلايق

(١) ضبر الفرس ضبرا وضبرانا جمع قوائمه ووثب

ثابت بن قطنه العتكي

هدانا الله بالقتلي نراها مصلبة بافواه الشعاب

ابو الطيب

اذا سلك السماوة غير هاد فقتلاهم لعينيه منار

انشد الاصمعي لبعض العرب وهو معروف عندهم

ردي و دي ورد قطاة صما كدرية اعجبها ورد برد الما

ابو الطيب (وورود قطا صم تشابهن في ورد)

مزرد

من اللس هندي متي يعل حده ذرى البيض لم تسلم عليه الكواهل

ابو الطيب

اذا ما ضربت به هامة براها وغناك في الكاهل*

ابو تمام (البين اكثر من شوقي واحزاني)

ابو الطيب

دمن تكاثرت الهموم علي في عرصاتها كتكاثر اللوام

بعض العرب

زرق تصايحن في المتون كما هاج دجاج المدينة السحر

آخر

تصيح الردينيات فينا وفيهم صياح بنات الماء اصبحن جوعا

ابو الطيب

ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة فعلموها صياح الطير في البهم

---

* ومثله قول النمر بن تولب

تظل تحفر عنه من ضربت به بعد الزراعين والساقين والهادى

كثير

رمتني بسهم ريشه الهدب لم يصب ظواهر جلدي فهو في القلب جارح

ابو الطيب

راميات باسهم ريشها الهدب تشق القلوب قبل الجلود

الفرزدق

وابحث أمك يا جرير كأنها للناس باركة طريق معمل

ابو الطيب

عجبي ابن كيغلغ الطريق وعرسه ما بين رجليها الطريق الأعظم

الفرزدق

وقد تلتقي الاسماء في الناس والكنى كثيرا ولكن فرقوا في الخلائق

ابو الطيب

فلا تحسبا ان السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد

البحتري

بلوت منك خلايقا محمودة لو يكن في فلك لكن نجوما

ابو الطيب

اطلب منك طرفي في سماء وان طلعت كواكبا خصالي

ابن الرومي (اخشى عليك اتقاد الفكر لا حذرا)

ابو الطيب

اشفق عند اتقاد فكرته عليه منها اخاف يشتعل

ابن الرومي (ومن فرحات النفس ما قد يقتلها)

ابو الطيب

فلا يتكبرن بها صرعة فمن فرح النفس ما يقتل

بعضهم

فلو انا شهدنا كم نصرنا بذي لجب اخب من الموالي

ابو الطيب

صدمتهم بخميس أنت غرته وسمهريته في وجههم غمم

ابو تمام

ورحب صدر لو ان الارض واسعة كوسعه لم يضق عن أهله بلد

ابو الطيب

تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت كصدره لم تبن فيها عساكر

مسلم

والعيس عاطفة الرءوس كأنما يطلبن سر محدث في الاجلس

ابو الطيب

ويشيرني جذب الزمام لقلبها فمها اليك كطالب تقبيلا

البحتري

ومن لو ترى في ملكه عدت نائلا لاول عاف من مرجيه مقتر

ابو الطيب

نخفت ان صرت في يمينك ان تأ خذني في هباتك الاقوام

البحتري

تلقاه يقطر سيفه وسنانه وبنان راحته ندى ونجيعا

ابو الطيب

يعطيك مبتدئا فان اعجلته اعطاك معتذرا كمن قد اجرما

وبعده

اذا المشرفية ... ... فسيفك في كف تزيل التساويا

ابن الرومى

يارمد العين قم قبالته فداو باللحظ نحوه رمدك

ابو الطيب

مدحت اباه قبله فشفى يدي من العدم من تشفى به العين الرمد

البحترى

الله اكبر كفوا ان خصمكم ابو سعيد وضرب الارؤس الجدل

ابو الطيب

ورد بعض القنا بعضا مقارعة كأنه من نفوس القوم فى جدل

ابن الرومى

اعندى تنقض الصواعق منكما وعندى ذوى الكفر الحيا والثري الجعد

ابو الطيب

ليت الغمام الذى عندى صواعقه يزيلهن الي من عنده الديم

البحترى

ملك بقارعة العراق قبابه يقرى البدور بها ونحن ضيوفه

ابو الطيب

وملت نحر عشارها فاضافني من ينحر البدر العشار لمن قرى

البحترى

فشككت فيه من سرور خلته خيالا أتى فى آخر الليل يسري (كذا

ابو الطيب

ما تعرف العين فرق بينهما كل خيال وصاله نافد

كل واحد منهما جعله خيالا وان كان البحتري ذهب فيه الى حير السرور ولراد ابو الطيب سرعة الزوال وقد كرر ابو الطيب هذ

المعنى على وجه آخر فقال

نصيبك فى حياتك من حبيب　　نصيبك فى منامك من خيال

يزيد بن محمد المهلبي

اشركتمونا جميعا فى سروركم　　فلهونا اذا حزنتم غير انصاف

ابو الطيب وقد زاد وأحسن

ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى　　بكى بعيون سرها وقلوب

ابن الرومي

هى الاعين والنجل التى كنت تشتكي　　مواقعها فى القلب والرأس اسود

فما لك تأسي الآن لما رأيتها　　وقد جعلت مرمى سواك تعمد

فاحتذى عليه ابو الطيب وقلب معناه فقال

منى كن لي ان البيض خضاب　　فيخفى بتبييض القرون شباب

فكيف اذم اليوم ما كنت اشتهي　　وادعو بما اشكوه حين اجاب

اسحاق بن خلف

اذا ماحدين بذكر الامير　　سبقن الحافظ المخب المعجل

ابو الطيب

شدوا بابن اسحاق الحسين فصافحت　　ذفاريها كيرانها والنمارق

ابن هرمة

نكس لما اتيت أسائله　　وافتل تنكيس طالب الجزر

اعرابى　　(وهن حيرى كضلات الخدم)

ابو الطيب　　(وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه)

(وقد اتينا) على ما حضرنا من هذا الكتاب ونبنا عنك فى جمعه واستحضاره ولقطه وتصفح الدواوين ولقاء العلماء فيه وبيضنا اوراقا لما

لعله شذ عنا من غريبه وما عسانا نظفر على مرور الاوقات به وعسانا آبي ان يكون عندك او عند احد من اصحابك فيه زيادات لم تمر بها. او لطايف لم تفطن اليها. او كنت على ثقة من علمك وبصيرة بما عندك وعرفت من طرق السرق ووجوه النقل ما يسوغ فيه حكمك. وتعدل فيه شهادتك. فلا باس ان تلحق به ما اصبته. وان تضيف اليه ما وجدته. بعد ان تجتنب الحيف. وتتنكب الجور وتعلم ان وراءك من النقاد من يعتبر عليك نقدك. ومن لا يستسلم للعصبية استسلامك (وانا) اعدل الى ذكر ما رأيتك تنكر من معانيه والفاظه. وتعيب من مذاهبه واغراضه وتحيل في ذلك الانكار على صحة او شبهة وتعتمد فيما تعينه على بينة او تهمة اذا كان ما قدمت حكايته عنك. وما عددته من مطاعنك . واثبته من الابيات التي استسقطتها . ومثلت على هذا الرجل لاجلها من باب ما يمتحن بالطبع لا بالفكر ومن القسم الذي لا تغلط فيه المحاجة . ولا طريق له الى المحاكمة . وانما اقصى ما عند غايته . وأكثر ما يمكن معارضته. ان يقول فيه جهامة سلبته القبول . وكزازة نفرت عنه النفوس وهو خال من بهاء الرونق وحلاوة المنظر وعذوبة المسمع. ودماثة النثر وشاقة المعرض قد حمل التعسف على ديباجته واحتكم التمثل في طلاوته وخالف التكلف بين اطرافه وظهرت فجاجة التصنع في اعطافه واستهلك التعقيد معناه وقيد التعويص مراده وهذا امر تستخبر به النفوس المهذبة وتستشهد عليه الاذهان المثقفة وانما الكلام اصوات محلها من الاسماع محل النواظر من الابصار وانت قد ترى الصورة تستكمل شرائط الحسن وتستوفي اوصاف الكمال وتذهب في الانفس كل مذهب وتقف من التمام بكل طريق ثم تجد اخرى دونها في انتظام المحاسن والتئام الخلقة وتناصف الاجزاء وتقابل

ن الانقسام وهي أعظم بالكلاوة، وأنقى للهيئة المقبولة. ولعناية بالنفس.
سوالمع المجمع المتعب لا أعلم ولا تحاسدت عقليات ونظرات وفكريات.
بعده بالتربية تقيات. وقل أعطات بمطلعات ولو نحيل الذاتية تحكيه فى طبقات
منطقه الصورة هو الذي يتصور الحق الأول في الأيكلام والحكمة وفي التربيب
مواد الحقيقة. وفيما يجمع أوصاف الكمال، ولكنهم أصحاب الاختيار والتلقي
وقرر وتسوق نحو أعلى من تولى الفلاسفة القائل بخطام التعاليم المتلطفة. وتردد به
على الذي المستبهم الجاهل حتى لولا يمكن إطلاق الخلاق وصدقاته، ووظيفة ما عند السطان تقول
الوجوه في القاب الملف. وهو بالطبع أنيق. وقد توهم منع الفعالة الطال
ما متلازمة الجمول الآلية فالقلب على منتهى الأفكار في قوى ويتبعه قال بأنك رجحا.
ن الم يتمنع لها كيف لو كان روح كالقل تقيها ذاته كالتبه. وهل الغالب الاجسا
هي طريق ولغة، وهل تحيها العادة بتفرقة، يحجب للعب بالظاهر وتحمله الخواطر، والتابع تحيله
على الظن يعطل الخيال، كذا الحال بكلام متفرقة وكلاخت بالوجبه كونه حيامعه وتفصله.
ن تجلى منها المتكم الأعلى لولا الجزل الذاكرة عند. والمتمكن المحتمل تأويل المعنى
في التوسع الجزء المقتبس كل التهذيب نوقف غاية الباطنية، وجهل عنه العسكر.
والذي لا تجده الكامل بحق المعنى مبادئه، وكلا المسالك وليختلج بصيلته
ن عن الفعال يتحرى تجدد وتتوالد بعضه تطرد جاد ولو كانت بيئة وبلا كلمتنا بقية.
الفعل ملاحظ الإيمان فإن يستدل بتعلق الوجود إلى أوائله وقد تحمله المعنى بخلافه.
متعلمة يتطلبه توجيه بالإرادة الحركة كالماهية وتحقيقه. هذا القول في المعنى ونقض.
وتقوم بذلك وتقع تحت التزيد ويأخذ في هذه الأخلاق. ولا تقى تربطه خلاف في هذا المختل
من الذين يتبعون القائلين المخالف يقابله هنا لا للفهم الحال الفاعل مرحلة تكون في تقويته.
ت الوجود بالتعاود في حكمه الذي هو جهة الثاني. أخذ مخالفة والنسبة ماهية الأخر
رتبة والنظام من هندسة الأكثر الأضداد والعلة النظر على متداها عن ماهية التي مع قبل

الوزن والذوق . فان العامي قد يميز بذوقه الاعاريض والاضرب . ويفصل بطبعه بين الاجناس والابحر . ويظهر له الانكسار البين . والزحاف السائغ . والآخر غامض يوصل الى بعضه بالرواية . ويوقف على بعض بالدراية . ويحتاج في كثير منه الى دقة الفطنة . وصفاء القريحة . ولطف الفكر . وبعد الغوص وملاك ذلك كله . وتمامه الجامع له . والزمام عليه صحة الطبع . وادمان الرياضة . فانهما امران ما اجتمعا في شخص فقصرا في ايصال صاحبهما عن غايته . ورضيا له بدون نهايته . واقل الناس حظا في هذه الصناعة . من اقتصر في اختياره ونفيه . وفي استجادته واستسقاطه على سلامة الوزن . واقامة الاعراب . واداء اللغة . ثم كان همه وبغيته ان يجد لفظا مروقا . وكلاما مزوقا . قد حشي تجنيسا وترصيعا . وشحن مطابقة وبديعا . او معنى غامضا قد تعمق فيه مستخرجه . وتغلغل اليه مستنبطه . ثم لا يعبأ باختلاف الترتيب . واضطراب النظم . وسوء التأليف . وهلهلة النسج . ولا يقابل بين الالفاظ ومعانيها . ولا يسبر ما بينهما من نسب . ولا يمتحن ما يجتمعان فيه من سبب . ولا يرى اللفظ الا ما ادى اليه المعنى . ولا الكلام الا ما صور له الغرض . ولا الحسن الا ما افاده البديع . ولا الرونق الا ما كساه التصنيع ، وقد حملني حب الافصاح عن هذا المعنى على تكرير القول فيه ، واعادة الذكر له . ولو احتمل مقدار هذه الرسالة استقصاؤه واتسع حجمها للاستيفاء له . لاسترسلت فيه . ولا شرفت بك على معظمه . واذا كان هذا محلي من التحقيق بهذه الطريقة . ومقامي في نصرة هذا الرأي فانا او موافق لك على ما ادعيته . وراض منك بالمقدار الذي اوردته غير ان العصبية ربما كدرت صفو الطبع وفلت حد الذهن . ولبست العلم بالشك وحسنت للمنصف الميل ومتى

استحكمت ورسخت صورت لك الشيء بغير صورته . وحالت بينك وبين تأمله . ومحطت بك الاحسان الظاهر . الى العيب الغامض . وما ملكت العصبية قلبا فتركت فيه للتثبت موضعا . او ابقت منه للانصاف نصيبا . وقد تفقدت ما انكره اصحابك من هذا الديوان بعد الابيات التي حالها من امتناع المحاجة فيها وتعذر المخاصمة عليها ماوصفت فوجدته أصنافا منها الفاظ نسبت الى اللحن في الاعراب وادعى فيها الخروج عن اللغة . ومعان وصفت بالفساد والاحالة وبالاختلال والتناقض.واستهلاك المعنى . واخرى انكر منها التقصير عن الغرض . والوقوع دون القصد واعيب فيها ما عيبه من باب التعقيد والعويص و استهلاك المعنى وغموض المراد : ومن جهة بعد الاستعارة والافراط في الصنعة وقد حكيت في كل باب منها ما علقته من كلام اصحابك . وما قابلهم به خصومك . ورأيت السلامة في ان اقتصر من هذه (الوساطة) على حسن التبليغ وحسن التأدية . وتقريب العبارة . وجمع المتفرق ثم اقف منكما حجزة .واخرج عنكما صفرا . قد أديت عن كل فريق ما تحملته . وسلمت من الميل في تكلفه . وكما لا احكم على خصمك بالخطأ في كل ما يذكره فكذلك لا ابعدك من الصواب فى اكثر ما تصفه . وجملة القول فى هذه الابيات واشباهها انه لو وفى فيها التهذيب حقه . ولم يبخس التثقيف شرطه لانقطعت عنها السن العيب . وانسدت دونها طرق الطعن .ولدخلت جملة اخواتها . ولجرت مجرى اغيارها . ولاستغنت عن تكلف البحث والتنقير. واستغنى خصمك عن تمحل الحجج والمعاذير لكنا لم نجد شاعرا اشد للاحسان والاصابة والتنقيح والاجادة شعره اجمع بل قلما تجد ذلك في القصيدة الواحدة والخطبة الفردة ولابد لكل صانع من

لعو الخاطر لا تستجيب له الأوقات على حال، ولا يدوم في الأحوال على نهج
سواء وقد مثلنا لك في هذه الرسالة من شعر أبي نواس وأبي تمام وغيرهما
ما لا يهتدي به الطريق إلى هذا القول وأقله ما يرجع إليه في قصد الحكم
والبلاغة أنه ليس يبتغي الشهادة لأبي الطيب بالرفعة. ولا نوازن الذي
نعتبره من مطاوقة وإن غايتنا فيما نعتقد أن نلحقه بأهل طبقته ولا
نقصر به عن رتبته وأن نجعله رجلاً من فحول الشعراء ونحمله على
الاحتياط في إساءته بسيئاته ولا نسوغ ذلك التحامل تقدمه في الاختصار
بتقصيره في الأول والمعنى ومن علم تبرزه بخلاص تقصيره ونحو ويجعلك
تصحك الفرزدق بقوله

وما مثله في الناس إلا مملكاً ... أبو أمه حي أبوه يقاربه

وقوله [illegible]

[illegible] بالمدينة دار غيرة ... واحدة من دار الخليفة إلا دار مروان

وقوله

[illegible] التي خبرتك [illegible] من الأحبة يوم [illegible]
[illegible] وأشباهها وإن لم تجد له تم تستعده بالشيخ ولم تتناول فلا تدعه بالتعلل.
ولا تسمعنَّ بأبي الطيب هذا الكتاب وتحمله على هذا المنهج لعلمت أنك
قد تعصبت عليه وتحاملت، ولقد حدثني بعض أهل الأدب أنه
حضر مجلس أبي الحسن [illegible] البحتري وكان يحلي بفضله في العلم وتقدمه
في الأدب شديد التحامل على أبي الطيب وقد كان [illegible]
حتى [illegible] (بقيت في [illegible] تجر [illegible]) [illegible]
[illegible] يعجب من هذا [illegible] ويقول هل [illegible]

تعقيداً وأظهر تكلفاً وأسوأ ترتيباً من هذا الكلام قال فقلت له هب الأمر على ما ادعيته وأنا أسلّم لك ما زعمته . أين أنت من قوله في آخر هذا البيت

كأن العيس كانت فوق جفني ... مناخات فلما ثرن سالا

قال فاستشاط غيظاً ثم قال هذا المصراع يحتمل كذا وكذا وبين غده شعر اهل . كان هذا الحكم ثابتاً . وكان ما قاله مقبولاً ؟ فإن أخذ أبيات الفرزدق يسقط شعر بني تميم جملة فقد ترى ما بينهما من الفضل في النقص . وبيتين تماوتهما في سوء الترتيب واختلال النظام . ولو كان التعقيد وغموض المعنى يسقطان شاعراً لوجب أن لا يرى لأبي تمام بيت واحد فإنا لا نعلم له قصيدة تسلم من بيت أو بيتين قد وفر من التعقيد حظهما . وأفسد به لفظهما . ولذلك كثر الاختلاف في معانيه . وصار استخراجها باباً منفرداً . ينتسب إليه طائفة من أهل الأدب . وصارت تتطارح في المجالس مطارحة أبيات المعاني . والغاز المعمى . وليس في الأرض بيت من أبيات المعاني لقديم أو محدث إلا ومعناه غامض مستتر . ولولا ذلك لم تكن إلا كغيرها من الشعر ولم تفرد فيها الكتب المصنفة . وتشغل باستخراجها الأفكار الفارغة . ولسنا نريد القسم الذي خفاء معانيه واستتارها من جهة غرابة اللفظ وتوحش الكلام . ومن قبل بعد الاستعمال العادة وتغير الرسم كاختلاف الناس في قول تميم بن مقبل

يا دار سلمى خلاء لا أكلفها ... إلا المرانة حتى تعرف الدينا

فإن الذي خالف بين تأويلهم فيها هو أنهم لم يعرفوا المرانة فقال قائل هي ناقته وقال آخر هي موضع دار صاحبته وقال آخر إنما أراد الدوام والمرونة و قول امرئ القيس

نطاعنهم سلكى ومخلوجة ... كرّك لأمين على نابل

لما لم يعرفوا هل الكاف من كرك فتكون اللامان مفردين او الكر مفردا ويكون اللام موصولا اختلفوا وانما اريد مثل قول الاعشى

اذا كان هادي الفتى فى البلا د صدر القناة اطاع الاميرا

فأن هذا البيت كما تراه سليم النظم من التعقيد. بعيد اللفظ عن الاستكراه لا تشكل كل كلمة بانفرادها على ادنى العامة. فاذا اردت الوقوف على مراد الشاعر. فمن المحال عندي. والممتنع في رأيي. ان تصل اليه الا من شاهد الاعشي بقوله فاستدل بشاهد الحال. وفحوي الخطاب. فاما اهل زماننا فلا اجيز أن يعرفوه الا سماعا اذا اقتصر بهم من الانشاد على هذا البيت المفرد فان تقدموه او تاخروا عنه بابيات لم ابعد ان يستدل ببعض الكلام علي بعض والا فمن يسمع بهذا البيت فيعلم انه يريد ان الفتى اذا كبر فاحتاج الى لزوم العصا اطاع لمن يامره وينهاه واستسلم لقايده وذهبت شرته وكقول المملوط

بل رب حرار تجاوزنه بيسطة الهامة والمشفرين

مأهولة الارض اذا اصبحت مجدبة الحيزوم والمرفقين

البيت الاول منكشف المعنى واما الثاني فلا يعلم الا وحيا او سماعا ولو بلغ طالبه فى علم العرب كل مبلغ وحمل علي فكره فوق الطاقة وانما معناه ان هذه الناقة اذا اصبحت وانقادت فأن روس الابل عند رجليها لانها اقوى علي السير منها وصدرها خال لم تلحق بها ناقة لقصورهن عنها وكذلك قول الآخر

فجنبت الجوار ابا زنيب وجاد علي محلتك السحاب

من يسمع هذا البيت يظنه دعاء له واستسقاء لارضه وانما مراد الشاعر الدعاء عليه لن يهلك الله ابله فلا يملك منها ما يجار عليه وان تجود السحاب

على ارضه وهو مملق فيشتد اسفه على ماذهب من ماله اذا راى الارض مخصبة وسايمة الحي راعية وقول الآخر

وانى لظلام لاشعث بائس عرانا ومتدوري ماله الدهر
وجار قريب الدار اوذي جناية بعيد محل الدار ليس له وفر

هل يشك من انشدهما ان الشاعر وصف نفسه باقبح الصفة واضاف اليها اشنع الظلم وانما يريد اني اظلم الناقة فانحر فصيلها لاجل هذا الاشعث والجار ولو قال واني لنحار لاتضح المعنى ولم يختل البيت وامثال هذه الابيات موجودة شايعة واستقصاؤها مفارق للرسم وخارج عن الشرط والكتب المصنفة فيها معروفة والرجوع اليها ممكن وانت لاتجد في شعر ابي الطيب بيتا يزيد مناهيعلى هذا الغموض ، او تعقد الفاظه تعقد ابيات الفرزدق فاما ديوان ابي تمام فهو مشحون بهذين القسمين ومن انصف حجزه حضور البينة عن المنازعة فاما الافراط فمذهب عام في المحدثين وموجود كثير في الاوايل والناس فيه مختلفون فمستحسن قابل ومستقبح راد وله رسوم متي وقف الشاعر عندها ولم يتجاوز الوصف حدها جمع بين القصد والاستيفاء وسلم من النقص ولاعتداء فاذا تجاوزها اتسعت له الغاية وادته الحال الي الاحالة وانما الاحالة نتيجة الافراط وشعبة من الاغراق والباب واحد ولكن له درج ومراتب .

فاذا سمع المحدث من قول الاول

الا انما غادرت ياام مالك صدى اينما تذهب به الريح يذهب

وقو آخر من من المتقدمين

ولو ان مابقيت مني معلق بعود ثمام ماتأود عودها

لعل الريح تسفي بي اليه اذا نحلت وذاب جسمي

واستحسن غيره ان يقول

في ناظر الوسنان لم ينبه ذبت فلوزج بجسمانه

وسهل لابي الطيب الطريق فقال

من السماء يرت من خط كاتب ولو قلم القيت في شق رأسه

وقال

لولا مخاطبتي اياك لم ترني كفى بجسمي نحولا انني رجل

ولذا قال عنترة

والطعن مني سابق الآجال وانا المنية في المواطن كلها

وقال النابغة

وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا بلغنا السماء مجدنا وجدودنا

وقال الاعشى

عاش ولم ينقل الى قابر لو اسندت ميتا الى نحرها

وقال عروة بن زيد

ترى الاكم منه سجدا للحوافر بجيش تضل البلق في حجراته

وقال النابغة

ويوقدن بالصفاح نار الحباحب تقد السلوقي المضاعف نسجه

وقال النمر بن تولب

بعد الذراعين والساقين والهادي تظل تحفر عنه ان ضربت به

وقال مهلهل

صليل البيض تقرع بالذكور ولولا الريح اسمع من بحجر

وقال امرؤ القيس

اذا ركبوا الخيل واستلأموا ... تحرقت الارض واليوم قر

وقال الاعور الشني

لو انها عرضت بالبيد ناصحة ... لانصبغ بحور بالغبار رازة

وقال الهذلي

تعيد شعاع الشمس عار وناجز ... ويقصر في حد الشمس خفي

وقال قيس بن الخطيم

ملكت بها كفي فانهرت فتقها ... يري قائم من دونها ما وراءها

وقال هدبة

باجانة فيحاء لو خر فيه ... من البخت فيها ظل للجنب يستبعا

وقال ابن ميادة

ولو أن قيسا قيس عيلان اقسمت ... على الشمس لم تطلع عليها حجابها

وقال الطرماح

ولو ان برغوثا على ظهر قملة ... يكر على صفي تميم لولت

وقال المتنبي في جوابه

ولو أن عصفورا يمد جناحه ... على طي في دارها لاستظلت

وقال الطرماح

لو قلت للسيل دع طريقك والمو ... ج عليه كالهضب يعتلج

لارتد او ساخ او كان له ... في سائر الارض عنك منعرج

وقال التوأم بن عبد عمرو

ولو أنها عصفورة لحسبتها ... مسومة تدعو عبيدا وازعا

وقال تميم بن مقبل

ولو كبلت حول جب خيل قيس ... بنكب بعد تلب ما قدمنا

وامثال هذا مما لو قصدنا جمعه لم يعوز الاستكثار منه

وجد من بعدهم سبيلا مسلوكا وطريقا موطئاً فقصدوا وجاروا واقتصدوا واسرفوا وطلب المتأخر الزيادة واشتاق الي الفضل فتجاوز غاية الاول ولم يقف عند حد المتقدم فاجتذ به الافراط الى النقص وعدل به الاسراف نحو الذم ولما سمع ابو الطيب قول قيس بن الحطيم فى الطعنة وانفسه فقال

اذا ما ضربت القرن ثم اجزتني فكل ذهبالى مرة منه بالكلم

فلم يحفل بسوء النظم وهلهلة النسج لما حصل له الغرض فى انهار الطعنة وتوسيع الجرح ولما سمع قول العوام بن عبد عمرو

ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وازنما

ووجد المحدثين قد تبعوه فذهبوا به مذاهب طلب الزيادة فقال

وضاقت الارض حتي كاد هاربهم اذا رأى غير شيء ظنه رجلا

فلم يكترث بالاحالة ولم يستقبح ان جعل غير شيء مرئيا لما استوفى عند نفسه الغاية ولم يبق وراها مرمى لشاعر وشجعه علي ذلك ايضاانه سمع قول عمرو بن لجاء

(وقعنب بن يا ابن لاشيء هتفت به) وقول ابى تمام

انى تنظم قول الزور والفند وانت انزر من لا شيء في العدد

فقال قد أجاز هذا ان يكون لاشيء واحدا وهذا ان يكون معدودا فكيف يحظر علي أن اجعله مرئيا ولما رأى مهلهلا قد اسمع اهل حجر صليل البيض وهو بالذنائب وبينهما عرض نجد اقدم على ان قال

سله الركب بعد وهن بنجد فتصدى للغيث اهل الحجاز

واذا راهم قد احتملوا الطريح ان يجعل الوليد بن يزيد يرد السيل

له من جهته وصرفه عن طريقه سامهم ان يحتملوا له في ابن حمدان قوله

الفت اليك دماء الروم طاعتها فلو دعوت بلا ضرب اجاب دم

ومتى سامح الرواة وحملة الشعر الفرزدق في قوله

لعمرك ما الارزاق حين اكتيالها باكثر خيرا من خوان المدافر
ولو ضافه الدجال يلتمس القرى وحل على خبازه بالعساكر
بعدة يأجوج وماجوج كلهم لاشبعهم يوما غداء العذافر

وسامحوا سحيما عبد بني الحسحاس في قوله

فما زال بردي طيبا من ردائها الى الحول حتى انهج[1] البرد باليا

وجميلا في قوله

ولو ان جلدا غير جلدك مسني وباشرني دون الثياب شريت
ولو ان داعي الموت يدعو جنازتي بمنطقها في الناطقين حييت

لزمهم ان يسامحو ابا نواس في قوله يصف قدارا

يغص بحيزوم الجرادة صدرها وينضج ما فيها بعود خلال
وتغلى بذكر النار من غير قربها وينزلها عفوا بغير جعال

والمكوك في قوله يصف رجله ومشيها

اذا انبسطت لم يلحق الذر شأوها وخامرها دون الذراع ابتهارها

وابا الطيب في قوله

له رحمة تحيي العظام وغضبة بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم
ورقة وجه لو ختمت بنظرة على وجنتيه ما محى اثر الختم
لقد حال بين الجن والانس سيفه فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم
وارهب حتى لو تأمل درعه جرت جزعا من غير نار ولا فحم

(١) انهج الثوب ونهجه كنعه اخلقه وانهج الثوب ينهج بلي

فان قالوا السنا نسامح المتقدمين بالخطأ ولا نحتمل لهم هذا الاغراق الفاحش قلنا او لستم قد سلمتم لهم الاحسان في غير ذلك ولم تسقطوهم من عداد الشعر لاجله فاجروا هذا الرجل مجراهم والحقوه في الحكم بهم واذا احتملوا لامريء القيس قوله

من القاصرات الطرف لو دب محول　　من الذر فوق الاتب (١) منها لأثرا

ولحميد قوله

منعمة لو يصبح الذر ساريا　　على جلدها صبت مدارجه دما .

فاحتملوا للمحدث قوله

يجرحه اللحظ بتكراره　　ويشتكي الايماء بالكف

ولابي الطيب قوله

تالم درزه والدرز لين　　كما تتألم العضب الصنيما

واذا لم ينزل عندكم حميد بن ثور عن مكانه ولم يؤخره عن مقامه افراطه في قوله يصف امرأة ركبت هودجها

فما دخلت في الخدر حتى تنقضت　　مآسير اعلى قدها وتحطما (٢)

وما ركبت حتى تطاول يومها　　وكانت لها الايدى الي الخدر سلما .

فجرجر لما كان في الخدر نصفها　　ونصف علي رايته ماتجرما (٣)

وما كاد لما ان علته يقلها　　ينهضنه حتى أكلأ زوا عصما (٤)

«١» الاتب بكسر الهمزة وسكون للتلثة وبعدها موحدة بردي يشق فتلبسه المرأة بلاجيب ولا كين والجمع اتاب وآتاب واثواب ٢ تنقضت انحلت و. آسير جمع مأسر وهو الحبل الذي يشد به والقد السير يقد من جلد «٣» جرجر البعير ردد صوته في حنجرته وما تجرما أي ما تكمل «٤» اكلأ زمال عن دابته واصم بمناه

وحتى تداعت بالنقيض حباله وهمت بوانى الى زوره ان تحطما (١)

واثر فى صم الصفا ثفناته ورام بسلمى امره ثم صمما (٢)

قال الاصمعي وقد قرئت عليه هذه الابيات لو كانت هذه المرأة الملزندر (٣) ما زاد فكيف ملم على ابي الطيب لا فراطه فى قوله

ذراعها عدوا دملجيها يظن ضجيعها الزند الضجيعا

واذا ساغ للمتقدم ان يقول

فلما جئته اعلى محلي واجلسني على السبع الشداد

فاما ما جرى مجرى قول ابي نواس

واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق

فهو من المحال الفاسد وله باب غير هذا وكل هذا عند أهل العلم معيب مردود . ومنفي مرذول . وان كان أهل الاغراب واصحاب البديع من المحدثين قد لهجوا به واستحسنوه . وتنافسوا فيه وبارى بعضهم بعضا به . ولسنا نذهب بما نذكره في هذا الباب مذهب الاحتجاج والتحسين ولا نقصد به قصد العذر والتسويغ وانما نقول انه عيب مشترك وذنب مقتسم فان احتمل فللكل وان رد فعلى الجميع وانما حظ ابى الطيب فيه حظ واحد من عرض الشعراء وموقعه منه موقع رجل من المحدثين فاما الاستعارة فهى أحد أعمدة الكلام وعليها المعول في التوسع والتصرف وبها يتوصل الى تزيين اللفظ وتحسين النظم والنثر وقد قدمنا عند ذكرنا البديع نبذا منها مثلنا بها المستحسن والمستقبح وفصلنا بين المقتصد والمفرط

(١) النقيض الحل والبواني اضلاع الصدر والزور ما ارتفع من الصدر (٢) صم الصفا الصخر القاسي والثفنات ما يقع من أعضاء البعير على الارض اذا استناخ كالركبتين

(٣) الظاهر أنها زنده يلى يعنى الفيل العظيم والا فلا معنى لها

وقد كانت الشعراء تجرى علي نهج منها قريب من الاقتصاد حتي استرسل فيه ابو تمام ومال الى الرخصة فاخرجه الى التعدي وتبعه اكثر المحدثين بعده فوقفوا عند مراتبهم من الاحسان والاساءة والتقصير والاصابة. واكثر هذا الصنف من الباب الذى قدمت لك القول فيه واقمت لك الشواهد عليه واعلمتك انه يتميز بقبول النفس وتمورها ويتقد بسكون القلب ونبوه وربما تمكنت الحجج من اظهار بعضه واهتدت الى الكشف عن صوابه اوغلطه وقد كان بعض اصحابنا يجاريني ابياتا ابعد ابو الطيب فيها الاستعارة وخرج عن حد الاستعمال والعادة فكان مما عدد منها قوله

مسرة في قلوب الطيب مفرقها وحسرة فى قلوب البيض واليلب

وقوله

تجمعت فى فؤاده همم ملء فؤاد الزمان احداها

فقال جعل للطيب والبيض واليلب قلوبا وللزمان فؤادا وهذه استعارة لم تجر علي شبه قريب ولا بعيد وانما تصح الاستعارة وتحسن على وجه من المناسبة وطرف من الشبه والمقاربة فقلت له هذا ابن احمد يقول

ولمت عليه كل معصفة هوجاء ليس للبها زبر

فما الفصل بين من جعل للريح لبا ومن جعل للطيب والبيض قلبا وهذا ابو رميلة يقول

هم ساعدوا الدهر الذي يتقى به وما خير كف لاتنوء بساعد.

وهذا الكميت يقول

ولما رأيت الدهر يقلب ظهره علي بطنه فعل الممعك بالرمل.

وشاتم الدهر المبقي يقول

ولما رأيت الدهر وعرا سبيله وابدى لنا ظهرا اجب مسلمه

ومعرقة حصاء غير مفاضة | عليه ولونا ذا عثانين أجدعا
وجبهة قرد كالشراك ضئيلة | وصعر خديه وانفا مجدعا

فهؤلاء قد جعلوا الدهر شخصا متكامل الاعضاء تام الجوارح فكيف انكرت على ابى الطيب ان جعل له فؤادا فلم يحر (١) جوابا غير ان قال انا استبرت ووجدت بين استعارة ابن احمر للريح لبا واستعارة ابى الطيب للطيب قلبا بونا بعيدا واصبت بين استعمال ساعد للدهر فى بيت ابن رميلة واستعمال فؤاد للزمان في بيت ابى الطيب فصلا جليا وربما قصر اللسان عن مجاراة الخاطر . ولم يبلغ الكلام مبلغ الهاجس

حدثني جماعة من أهل العلم عن أبى طاهر الحازمي وغيره من شيوخ المصريين عن يونس بن عبد الاعلي قال سألت الشافعى رضي عنه عن مسئلة فقال اني لاجد بيانها في قلبي . ولكن ليس ينطلق به لساني . وما أقرب ما قاله من الصواب واخلقه بالسداد . وقد اجد لهذا الفصل الذي تخيل له بعض البيان وذلك ان الريح لما خرجت بعصوفها من الاستقامة وزالت عن الترتيب شبهت بالاهوج الذى لا مسكة فى عقله . ولا زبر للبه ولما كان مدار الاهوج على التباس العقل حسن من هذا الوجه ان يجعل للريح عقلا فاما الدهر فانما يراد بذكره اهله فاذا جعل للدهر ساعدا وعضدا ومنكبا فقد اقيم اهله مقام هذه الجوارح من الانسان وليس للطيب والبيض واليلب مايشبه القلب ولا مايجري مع هذه الاستعارة فى طريق وقوله ملء فؤاد الزمان احداها ان عدل به الى اهله وازيل عن مقتضى لفظه . اختل المعنى وانقطع عن قوله بعده

فان انى حظها بازمنة | اوسع من ذا الزمان ابداها

(١) لم يحر بالحاء المهملة اي لم يرجع جوابا يقال فلان ما احار جوابا اى مارد

فهذا فصل واضح وفرق ظاهر واما ابيات شاتم الدهر فانما صدرت مصدر المزل وجرت على عادة فى الاستعمال متداولة وذلك انهم لما ابتذلوا اسم الدهر واعتمدوا على صرفه فى الشكاية والشكر . واحالو عليه باللوم والعتب والفوا ذلك واعتادوه حتى صار اغلب على كلامهم واكثر فى شعرهم وخطابهم من ذكر اهله وابنائه ومن تقع هذه المحامد والملاوم عنه ويحدث اسبابها عن جهته صار كالشخص المحمود المذموم والانسان المحسن المسيء فوصف باوصافه وحلي بحلاه وجعل له اعضاء تمد وتنعت وتستكرم وتستهجن ومثل هذه الالفاظ قول امريء القيس يريد الليل

فقلت له لما تمطى بصلبه واردف اعجازا وناء بكلكل

فجعل له صلبا وعجزا وكلكلا لما كان ذا اول وآخر واوسط مما يوصف بثقل الحركة اذا استطيل وبخفة السير اذا استقصر وكل هذه الالفاظ مقبولة غير مستكرهة وقريبة المشاكلة ظاهرة المشابهة وانما يحمل ماجاء من الفاظ المحدثين وكلام المولدين زايلا عن هذا الموضع وغير مستمر على هذا السنن على وجوه تقربهم من الاصابة وتقيم لهم بعض العذر وتلك الوجوه تختلف بحسب اختلاف مواضعه وتتباين على قدر تباين المعاني المتضمنة له فاذا قال ابو الطيب (مسرة فى قلوب الطيب مفرقها)

فانما يريد ان مباشرة مفرقها شرف ومجاورته زين ومفخر وان التحاسد يقع فيه والحسرة تقع عليه فلو كان الطيب ذا قلب كما لو كانت البيض ذوات قلوب لاسفت واذا جعل للزمان فؤاد املاته هذه الهمة فانما اورده على مقابلة اللفظ باللفظ فلما افتتح البيت بقوله تجمعت فى فؤاده همم ثم اراد ان يقول ان احداها تشغل الزمان واهله ولا يتسع لا كثر منها ترخص بأن جعل له فؤادا واعانه على ذلك ان الهمة

لا تحل الا الفوءاد وسهله في استعارة الاوصاف له واذا قال ابو تمام (يادهر قوم من اخدعيك) فانما يريد اعدل ولا تجر. وانصف ولا تحف. لا كنه لما رآهم قد استجازوا ان ينسبوا اليه الجور والميل . وان يقذفوه بالعسف والظلم : والخرق والعنف . وقالوا قد اعرض عنا واقبل على فلان . وقد جفانا وواصل غيرنا . وكان الميل والاعراض انما وقع بانحراف الاخدع . وازورار المنكب . استحسن ان يجعل له اخدعا وان يامره بتقويمه وهذه امور متي حملت على التحقيق . وطلب فيها محض التقويم لخرجت عن طريقة الشعر ومتى اتبع فيها الرخص . واجريت على المسامحه . ادت الى فساد اللغة . واختلاط الكلام وانما القصد فيها التوسط والاجتزاء بما قرب وعرف . والاقتصار علي ماظهر ووضح . قد قلت في هذه الابواب بقدر ما احتملت الرسالة قولا مجملا يسهل لك السبيل ويوقفك علي جهة الاحتجاج . ولم اجد لاثبات كل لفظة واستعراض كل بيت موقعا من التدبر مرضيا اذا كان اكثرها مذكورا في الابيات المتقدمة وكان مالم يذكر منها دالا علي نفسه ومتميزا عن غيره لا سيما وقد كشفت لك هذه الجملة عن وجه التمييز ودلتك علي مطلب العيب كما مهدت لك طريق العذر فاما ماوقع الطعن عليه من جهة الاعراب واللكنة في ناحية الزلل في اللغة وما الحق بذلك من النقص الظاهر والاحالة البينة والتقصير الفاحش فلا بد من تعديده والحكم علي كل واحد بعينه لاختلاف مأخذ حججه وتشعب مذاهب القول في قبوله ورده وانما اذكر ما انتهى الي منه سماعا وبلاغا وما وقفت عليه كشفا واستقراء غير انى لا اتجاوز ما يقع الاعتراض عليه من اهل العلم وما يجرى التنازع فيه بين اهل التحصيل والفهم فاني لو شرعت في تبيين كل

ما يشكل منه على الشادي (١) والمتوسط وعلى الطبقة الاولى من اهل الادب لا حتجت الي تفسير الديوان بأسره فان اقتصرت فعلى معظمه واكثره فان المتعرضين عليه احد رجلين اما نحوي او لغوي لا بصر له بصناعة الشعر فهو يتعرض من انتقاد المعاني لما يدل على نقصه ويكشف عن استحكام جهله كما بلغني عن بعضهم انه انكر قوله

تخط فيها العوالي ليس تنفذها كان كل سنان فوقها قلم

فزعم انه اخطأ في وصف درع عدوه بالحصانة واسنة اصحابه بالكلال ومن كان هذا قدر معرفته ونهاية علمه فمناظرته في تصحيح المعاني واقامة الاغراض عناء لا يجدى وتعب لا ينفع كأنه لم يسمع ما شحنت به العرب اشعارها من وصف ركض المنهزم واسراع الهارب وتقصير الطالب وقولهم ان الذي نجى فلانا كرم فرسه والذي ثبطني عنه سرعة طرفه ولم يعلم ان مذاهب العرب المحمودة عندهم للممدوح بها شجعانهم التفضل عند اللقاء وترك التحصن في الحرب وانهم يرون الاستظهار بالجنن ضربا من الجبن وكثرة الاحتفال والتأهب دليلا على الوهن ولم يسمع قول الاعشى

واذا تكون كتيبة ملمومة خرساء تخشى الدارعون نزالها

كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما ابطالها

ولما انشد كثير عبد الملك بن مروان

على ابن ابي العاصي دلاص حصينة اجاد المسدي سردها واذالها (٢)

قال له عبد الملك وصفتني بالجبن هلا قلت كما قال الاعشى وذكر

(١) الشادي المبتدأ

(٢) الدلاص الدرع اللينة البراقة والمسدي اي الذي يصنع سداها وهو خلاف لحمتها واذالها اطالها

البيتين المتقدمين فقال وصفتك بالحزم ووصفه بالخرق وانشد الاصمعي لقول مزردين بن ضرار

ومسفوحة فضفاضة تبعية وآها القتير تجتويها المعابل (١)
دلاص كظهر النون لا يستطيعها سنان ولا تلك الخطاء الدواخل ٢
موشحة بيضاء دان حبيكها لها حلق بعد الانامل فاضل

قال الاصمعي لأن كان اجاد في وصف الدرع لقدعاب لا بسها لأن فرسان العرب المذكورين لا يحفلون بسبوغ الدروع وحصانتها وانشد

الدرع لا ابقي لها ثروة كل امريء مستودع ماله

ويروى غيره لا ابغي لها نثرة هكذا الاصمعي ينشده ويقول في معناه كل من قدر عليه شيء اصابه وانشد ايضا بيتي الاعشى اللذين ذكرناهما فهذا مذهب العرب وقد قال الكاحبة العرني لمافاته خزيمة بن طارق التغلبي

فادرك ابقاء الغرادة(٣) طلمها وقد تركتني من خزيمة اصبعا

فاعتذر اذ فاته خزيمة بطلع فرسه وانما يريد تقصيرها لا امتلاءها من الماء الاتراه يقول

ونادى منادى القوم ان قد اتيتم وقد شربت ماء المزادة اجمعا

وقال سلمة بن الخرشب يذكر هرب عامر بن الطفيل وانه نجا بسرعة فرسه

تجوة بنصل السيف لا غمد فوقه وسرج على ظهر الحالة مائر

«١» وآها اي تضمنها والقتير النبار وتجتويها تكرهها والمعابل الاسنة
(٢) النون الحوت والخطاء جمع خطوة وهو سهم صغير قدر ذراع
(٣) الغرادة نبت وشجر صلب العود وقال لسان العرب الغراد بتشديد الراء فرس ابي دوار والمناسب هنا ان تكون اسم فرس وخفف الراء لضرورة الشعر

فاثني عليها بالذي هي اهله ... ولا تكفرنها لافلاح لكافر
فلو انها تجرى على الارض ادركت ... ولكنها تهفو بتمثال طائر

وقال اوس بن حجر يذكر هرب طفيل بن مالك يوم السوبان

تمبل من خيفانة جرشية ... سليلة معروق الاباجل جرشع(١)
ولو ادركته الخيل شال برجله ... كما شال يوم الخال كعب بن اصمع

في شعر كثير يكاد يفوت الجمع ولا يأتي عليه العد كل يحيلي الاعداء بالسبق والتجاء بنسب خيله الى التقصير ولا يرى ذلك عيبا ولا يعده نقصا ولم ينقم ناقم ولم يعبه به عايب وقد قالت العرب في معنى ابي الطيب بعينه قال شريح بن قرواش العبسي

عشية نازلت الفوارس عنده ... وزل سناني عن شريح بن مسهر
واقسم لولا درعه لتركته ... عليه عواف من ضباع وانسر

وقال ورقاء بن زهير في هذا المعنى لما ضرب خالد بن جعفر وهو بارك على زهير بن خزيمة

فشلت يميني يوم اضرب خالدا ... ويمنعه مني الحديد المظاهر

فهو انما دعا على يمينه بالشلل تاسفا ولم يذم سيفه ولم يذكر نبوه ولا نعاه عليه ناع من اعدائه كما نعي على الفرزدق نبو سيفه عن عنق العلج الخراساني ولو كانت فيه وصمة او لحق سيف ورقاء منه معابة لما جعله الفرزدق عذرا يحسن به فعله وحجة يناضل بها خصمه فيقول

فسيف بني عبس وقد ضربوه ... نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد

(١) الخيفانة الجرادة وشبهت بها الفرس لخفتها والجرشية العظيمة من الخيل او الابل ومعروق اي مفصول اللحم عن العظم والاباجل جمع ابجل وهو عرق في الفرس والبعير كالاكحل في الانسان

ولو كان مراده بهذا ترقيع بني عبس لا الاحتجاج لنفسه لما قال

كذلك سيوف الهند تنبو ظباتها ويقطعن أحيانا ملاط القلايد

وقال طريف بن تميم لما طعن شيطان بن عمر الشيباني

الا ليت شعرى والخطوب كثيرة بما آب شيطان بن عمر وبن مرشد
وما ادري ما اثوابه غير انني غبأت(١) له بالرمح مستمكنا يدي

فهذا يذكر انه قد طعن مستمكنا متثبتا وانه قد استفرغ ما عنده، وبلغ جهده ولم يعلم ما اثوابه وكيف كانت بزته وهل منعت سنان الرمح من الخلوص الي المقتل والوصول الى المقصد ومن زعم انه اراد بقوله لم ادر من اثوابه اى لم اسلبه فلم يصنع شيئا لانه لا يتمكن من سلبه الا وهو صريع طريح ولو كان ذلك لم يمكنه الاياب ولم يشك وقد قتله بما آب به وللعرب في وصف السلاح والخيل مذهبان فاذا وصف شاعرهم خيل قومه واداة رهطه وسلاح عشيرته وما ادخره هو من عتاد واقتناه من رباط فانما يريد اننا اهل حروب ومغارات ولنا النجدة والمنعة وانا فينا العز والقهر ولنا الغلبة والفضل واذا وصف بذلك عدوه ومحاربه فانما يطلب الغض منه والنعي عليه وليس يفعل ذلك الا وقد حاد ذلك العدو عنه في ملتقى او حاجزه في معترك او دعاه الي البراز فلم يجبه او اجابه فلم يثبت له فهو اذا وصف سلاحه فانما يقول له انك هربت وانت مؤد شاك السلاح تام الآلة حديد السيف. ماضي السنان . فهو اتم لمرضك . وادل على عجزك . وابلغ فى ذمك . واذا وصف فرسه فانما يعتذر من بقائه بعد لقائه. ومن خلاصه بعد تورطه. ويريد ان الفرس نجته واطلقته . وانما منت عليه وانقذته . فهو طليقها .

(١) غبأ له بالنين المعجمة كتع قصده

حواسير منها ورقيقها كما قال ولا تكفرنها لا فلاح لكافر) فهذا هذا
او معنوي مدقق لا علم له بالاعراب ولا اتساع له في اللغة . فهو
ينكر الشيء الظاهر . وينقم الامر البين . كفعل بعضهم في قوله
(لانت اسود في عيني من الظلم) فانه انكر اسود من الظلم ولم يعلم انه قد يتحمل
هذا الكلام وجوها يصح عليها ان الرجل ولم يرد افعل التي للمبالغة كانكار آخر
قوله (فالغيث ابخل من سعى) فزعم ان من لا تكون الا لما يعقل وافعل لا يجري
الا على البعض من تلك الجملة تقول زيد افضل من الناس فلا بد ان يكون
زيد من الناس ولو قلت افضل الحمير لم يصح وكذلك لو قلت افضل
ما يقضم الشعير ويرعى الكلاء لم يجز قال فمن سعى لا يقع الا على عاقل
والغيث ليس من هذه الجملة وهذا الاعراض يدل على تقصير شديد في
العلم بكلام العرب لان العرب اذا وصفت الشيء بصفة غيره استعارت
له الفاظه وأجرته في العبارة مجراه . وان كان لو انفرد انفرد عنه بصفته.
وتميز دونه بعبارته . فمن ذلك قول الله تعالى (والشمس والقمر رأيتهم لي
ساجدين) لما وصفهما بالسجود جمعهما بالياء والنون ولا يجمع بهما الا جنس
من يعقل او ما خرج عن بابه لعلل مذكورة في مواضعها لكنه لما أجرى
على الكواكب صفة من يعقل الحقها في العبارة بهم وكذلك قوله حاكيا
عن السموات والارض (قالتا أتينا طائعين) لما حكى عنهما النطق
والقول والطاعة والايتمار اجرى الكلام على ذلك فقال فقضاهن وعلى
هذا قوله عز وجل (وكل في فلك يسبحون) وهو كثير في القرآن وفي
الشعر فاذا جعل الغيث بخيلا او جوادا ووجد العرب قد اجازت وتكلمت
به جاز له الحاقه بالبخلاء والاجواد في استعمال العبارة فكانه قال الغيث
ابخل السادة وقال ذلك لم ينكره منكر وان كان هذا السعي ابتناء

المعالي لا السعي على الاقدام وقد انشدني بعض من اثق به لبعض العرب.

متي نوهت في الهيجاء باسمي اتاك السيف اول من يجيب

لما جعل السيف مجيبا له الحقه بمن تصح منه الاجابة من العقلاء.

وكانكارهم قوله (اثاب بها معيي المطى ورازمه) فزعموا ان كلام العرب معنى رجع ثاب جسم فلان لقوته بعد المرض وهذا ابو زيد يروى عن العرب اثاب الرجل اذا ثاب اليه جسمه وقد حكاه عنه ابو عبيد في الغريب المصنف وحكى غيره ثاب واثاب بمعنى واحد ولو عرجنا على كل معترض واصغينا لكل قايل لامتد بنا القول ولا عجزنا كثرة الخصم عن امتحان الشهادات وشغلنا باتصال الدعوة عن التوسط وانما يقصد بالكشف ما يشتبه ويتوسط في الامر الذي يشكل ويلتبس ونصون كتابنا عن سخيف الاعتراض كما نصونه عن ضعيف الانفصال فمما انكره عليه اهل العلم واستضعفوه قوله

جللا كما بي فليك التبريح اغذاء ذا الرشأ الاغن الشيح

فقال اهل الاعراب حذف النون من تكن اذا أستقبلتها اللام خطأ لانها تتحرك الى الكسر وانما تحذف استخفافا اذا سكنت فقال لهم المحتج عن أبي الطيب لعمري ان وجه الكلام ما ذكرتم لكن ضرورة الشعر تجيز حذف النون مع الالف واللام وقد حكاه ابو زيد عن العرب في كتابه المعروف بكتاب ضمره في النوادر وانشد فيه لحسيل بن عرفطة

لم يك الحق على انناجه رسم دار قد تعفى بالسرر

غير الجدة عن عرفانها خرق الريح وطوفان المطر

وابو زيد ثقة والرواية عن العرب حجة وقد جاء مثله

فلست بآتيه ولا استطيعه ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل

كانه حذف ثم جاء بالساكن من بعد فتركه على الحذف وانكر اصحاب المعاني قطع المصراع الثاني من الاول في اللفظ والمعنى فقال المحتج عنه انما يسوغ الانكار لو قطع قبل الاتمام وابتدأ بالثاني وقد غادر من الاول بقية فاما ان يستوفي مراده ثم ينقل الى غيره فليس بعيب وانما المصراعان كالبيتين وهو قد استوفى بقوله (جللا كما بي فليك التبريح) هذا المعنى ثم ابتدأ بالمصراع الثاني مستفهما فما في هذا من العيب وقال بعضهم قد يفعل الشاعر مثل هذا في النسيب خاصة ليدل به على تمكن الشوق منه وغلبة الحب عليه وليرى أن آثار الاختلاط ظاهرة في كلامه وانه مشغول عن تقويم خطابه قالوا ولذلك قال (اغذاء ذا الرشأ الاغن الشيح) وجعلوا من هذا الباب قول زهير

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم

فنقض بالصراع الثاني الاول ولم يحفل بتكذيب نفسه وانكر هؤلاء قول من ذهب الى ان معنى البيت ان القدم لم يعفها وانما غيرها الارواح والديم ومن النقض الظاهر قول بشار

لم يطل ليلي ولكن لم أنم ونفى عني الكرى طيف ألم

فقال لم انم ثم زعم ان الطيف الم به وهو لا يلم الا بنائم وقال غيره ان بين المصراعين اتصالا لطيفا وهو انه لما أخبر عن عظم تبريحه وشدة اسفه بين ان الذي اورثه التبريح والاسف وهدى اليه الشوق والقلق هو الاغن الذي شككه غلبة شبه الغزلان عليه في غذائه وهذا الاعتذار قريب وعابوا له

امط عنك تشبيهي بما وكأنه فلا احد فوقي ولا أحد مثلي

فقالوا انما يشبه من الاسماء بمثل وشبه ونحوهما ومن الادوات

بالكاف ثم تدخل على ان فيقال كانه الاسد وقد تقرب العرب التشبيه بأن تجعل احد الشيئين هو الآخر فتقول زيد الاسد عاديا والسيف مسلولا فاما فلها مواقع معروفة وليس للتشبيه فى ابوابها مدخل وهذا مما سئل ابو الطيب عنه فذكر ان ما تأتي لتحقيق التشبيه تقول عبد الله الاسد وما عبد الله الا الاسد والا كالاسد تنفي ان يشبه بغيره قال

وما هند الا مهرة عربية   سليلة افراس تجللها بغل

وقد تجيء مع الكاف قال لبيد

وما المرء الا كالشهاب وضوئه   يحور رمادا بعداذ هو ساطع

فكأن قائلا قال ما هو الا كذا وآخر قال كأنه كذافقال امط عنك تشبيهي بما وكأنه واقول ان التشبيه بما محال وانما يقع التشبيه فى هذه المواضع التي ذكرها بحرفه فاذا قال ما المرء الا كالشهاب فانما المفيدللتشبيه الكاف ودخلت ماللنفي فنفت ان يكون المرء الا كالشهاب فهي لم تعد موضعها من النفي لكنها نفت الاشتباه سوي المستثنى منها واذا قال ماهند الا مهرة فان مادخلت على المبتدا والخبر وكان الاصل هندمهرة وهو في تحقيق المعني عايد الي تقريب الشبه وان كان اللفظ مباينا ثم لما ان يكون كذلك فادخل حرفي النفي والاستثناء فليس بمنكر ان ينسب التشبيه الى ما اذاكان له هذا الاثر وباب الشعر اوسع من ان يضيق عن مثله وانكر واقوله

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة   ففي الناس بوقات لها وطبول

فقالوا ان جمع بوق على بوقات خطأ وانما يجمع باب فعل على افعال في ادنى العدد مثله قفل واقفال وعود واعواد وقد يخرج عنه الى افعل مثل برد وابراد فاما في اكثر العدد فالباب فعول نحو جند وجنود وبرد وبرود فان كان من المضاعف فعال نحو خف وخفاف وحب وحباب وقدجاء

على فعله نحو ترس وترسه وحجر وحجرة وعلي فعلان نحو كوز وكيزان وعلى فعالة نحو مهر ومهارة وانما يجمع على فعلان ما كان على فعلة نحو ركبة وركبات فيكون فيها ثلاثة اوجه فتح الكاف وضمها وتسكينها فاما فعل وفعلات فما لا يعرف في شي من الكلام في صحيح ولا معتل وسئل ابو الطيب عن ذلك فقال هذا الاسم مولد لم يسمع واحده الا هكذا ولا جمعه بغير التاء وانما هو مثل حمام وحمات وساباط وساباطات وسائر ماجمعوه من المذكر بالتاء وقال المحتج عنه ان اصل الجمع التأنيث ولذلك جاء ماجاء منه بالتاء وان كان في الاصل مذكرا قال فمن جمع اسما لم يجد عن العرب جمعه فاجراه على الاصل لم يسغ الرد عليه ولم يجز ان ينسب الى الخطأ لاجله وهذا اسم اعجمي تكلمت به العرب ولم يحفظ عنهم جمعه فلما احتاج المولدون اليه اجروه على اصل الجموع وتبعوا فيه عادة العرب فى الاسماء المنقولة عن الاسماء الاعجمية نحو سرادق وسرادقات وساباط وساباطات وخان وخانات وهارون وهارونات وأوان (١) واوانات فعدلوا بجميع هذه الابنية عن اصول قياسها والحقوها باصل الجمع وغلبو فيها التانيث ولولا ذلك لما جاز فى خان وهو مثل مال ان يجمع خانات كما لا يقال مال ومالات ولا في اوان وهو مثل جراب وقد يرخصوا فى الاسماء العربية بمثل ذلك تغليبا للتأنيث فى هذا الباب فاخرجوها عن ابوابها وخالفوا فيها اخواتها قالوا بوان وبوانات وخيال وخيالات وجمل سجل وجمل سجلات ولميلهم لهذا الاختيار قالوا فى جمع ذي القعدة ذوات القعدة وفى جمع ابن آوى وبنات آوى وكذلك بنات عرس وقالوا مثل ذلك فى الشهور فجمعوا رمضان وشوال رمضانات وشوالات كل

(١) اوان بكسر اوله بيت غير مؤزج وهو كايوان ومنه أيوان كسرى

هذا تمديا للتأنيث في باب الجمع وميلا به عن التذكير ولكل اسم من هذه الاسماء قياس مطرد . وباب متسق . عدلوا به عنه وهو معرض . وتركوه وهو سهل ممكن. فلهذا واشباهه اختار ابو الطيب بوقات على ابواق والوزن يتم بها . والضرورة لاتدفع احدهما . وقال الخصم هذه اللفظة وان كانت قليلة عن العرب فقد تكلمت بها. وعرفت قديما فى لغتها . وانشدوا (رحى طحانة صاح بوقها) وقد روي في الحديث ان النبي صلي الله عليه وسلم لما استشار اصحابه في امر ينصبه علما للصلاة يجمع الناس عليها قال بعضهم ناقوس كناقوس النصارى وقال آخرون بوق كبوق اليهود ولسنا نبعد ان تكون الكلمة عربية صحيحة وان تكون اللغتان اتفقتا فيها فانا نجد لها اشتقاقا واصلا في العربية مشهورا وهو قولهم اصابتنا بوقة من المطر اي دفعة قال رؤبة (من باكر الوسمي نضاح البوق)

ويقولون للشيء اذا تفجر دفعة انباق وهذا البوق المصوت يندفع فيه الصوت فكأنه ينفجر منه وينفلت انفلات البوقة من المطر فان كانت عربية فباب جمعها معروف وان كانت اعجمية فالعرب اذا عربت اعجميا الحقته بكلامها واجرته على ابنيتها الاترام قالوا مهرق ومهارق وبلاس وبلس وبستان وبساتين وبلق وبلامق ورزدق ورزادق وامثال ذلك كثير موجود وانما يعدلون ببعضها عن بابه الى التاء كما يعدلون بالعربي فى نحو قولهم بوان وبوانات وانما هذه الاحرف التى عدد نحوها الفاظ خرجت عن القياس . وشذت عن العبرة . وانما يتبع فيها السماع. ويوقف عند الرواية . لايتعدى الى غيرها . ولا يتجاوز تلك الحروف بأعينها . ولا تكاد تجد بابا من من العربية يخلو من نوادر وشواذ ولو جعلت اصولا

واجريت علي حكم القياس لبطلت الاصول واختلط الكلام ولجاز ان يقال في جمل اجمل كما قالوا جبل واجبل وجاز كلب واكلاب كما قالوا فرخ وافراخ قال المحتج ليس هذا من الباب الذي ذكرته وليس بجار مجرى الشاذ والنادر بل قياس مستمر في جميع مالا يوجد له مثال القلة من المذكر وقد جاء ايضا فيما له مثال القلة وان لم يكن مستمرا وانشد قول أوس بن حجر

تكنفنا الاعداء من كل جانب لينتزعوا علقاتنا ثم يربعوا

فجمع علقا على علقات وانشد لغيره

يرى عيسا يسودهن ماء من النجدات يحلبها الذميل

يريد جمع النجد وهو العرق في ابيات كثيرة تشهد لما قاله

قد قال الفريقان ماحكيناه وقد كان لابي الطيب في الصحيح مندوحة وفي المجمع علية متسع وعابوا قوله

واني لمن قوم كان نفوسنا بها أنف ان تسكن اللحم والعظما

قالوا قطع الكلام الاول قبل استيفاء الكلام واتمام الخبر وانما كان يجب ان يقول كان نفوسهم ليرجع الضمير الى القوم فيتم به الكلام وهذا من شنيع ماوجد في شعره وقد اعتذر له بأمور سنذكرها على مافيها بمشيئة الله تعالى . زعم بعض المحتجين عنه ان العرب تحمل الكلام علي المعنى فتصرف الضمير عن وجهه .وتترك رده مع الحاجة اليه لان المراد بالضمير الثاني هو الاول في الحقيقة وان اختلفت العلامتان قالوا وقد جاء ذلك عن العرب في الاسماء الناقصة التي تتم صلاتها وهي احوج الى الضمير الراجع اليها لانها كالاحرف المفرد لا يتم الا بالحروف التي تضاف اليه فصلته بما فيه من الضمير كبقية حروف الاسم فهو امس حاجة واشد

اقتصارا الى رد الضمير اليه ، وتكميل ذلك النقص به ، فما جاء في ذلك قول المهلهل

وانا الذي قتلت بكرا بالقنا وتركت تغلب غير ذات سنام

وانما وجه الكلام وانا الذي قتل ويكون في قتل ضمير تقديره وانا الذي قتل هو وقول ابي النجم

يا أيها . . . الذي قد سوءتني وفضحتني وطردت ام عياليا

ولو رد الضمير على حقيقة الكلام لقال الذي قد ساءني وكل هذا حمل على المعني قالوا وقد جاء في القرآن العزيز (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا) وليس في الخبر ما يرجع الى الاول ولو رد الضمير الي الاول لقيل انا لا نضيع اجرهم لكنه لما كان من احسن عملا هم المضمرون بهم الذي في اجرهم جاز ان ينوب احدهما عن الآخر لأن من أحسن عملا هو من آمن ومثل هذا قوله تعالى (والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع أجر المصلحين) لما كان معنى المصلحين معنى الذين يمسكون بالكتاب جاز ان يقام مقامه فيعود الذكر اليه في المعني فكأنه قال انا لا نضيع أجرهم وعلى هذا اجاز النحويون المؤمن اكرم من اتقى الله لان معني من اتقى الله معنى المؤمن قالوا فكذلك هذان الضميران في اتفاق المعنيين قالوا وقد جاء في شعر العرب ما يشبه هذا مما اقيم فيه احد الكنايتين مقام الاخرى اعتمادا على المعني مثل قول لبيد

فبني لنا بيتا رفيعا سمكه فسما اليه كهلها وغلامها

يريد كهلنا وغلامنا قالوا وشبيه بهذا قول الله تعالى (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة) عدل عن ضمير المخاطب الى ضمير

النايب اعتمادا علي ظهور المعنى قالوا ويجوز ان يكون اكتفى بقوله (واني لمن قوم كرام واشراف) فحذف الصفة استغناء بما تقدم وماتعقب من الكلام ثم ابتدأ خبرا ثانيا وصرف الخطاب عن الاول وهذا سائغ لايرد الا تراه لوقال واني لمن قوم كرام ثم أمسك لكان قد استكمل الفايدة . واستوفى الغرض . ولم يحظر عليه العدول الى غيره . ولم يطالب برد الضمير الى ماتقدمه .ومن طلب ابواب الحذف والاختصار .والانتقال من كلام الى كلام . والانصراف عن الخطاب قبل استتمامه . اجتزأ بظهور الغاية واستبانة المراد . وتتبع ذلك في معادنه . والكتب المصنفة فيه تصور صحة ما قلناه . فاما استقصاء ذلك وذكر جميعه مما يعظم حجم الكتاب . ويطيل حواشي الكلام . ولا يحصل منه على كبير فايدة . وانشدوا لعبد الله بن قيس الرقيات

فتاتان اما منهما فشبيهة هلالا واخرى منهما تشبه الشمسا

فتاتان بالنجم السعيد ولدتما ولم تلقيا يوما هوانا ولا نحسا

فلم يقل فتاتان ولدتا وهو حق الكلام لكنه عدل اليهما مخاطبا ولم يحفل بتغيير الكنايات والضماير فصار قوله فتاتان كالمنقطع من الكلام قبل استقلاله بفايدة .والكلام الثاني كالمبتور قبل تمامه الا أن يحمل علي ماحملنا عليه بيت ابي الطيب ونحو بيت ابن الرقيات قول ابي الطيب

قوم تفرست المنايا فيكم فرأت لكم في الحرب صبر كرام

كأنه قال انتم قوم هذه حالكم وقوله .

كريم متى استوهبت ماانت راكب وقد لقحت حرب فانك نازل

واقول ان هذه القضية اذا استمرت علي ظاهرها . واقتصر على القدر المذكور منها . اختلطت الكنايات وتداخلت الضماير .ولم ينفصل

غايب عن حاضر ، ولم يتميز مخاطب . وله مواضع تختص بالجواز . واخرى تبعد عنه . وبينهما فصول تدق وتغمض . ولذكرها موضع هو املك بها . وابيات ابي الطيب عندي غير مستكرهة في قسم الجواز . وقد بلغ هذا المحتج منه مبلغا غير ان ابا الطيب عندي غير معذور بتركه الامر القوي الصحيح . الى المشكل الضعيف الواهي . لغير ضرورة داعية . ولا حاجة ماسة . اذ موقع اللفظتين من الوزن واحد ولو قال تقوسهم لازال الشبهة . ودفع القالة واسقط عنه الشغب . وعناء التعب . وقوله

مضى بعدما التف الرماحان ساعة كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا

فانكروا تثنية الرماح وهو جمع رمح فاحتج ابو الطيب ببيت ابي النجم

تنقلت من اول التنقل بين رماحى مالك ونهشل

والتثنية عند النحويين جائزة في مثل هذا اذا اختلفت الضروب والاجناس واكثر ما على ابي الطيب ان يتبع ابا النجم واضرابه من شعراء العرب فهم القدوة . وبهم الائتمام : وفيهم الاسوة . وقوله

فارحام شعر يتصلن لدنه وارحام مال ماتني تتقطع

فانكروا تشديد النون من لدن وانما هو لدن ولدن فاما تشديد النون فغير معروف في لغة العرب وقد كان ابو الطيب خوطب في ذلك فجعل مكان لدنه ببابه ثم احتج بما اذكره جملة قال قد يجوز للشاعر من الكلام مالا يجوز لغيره لا للاضطرار اليه . ولكن للاتساع فيه . واتفاق اهله عليه . فيحذفون ويزيدون وروى ابياتا منها

اذا غاب عنك غدوا بلمم لم تكن جليدا اولم تعطف عليك العواطف

انما هو ابن العم ومنها قول قطري

غداة طفت علماء بكر بن وائل وعجنا صدوز الخيل نحو تميم

وقول لبيد (درس المنا بمتالع فابان) يريد المنازل وقول الآخر

ثم تنادوا بعد ذاك الضوضا منهم بهات وهلا ويايا
نادى مناد منهم الاتا قالوا جميعا كلهم الافا

آخر

قد واعدتني ام عمر أن تا تدهن راسي وتفليني وا

وتمسح القيفاء حتى ساء وبما زاد فيه قول شبيب ابن ثعلبة

ولسبة الحرقوص (١) بالفقن ودمل في الاست مستقرن
احب منك موضع الوشحن فذاك من ذاك الي السنن
قطنة من اجود القطن

فزاد هذه النونات . وقول الآخر

تعرضت لم تأل عن قتل لي تعرض المهرة في الطول

فزاد لاما وقال الآخر (ياليتها قد خرجت من فمه)

وقول الآخر

وليس المال فاعلمه بمال وان اعيك الا الذيتي

والتشديد في لدن احسن من هذا كله لأن النون ساكنة مع هاء والنون تبين عند حروف الحلق لتباعدها منها فزاد في تبينها فاجتلب التشديد وهذه زيادة نون وقد قال بعض العرب (مذلد شولا فالى اتلائها(٢)) فحذف النون من لدن وقال آخر

منا ان ذر قرن الشمس حتى اغاث شريدهم غلس الظلام

(١) الحرقوص دويبة كالبرغوث لها حمة كحمة الزنبور
(٢) الاتلاء جمع تلو وهو ولد الناقة لانه يتلوها اى يتبعها

فزادالقاف من وقال آخر

ان شكلي وان شكلك شتى   فالزمي الخص واخفظي تبيضض

أرادتبيضي فزادضادا اخرى والعرب تقول انظور يعني انظر وانشدوا

واني حيث مايثني الهوى بصري   من حيث ماسلكوا ادنو فانظور

قال وللفصحاء المدلين فى اشعارهم مالم يسمع من غيرهم كقول امرىء القيس ديمة هطلاء وذي الرمة ادمانة يعني ادماء وفى شعر ابن احمر وامية الهيمان والبلقوس والقساوسة فى جمع قيس ومثل هذا اكثر من ان يحصى . فقال الخصم قد خلط هذا الرجل فى احتجاجه وجمع بين أمور مختلفة ودلنا على بعده عن تحصيل المعاني . وذهابه عن مقاييس النحو . واجرى كلامه الي غاية توجب قلب اللغة .ونقض مباني العربية. لانه جعل الشعراء بزعمه امراء الكلام . وأباح لهم التصرف على غير ضرورة . وهذه القضية ان سبقت على اطراد قياسها زال نظام الاعراب وجاز للشاعر ان يقول ماشاء . وان يتناول ما أراد عن قرب . فيثقل كل مخفف . ويخفف كل مثقل . ويحذف ويزيد . ويغير الجموع . ويتحكم فى التصريف . ويتعدى ذلك الى حركات الاعراب . ويتجاوزه الي ترتيب الحروف . فاذا كان هذا ممتنعا محظورا . ومتعذرا محجورا. فلابد من حد يقف عنده الشاعر . وينتهي اليه الفرق بين النظم والنثر . فيزول هذا الاساس الذى مهده . والاصل الذى قرره . ويرجع الى ماقالت العلماء فيه . وما اجيز للمضطر من التسهيل وفضل به النظم من التسامح. وهو ابواب معروفة . ووجوه محصور اكثرها . ومعظم مايوجدفيهارد الكلمة الى اصلها . والى ما اوجب القياس الاعم لها . مثل صرف مالا ينصرف : لان ترك الصرف لعلة فازيلت والحق الاسم باصل الاسماء

ومثل قصر ما مدلأن المدة زيادة عارضة فحذفت. ومثل اظهار التضعيف كقوله (اني اجود لأقوام وان ضننوا) لانه الاصل ونحو هذا وشبهه وقد جيء عن العرب شواذ لا تجعل اصولا . ولا يلزم لها قياس . لان ذلك لو ساغ واستمر لانقلبت اللغة . وانتقضت الحقايق . وهم الى الحذف فيه اميل . وبالتخفيف اولع . وعلى ذلك قالوا ادرس المنا يريد المنازل وقالوا قواطنا مكة من ورق الحم يريد الحمام وهذا باب يتسع فيه القول . وتتشعب فيه الوجوه . وقد صنفت فيه كتب معروفة . ولاهل الكوفة فيه رخص لا تكاد توجد لغيرهم من النحويين كاجازتهم مد المقصور . وترك صرف الاسم المنصرف . ونحو ذلك غير انهم لا يلحقون به مرتبة الاهمال . ولا يعرضونه لتحكم الشعراء ويجعلون هذا الباب من الضرورة . ويقتصرون به على الحاجة . فاما ذكر ابي الطيب فى هذا الكلام بلمم وعلماء ونحو ذلك فبمعزل عن هذا الشان لانه سائغ فى غير الشعر .وجائز فى كل الكلام .واكثر ما تقول العرب علماء بنى فلان وله باب ولا حاجة بنا الى ذكره بعد ان عرفناك انه غير متصل بما تنازعه من ضرورات الشعر وكذلك الابيات التي عددها فى الحذف فقد قدمنا لك ميل العرب الى الاختصار . وايثارها الايجاز وغلبة الحذف على كلامها وكثرته فى خطابها وقد حكى الاصمعى ان اخوين من العرب مكثا متهاجرين زمانا وهما يحلان ويرتحلان معافاذا اراد احدهما الرحيل قال الاتا فيجيبه الآخر الافا وعلى هذا الطريق جروا فى استعمال الترخيم وترك الخبر فى كثير من الابتداآت في مواضع من الشروط وهذا لا يوجب التعدي الى ما ترخص به ابو الطيب وسوغه لنفسه واحتج به لشعره . فاما قوله تبيضي فجار على ما خبرناك باحتمال الشعر له من

لاظهار التضعيف . فاما التشديد الزايد فيه . وفي مستقرن والطول ونحو ذلك فلأنها حروف الروي وخواتم القوافي. ومنقطع الكلام. فاحتملت مالا يحتمله غيرها ولو ساغ ان ينصب ذلك علما ويجعل عبرة ويستمر على شريطة القياس . لوجب ان لا ينكر على الشاعر اذا قال رأيت حسنا فشدد النون او ضربت محمدا فثقل الدال كما جاز لك في الطول ومستقرن ويجرى ذلك في سائر الاسماء وجميع الحروف والافعال . وهذا امر لاينتهي اليه عاقل . وقد جاء عن العرب التشديد فى أواخر الاسماء اذا وقفوا عليها وهذا ما يؤكد ما قلناه فى تمييز القوافي عن غيرها . من حيث كانت العرب تقف عليها وان كانت مطلقة فاما الالفاظ التي زعم ان الشعراء تفردوا بها فانها موجودة عن أئمة اللغة وعمن ينتهي السند اليهم . ويستمد فى اللسان عنهم . وانما نتكلم بما تكلموا به وواحدهم كالجميع والنفر كالقبيلة والقبيلة كالامة فاذا سمعنا من العربي الفصيح الذي يعتمد حجة كلمة اتبعناه فيها ان لم تبلغنا عن غيره . ولم نسمع بها الا فى كلامه . لم نزعم انه اخترعها . ولم نحكم انه ابو عذرها . وعلى هذا اكثر اللغة لا سيما الالفاظ النادرة . والحروف الفردة وكم نقل الناس عن ابي مهدية . وابي الدقيس وأبي الجراح وابي الصقر والقناني وام الهيثم وفلان وفلانة من لفظه لم نسمع قبلهم ولم تؤخذ الا عنهم ثم ليس لنا ان نجعلهم منفردين بتلك الكلمات . ومختصين بتلك الحروف . وهذا سبيل ما وجد فى شعر هؤلاء الشواذ الغريبة والالفاظ النادرة . وقد ايد بعض من يحتج لابي الطيب ما قدمناه من كلامه بأن قال قد بين الرجل العلة فى حسن هذه الزيادة وذكر ان النون كما كانت خفيفه وكانت ساكنة ومن خفها أن تتبين عند حروف الحلق حسن تشديدها

لتظهر ظهورا شافيا فهذه علة قريبة قد يحتمل للشاعر تغيير الكلام لاجلها. ويؤكد ذلك ان النون اقرب الحروف الى حروف العلة الياء والواو واكثرها شبها بهما. ومناسبة لهما. لانها تدغم فيهما. وتزاد حيث تزادان. فتنصب علما للصرف. كما يجعلان علامة للاعراب. وتبدل الالف منها في قولك اضربن اذا اردت النون الخفيفة كما تبدل منها في مواضع البدل وتحل محل الواو في قولك نهراني وصنعاني وانما هو نهراوي وصنعاوي وتحذف اذا كانت خفيفة كما يحذفان لالتقاء الساكنين فلما جرى معهما هذا المجرى. وحل من مناسبتهما هذا المحل. احتمل ما يحتملانه من حذف وزيادة. وحروف العلة اكثر الحروف احتمالا. وأوسعها متصرفا. ولذلك يحمل عليها في الحذف ويتجوز فيها بالزيادة. وعلى هذا استجازوا زيادة الياء في صياريف وانما هو صيارف اشباعا للمدة للزوم الكسرة في هذا الموضع قال الشاعر

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

وقد قال الفرزدق فزاد الياء لغير علة الا لاقامة الوزن

تبكي عليه الشمس والقمر الذي به يبهج السارون ليل التمام

اراد التمام فزاد الياء وقال الهذلي

به الروم أو تنوخ أو الآ طام من صوران أو زيد

فشدد الواو من صوران وانما هو صوران ولاجرائهم النون هذا المجرى قالوا (قطنة من أجود القطن) فشدد النون من قطنة وليس هو في موضع قافية ولا هو حرف روي وقد احتمل للشعراء الاجل الشعر ما هو ابلغ في تغيير الالفاظ وازالة الكلام عن موضعه قال الفرزدق

وما فارقتها شبعا ولكن رأيت الدهر يأخذ ما يعار

اراد يعير فنير البناء كما تراه وقال زهير

(اماء بشرقي سلمى فيدار كك)   وانما اسم الماء رك وليس هذا

موضع اظهار التضعيف عند اكثر النحويين وقال دريد

فان تعقب الايام والدهر تعلموا   بني قارب انا غضاب بمعبد

يريد بعبد الله فغير اسمه كما ترى وقال حسان بن ثابت

من معشر لا يغدرون بذمة   الحرث بن حبيب بن سحام .

واماهو حبيب والكلام فى هذا الباب يكثر من الفريقين وقوله .

ليس الاك ياعلي همام   سيفه دون عرضه مسلول

وقوله   (لم تر من نادمت الا كا)

فانكروا اتصال الضمير بالا وحق الضمير ان ينفصل عنها وبذلك

جاء القرآن قال الله تعالى (ضل من تدعون الا اياه)وهو الظاهر في قياس

النحو والمشهور عن العرب وقد روى الفراء بيتا عن العرب احتج به

ابو الطيب واحتذى عليه

فما نبالي اذا ما كنت جارتنا   ان لا يجاورنا الاك ديار

وانا ارى ان لايطالب الشاعر اكثر من اسناد قوله الي شعر عربي

منقول عن ثقة وناهيك بالفراء   وقوله

(أحاد ام سداس في احاد)   وقد مضى في صدر هذه الرسالة

المواضع التي انكرت فى هذا البيت وقد كان ابو الطيب سئل عنه

فاجاب عن قولهم ان سداسا غير محكى عن العرب وان اهل اللغة يزعمون

انهم لم يزيدوا علي رباع وانما هى الفاظ معدولة يوقف بها على السماع

بان قال انه قد جاء عن العرب خماس وسداس الي عشار حكاه ابو عمرو

الشيباني وابن السكيت وذكره ابو حاتم فى كتاب الابل وزعم ابو عبيدة

في المجاز انه لا يعلمهم قالوا فوق رباع وهولاء ثقات لم يحكوا الا ما علموا وقد جاء ذلك في الشعر قال الكميت

فلم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالا[1] عشارا

آخر

ضربت خماس ضربة عبشمي ادار سداس ان لا يستقيما

وقد نسبت العرب الى كل ذلك فقالو خماسي وسداسي وعشاري قال ابو النجم (فوق الخماسي قليلا تفضله) فاما قولهم ان هذه الالفاظ انما عدلت فى المعنى فاجريت مجرى واحد واحد اثنين اثنين فقد قال المحتج له ان اصل عدلها وان كان على ذلك فقد تكلم بها في معني الاعداد المفردة وعلى ذلك وقع النسب اليها في الخماسي والعشاري والنسب لا يصح الا على هذا المعنى وقد استدلوا بقوله ضربت خماس البيت وهذا غير المعنى الذي ذهبوا اليه وانما هو اسم معدول عن خمسة ولا مدخل للتكرير فيه وقالوا في انكارهم تخصيص سداس من بين الاعداد ان الاعداد اذا استوت في المعنى لم يحظر على ذكر احدهما ولو قال خماس اورباع لكان الامر واحد ولو بلغ العشار لم يزده غير فضل الاستطالة وليس على الشاعر اذا بالغ فى وصف ان ينتهي الى الغاية . ولا يترك في الافراط مذهبا على انه قد يجوز ان يكون قصد استيفاء الاسبوع فقال اهي ليلة ام ست مضافة اليها ولم يرد به الحساب فيحمل علي ما يوجبه حكم الضرب فيكون الواحد فى الستة ستة وانما قال او احدة هي ام ست في واحدة فاذا جعلت الست فى الواحدة علي جهة الظرف والوعاء صارت سبعا فهذا وجه قريب قال الخصيم قد صغر الليلة ثم استطالها فقال ليلتنا المنوطة

(١) جمع خصل وهو السهم

بالتناد قال ابو الطيب هـذا تصغير التعظيم والعرب تفعله كثيرا قال لبيد

وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية(١) تصفر منها الانامل

اراد لطف مدخلها فصغرها وقال الانصاري انا عذيقها المرجب

وجذيلها (٢) المحكك فصغر وهو يريد التعظيم

وقال آخر

يا سلم اسقاك البريق الوامض والديم الغادية والفضافض

اما تصغير اللفظ على تكثير المعنى فغير منكر وهو كثير فى كلام العرب لكن فى احتياج ابي الطيب خلل من قبل أن دويهية فى هذا الموضع تصغير فى المعنى واللفظ وكذلك جزيلها المحكك لان هذا الجذل لايكون الا لطيف الجرم وانما هو جذم من النخلة تحتك به الابل وكلما زاد تحكك الابل به زاد لطفا وصغرا وضؤولة وانما وجه القول فى هذا ان من التصغير ما يكون جاريا على طريق الاستهانة والتحقير. ومنه ما يراد به الصغر و اللطافة. فانت اذا قلت جاءني رجيل لم تبال بصغر جسمه. وتفاوت خلقه. وقصر قامته. اذا اردت تحقير شانه والاهوان به. ومتى اردت الاخبار عن ضؤولته. ودمامة خلقه. لم تبرح على حاله ولم تفكر فى عمله. وقد تقول ذلك للملك على هذا الوجه وتقول للرجل المادى على الوجه الاول وقد تفعل ذلك وانت تريد ذمه وان كان قوي الخلق.

---

(١) تصغير داهية

(٢) الجذيل تصغير جذل بالكسر وهو اصل الشجرة بعد ذهاب الفرع والجمع اجذال وجذال وجذول وجذولة وما عظم من اصول الشجر وعود ينصب للابل الجربى لتحتك به ويفتح قال فى القاموس ومنه انا جذيلها المحكك وهو تصغير تعظيم. قلت فعلى هذا لايكون فى احتجاج ابي الطيب خلل

عظيم الشأن. وذكر لبيد الدويهية على لفظ التصغير من باب اللطافة دون النكاية وقول ابى الطيب ليلتنا خارج مخرج الذم والهجو ثم قد أزال الالتباس وافصح عن المراد بقوله المنوطة بالتناد اذ قد بين انه لم يرد قصر مدتها . ولا قرب انقضائها فاما قول ابى الطيب انى لم اورد بالتناد القيامة وانما اردت مصدر تنادى القوم وعنيت انها منوطة بما أهم منه فهو اعلم بقصده. واعرف بنيته . غير ان نسق الكلام يشهد عليه . ومن تأمله عرف انه بأن يراد به القيامة اشبه. ولا عيب فيه لو اراده انما هو ضرب من الافراط قد استعمله الشعراء قال بشار

اظن ان النهار المستنير طريقة ام الدهر ليل كله ليس يبرح

ومثله كثير موجود وقوله

ولم ترد الحياة بعد توليه ولم تنث داعيا بالويل والحرب

قالوا العرب لا تقول دعا بالويل والحرب وانما يقال دعا ويله كما يقال دعا فلانا قال الله تعالى (لا تدعوا اليوم ثبوراً واحدا وادعوا ثبورا كثيرا) فانما يقال دعا بكذا اذا طلب ان يؤتى بذلك الشيء كقول الفرزدق

دعوت بقضبان الاراك التي جنى لها الركب من نعمان ايام عرفوا

وتداعوا بشعارهم ودعا لكذا اي من اجله فقال ابو الطيب يقال دعا للقتال وللخير وللشر ولما به اى اليه ومن اجله قال طرفة

وان ادع للجلى اكن من حماتها وان يأتك الاعداء بالجهد اجهد

ويقال دعا باللهف وبالويل والحرب يلوا بالأنه لفظ الداعي قول ذو الرمة

تداعين باسم الشيب من متثلم جوانبه من نصرة وسلام

وقال

اذا ما دعت شيئا بجبى عنيزة مشافرها من ماء مزن وباقل

وقال (دعا الداعي بحي على الفلاح) وقال عنترة

دعاني دعوة والخيل تردى فما ادري اباسمي ام كناني

وانما يقال دعا بكذا اذا امر ان يؤتى به لانه ذكر اسمه والذي قاله ابو الطيب محكي عن العرب معروف عند اهل العلم فاذا اراد ذكر المدعو قال دعوته واذا اراد ما يلفظ به قال دعا بكذا وكذا وعلى هذا بيت عنترة وقول الآخر (دعا الداعي بحي على الفلاح)

وقوله

بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مخشلبا(١)

قالوا مخشلب ليس من كلام العرب فقال ابو الطيب هي كلمة عربية فصيحة وقد ذكرها العجاج ولست اعرفها في شعر العجاج ولا احفظها محكية عن العرب غير اني ارى استعمالها وامثالها غير محفوظ لاني اجد العرب تستعمل كثيرا من الفاظ العجم اذا احتاجت اليه لاقامة الوزن واتمام القافية وقد تتجاوز ذلك الى استعماله مع الاستغناء عنه كما سموا الحمل برقا مع كثرة اسماء الغنم عندهم وكما قال التغلبي

وكنا اذا القيسي نب عتوده ضربناه دون الانثيين على الكرد

اراد الكردن وهو العنق فاقام به القافية وقال الآخر

قد علمت فارس وحمير والاعراب بالدشت ايهم نزلا

اراد الدشت(٢) وهو فارسي واسماؤه عند العرب كثيرة فلم تمنعهم ذلك من الارتفاق به وكذا قال الآخر

تضمنها وهم ركوب كأنه اذا ضم جنبيها المخارق رزدق

(١) المخشلب الخزف وقطع الزجاج المتكسر (٢) الدشت الصحراء

يريد رسته وهو الصف من النخل وغيره الا انهم زعموا انه اراد النخل هنا وقد استعمل العجاج في قوافي جيميته الفاظا منه قال (كما رايت في الملا البرداجا) يريد الرقيق وهو بالفارسية برده وقال (كالحبشي التفت او تشبجا) يريد لبس قميصا وانما هو بالفارسية شي فعربه بشيجة ثم صرف منه فعلا في ابيات غيرها فليس بمحظور على الشاعر الاقتداء بهم في امثال ذلك اذا احتاج اليه فاما المحدثون فقد اتسعوا فيه حتى جاوزوا الحد لما احتاجوا الى الافهام وكانت تلك الالفاظ اغلب على اهل زمانهم واقرب من افهام من يقصدون افهامه وقد افرط ابو نواس حتى استعمل زنمرده وبازبنده وباريكنده وغير ذلك فان كانت اللفظة مسموعة عن العرب على ما حكاه ابو الطيب فقد زالت الكلفة وان لم تكن محفوظة فاروبناه من امثالها عن العرب والمحدثين يعتذر عنه ويقوم بحجته وقوله

ليس التعلل بالآمال من اربي ولا القنوع بضنك العيش من شيمي

قالوا القنوع خطأ وانما هي القناعة فاما القنوع فالمسألة يقال قنع يقنع قناعة اذا رضي وقنع يقنع قنوعا اذا سأل والفاعل فيهما قانع قال المحتج الرواية المسموعة هي ولا القناعة بالاقلال من شيمي وقد سمعت روات الشاميين يذكرون انه أنشدهم قديما القنوع ثم غير الانشاد ورجع الى القناعة ثم ان القنوع بمعنى القناعة محكية عن العرب وان لم تكن مشهورة وقد ذكرها اهل اللغة وحكوا عن اوس بن الحارث الطائي انه اوصى ابنه فقال في بعض وصيته خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع ولا يحتمل معنى القنوع هنا في هذا الكلام الا الرضا والقناعة وقوله (واحر قلباه ممن قلبه شبم) فالحق الهاء في قلباه قالوا وانما تلحق في الوقف لخفاء الالف فتبين بها فاذا وصلت حذفت قال المحتج هنا هو

الاكثر عن العرب والاختيار عند النحويين غير انه ليس على الشاعر عيب في اتباع اللفظة النادرة اذا رواها الثقاة ومتى وجدت الرواية عن ثقة لم يحظر على الشاعر قبولها والعمل لاجل اختلاف النحويين وقد اجاز الفراء وغيره الحاق هذه الهاء في الوصل وروى فيه

يارب يارباه اياك اسل　　عفوا ايا رباه من قبل الاجل

وانشدوا يامر حباه بحمار ناجية . وانشدوا للمجنون

فقلت ايا رباه اول سؤلتي　　لنفسي ليلى ثم انت حسيبها

وقد قال ابو زيد في بيت امرىء القيس

وقد رابني قولها ياهناه　　ويحك الحقت شراً بشر

ان هذه الهاء هاء الوقف وخالفه جل النحويين ففي هذه الابيات عذر واضح للمتنبي واضعف من الحاق هذه الهاء اسقاط الياء في قلباه وانما الوجه واحر قلبياه وكذلك وانقطاع ظهرياه لان الياء انما تسقط حيث يحذف التنوين من المنادى فلما كنت تقول يازيد فتحذف التنوين قلت واغلاماه فاسقطت الياء ولو قلت واغلام غلامياه اثبت الياء لانك تقول في النداء ياغلام زيد فتنون المضاف الى المنادى ولك في المفرد اثبات الياء تقول واغلامياه واذا جاء موضع تثبت فيه النون فليس غير اثبات الياء هذا الذي عليه جلة النحويين وحذاقهم وقد اجاز بعضهم اسقاط الياء في هذا الموضع وهو في الشعر اقوى منه في الكلام وقوله

حملت اليه من ثنائي حديقة　　سقاها الحجى سقي الرياض السحايب

قالوا فصل بين المضاف والمضاف اليه وانما يفصل بينهما بالظروف

والحروف وما اشبهها لقول الشاعر

لما رأت ساتيدما(١) استعبرت ... لله در اليوم من لامها

ساتيدما جبل يقال ماطلعت عليه الشمس الا اريق فيه دم معناه لله

در من لامها اليوم وقول الآخر

كتحبير الكتاب بكف يوما ... يهودي يقارب او يزيل

وقول الآخر

كأن اصوات من ايغالهن بنا ... اواخر الميس(٢) اصوات الفراريج

يريد كأن اصوات او اخر الميس فاما في هذا فلا يجوز الفصل بينهما

لانهما كالاسم الواحد قال المحتج قد اجاز الفراء هذا وانشد فيه

ترى النور فيها مدخل الظل رأسه ... وسائره باد الى الشمس اجمع

والرواية المشهورة رأسه بالنصب وانشد ابو عبيدة

تفرق الاف الحجيج على منى ... وصدعهم مشي النوى عنك اربع

اراد وصدعهم النوى عنك مشي اربع ليال وانشد ايضا

وحلق الماذي والقلانس ... فداسهم دوس الحصاد الدائس

(١) قيل سمي بذلك لانه مامن يوم الا ويسفك فيه دم كأنه اسمان جعلا اسما واحدا ساتي دما وساتي وسادي بمعنى وهو سدي الثوب فكأنه الدماء تسدى فيه كما يسدي الثوب وساتيدما الذي يعنيه الشاعر وهو عمرو بن قمئة جبل بين ميافارقين وسعرت وقبله . قد سألتني بنت عمرو عن الا ... رض التي تنكر اعلامها

وبعد

تذكرت ارضا بها اهلها ... اخوالها فيها واعمامها

(المصحح)

(٢) الميس الرحل

وقال آخر

يغرك حب السنبل الكنافج[1] بالقاع فرك القطن المحالج

ومما يقارب هذه الابيات مما يحتاج في بعضها الى تبيين وكشف وتتجه في بعضها الطعن عليه ويضعف في بعضها الاحتجاج عنه قوله

(هذى برزت لنا فهجت رسا) قالوا حذف علامة النداء من هذي وحذفها خطأ لان هذي تصلح أن تكون نعتا لاي وكل معرفة تصلح جاز ان تكون نعتا لاي فحذف علامة النداء منه غير جائز قال المحتج هذا لعمري أصل القياس فى النحو غير أن ضرورة الشعر تجيز ترك القياس في النحو وقد اجازوا ذلك في النكرات وهو أبعد فى الجواز من هذه المعارف قال الشاعر (صاح هل ابصرت بالخبتين من اسماء نارا) وقال العجاج (جاري لاتستنكرى عذيري) فاذاجاز هذا فى النكرات فهو فى المعارف اجوز مع ان النحويين قد ذكروا ذلك وأدخلوه فى أبواب ضرورة الشعر وقوله .

بيضاء يمنعها تكلم دلها تيها ويمنعها الحياء تميسا

فنصب تميس مع حذف ان وهو عند النحويين ضعيف لايجيزون النصب على اضمار ان الا أن يكون منها عوض وقد أجازه الكوفيون وأنشدوا قول طرفة (الا اىهذا اللائمي أحضر الوغى) باضمار أن والبصريون يروونه على الرفع وقوله

عوابس حل يابس الماء حزمها فهن على اوساطها كالمناطق

قالوا الماء لايوصف باليبس وانما يقال جمد الماء وجس السمن ويبس العود والنبت ونحو ذلك قال المحتج قد جاء عن العرب وصف الماء

---

(١) الكنافج المكتنز من السنابل .

باليبس قال بشر

ترلها من يبيس الماء شهبا مخالط دره فيها غرار

قالوا وقد استعار الجوس فى الماء ذو الرمة فقال (ويقرى سديفه اللحم والماء جامس) قال الخصم أما يبيس الماء فان العلماء رووا عن العرب انها تسمى العرق يبيس الماء فليس هو من هذا الباب بسبيل وأما بيت ذى الرمة فقد رده الاصمعي وعاب ذا الرمة به قال المحتج أما تسمية العرق يبيس الماء فلسنا ندفعه غير ان هذا البيت يشهد بخلاف ماقلتم لأنه جعلها شهبا والعرق لايغير ألوانها وانما أرادما جمد من الماء عليها وبيت ذي الرمة صحيح عنه وهو حجة تلزم الاصمعى وغيره وهل ينكر الاصمعى ذلك الا برواية عن العرب ومتى ثبتت الرواية عن موثوق بفصاحته فقد وجب التسليم له وقوله

تفكره علم ومنطقه حلم وباطنه دين وظاهره ظرف

قالوا خرج عن الوزن لانه لم يجيء عن العرب مفاعلن في عروض الطويل غير مصرع قال المحتج انما جاء البحر على مفاعيلن وليس يحظر علي الشاعر اجراؤه علي الاصل وقد روى العروضيون فيه وأن يكون مصنوعاً بيتا وقد جاء عن العرب مفاعيلن فى المصرع وما خرج عن الوزن لم يحتمله المصرع ولا غيره قال امرؤ القيس

الا أنعم صباحا ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي

فجاء بالعروض على مفاعيلن لما صرع قالوا وقد جاء فى شعر المحدثين ماأجروا فيه غير المصرع مجرى المصرع فقال شاعرهم

فالوجه مثل الصبح مبيض والشعر مثل الليل مسود

وأبو الطيب أعذر من هذا لانه جرى علي أصل البحر فى الدايرة

وقد جرى ابو تمام الى ما هو اقبح من الامرين فصرع المصراع فى قوله

يقول فيسمع ويمشي فيسرع ويضرب فى ذات الاله فيوجع

وعلى مثل هذا الطريق يعاب ابو الطيب بقوله

انما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب

لانه اخرج الرمل على فاعلاتن فى العروض فاجرى على ذلك جميع القصيدة فى الابيات الغير مصرعة وانما جاء الشعر منه على فاعلن لكن أصله فى الدايرة فاعلاتن وان كان غير محفوظ عن العرب وقوله

ولعلي مؤمل بعض ما ابـ ـلغ باللطف من عزيز حميد

قالوا تمنى ان يؤمل بعض ما يبلغ وهذا لا يليق بالكلام وانما وجهه أن يقول ولعلي بالغ بعض ما اؤمل قال المحتج قد يجوز ان يكون اراد لعلي ابلغ آمالي وازيد عليها بلطف الله تعالي حتى يكون ما اؤمله بعض ما أصل اليه وهذا غير مستنكر وقوله

وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق

قالوا صعوبة العشق وشدته على اهله لا توجب ان لا يموت من لا يعشق فيعجب منه وانما يقتضي ان كل من يعشق يموت وكأنه اراد كيف لا يموت من يعشق فذهب عن مراده قال بعض من يحتج عن ابي الطيب انه خرج مخرج القلب وهو كثير في شعر العرب ومنه قول الاعشى

وكل كميت كأن السليط في حيث واري الاديم الشعارا

يريد حيث واري الشعار الاديم فقلب الكلام وكقول الاخطل

مثل القنا فذهداجون[١] قد بلغت نجران ان بلغت سوآتهم هجر

يريد بلغت سوآتهم هجر وقال الشماخ

(١) المدمج مشي بارتعاش

منه ولدت ولم يوشب به حسبى ليا كما عصب العلياء بالعود

اراد كما عصب العود بالعلياء وقال آخر

اسلته فى دمشق كما اسلت وحشية وهقا(١)

اراد كما اسلم وهق وحشية وقال آخر (كان الزناء فريضة الرجم)

اراد كان الرجم فريضة الزناء ومثل هذا كثير وقال غيره ان الكلام جار على طريقته غير محتاج الى الحمل على القلب وانما المراد كيف تكون المنية غير العشق اي ان الامر المتقرر فى النفوس انه على مراتب الشدة هو الموت واني لما ذقت العشق فعرفت شدته عجبت كيف يكون هذا الامر الصعب المتفق على شدته غير العشق وكيف يجوز ان لا تتم علته فتستولى على الناس حتى تكون مناياهم منه وهلاك جميعهم منه . وقوله

شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند اوطلع النخيل

قالوا المعروف من العرب الاترج والترنج مما يغلط به العامة فقال ابو الطيب يقال اترجه واترج وترنجة وترنج حكاها ابو زيد وذكرهما ابن السكيت فى أدب الكاتب وقوله

فدى من على الغبراء اولهم انا لهذا الابي الماجد الجائد القرم

قالوا لم يحك عن العرب الجائد وانما المحكي عنهم رجل جواد وفرس جواد ومطر جواد قال المحتج هذا الباب كما يستغنى فيه بالقياس عن السماع لاطراده واتساق امره على الاعتدال فكل فعل في الكلام يقتضي التصرف الى فاعل ومفعول وكل فعل فله مفعل ومفعل ولسنا نحتاج فى مثل هذا الى التوقف واتباع المسموع وهذا اشبه بمذاهب القياس والاصل الذى عليه اهل اللغة وقوله

---

(١) الوهق بفتح الهاء وسكونها حبل فى طرفيه انشوطة تصاد به الدابة

خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا ظمى الشفاه جعاد الشعر غرانا

قالوا الزنجي لا يوجد الا جعد الشعر وانما تفرط الجعودة فيهم حتى تخرج عن حد الاعتدال فكيف ينقلبون من الجعودة الى الجعودة قال المحتج أن للاوصاف حدودا اذا فارقتها الى نقص أو زيادة زالت الصفات الى ما يخالف حقيقة اللغة أو عادة الاستعمال وللوصف بالجعد نهاية فاذا زاد فانما هو المفلفل والمقلفل وان كان على هيئة شعر الزنج فهو المفلفل ونحو ذلك من الاوصاف ولذلك صاروا يمدحون بجعودة الشعر ويذمون بشعور الزنج فلاشك ان ما مدحوه غير ما ذموه وانما مراد الشاعر بقوله انقلبوا جعاد الشعر انهم صاروا الى حد الاعتدال الذى يحمد ويستحسن ويوصف به ويختار وقوله .

يذيت بلى الاطلال ان لم اقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

قالوا أراد التناهي فى اطالة الوقوف فبالغ في تقصيره وكم عسى هذا الشحيح بالغا ما بلغ من الشح وواقعا حيث وقع من البخل ان يقف على طلب خاتمه والخاتم أيضا ليس مما يخفى في الترب اذا طلب ولا يعسر وجوده اذا فتش . وقد ذهب المحتجون عنه فى الاعتذار له مذاهب لا أرضى أكثرها وأقرب ما يقال في الانصاف ما أقوله ان شاء الله تعالى أقول أن التشبيه والتمثيل قد يقع تارة بالصورة والصفة . واخرى بالحال والطريقة . فاذا قال الشاعر وهو يريد أطالة وقوفه اني أقف وقوف شحيح ضاع خاتمه لم يرد التسوية بين الوقوفين في القدر والزمان والصورة وانما يريد لاقفن وقوفا زايدا على القدر المعتاد خارجا عن حد الاعتدال كما ان وقوف الشحيح يزيد على مايعرف في أمثاله وعلى ماجرت به العادة في اضرابه وانما هو كقول الشاعر

رب ليل أمد من نفس العاشق طولا قطعته بانتحاب

ونحن نعلم ان نفس العاشق بالغا مابلغ لا يمتد امتداد أقصر اجزاء الليل وان الساعة الواحدة من ساعاته لا تنقضي الا عن انفاس لا تحصى كائنة ما كانت في امتدادها وطولها وانما مراد الشاعر ان الليل زايد في الطول على مقادير الليالي كزيادة نفس العاشق علي الانفاس فهذا وجه لا أرى به بأسا في تصحيح المعنى وان كنت لا أرى أن يؤخذ الشاعر بهذه الدقايق الفلسفية مالم يأخذ نفسة بها . ويتكلف التعمل لها . فيؤخذ حينئذ بحكمه . ويطالب بما جنى على نفسه . وقوله

كأنه من علمه بالمقتل علم بقراط فصاد الاكحل

قالوا لم يكن بقراط فصادا ولا كان الفصد غالبا عليه في زمانه وانما كثر بعده قال الخصم اما هذه الدعوى فلا يعلم كيف وجهها وهل انتم صادقون فيها وقد كان الفصد قديما ولكنهم كانوا يجتذبون العرق بآلة شبيهة بالصنارة ثم يضمونه فهذا أحوج الى الحذق واللطف ولسنا نأبى أن يكون بقراط لا يفصد وليس مقصد الشاعر الاعلمه بالفصد وقد علم موقع المعرفة بالتشريح من هذا العلم وكيف يفتقر الى الوقوف على تشعب العروق واتصال ما اتصل منها وانفصال ما انفصل وليس بمثل بقراط على علمه ومعرفته بالطب واجتماع الالسن على تقدمه جهل ذلك وقد يعلم الشيء من لا يعالجه بيده ولا يتولاه بنفسه وليس تركه مباشرة ذلك بدال على جهله به . ولو كان بقراط اجهل الناس بذلك لم يلحق أبا الطيب من هذا القول نقيصة على طريقته . لانهم لا يؤخذون بمعرفة الاطباء ومواقعهم من الصناعة . ومهارتهم في العلم والعمل . ولما رأى الاطباء لايخلون من معرفة العروق ومواقع الفصد ورأى بقراط هو المقدم في

الطب ضرب به المثل فى ذلك وهو ليس باكبر من غلط العربي في اسم داود عليه السلام الى اسم ابنه سليمان عليه السلام ثم غلطه في اسمه حتى يجعله مرة سلاما ومرة يسميه سليما وقال الآخر منهم (مثل النصارى قتلوا المسيحا) لما سمع القصة ولم يدر كيف حقيقة القول فيها اجراها على ما خطر بباله وقوله

الفاعل الفعل لم يفعل لشدته والقائل القول لم يترك ولم يقل

قالوا كيف يكون القول غير متروك ولا مقول وهل هذه الا مناقضة ظاهرة قال المحتج ان من عادة الناس اذا استقصر وافعل الفاعل قالوا فعلت وما فعلت اي لم تفعله على وجه التمام . ولم تبلغ به شريطة الكمال . فقد تكلفت الفعل وكأنك لم تفعل فكذا هذا القول لم يترك ولم يقل لانه قد تعرض له فلم يوفه حقه ولم يبلغ المرادفيه فكأنه لم يقل . وقد يجوز ان يكون المراد به انه لم يترك لانه لم يخطر بالبال فيترك وانما ابتدعته انت وسبقت اليه والشيء اذا لم يخطر بالبال ولم تتعلق به الهمة لم يسم متروكا في المتعارف من الكلام وليس يجب ان يكون الحكم بالمناقضة مقصورا على ظاهر اللفظ وانما المعول على المعاني والمقاصد ولو ادعى ذلك في قول القائل كان اسوغ (في كفه معطية منوع) وقوله (حتى نجا من خوفه وما نجا) فقيل كيف تكون معطية منوعا وكيف ينجو ولا ينجو لكان دالا على جهل المدعي وقصور علمه عن الاغراض * وقوله

يفضح الشمس كلما ذرت الشمـ س بشمس منيرة سوداء

قالوا الشمس لا تكون سوداء والانارة تضاد السواد فقد تصرف في المناقضة كيف شاء قال المحتج انه لم يجعله شمسا في لونه فيستحيل عليه السواد والشعراء في التشبيه اغراض فاذا شبهوا بالشمس في موضع الوصف بالحسن ارادوا به البهاء والرونق والضياء ونصوع اللون

والتمام واذا ذكروه في الوصف بالنباهة والشهرة ارادوا به عموم مطلعها وانتشار شعاعها ، واشتراك الخاص والعام في معرفتها وتعظيمها . واذا قرنوه بالجلال والرفعة ارادوا به انوارها وارتفاع محلها . واذا ذكروه في باب التمتع والارفاق قصدوا بـه تأثيرها في النشو والنماء . والتحليل والتصفية . ولكل واحد من هذه الوجوه باب مفرد . وطريق متميز فقد يكون المشبه بالشمس في العلو والنباهة . والنفع والجلالة · اسودا وقد يكون منير الفعال كدالون . واضح الاخلاق كاسف المنظر . فهذا غرض الرجل غيران في اللفظ بشاعة لا تدفع وبعداً عن القبول ظاهر وقوله (لا يأتلي في ترك ان لا يأتلي)

قالوا افسد المعنى لأن لا يأتلي لا يقصر فكأنه قال لا يقصر في ترك ان لا يقصر فوصفه بالتقصير وبيان ذلك انه لم يأتل فقد جد في ترك الجد وهو نهاية التقصير قال المحتج لا ارى لا الا زائدة فتقدير الكلام لا يأتلي في ترك ان يأتلي فكأنه لا يقصر في ترك التقصير وهذا هو الجد . وزيادة لا غير مستنكر وقد جاء في القرآن والشعر قال الله تعالى لئلا يعلم معناه ليعلم وقال ابو النجم (وما الوم البيض الا تسخرا) فزاد لا فاما زيادة ما فاكثر مشهور وقال العجاج في زيادة لا (في بئر لا حور سرى وما شعر) اى في بئر حور وقوله

كأنك ابصرت الذي بي وخفته اذا عشت فاخترت الحمام على الثكل

قالوا هذا الكلام الذي لا طريق للفهم اليه لتخالف اطرافه وتنافر معانيه والفاظه يقول كأنك ابصرت ما بي من الحزن عليك وخفته اذا عشت فاخترت ان تموت على ان تثكل ولو عاش ما ابصر شيئاً مما لحقه

ولا خافه لان الذي جر ذلك الحزن والضنا هو موته فكيف يكون لو عاش مبصراً له وخايفا وما معنى هذا الثكل ها هنا اهو ثكل هذا الميت له ام ثكله للميت فان كان ثكله للميت فهو الحمام الذي قد حصل وان كان ثكل الميت له فكأنه قال قد اخترت موتك على موتي ووجدت الحمام اهون من ثكلك لي فكيف يقول ذلك وهو لو عاش لم يكن لثكله له سبب ولو كان له ما يوءديه الى هذا الضنا الذي ذكره في حياة هذا الميت لكان مشكولا وهو حي مصيبا منه الضنا ما اصاب المتنبي قالوا وما نعرف بيتا يقارب هذا الخطأ الا بيت ابي تمام

لو لم يمت بين اطراف الرماح اذاً لمات اذ لم يمت من شدة الحزن

قال المحتج انكم ذهبتم عن غرض الرجل وظننتم انه اراد انك خفت نزول هذا الضنا بي لاجلك وانت حي ولم يرد ما خطر لكم وانما مذهبه فيه انك خفت ان يصيبني هذا العارض من الضنا وانت حي فيبلغ منك الغم به مبلغ الثكل فاخترت الحمام عليه فقال الخصم هب الامر على ما قلتم ما وجه هذه المخافة وكيف يصيبه ذلك الحزن وهو يشكل حبيبا ولم يفقد عزيزا وما وجه شفقة ابن سيف الدولة على المتنبي حتى يفدي حزنه بنفسه . ويختار الحمام على ثكله . على انه له في ذلك عادات منها قوله يرثي والدة هذا الممدوح

بعيشك هل سلوت فان قلبي وان جانبت ارضك غير سال

وقوله يرثي اخته

وهل سمعت سلاما لي ألم بها فقد اطلت وما سلمت من كثب

وما باله يسلم على الحرم ويتشوق الى الامهات ومن سبقه الى هذا وانما يفعل ذلك من يرثي بعض اهله واما استعماله اياه في هذا الموضع

فدال على ضعف البصر بمواقع الكلام ومما تحقق ذلك فيه قوله

وغر الدمستق قول الوشاة ان عليا ثقيل وصب

فجعل الامراء يوشى بهم وانما الوشاية السعاية ونحوها ومن شان الممدوح ان يفضل على عدوه ويجري المدو مجرى بعض اصحاب لاسيما اذا كان الممدوح مثل ابن حمدان والعدو الدمستق وليس بسائغ في اللغة ان يقال وشي فلان بالسلطان الى رعيته ولو قيل ذلك اميرين لكان قصر بالموشى به لامحالة وانما المعروف الصحيح ان يوشى بالاصغر الي الاكبر فان توسع في ذلك فبالنظير قال المحتج اصل الوشاية استخراج الحديث بالمسئلة والتلطف كما يستوشي الرجل جري الفرس بتحريكه وغمزه بعقبيه فقد يجوز ان يجري هذه الكلمة على اصلها ويجعل هؤلاء وشاة لما اتوه بهذا الخبر والكلام هو الاول عندي والعذر فيه ضعف وانما اراد بالوشاة الذين بعثوه على قصد الثغور فانما وشوا باهلها لما دلوه على ضعفهم واشتغال ناصرهم ومن هذا الضرب قوله

ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم الا وفي يده من نتنها عود

قالوا والعود لا يشم ولو اشتم لم يحظ من ريحه بطائل وانما يظهر عرفه اذا حلت النار اجزاءه ولطفتها فانبثت في الهواء ودخلت في الخياشيم قال القاضي وليس في المعنى عندي ما ذكره ولا ذهب الرجل حيث ظنوا وانما أراد انه لا يباشرها اذا قبضها ولكن يقبضها وفي يده عود يتنا ولها بطرفه كما يريد الانسان اخذ الشيء يستقذره فيصون عنه يده ويتناوله بحاجز ولم يرد عود الطيب وانما أراد عودا من العيدان ايها كانت وامثال هذه الاعتراضات كثيرة واستقصاؤها جميعها باب من التطويل وانما يصلح استيفاء ذلك اذا قصدنا شرح المعاني المستغلقة من شعره فان القول

في ذلك يتصل بالكشف عن هذه الامور ويتناول الغامض الخفي، والمتوسط المحتمل . والظاهر الذي فيه بعض اللبس فينفي ما يجب ان ينفى . ويعتذر لما يحتمل العذر . ويذكر مثل قوله

اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم

ويبين كيف صار مايقع من الشمس على البيض اذا وجدت من الطير فرجة مستديرا ولم يكن مستطيلا وان كانت المشاهدة صححت قول الشاعر وانما بقي علينا تعرف العلة ومثل قوله

ولم تكن من ذا الورى اللذ منك هو - عقمت بمولد نسلها حواء

كيف يكون من الورى والورى منه ونحو هذه المعاني ومايشاكلها وقد قدمنا عند ذكرنا الاستعارات ووجوه الاغراق والافراط ما يبين تلك القول في مثل قوله

وضاقت الارض حتى كاد هاربهم اذا رأى غير شيء ظنه رجلا

وقوله

فلو سرنا وفي تشرين خمس رأوني قبل أن يروا السماكا

وانما يطلع السماك في تلك الليلة وفي مثل قوله (فصار سقمي به في جسم كتماني)؛ فجعل للكتمان جسما وما لحق بهذين البابين من استعارة بعيدة . وافراط فاحش فأما كتابنا هذا فقد وفيناه حقه . وبلغنا به نهايته . وأتينا على ما وصلت الطاقة اليه . وما أسعفنا الامكان به . فاذا زادنا النظر والفكر والمطالعة والبحث بعض ما يليق به أضفناه اليه . وان افادنا غيرنا منه ما قصر علمنا عنه استفدناه واعظمنا النعمة فيه . وعرفنا لصاحبه فضل التقدم . ولو جمناله بحق التعلم

(وبالله نستعين على كل خير . واياه نسأل التوفيق . ونستوهب)

(العصمة والتسديد . وهو حسبنا ونعم الوكيل)

فهارس الجزء الاول والثانى من الوساطه

١

فهرس أول عام

٢ كلمة الناشر
٥ ترجمة المؤلف
١١ مقدمة الكتاب
١٤ خطأ شعراء الجاهليين
١٥ أغلاط الجاهليين
٢١ الشعر عند العرب
٢٢ تفاوت الشعراء
٢٣ تأثير الطباع والامكنة فى رقة الشعر وجفائه
٢٤ تكلف ابي تمام فى بعض شعره
٢٥ تكلف ابي تمام
٢٦ تفاوت شعر ابى تمام
٢٩ لكل مقام مقال
٣٠ السهل العذب من شعر البحترى
٣٤ السهل العذب من شعر جرير
٣٥ استعانة الشعراء بالحشو
٣٧ الشعر الغزلي البديع
٣٨ الاستعارة الحسنة
٤١ الاستعارة القبيحة
٤٢ التجنيس المطلق
٤٤ التجنيس المستوفى والتجنيس الناقص
٤٥ التجنيس المضاف والمطابقة
٤٦ التصحيف
٤٧ التقسيم
٤٩ أبو الطيب وبقية الشعراء شعر ابى الطيب
٥١ تفضيل بعضهم المتقدمين على المتأخرين
٥٢ البحترى ورياش القيسي
٥٣ العصبية لشاعر دون غيره
٥٤ تفاوت شعر الشاعر الواحد
٥٥ جيد شعر ابي نواس
٥٧ السخيف من شعر ابى نواس

٦٠ اغلاط ابي نواس
٦١ فساد العقيدة في الشعر
٦٣ جيد شعر ابى تمام
٦٤ الجيد والسخيف من شعر
٦٥ ابى تمام
٦٩ السخيف من شعر ابى تمام
٧٠ المعقد من شعر ابي تمام
٧١ فساد المعنى في شعر ابي تمام
تصرف الشعراء في مدح
٧٣ اهل الجود والعطاء
٧٤ فساد المعنى في الشعر
٧٦ معنى الاثم لغة وشرعا
٨٧ السخيف من شعر المتنبي
٨٩ المعقد من شعر ابي الطيب
٩٠ عدم التسرع في الحكم
١٠٦ المختار من شعر ابي الطيب
١٠٧ قصيدة ابي الطيب في الحمى
١١٤ قصيدة ابن المعذل في الحمى
١١٥ وصف المتنبي للاسد
١٣٠ وصف البحتري للاسد
حسن تخلص ابي الطيب
١٣٢ سوء تخلص المتنبي
١٣٣ الاعتذار عن ابي الطيب
بمحاسن مطالعه
١٣٤ محاسن مطالع أبي الطيب
١٣٥ الشعراء الذين ضاع شعرهم
١٣٦ كثرة الشعراء المجهولين
١٣٧ امثال المتنبي في شعره
١٤٣ كلام المصنف عند اختياره
غرر المتنبي
١٤٤ الاعتذار عن المتنبي
١٤٥ السخيف من شعر المتنبي
١٤٧ فلسفة المتنبي في شعره
١٤٨ وضع الشيء في موضعه
١٤٩ تشبيه الشيء بالشيء
١٥٠ اختلاف الناس في تشابيههم
١٥١ محاسن التشبيه
١٥٢ اختلاف الشعراء في التشبيه
١٥٣ تفاوت الشعراء في صوغ
اللفظ والمعنى
١٥٤ تفاوت الشعراء في اخذ
الالفاظ والمعاني

١٥٥ سرقة الشعر
١٥٧ سرقة الشعر بلفظه
١٦١ سرقه الشعراء للمعانى
١٦٢ تفنن الشعراء فى السرقة
١٦٥ مناقضة الشعراء
١٦٦ عد الكلمات المتداول استعمالها سرقة
١٦٧ خطأ من فى عد بعض الالفاظ سرقة
١٦٨ عدم الالفاظ المتداولة سرقه
١٦٩ استعمال الشعراء لبعض الالفاظ لا يعد سرقه
١٧٠ الحيف على ابى نواس وابى تمام والبحترى
١٧١ ما ادعى علي ابى الطيب فيه السرقة
٣١٠ ما عيب علي ابى الطيب فى شعره
٣١١ كلام المؤلف عن مواقع الكلام
٣١٣ ما انكره الناس علي شعر ابى الطيب والاعتذار عنه
٣١٤ الاعتذار عن ابى الطيب
٣١٥ التحامل علي ابي الطيب وتمحلهم في تفسير بعض الالفاظ
٣١٦ ماظهر لفظه وابهم معناه
٣١٧ الانتصار لابى الطيب
٣١٨ تسهيل الطريق لابى الطيب
٣١٩ ذكر بعض الشعر المستهجن
٣٢١ ما سامحوا به الشعراء
٣٢٢ ما احتمل من شعر الشعر
٣٢٣ أبو الطيب كسائر الشعراء فى الجودة وعدمها
٣٢٤ أغراب الشعراء فى شعرهم
٣٢٥ تفاوت الاستعارات
٣٢٦ انتحال المذر لأبي الطيب
٣٢٧ زلات ابي الطيب
٣٢٨ زعم بعض المتعنتين خطأ أبي الطيب
٣٢٩ تسامحهم فى اختلاف المعاني

صفحة		صفحة	
٣٣٠	ماعيب على المحدثين ولم يعب على الاقدمين	٣٣٠—٣٦٤	ما انكره العلماء من شعر أبي الطيب
٣٣١	استعمال العرب بعض المعاني على البعض فساد بعض	٣٦٥	خاتمة الكتاب
٣٣٢	المعاني الصحيحة		

فهرس ثان لما ورد في الكتاب من اسماء الاعلام والقبائل والاماكن

مرتب على حروف الهجاء (١)

أ

صفحة		صفحة	
١٨٦—١٨٧	ابراهيم بن العباس	٣٢٤	ابن احمد
٢٥٥	ابراهيم بن المهدى	٣٢٥،٣٤٣	ابن احمر
٢٩٤	ابراهيم بن الموصلى	١٠٠	ابن جنى
٨٤	ابرويز	١٢،٨٧	ابن خلكان
١٢٠	ابن أبى زرعه	١٣٦	ابن الخياط
١٦٦،١٧١،١٧٥	ابن أبي طاهر	٢٤	ابن داب
١٣١	ابن أبى الهيجاء	٩٥	ابن دريد
		٢٩٩	ابن الرقيات

(١) راعينا ما اشتهر به الرجل لا اسمه فابو تمام تجده فى حرف الالف لا حرف الحاء مثلا وقد يجيء اسمه فى الكتاب احيانا بلفظ حبيب والطائى لكن لاتجده الا فى أبي تمام وقس على هذا غيره

صفحة

٢٩٩ ابن رميلة
٥٣و٥٤و٨٣ ابن الرومي
١٢٤و١٢٨و١٧٢ و ١٨٧ و١٠٠f و ٢٠٩
٢٤٦و٢٥٩و٢٧٣ و٢٨١ و ٢٨٩- و ٣٠٦
٣٠٨و٣٠٩
٦٢ ابن الزبعرى
٥٤و٣٤٧ ,٢٥٨ ابن السكيت
٣٩و١٨٣ ابن الطثرية
٥١ ابن الاعرابي
٤٦ ابن العميد
١٧٠ ابن قتيبة
٢٩٠ ابن المقفع
٨ ابن مقلة
١٢٩ ابن كيغلغ
٣١٤ ابن لنكك البصري
٤١و٥٣ ابن المعتز
١١٠و١١١و١١٣و١٢٠ و ١٢٤ و ١٧٥
١٨٠و١٩٣ و٢١٠ و ٢١٩ و ٢٤٩ و٢٩١
٢٩٢و٢٩٦و٣٠١
٢٢٦و٢٣٣ ابن المعذل
١٣٠ ابن منصور
٤٩و٣١٩ ابن سياده

صفحة

٢٤٢ ابن الناصر
٤٩،١٩١،٣٠٩ ابن هرمه
٨١ ابن يوسف
١٨٨ ابو اسحاق الفارسي
١٥٦ ابو بجيلة
٢٨٦ ابو بكر العزمي
٢٦،٢٧،٢٩ ابو تمام
٣٨،٤٠،٤٢،٤٣،٤٤ ٤،٤٥،٤٦،٤٧، ٤٩
٥٠،٥١،٥٨،٦٨،٧١،٧٥،٧٦،٧٧،٨٠، ٩٣
٩٦،٩٨،٩٩،١٠٤، ١٠٨، ١١٨ ، ١٤٤
١٤٦،١٥٦،١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥
١٦٦،١٦٩،١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣
١٧٤،١٧٥،١٧٦، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١
١٨٢،١٨٣،١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٨٨
١٩٣،١٩٤،١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨
١٩٩،٢٠١،٢٠٢،٢٠٣،٢٠٥،٢٠٨ ،٢١٢
٢١٣،٢١٤،٢١٥، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨
٢١٩،٢٢١،٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ و ٢٢٥
٢٢٦و٢٢٧و٢٢٨ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٤
٢٣٥و٢٣٦و٢٣٧ ٢٣٨و٢٤٢و٢٤٣و٢٤٦
٢٤٧و٢٤٩

صفحة

٢٠٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩
١٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦
٥٦٩ . ٢٧٠ . ٢٧١ . ٢٧٣ ٢٧٤ . ٢٧٦
٢٧٧ . ٢٧٨ . ٢٧٩ . ٢٨١ . ٢٨٣ . ٢٨٦
٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣١٤
٣١٥ . ٣١٧ . ٣٢٠ ٣٢٤ . ٣٢٧ . ٣٥٧
٣٦٣

٢٨٣ أبو جبله
٣٤٥ أبو الجراح
١٥٤ . ٢٢٠ . ٢٧٠ . أبو جويرية العبدي
٣٤٧ أبو حاتم
١٥٧ أبو حجر
٨٤ : ٢٦٤ أبو الحسن
٢٣٨ أبو الحسين
٢٩٩ أبو حفص الشطرنجي
١٣٣ أبو حكيمة
١٩٢ أبو خراش
١٥٦ أبو الخطاب
٣٤٥ أبو الدقيس
١١١ . ١٣٣ ١٩٧ أبو دلف
٦٩ . ٩٢ . ١٠٣ أبو دهبل

صفحة

٤٨ . ٥١ . ٢٣٢ أبو داود
٢١ . ٢٢ أبو ذؤيب
١١٥ أبو زبيد
١٨ . ٣٣٣ ٣٥٢ أبو زيد
١٥١ أبو سعيد المخزومي
٧٧ . ١٢٦ أبو شجاع
١٦٥ . ٢٣٣ أبو الشيص
٣٤٥ أبو الصقر
٢٤٤ أبو طاهر
١٦٣ أبو الطحان
٦ . ٧ : ١٥ . ٣٠ . ٤٩ . ٥٠ أبو الطيب المتنبي
٥٣ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٧
٨٣ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١٥٣
١٦٣ ، ١٦٥ ، ومن ١٧١ الى ٢٦٣ ومن
٢٦٥ الى ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤
٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧
٣٣٨ . ٣٤٠ . ٣٤١ . ٣٤٤ . ٣٤٥ . ٣٤٧
٣٤٩ . ٣٥٠ . ٣٥١ . ٣٥٣ . ٣٥٦ . ٣٥٧
٣٦٠ ، ٣٦٣
١٦٦ أبو العباس
٥٤ ، ٥٥ ، ١٠٦ ، ٢٤٧ ، ٣٠٥ ، أبو عبيده

صفحة	
٣٣٣	أبو عبيد
٧١ و ٨٤ و ٩٢	أبو العتاهية
١٩٢ و ٢٠٣ و ٢٣٥ و ٢٣٦ ٢٤٣ و٢٤٤	
٢٤٥	
١٧٥	أبو علي البصير
٣٤٧	أبو عمرو الشيباني
٢٥٧	أبو العميثل الاعرابي
١٨٠ و ٢٠٤ و ٢٨٥	أبو عيينه
١٢٣	أبو الفتح
١٣٢	أبو الفرج القاضي
١٣٦	أبو مالك
١٥٦	أبو محكنف المزني
٠٧٠	أبو المنيت
٣٤٥	أبو مهديه
٢١ و ٣٣٩	أبو النجم
٣٤١ و ٣٤٨ و ٢٦٢	
٢٣	أبو نخيله
٢١٥	أبو نصر بن نباته
١٩٣	أبو نعيم
٤٠ و ٤٢ و ٤٣ و٤٤	أبو نواس
٤٩ و ٥٠ و ٥٤ و٦١ و٦٢ و٧٦ و٧٧ و ١٢١	
١٥٩ و١٦١ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧	
١٦٨ و١٦٩ و١٧٠ و١٧٤ و ١٩١ و ١٩٦	
٢٠٠ و٢٠٢ و٢٠٦ و ٢١٢ و ٢١٤ و ٢٢٠	
٢٢٣ و ٢٢٨ و ٢٣٠ و٢٣١ و٢٣٣ و٢٣٤	
٢٣٨ و ٢٤٠ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و٢٤٥ و٢٤٦	

صفحة	
٢٤٧ و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٧٣ و ٢٩٨ و٢٩٩	
٣٠٢ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣١٤ و ٣٢١ و٣٢٣	
٣٥٢	
١٦٣ و ١٧٥	أبو هفان
١٨٢ و ١٨٨ و ٢١٣ و ٢٤٧	
١٢٥	أبو وائل
٢٧٠	أبو يعلى
١٥٩ و ١٦٨ ٢٣٨	الابيرد
١٩٩	احمد بن ابي دواد
١٩٧ و٢٣٥	احمد بن ابي فنن
١٦٦ و٢٩٤	احمد بن ابي طاهر
١٦٦	احمد بن عمار
٢٩٤	احيحة بن الجلاح
٣٥٧	الاخطل
٠٤٥	الاخنس بن شهاب
٠٨١	آدم
٠٢٢	ارسطوليس
٢٠٠	ازنم
٥١ و٦٨	اسحاق بن ابراهيم الموصلي
١٨٣ و٢٩٣	
٣٠٩	اسحاق بن خلف
٠١٧	الاسدي
١٧٥	اسماعيل
٠٤٨	اسماعيل بن عباد
٠٥٠ و ١٦٩ و ١٨٤	أشجع
١٩٩ و٢٢٣ و٢٣٥ و٢٤٤ و ٢٦٢ و ٢٦٩	

صفحة

٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٨٦،
الاصلع بن قصاب ١٦٠
الاصمعي ١٨، ١٩، ٢٠
٢١، ٥١، ٥٤، ١٣٥، ١٥٢، ٢٠٠، ٣٠٤
٣٠٥، ٣٢٩، ٣٤٤، ٣٥٦
الاعشى ٢٤، ٤٥، ٧٦
٨٤، ٩٧٢، ١٧٣، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢٨
٣٢٩، ٣٥٧
اعشى باهلة ٢٧٥
الافشين ٢٤٧
الاقيشر ١٨، ١٥٨
آل الزبير ١٣٥
امرؤ القيس ١٦، ١٨، ٢٢١١٩
٢٤، ٣٧، ٤٥، ٤٩، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١
١٥٢، ١٥٧، ٢١٢، ٢٢١، ٢٤٠، ٢٥٧
٢٩٨، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٤٣
٣٥٣، ٣٥٦
امرؤ القيس بن عابس ١٥٨
ام عمرو ٣٤٢
ام الهيثم ٣٤٥
امية بن الصلت ٢٨٦
الامين ٥٧
الاهتم بن سنان ٢٦٧
اوس ٢٣
اوس بن حارثة الطائي ٣٥٢
اوس بن حجر ٢٣، ١٥٢

صفحة

١٥٧، ١٦٣، ٢٣١، ٢٤٠، ٣٣٠، ٣٣٨
اوس بن مرثية ٢٣٤
اياس الكلابي ٢٨٢
الاردن ١١٣، ٢٨٨
ارسناس ٩٢
الاهواز ٨٤
ايلة ٢٢

ب

باقل ٣٥٠
باهلة ٣٠٤
بجير ٣٠
البحتري ٨، ٩، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٤١
٤٤، ٤٦ و ٤٧ و ٤٩ و ٥١ و ٥٢ و ٦٧
٨٠ و ٩٢ و ١٠٦ و ١١٤ و ١٣٥ و ١٤٩
١٥٩ و ١٦٣ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٧١ و ١٨٠
١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٥ و ١٩٢ و ١٩٨
١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٥
٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٦
٢١٧ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٧
٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٦ و ٢٣٩ و ٢٤١ و ٢٤٨
٢٤٩ و ٢٥٤ و ٢٦٤ و ٢٦٨ و ٢٧١ و ٢٧٣
٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٨١ و ٢٩٠ و ٢٩٢ و ٢٩٣
٢٩٥ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦
٣٠٨
بدر بن عمار بن اسماعيل ١٣١ و ٣٥٧

صفحة

البردخت ١٩
بشار ٤٩ و٥٠
١٤٦ و١٦٤و١٧٥ و١٨٥و٢٠٤و٢١٧
٢٢٠ و٢٣٢و٢٤١و٢٤٤و٢٦٦ و٢٩٢
بشر ٣٥٦
٣٣٤و٣٥٠
بشر بن أبي حازم ٢٠
بشر بن يحى ١٦٦
البطين البجلي ١٦٨
البعيث ٢٩٤
بقراط ٢٧و ٣٦٠
بكر بن النطاح ١٧١و ١٧٢
١٩٢و٢٧٢و٢٧٣و ٢٩٤
البكري ٣٠١
بلعجلان ١٤١
بنو تميم ٣١٥
بنو الحارث بن لقمان ١١٨
بنو حمدان ٩٢
بنو سعد ١٣٥
بنو سليم ١٣٥
بنو طفيح بن جف ١١٧
بنو عامر ٢٥١
بنو عامر بن ربيعه ١٣٦
بنو عبس ٣٣٠ و ٣٣١
بنو عمران ١٣١
بنو قارب ٣٤٢

صفحه

بنوالقعقاع ١٥٦
برقة ١١٧
بسيطه ٣٨
بغداد ١٩ و ٧٢

ت

تأبط شرا ١٧٠و٢٦٦
تبع ٢٢
التغلبي ٣٥١
تميم ٣١٩
تميم بن مقل ٣١٥
تميم بن مقبل ٣٠٠و٣١٩
تل بطريق ٩٣

ث

ثابت بن قطنة العتكي ٣٠٥
الثعالبي ٦و٨ و١٢
الثقفي ٢٣١و٢٣٢
ثمود ٢٢

ج

جابر ١٠٤
جابر بن حباب ٢٦٢
الجاحظ ٣٣٨
جالينوس ١٢٨
الجرجاني ٦و٧و٨و٩و١١و١٢

صفحة

٣١و٣٥و٣٦و٦٦ جرير
١٥٥ و١٥٧ و١٦١ و ١٦٤و١٦٨ و ١٧٠
١٧١و١٨١و١٨١ و١٩٣ و ٢٠٦ و ٢٣٦
٣٠٦

٢١ الجـدى
٢٨٥ جعفر
١٣٦و١٧٠ جعفر بن محمد الحسني
١٦٩و٢٠٩و٢٩٩ الجلاح
٢٨٥ الجماني
٣١و١٥٦و٣٢١ جميل
٣٧ جاسم
٨و١٢ جرجان
١٢٧ الجزيرة

ح

١٥٠و١٦١و١٦٢ حاتم
١٩٠و٢١٢و٢٥٥
٢٥٩ الحادرة
٣٩و٣١٧ الحارث بن حازة
٣٢٥ الحازمي
٣٠٣ الحوافظ
٣١٩ حرث بن جابر
٣٤٧ الحرث بن حبيب بن سحام
١٥٩و٢٨٥ حسان
و ٢٩١و٢٩٦
و ٣٤٧

صفحة

١٦٠ حريث النجام
١٦٠ حزن بن حيان المنقري
٢٣٠ الحزين الدوءلي
٣٣٢ حسيل بن عرفطه
١٣٠و٢٠٢و٣٠٩ الحسين بن اسحاق
٢٤ حسين راوية جرير
٤٠و٢١٨ و٢٠١ الحصين بن الحمام
٢٥٧
٢١٢ حطايط بن يعفر
٢٣و١٠و١٥٨ الحطيئة
٢٦٠ حفص
١٩ الحكم الخضري
٤٩ الحكمي
٢٤ حماد
٢٣٩ الحمدي
٢٨٩ حمزة بن بيض
١٩٠ حمزة بن عبدالمطلب
٢١٤ حميد بن ثور
٣٢٢ حميدة
٤٦٤ السيد الحميرى
١٨٩ الحجاز
٣٢٠ حجر
٨١ الحدث
٩٣ حصن الران
٤٤ حضرموت

صفحة

١٣١ حلب

٣٧ حوران

٣٠٠ حوش

خ

٣٣٠ خالد بن جعفر

٢٤٤ خالد الكاتب

٢٣٧ الخيزارزى

٢٨٦ خداس بن زهير

٢٧٦ خزر بن الوذان

٣٢٩ خزيمه بن طارق التغلبي

٥٠و١٦٣ و ٢٤٠

٢٤٦و٢٥٦و٢٦٨و٢٨١ و٢٨٢

٨٣ الخصبي

٨ الخضر

٢١٢ خفاف بن النصن اليرجى

٢٤و٥٤ خلف

٢٩٥ خلف بن مرزوق

٢٩٩ الخليع

١٢ الحاج خليفه

٣٧ خندف

١٥٤ و٢٤٣ الخنساء

٢٨٠ الخابور

٢٨٧ خراسان

د

صفحة

٢٢و٣٦١ داود

٣٢١ الدجال

٤٦و١٩٤ دعبل

٢١٨و٢٣٩و٢٧٠و٣٠١

٨٦و٩٥و٢٩٤ الدسق

٦٢ و٣١٣ ديك الجن

٢١ دجلة

١٣٣و٣٥٨ دمشق

ذ

١٥٦ ذفافة العبسى

٢٦٨ ذو الاصبع العدوانى

١٧ ذو الخلق الطهري

١٩و٣١ و١٠٩ ذو الرمة

١٣٣و١٥٨و٢١٠ و ٢٢٨ و ٢٧٢ و ٣٤٣

٣٥٠و٣٥٦

٢٢١ ذوىب بن كعب التيمي

٣٢٠ الذنائب

١٦٧ الذنوب

ر

١٥٩و٢١٠ الراعي

٩٥ الراضى

٢٦١و٢٩٦ ربيعه بن ثابت العيرفي

صفحة

١٩٠ ربيعة بن مرداس
١٥٧ ربيعة بن مقروم
١٦٦ الربيع
١٧ . ١٨ . ٢٥ . ٤٤ رؤبة
٤٩ و ١٣٦ و ١٥٨ و ٢١٥ و ٢٩٨ و ٣٠٠
٣٠١ و ٣٣٧
١٠٥ رياش القيسي
١٢٤ رضوي
٠٣٥ رهبا
٨٤ الروذ بار
٣٢١ الروم
٠١٢ الري

ز

٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٩٢ زياد الاعجم
٢٨٧ و ٩٦ زياد العبدي
٢٩٣ زفر بن الحرث
٠٥٢ الزمخشري
٢٠ و ٢٢ و ٢٠ و ٣٩ زهير
٤٨ و ١١٤ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٦١ و ١٦٢
١٦٩ و ٢٢٩ و ٢٥٣ و ٢٧٢ و ٢٨٤ و ٣٠٢
٣٣٤ و ٣٤٧
٣٣٠ زهير بن خزعة
٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٩٣ زياد الاعجم
٢٨٨ و ٢٩٦ زياد العبدي
٢٣٥ زيد الخيل

صفحة

س

١٣ و ١٥٥ ساعدة بن جويرية
٢٤٠ . ٢٩٧ سالم زوابعه
٢٤ السائب رواية كثير
٤٢ و ٩٧ و ١٨٠ السري الموصلي
١٨٧
٢٥١ و ٢٥٧ سعيد بن حميد
١٣٢ سعيد بن عبد الله
٢٠ و ٣٢٩ سلمة بن الخرشب
٣٤٩ سلم
٢٨٨ سلم الخاسر
٣٢٣ سلمى
٢٢ و ١٥٤ و ١٦١ و سليمان
١٦٠ سهم بن حنظلة
١٣١ و ٣٠٤ سوار
١٦١ سويد بن ابي كاهل
١٥٥ سويد بن كراع العكلي
٩٣ و ١٢٤ و ٣٠٦ سيف الدولة بن حمدان
٣٢١ و ٣٤٧ و ٣٦٣ و ٣٦٤
٨١ سيبويه
٣٥٤ سانيدما
٠٨٠ السيما
٠٨٠ السكون
٢٢٩ سندبايه

ش

صفحة

٢١٥ شاس
٧٤ . ٧٥ . ٣٢٥ الشافعي
٣٤٢ شبيب بن ثعلبه
٣٣٠ شريح بن قروش العبسي
٣٥٧ الشماخ
٢٢٧ شمطه بن قائد
٤٤ الشنفرى
٣٣١ شيطان بن عمرو الشيباني
٨٤ شاش
١٨٩ الشام

ص

٦ . ٨ . ١٠ . ١٢ . ٣٠٣ الصاحب بن عباد
٢٨٦ صالح بن عبد القدوس
١٢٣ الصراة
٣٨ صرية
٢٨٨ صور
٢٦٤ الصولي

ض

٨٥ ضبه
٤٥ ضبيعه أضجم
٤٥ ضبيعه قيس
٣٩ الضمار

ط

صفحة

٢٠٤ طاهر بن الحسين
٢١ . ١٠٩ . ٣٥٠ . طرفة
٣٥٥
١٩ . ١٩٤ . ٢٠٤ . الطرماح
٢١٥ . ٢٥٦ . ٢٧٨ . ٢٩٨ . ٣١٩
٢٩١ الطرمى
٣١٩ . ٣٢٠ طريح
٣٣٠ طفيل بن مالك
١٦٣ . ٢٥٥ الطفيل الغنوي
٢٩٠ . ٣١٩ طيء
٣٠٤ طرابلس
١٧٤ طرسوس

ظ

٣٥ ظمياء

ع

٢٢ عاد
٤٥ . ١١٦ . ١٣١ . ٢٥١ عامر
١٣٦ عامر بن ربيعة
٣٢٩ عامر بن الطفيل
١٤٩ عامر الثقفي
٢٥٩ عازر
١٧٦ . ١٨٤ . ٢٠١ العباس بن الاحنف

صفحة	
٢٠٥ و٢٠٩ و٢٢٦	
٩٥ و١٦٦ و١٧٣	عباس
٢٤٢ و٢٤٦	
١٦٠	العباس بن عبد المطلب
٢٦٩ و٢٩٦	العباس بن مرداس
١٩	عبد الله بن اسحاق الحضرمي
٢٤٤	عبد الله بن الحسن العلوي
١٥٥	عبد الله بن الزبير
٣٠٤	عبد الله بن الزبير الاسدي
١٢٩	عبد الله بن طاهر
١٧٤ و٢٠٨ و٢٠٩	عبد الله بن محمد المهاي
٢٩٣	عبد الله بن معاويه
١٦٤	عبد الله بن مصعب
١٦٩ و٣٢١	عبد بني الحسحاس
٧١	عبد الحميد
٢٧٠	عبد الرحمن بن دارة
٦٤ و٦٥	عبدوس
١٠٦	عبد الصمد بن المعذل
١١٨ و١٣٣ و٣٢٨	عبد الملك بن مروان
٣٣	عبيد راوية الاعشى
١٦٣ و٢٠٦	عبيد
١٠٣ و٢٥١ و٢٧٩	عبد يغوث بن وقاص الحارثي
٣٢٥	العبقي
١٢٧	العتابي

صفحه	
٢٢٥	العتبي
٢٢	عثمان بن عفان
١٥٦ و٣٠١ و٣٥١ و٣٥٢ و٣٥٥ و٣٦٢	العجاج
١٣١ و٢٨٤	عجل
٢٦ و٣٧ و٣٨ و٢٥٥ و٢٧٥	عدي بن الرقاع
٥١ و١٢٦	عدي بن زيد
٣٢١	العذافر
١٢٣ و٢٨٧	عروة بن حزام
١٣٥	عروة بن الزبير
٣١٨	عروة بن زيد
٢٠٦	عروة بن عتبة الكلبي
١٦١ و١٨٣ و١٩٠	عروة بن الورد
١٨٩	العطائي
١٥٠ و٢٧٠	العطوي
٢١٩	عقيل بن علفة
٣٥	عقيلة
٢٠٠	العكبري
٢٧٦ و٣٢١	العكوك
٢٣٢	علاقة بن عرني
٣٣٠	العلج الخرساني
٢١٥	علقمة
٢٩٣	علقمة بن أسوى
٢٧ و٧٩ و٩١ و٩٩ و١٢٣	علي
٩٢ و١٩٣ و٢٠٩ و٢٧٥	علي بن جبلة
٢٣٥ و٢٨٢ و٢٨٣ و٢٨٤ و٢٨٧ و٢٩٥	

صفحة		صفحة	
١٢١و١٥١و١٨٨ و١٨٩و٢٥٨	علي بن الجهم	١٧٤	العراق
٢٣١	علي بن الخليل	٣٠٠	العلم
٢٥٨	علي بن محمد البسامي		**غ**
٥٩	[illegible]	٣٥	الغور
١٨٥و٢٦٧و٢٩٧	عمران بن حطان	٢٨٧	الغضب
٣١	عمر		**ف**
٢٠٨	عمر بن أبي ربيعة	٣٤و١١٤	الفتح الخاقان
١٣٥	عمرو	٣٠٧ و٣٥٣	الفراء
٢٧٧	عمرو بن الأهتم	[illegible]	الفرزدق
١٥٦	عمرو بن بحر التيمي	٦٦ و٨٤ و١٠٦ و١١٢ و١٩١ و١٩٥ و٢٠٠ و٢٢٦ و٢٦٠ و٣١٤ و٣١٥ و٣١٧ و٣٢١ و٣٣٠ و٣٤٦ و٣٥٠	
٣٥٤	عمرو بن قميئة		
٣٢٠	عمرو بن [illegible]	٣٠٩	فزارة
٢٦١	عمرو بن معدي كرب	٢٩٦	[illegible]
١٧٥	عميرة بن جعيل	٢٩٩	فيروز
٢٠٣	[illegible]	٨٠	فرس
١٩	عنبسة الفيل النحوي	١٢٦	الفرات
٤٨و٤٩و٢٢٨ و٢٢٩و٢٤٢و٣١٨و٣٥١	عنترة		**ق**
٢٥٨و٢٨١	عنترة بن الأخرس	١١٣	القاسم بن عبد الله
١٥٧و٣٥٠	عنيزة	١٤١	قشير
٢٠٥و٣١٩و٣٢٠	العوام بن عبد عمرو الشيباني	١٧	قضاعة
٢٥٩	عيسى بن مريم	٢٠٢ و٣٤١	قطري بن الفجاءة
٢٢٥	عين بن مالك	٣٠٣و٣٢٣	قعنب
٣١٩	العيق		

صفحة

٣١٨ القنانى

٢٧٩و٣١٩و٣٤٣ قيس

٢٣٠و٣١٩و٣٢٠ قيس بن الخطيم

١٢٩و٢١٨و٢٣٧ قيس بن ذريح

٣١٩ قيس غيلان

٢٢٥ قيصر الأسدى

١٦٧ القطبيات

ك

٣٤و١٦٤و١٦٦ كثير

١٧٤و٢٠٦

١٣٥ كردين المسمعي

٢٧٨ الكسائى

٤٠ كسرى

٤٣ كشاجم

٢٣٣ كعب بن الاجذم

٣٣٠ كعب بن اصمع

٦٣ كعب بن زهير

٤٣ كعب بن سعد

٣٠٠،٢١٩ كلب

٣٣٩ الكلحبه العرنى

٢٩ و ١٥٨و ٢٢٣ الكميت

٣٢٤و٣٤٨

٨٠ كندة

ل

صفحة

١٧و٣٩و١٥٠ لبيد

١٦١و٢٢٢ و٢٢٣و٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٣

٣٣٠و٣٣٩و٣٤٢و٣٤٩ و ٣٥٠

٩٥ لقيط

٢٢و٣٥و٣٦ ليلى

١٧٤و٣٥٣

٣٥ اللوى

١٢٤ اللاذقيه

م

١٠٨و١٦٠و٢١٥ مالك بن الريب

٢٠و١٢٧و١٩٢ متمم بن نوير

٢٨١ المتوكل الليثي

١٢١و٢٢٢ و٣٠٣ المجنون

١٨و٨١و١٢٤ محمد

١٦٢و١٧٤و٢٤٨

٢٨٧و٢٩٩ محمد بن ابى زرعة

١٥٦ محمد بن حميد

١٧٣ محمد بن داود

١٢٤ محمد بن الزيات

٢٤ محمد بن سهل راوية الكميت

١٦٧ محمد بن عبدالملك

١٥٩و١٨٩و٢١٨ محمد بن وهيب

صفحه
١٦٠ الخضع العبدي
١٧ مروان
٣٠٥ مزرد
٣٢٩ مزرد بن ضرار
٣٥١ مزن
٤٠و٤٦و٥٠و٧١ مسلم بن الوليد
٧٧، ١٢٠، ١٧٥، ١٧٩، ١٨١، ١٨٩
٢١٣، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٧٤، ٢٨٨، ٢٨٩
٢١و٢٣٢ المسيب بن علس
٣٦١ المسيح
١٥٦ مسلمة بن عبد الملك
٢٧٦ مطرز بن سابح
١٣٦ مطرف بن سفيان
١٥١ معاويه
١٥٥ المعتصم
١٦٧، ٣١٣ الملوط
١٥٧ معن بن أوس
١٣٥ منذر
١٣٥ منيذر
١٦٦، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٣٩ مهلهل بن يموت
٢٥٦، ٢٦٨ المؤرج بن عمرو التغلبي
١٧٩ موسى بن جابر الحنفي
١٦٧ موسى شهوات
١٢ مازندران
١٧٣، ٢٦٨ مرو

صفحة
٢٧و٣٠٠و٣٠٤ مصر
١٦٧ ملحوب
٢٠٤ منبج
٢٨٧ منى
٣٨ المنيفة

ن

٤٤و٤٨و٤٩و٥٢ النابغة
١٥٣ و١٥٧ و٢١٤ و٢١٧ و٢٢١ و٢٢٧ و٢٥٤
٣٠٢ النابغة الجعدي
١٧٣و٢٣٩ الناشيء الاكبر
١٦٠ ناقد بن عطارد
٣٠٣ نبهان بن عمرو
١٧و٩١ نزار
٣٥٠ نعمان
٣١ نصر
٢٢٧ نصر بن سيار
٣١و١٥٤ نصيب
٢٩٥ نقيع بن صفار
١٨ نقيع بن جرموز
٢٦٠و٣٠٥و٣١٨ النمر بن تولب
١٨٢و١٩١و١٩٥ النمري
٢٢٣، ٢٤٦، ٢٦٤
٣٢٠ نجد
١٢ نيسابور

ه

صفحة
١٦٢ هبيرة بن عبد مناف
١٦٠ هرمة بن الحشرم
١٣٦ . ١٥٠ . ١٦٢ الهذلي
١٦٥ . ١٩٣ . ٢٠٤ . ٢١٩ . ٣٠٦
٣١ هميان بن قحافه
١٢٦ الهرماني

و

١٨٩ الوائلي
١٦٧ الواثق
٨٢ ، ١٠٠ الواحدي
١٦٠ والبة
٣٣٠ ورقاء بن زهير
١٦٧ الوليد بن يزيد
٣٧ ، ٣٨ وبرة

ى

صفحة
٣٢١ يأجوج ومأجوج
١٥٢ ياقوت
٢٧٩ يحي
١١١ . ٢٦٠ يحي بن زيد (زياد)
٤٥ يحي بن عبد الله
١٥٨ يزيد بن مفرغ
٩٧ . ٢٠٨ . ٢٢٧ يزيد المهلبي
٢٥٠ . ٢٨٠ . ٢٩٥ . ٢٩٧ . ٣٠٩
١٩٨ يزيد بن الوليد
١٤ يعقوب
١٨٠ يعقوب بن الربيع
[illegible] يوسف
٣٦٥ يونس بن عبد الاعلي
[illegible] يثرب
[illegible] اليمامة

فهرس ثالث

للابيات الشعرية الموجودة في هذا الكتاب مرتبة على حروف الهجاء (١)

ا

صفحة	
٢٧	جهمية الاوصاف
٢٨	أأطلال الرسوم
٥٦	وكاس كمصباح
٦٥	أأترك حاجتى
٨١	فتبيت يد أد
٨٥	مستقل لك
٨٦	لو لم تكن
١٢٠	وشكيتي فقد
١٣٨	واذا خفيت
١٤١	ما الخل الا
١٤٥	لم تسم ياهارون
١٤٦	لم تحك نائلك
١٤٧	ولجت حتى كنت كانك جئت
١٦٤	أأحبه واحب
١٦٥	أأنت دونها
١٦٨	يا أبا المجدي
١٧١	ولك الزمان
١٧٨	ونواظر نظر
١٨٠	أمن ازديارك
١٩٤	لا تحسب الشجراء

صفحة	
٢٠٦	جل عن مذهب
٢١٧	ونذمهم وبهم عرفنا
٢٢١	رأيت الحرب
٢٣٠	تري ضوءها
٢٣٤	لا تعذل المشتاق
٢٣٤	فالسلم يكسر
٢٤١	نسجت حوافرها
٢٤٨	من قهوة تنسى الهموم
٢٤٨	يتعثرن في النحور
٢٥٨	من كان في الدنيا
٢٦٩	يسر الدليل بها خيفة
٢٧٠	يتلون الخريت
٢٧٧	ليس الذي صلت
٢٧٧	شيم الليالى
٢٧٠	نفذت على السابرى
٢٨٥	تنفس والعواصم
٢٨٦	أأذكر حاجتى
٢٩١	ولا همت
٣١٩	ملكت بها كفي
٣٤٢	ثم تنادوا
٣٤٢	قد واعدتني

(١) ذكرنا الكلمات الاولى من كل بيت لا الشطر كله لان اكثر الابيات مفردة

صفحة		صفحة	
٣٦١	يفضح الشمس		
٣٦٥	لو لم تكن	٥٨	حوران
		٦١	وابن آيات
	ب	٦٢	ومن لم يسلم
		٦٢	اقول وقد قالوا
٥٦	كتاب	٦٢	اري الناس
١٠	وما الشعر	٦٥	بنفسي من هواه
١٧	يا عجبا	٦٦	ان يأكلوا
٢١	كأن توالبهما	٦٧	فضربت الشتاء
٢٧	فكأنما هي	٦٨	ذهبت بمذهبه
٢٨	فلو نبش	٧١	تكاد عطاياه
٢٨	أبانا	٧١	وعطاء مال
٣٣	اجدك ما بنفسك	٧٣	لك قد
٤٠	وقد علم	٧٨	وشيخ
٤١	واذا دجت	٧٨	فما قال الاسد
٤٣	تبكي فتذري	٧٩	فكلكم اتى
٤٣	يا عمر اضحت	٨٥	ما انصف القوم
٤٤	صدق الغراب	٩٧	ومن سر
٤٥	يعدون من	٩٧	فان تكن العلق
٤٦	فان كان	٩٧	نزلنا عن الاكوار
٤٦	مستعبر يبكي	١٠٠	أندري ما أرابك
٤٧	لقد كان	١٠١	طلبتهم على
٤٧	ولم يكن	١٠٣	الم تغلط الايام
٤٨	بديع مهدى	١٠٤	بريد بك
٤٩	حديد الطرف	١٠٤	وانفخ لنا
٤٩	الماء مهمر	١٠٩	اخو الحرب
٥٦	قامت تريك	١١١	ملك ستان

صفحه		صفحة	
١١٥	غداة لقيت	١٥٥	للمشرفية وقع
١١٧	فتى علمته	١٦٢	اذا أوطن
١٢٠	فبت ولي ليلان	١٦٢	اعصي العواذل
١٢٠	فما زلت في	١٦٢	ذريني واهوال
١٢١	فما هو الا	١٦٣	يهاب الحديد الدهم
١٢٢	ولما رأيت الصبح	١٦٣	تهاب سيوف الهند
١٢٧	طوى الجزيرة	١٦٣	نجوم سماء
١٢٧	نحن بنو الموت	١٦٤	خليت والحسن
١٢٩	واسود اما القلب	١٦٤	خلقت على
١٣٠	مرت بنا	١٦٥	اذ اغاديتني
١٣٠	وحييت من خوص	١٦٧	حباريات
١٣٢	اعز مكان	١٦٧	اقفر من اهله
١٣٧	ازورهم وسواد	١٧٠	ولا اعني الشر
١٣٧	مال كان	١٧٠	سيعلم من يكونه
١٣٩	كأن الجو	١٧١	والشر ظهر طريقه
١٣٩	عرفت نوائب	١٧٣	اقامت علي قلبي
١٣٩	بعيدة ما بين	١٧٣	غربته العلى
١٤١	كأن كل سؤال	١٧٤	الا انما كانت
١٤٢	وغايه الاعداء	١٧٤	هذا الذي ابصرت
١٤٢	ومن ركب	١٧٤	كالبدر من حيث
١٤٢	ان اوحشتك	١٧٧	هم صيروا
١٤٣	رأى النجوم	١٧٨	تلقي السعود
١٤٤	من بنو محمد	١٧٩	اخو ثقة
١٤٥	أيا اسد في جسمه	١٧٩	بك غير آنسة
١٤٧	تخالف الناس	١٨٠	اما لو ان
١٥٤	فقوا خبروني	١٨١	مبرقعي خيلهم
١٥٤	اقول لقائلين	١٨١	متسرعين

صفحة	بكل اشعث	صفحه	سابراو شرفت
١٨١	متسرع حق	٢٠١	ولو ان الجبال
١٨١	كثرت خطايا	٢٠١	لا يتمطى كا
١٨٢	اضرت بضوء	٢٠٢	اذا حاز مالا
١٨٣	ابكي اذا غضبت	٢٠٢	واذا اجتداه
١٨٤	ولكن نقاها	٢٠٢	ملك له
١٨٧	لقد بث عبد الله	٢٠٢	تدبير ذي حنك
١٨٧	تضد الرياح الموج	٢٠٣	تكاد مغانيه
١٨٧	وكنت وروضة	٢٠٤	وعطاه مال
١٨٧	وللواجد المكروب	٢٠٤	ا. كيدر السما
١٨٨	انا جرانا	٢٠٥	كانها شمس
١٨٩	قد بين البين	٢٠٥	كالماء اعرط
١٩٠	اقول وقد قالوا	٢٠٥	كالشمس [illegible]
١٩٠	وهن اذا	٢٠٥	[illegible] حبث
١٩١	ذكرت به وصلا	٢٠٦	نجاز [illegible]
١٩٣	وما يتنقص	٢٠٦	وكان [illegible]
١٩٣	ليت الحوادث	٢٠٦	[illegible]
١٩٣	ظللنا عند دار	٢٠٨	[illegible]
١٩٣	تلك المساعى	٢٠٩	[illegible]
١٩٤	وأجرأ من رأيت	٢٠٩	[illegible]
١٩٤	ومصلتات	٢٠٩	[illegible]
١٩٥	شق جيوبا	٢١١	هو عارض [illegible]
١٩٥	علينا لك الاسعاد	٢١٣	[illegible]
١٩٨	وما شئت	٢١٤	اذا ما غزوا بالجيش
٢٠٠	اتيته وانا	٢١٥	وفى كل حي
٢٠١	فاني قد وصلت	٢١٥	ويوماك يوم للمفاخر

صفحة		صفحة	
٢١٦	واحسب انطار البلاد	٢٢٩	عيشي الي اذني
٢١٦	قد علت مارزبت	٢٢٩	فيكون مركبك
٢١٦	بين البين	٢٣٠	اذا بدا حجبت
٢١٧	وزادها	٢٣٠	يا أيها المعرض
٢١٧	ولولا ايادي	٢٣٠	حتى وصلت
٢١٨	كثرت خطايا الدهر	٢٣٠	قنعت من شمس
٢١٨	حال متى علم	٢٣٤	وافضات فى كل شيء
٢١٩	يستصغر الخطر العظيم	٢٣٥	جرى الخلف لافيك
٢١٩	تري ضلا	٢٣٥	يري ان ما ما بان
٢٢٠	والمبتنى النعمي	٢٣٦	لو سمت بقمة
١٢٠	رأيت التصدع	٢٣٧	وما هو الا
٢٢١	جانيك من يجني عليك	٢٣٧	لو لم يقد جحفلا
٢٢١	وجرم جره	٢٣٩	بكل اشعث
٢٢١	وقام جدهم	٢٣٩	وقد دلت
٢٢٣	الجيد اخشن	٢٣٩	واذا تالق
٢٢٤	وقد يكهم	٢٤٠	أري الحلم
٢٢٤	اذا ضربت	٢٤٠	ألم تراني
٢٢٥	فهل كنت الامذنبا	٢٤١	كان مثار النقع
٢٢٥	وتعذلني فيك القوافي	٢٤١	يزور الاعادي
٢٢٥	ضربت حتى لم اجد	٢٤٢	يحيد على كسلان
٢٢٥	فشرق حتى	٢٤٣	ولو أن ركبان
٢٢٥	تخاله مستقبلا	٢٤٤	بيضاء تطمع
٢٢٥	تحسبه اقعد	٢٤٥	نحن بنو الموتى
٢٢٦	لو اقتسمت اخلاقه	٢٤٥	تبكي فتذري
٢٢٧	اذا ما الجرح	٢٤٧	ويثنيك عما
٢٢٩	وحيدت من خوص	٢٤٨	ولئن طلبت شبيهه

صفحة		صفحة		صفحة	
٢٤٩	واصفح البلى	٢٦٢	اذا طلبوا جدواك	٢٨٦	وفى النفس حاجات
٢٤٩	هم وعظ من امسى	٢٦٣	هو الحبيب	٢٨٧	ومن ركب الثور
٢٤٩	اذا ترك الانسان	٢٦٦	وللموت خير	٢٨٧	[illegible] الخيل
٢٥٠	لها منزل تحت الثرى	٢٦٦	[illegible] السامة	٢٨٧	[illegible] لو قدرت
٢٥٠	فتصدر عنه	٢٦١	[illegible]	٢٨٩	[illegible]
٢٥١	تصرف [illegible]	٢٧١	غربت [illegible]	٢٨٩	[illegible]
٢٥١	[illegible] الجمع	٢٧٢	[illegible]	٢٨٩	[illegible] فى الملا
٢٥١	ولولا [illegible]	[illegible]	[illegible]	٢٨٩	[illegible]
٢٥٢	تمنى [illegible] الزمان	٢٧٤	وكانا [illegible]	٢٩٠	[illegible]
٢٥٢	او [illegible]	٢٧٦	[illegible]	٢٩٠	[illegible] أصحبت
٢٥٤	تجاوز [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٥٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢٩١	[illegible] مابين الجفون
٢٥٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible] سيف دولة
٢٥٤	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٥٦	[illegible]	٢٧٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٥٧	[illegible] الايام	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٥٧	[illegible]	٢٧٨	[illegible]		[illegible]
٢٥٨	[illegible]	٢٧٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٥٨	اذا [illegible]	٢٨٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٥٩	[illegible]	٢٨١	ولست [illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٥٩	[illegible]	٢٨١	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٦٠	[illegible]	٢٨١	وما الحب [illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٦٠	[illegible]	٢٨٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٦٠	[illegible]	٢٨٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٦١	اذا [illegible] تشاهد	٢٨٣	اضرت شجاعة	[illegible]	ومن سراحل الارض
٢٦٢	واضع نا من طيب	٢٨٥	تطيب دنيانا	٣٠	من كن لي

صفحه

٣١٤ وما مثله فى الناس
٣١٦ فجنبت العوار
٣١٧ الا نما غادرت
٣١٨ ذاب فلوزج
٣١٨ ولوقلم القيث
٣١٨ تقد السلوقى
٣١٩ ولو ان قيسا
٣٢٤ مسرة فى قلوب
٣٣٣ متى نوهت
٣٤١ مضى بعد ما التف
٣٥٠ ولم ترد حياة
٣٥٣ فقلت ايا رباه
٣٥٣ حمات اليه
٣٥٧ انما بدون غمار سحاب
٣٦٠ ورب ليل
٣٦٣ وهل سمعت
٣٦٤ وغر الدمستق

ت

٤٤ فبتنا كأن
٨٧ انى على
٨٧ لا خلق اسمح
١٣٢ ومقانب
١٣٨ فكأنها نتجت
١٣٩ لومر يرخض
١٣٩ ذكر الانام

صفحة

١٧٢ ولوخذلت
١٧٦ علمني جودك
١٩٢ ولو لم يجر
١٩٢ فن لي
١٩٧ وقد نظر تك
٢٣٩ افاعيل الورى
٢٥١ تعرفكم جزر الجزور
٣٠٤ تباهي به الارض
٣١٩ ولو ان برغوثا
٣١٩ ولو أن عصفورا
٣٢١ ولو أن جلدا

ث

١٧ انفرت الوعثاء
٦٥ ضاحى المحيا

ج

٢٢ فجاء بها
٦٤ اصبحت فى
١٥٩ هل الدهر الا
٢٨٧ وردت لايحملن
٣١٩ لوقلت للسيل
٣٥٤ كأن اصوات
٣٥٥ يغرك الحب

ح

صفحه

٤٠ اخذنا بأطراف
٤٠ جريت مع
٥٧ ايا من وجهه
١١٩ وطائرة تتبعها
١٤٩ كأن ريقه
١٥٤ يزيد على سرور
١٥٤ بعد نجاد السيف
١٥٩ جريت مع الصبا
١٦٠ يقولون لا تبعد
١٦١ ليبلغ عذرا
١٦٢ خاطر بنفسك
١٦٢ ومن يك مثلى
١٨٦ وذكى رائحة
٢٠١ اذا زرت شمسا
٢٠٢ جدت بالاموال
٢١٦ وكى جوار الحى
٢٢٦ وجلى الوادع
٢٢٦ لوان مافيه
٢٢٦ لوفرق الكرم
٢٢٦ اقول ان سألوني
٢٣٢ يخفي السداوه
٢٣٥ شيم فتحت
٢٤٦ شفت مكارمهم لهم
٢٤٩ قرن المزار

صفحه
٢٦٥ عجز بحر
٢٧٠ اذا اقحم الركبان
٢٨٨ ولم امدحك
٢٨٥ فاصبح في لحد
٢٨٨ صفان مختلفان
٢٩٦ لله درمنية
٣٠١ هي النفس
٣٠٦ ومتى بسهم
٣١٩ باجأنة فيحاء
٣٣٣ جللا كماني
٣٣٥ اظن النهار

خ

٢٠٣ تصرفت الدنيا

د

١٠ وفارقت
١٠ ولا ذنب
١٤ واذا اراد
١٧ تأبى
٢٢ كنتم كمن
٢٧ يوم اقاض
٣٢ ردي علي
٤٢ ولم شرق
٤٦ يذكر ثاريا
٤٦ اذا نزعته
٤٩ اقول ودمع العين

صفحه
٤٢ اقول لحنان
٤٣ الى ملك
٥٩ عليوه
٦١ يترشفن
٦٢ اموسى بن ابراهيم
٦٤ وما اشتبهت
٦٤ الا لا بعد
٦٦ لعمرى لقد
٦٧ عطف اد كارك
٦٩ ومن حزحانى
٧١ شكوك الي الزمان
٧٢ قلنا من الريق
٧٢ الذمن للماء
٧٢ ورحب صدر
٧٣ سبعون شهرا
٧٣ رقيق حواشي
٧٣ لا آل اذامرت
٧٩ وسيفي
٨٠ فتى عرضه
٨١ ابي يكون
٨٢ احاد ام سداس
٨٢ وابعد بعدنا
٨٣ ولطى مؤمل
٨٤ وكلام الوشاة
٨٦ وان بكينا
٨٦ نحن فى ارض

صفحه
٨٦ فان يكن المهدي
٨٦ يسلمنا
٩٠ هو الجد
٩٦ خليلى اني
٩٨ فى كل معترك
٩٩ اماحة تساق
١٠٣ وما زال اهل
١٠٩ قلدتني يمينه
١٠٩ تبدل ايامي
١١٧ وشامخ من
١١٨ وفيهن مثل السيف
١٢٩ من علم الاسود
١٣٤ لكل امرىء من دهره
١٣٤ اليوم عهدكم
١٣٧ لو كنت عصرا
١٣٧ كأن الهام
١٣٨ ما زال كل
١٣٨ وكلنا قاض
١٣٩ ومن نكد الدنيا
١٣٩ تلج دموعي
١٣٩ من خص بالذم
١٣٩ اذا غدرت
١٣٩ فان يك سيار
١٣٩ صيام بابواب
١٤١ بواد به
١٤١ انما تنجح

صفحة

٢١٣ وفى الناس
٢١٧ فالوجه مثل الصبح
٢١٨ لبس البلى
٢١٨ مازال كل هزيم لودق
٢١٩ بقيت جموعهم
٢٢٠ تجربة فى الملك
٢٢٠ ازل حسد الحساد
٢٢٠ وما زال يعطيني
٢٠٢ كالرمح فيه بضع
٢٢٢ طلعت على الامرا
٢٢٢ فانهم اموانه
٦٢٢ فأنت حسام الملك
٢٢٣ ما قصر الجود
٢٢٦ لا تشكرن مع العراق
٢٢٦ لو تنتشر الذي
٢٢٧ لهم من لوعة
٢٢٧ فان الجرح
٢٢٧ وان الماء
٢٢٨ يكاد حين يلاقي
٢٢٨ لا ملاقي تقال الرديف
٢٢٩ اخو ثقة
٢٣١ ماضي الجنان
٢٣١ زكي تظنيه
٢٣٢ وكنتم قدعا
٢٣٤ وأرى الناس مجمعين
٢٣٦ فان افسدت شيئاً

صفحه

٢٣٩ فلما جئته
٢٤٠ هم ساعدوا الدهر
٢٤٥ فسيف ابن عيس
٢٤٦ كذبت سيوف الهند
٢٤٧ الا ليت شعري
٢٤٧ به الروم
٢٤٨ فان تعقب الايام
٢٥٠ وان ادع
٢٥٠ وكنا إذا
٢٥٠ فالوجه مثل الصبح
٢٥٣ زالي مؤمل
٢٥٣ اذا نقص المديت
٢٥٣ ورقة صفت الاسد
٢٥٤ كأنه كان ترب
٢٥٥ واسرع مفعول
٢٥٥ وعرفت حتى است
٢٥٦ ان بعجز الدهر
٢٥٧ يا ليل لو تتقى الذئ
٢٥٨ متى ما ازددت
٢٥٩ فأتوا علينا
٢٥٩ سلفوا يرون الذكر
٢٦٠ لما رواهم
٢٦٠ ظلت بها تنطوى
٢٦١ اذا لم تجزهم
٢٦١ ليس الجبال تتزر
٢٦١ ابدا أقطع البلاد

صفحة

٢٦٢ وما زال منشورا
٢٦٣ ويعنى ممن سوى
٢٦٣ ولكم عدو
٢٦٣ حدود الرجال
٢٦٥ وكانا نافست
٢٦٥ يحدث عن قلبه
٢٦٥ خاب امرؤ
٢٦٦ دش كريما
٢٦٦ فطلب العز
٢٦٧ يقتل العاجز الجبان
٢٦٨ وشتر الحساد
٢٧١ بداة مجد لم تكن
٢٧١ شخص الانام
لم أر أمثال الرجال
٢٨٤ لما وزنت بك الدنيا
٢٧٥ وامامى
٢٧٥ ديام باب
٢٧٧ ورحب صدر
٢٧٧ ففي سند بايا
٢٧٩ الدجال بالسيف
٢٨٠ جليد على عتب
٢٨١ لئن فخرت بآبائه
٢٨٢ كأن عليه الشكر
٢٨٢ من القاصين الشكر
٢٨٤ ما بقومى شرفت
٢٨٥ يرد يدا عن ثوبا

صفحة		صفحة		صفحة	
٢٨٥	اذا ما عصينا	٣٢٣	نلنا جثته	٣٨	أقول لصاحبي
٢٨٦	لملها انها	٣٢٤	هم ساعدوا الدهر	٥٠	مباحة ساحة
٢٨٦	اقسم جسمي	٣٣٠	ضيف بن عبس	٤١	رقت حواشي
٢٨٧	تهلل قبل تسليمي	٣٣١	كذاك سيوف الهند	٤١	وكنت اذا
٢٩١	ممثة حتى كأن	٣٣١	الا ليت شعرى	٤٢	مازال يلطم
٢٩١	ورابي مرفوع	٣٤٦	به الروم	٤٣	لها بين
٢٩٢	فان يك من بنى	٣٤٧	فان تعقب الايام	٤٥	فيا دنوت
٢٩٣	وتقصر اموال الفتى	٣٥٠	وان ادع	٤٥	ان تسد
٢٩٤	واتسب خلق الله	٣٥١	وكنا اذا	٤٧	ما يبغي
٢٩٤	فلا ينحلل فى الجد	٣٥٦	فالوجه مثل الصبح	٥٥	لا اذود الطير
٢٩٥	فتى هز القنا	٣٥٧	ولعلي مؤمل	٥٧	الايا قمر
٢٩٧	جاءت منيته	٣٦٤	ما يقتص الموت	٥٧	قد غنينا
٢٩٩	تركتنى واقفا			٦٠	ان الذى
٣٠١	ترى قسبا تا		خ	٦١	ياعاذلي
٣٠٥	تظل تحفز عنه			٦١	عاذلتى
٣٠٦	واميات بأسهم	٨٢	حد نقوسهم	٦٢	أأترك لذة
٣٠٦	فلا تعجبا	١٣٢	اساور ام قرن	٦٢	فدع للالام
٣٠٧	ورحب صدر	٢٤١	متعودا لبس الدروع	٦٤	فتى مات
٣٠٧	يارمد العين		ر	٧١	ليس يدري
٣٠٧	مدحت أباه قبله	٨	اذا نحن	٧٨	لسانى وعيفى
٣٠٧	اعدى تنقض الصواعق	١١	وقالوا توصل	٨٣	نثرت عليك
٣٠٧	ما تعرف العين	١٢	تلك آثارنا	٨٣	اول ما اسال
٣٠٩	هي الاعين النجل	١٦	لها متنتان	٨٤	كأن للطايا
٣١٧	ولو ان ما ابقيت	٢٠	واركب	٨٤	بنات الطير
٣١٨	يظل يحفز عنه	٢	شوق	٩٠	والطمع عامر
٣٢٠	فى تنظم	٣٠	هي البحاري	٩٩	فلو خلق الناس

صفحة		صفحة	
١٠٠	ما الدهر عندك	١٠٩	فتى يشترى
١٠٧	وبنت المنية	١٦١	انما نعمة
١٠٨	تزاحم الجيش	١٦٧	تمز أمير المؤمنين
١١٤	قران تلاق	١٧٠	وقد كنت استشفي
١١٦	رق فلو	١٦٨	طوى الموت
١١٨و١٣٤	سرحل	١٧٢	لو اسندت
١٢١	تهتك وبح	١٧٤	ما كنت الا كلحم
١٢١	فبح باسم من تهوى	١٧٥	اذا انشد
١٢٣	ما كنت احسب	١٧٩	فلا أسلمتنا
١٢٤	يقول لى الخلان	١٨٠	أعارني سقم
١٢٦	اين كسرى	١٨٠	كأن رؤوس
١٣١	وغيث ظننا	١٨٠	ضعيفة أجفانه
١٣٤	حاشا الرقيب	١٨٢	أزالت بك الايام
١٣٧	ولا تنكرا	١٨٢	وقفت على حالكما
١٣٨	فلو كنت امرءا	١٨٣	همي معلقة
١٣٩	ومن ينفق الساعات	١٨٤	غمضت عيني
١٤٠	انت الذي	١٨٧	وان مقيمات
١٤١	كاني عمت	١٨٧	دنت باناس
١٤٢	ومن جهلت	١٨٩	اذا اوقدت
١٤٧	خلقت صفاتك	١٩٠	اجارك المكروه
١٥٠	عرفت الديار	١٩٠	متى ما اتى يوما
١٥٢	وفى صدره	٢٩٢	فلا تذكرا
١٥٤	جلت رزيته	١٩٣	عجبت لسعى الدهر
١٥٦	أبعد أبي العباس	١٩٤	ما ضرني حسد اللئام
١٥٨	البد يقرع	١٩٤	تباديتا لانا
١٥٨	قف بالديار	١٩٤	قوم اذا أخذوا

صفحة	
١٩٥	تحمي السيوف
١٩٥	وماوامرتني النفس
١٩٧	في كل يوم
١٩٧	اثاف كالخدور
١٩٨	رأت وجه من
٢٠٠	ولقيت كل الفاضلين
٢٠٠	تسقو الناسق
٢٠١	وفرقت بين
٢٠٣	ويجربون سقاهم
٢٠٣	وفدت الى الافاق
٢٠٤	تكاد يدي تندي
٢٠٧	في كل شرفة
٢٠٧	وملت بحر عشارها
٢٠٩	فهل لك في الاذن
٢٠٩	اذن الامير
٢١٣	تظل بايدينا
٢١٣	تال الذي
٢١٣	وتري الطير
٢١٤	تأتي الطير
٢١٧	يريش قوما
٢١٨	عضب اذا هزه
٢٢٠	دعيني اكثر حاسديك
٢٢١	الى عضبة أن سروا
٢٢٣	صبر أبلق
٢٢٣	فما جازه جود
٢٢٣	اليك تناهي الجود

صفحة	
٢٢٦	باكرته الحمي
٢٢٧	قد صيرتني
٢٢٧	وان امير المؤمنين
٢٢٧	خضعوا لصولتك
٢٢٧	وما في سطوة
٢٣٠	تقضي العيون
٢٣٠	ان العيون
٢٣٠	أصبحت تامر بالحجاب
٢٣١	كلني لحظك
٢٣١	تخبرني العينان
٢٣٢	يلين حينا
٢٣٣	واذاما تنكرت
٢٣٦	لو ان مشتاقا
٢٣٨	عساكر تمشي
٢٤٢	قالت لقد أبعد
٢٤٢	يقرب الشوق دارا
٢٤٢	نضحت بذكراكم
٢٤٣	كن حيث شئت
٢٤٤	فان تك في عديدكم
٢٤٤	وقد عركت بتدمر
٢٤٤	وليس بغير تدمر
٢٤٩	ومن تكرمهم في المحل
٢٥٠	وما مات حتى
٢٥٢	مضي طاهر الاخلاق
٢٥٨	فسار مسير الشمس
٢٥٨	وهن اذا سرن

صفحة		صفحة	
٢٥٨	الم تران شعرى	٢٨١	يعطي زمام الطلوع
٢٥٩	ردت صنائعه	٢٨٨	اذا ابصرتنى
٢٥٩	كفل الثناء له	٢٨٨	كان شعاع عين شمس
٢٥٩	وقاسمني دهري	٢٨٩	لو كان عندك
٢٦١	فما عظم الرجال	٢٩٠	ويقتلني فيقتل بي
٢٦٤	قد ضيع الله	٢٩٠	لقد اذنت
٢٦٤	على نحت القوافى	٢٩١	والبين تبصر
٢٦٤	لا يدهمنك من دهمائهم	٢٩٢	ومظفر فى الجد
٢٦٥	فالمشى همس	٢٩٣	عريقون فى الافضال
٢٦٦	فلم يبرح لهم	٢٩٣	سيقناهم كاسا
٢٦٧	وسركم فى الخشلميت	٢٩٤	هذا ابودلف
٢٦٧	اذا صبحتني	٢٩٥	ملك تكون
٢٦٨	فيه الفصاحة	٢٩٥	واراك دهرك
٢٢٨	يتاب عرضى	٢٩٥	سميم قادركم
٢٦٨	زاد معروفك	٢٩٦	لاعيب بالقوم
٢٦٨	أطاف بنا	٢٩٧	وعوراء جاءت
٢٧٠	كم نعمة الله	٢٩٨	خبرى خذيه
٢٧٣	وقد غلبتها عبرة	٢٩٨	امر الفؤاد
٢٧٤	حتى انتهى الفرس	٢٩٨	يادهواك
٢٧٥	لا يأمن الناس	٢٩٨	يزيدك وجهه
٢٧٦	لقوا مثلهم	٣٠٠	كان يديها
٢٧٦	الا تكن حصرت	٣٠١	تخال آخره
٢٧٨	تضيق عن جيشه	٣٠٢	وتنكر يوم الروع
٢٧٨	فما ادرك الساعون	٣٠٢	وما تقع من قدماته
٢٧٩	غاب الامير فغاب الخير	٣٠٣	وطيك سرا
٢٨٠	نهم حزق		

صفحة	
٣٠٣	غدا قسمه
٣٠٣	وما اخترت
٣٠٣	تجشمنة والليل
٣٠٣	سرينا به والليل
٣٠٤	ولا تنكرا عصف
٣٠٤	لو شددنا
٣٠٥	اذا سلك السماوة
٣٠٧	ومن لو ترى
٣٠٨	وملت نحو شعارها
٣٠٨	فشككت فيه
٣٠٩	نكس لما اتيت
٣١٦	اذا كان هادي
٣١٧	واني لظلام
٣١٨	بلغنا السماء
٣١٨	لو اسندت ميتا
٣١٨	تحيش تقال البلق
٣١٨	ولولا الربيع
٣١٩	اذا ركبوا الخيل
٣١٩	برد شعاع الشمس
٣٢٠	لعمرك ما الارزاق
٣٢٠	اذا انست
٣٢٣	من القاصرات الطرف
١٢٤	ولمت عليه
٣٢٩	تجوبت بنصل السيف
٣٣٠	عشية نازلت الفوارس
٣٣٠	فشلت يميني

صفحة	
٣٣٣	لم يك الحق
٣٤٣	واني حيث
٣٤٦	وما فارقتها
٣٤٧	فما تبالى
٣٤٨	فلم يستريثوك
٣٥٣	وقد رابني
٣٥٦	تراها من
٣٥٧	مثل القنافذ
٣٦٥	وضاقت الارض

ز

صفحة	
٨٤	ليس كل البزاة
١٨٩ و٢٢٠	سله الركب
٢٥٧	يجزيك او يثنى

س

صفحة	
٣٠	احبس اليس
٣٨	دعنى وشرب
٣٩	حتى اذا
٤٠	بصحن خد
٥٦	قالوا كبرت
٥٩	فاردد علي
٦٠	واذا نزعت
٦٥	قمصت لي
٦٨	قد قلت لما

صفحة

٦٩ وحادث أخرق
٦٩ متابل فى ذوي
٧٠ أسق الرعية
٨٣ بشر تصور
١٣٢ هذي برزت
١٤٢ فلا ترج الخير
١٤٥ لوكان صادق
١٥٨ يطرحن بالدولة
١٥٨ قف بالديار
١٥٩ فتى يشترى
١٦٥ ولم أدر من هم
١٧٤ كذب الخبر عنك
١٧٥ اذا أنشدكم
١٧٧ فاضت سحائب
١٨٠ انكرت بعدك
٢٠١ اني الحق أن يضحي
٢٢٦ لو قسم الله
٢٣٥ يأسو الذي
٢٤٧ هب لي أمين الله
٢٨٤ ولأكون كمن التقى
٣٠٤ بتاويات
٣٠٤ أكارم حسد
٣٠٧ والعيس طافية
٣٤٠ كانتان أما منها
٣٥٤ وحلق الاذني
٣٥٥ بيضاء يحنها

ش

صفحة

٨١و١٣٣ ميتي
٨٤ ونهب تقوس
٢٠٨ قسرت اليك
٢٣٠ كانك ناظر
٢٣٠ لقى ليل
٢٥٠ ومنغر لنصف

ص

٨٤ يعض حديد
٢٣٧ أغار من القميص
٢٥٨ وأسر فى الدنيا
٢٧١ وأرى سماحك

ض

٦٨ المجد لايرضى
٧٩ ايقطعه التوارب
١٤١ وكيف اتقاعي
١٥٩ عشية حياتي
١٦٥ ولم أدر من
١٨٠ الا اتضيتك
١٨٨ وان نجد علة
١٨٩ اذا اعتل
٢٦٢ همة تتطلع النجوم

صفحة

٢٦٣ واقل الاشياء
٢٨٦ واذا الجود
٢٨٩ وما الشكر الا
٢٤٣ ان شكلي
٢٤٩ ياسلم القاك

ط

٩ تمت
٧ أيا قاضيا
١٤٦ وكل مكان
١٩١ ورأسي مرفوع

ع

١٧ كانزقها
١٧ يقول الخنا
١٨ أطوف ما أطوفه
١٩ لقد كان
٢٠ وكأنه فوق
٢١ قصر الصبوح
٢١ وكان غاربها
٣٠ كادت لمرقاة
٣٢ اصغيك انصيه
٤١ ويعتقك النعر
٤٥ وحامى لواء
٤٩ فلله عينا
٥٦ فمضى ندامه

صفحة

٧٦ فتى الف جزء
٧٩ ملث القطر
٨٢ وانك في
٩٥ وفارس الخيل
٩٥ لاحرث يشغله
٩٦ ماغاب عنه
١٠٦ ويقطع اليد
١١٩ فكأنها والسمع
١٢٣ اوما وجدتم
١٢٦ النوم بعد ابي شجاع
١٢٧ واعددت آبائي
١٣٢ احبك اويقولوا
١٣٩ الالمعي
١٤٠ ان كان يدعى
١٤٦ قلق ماريتى
١٥٦ وما بات قوم
١٦٢ ومن يقترف خلـ
١٦١ وما المـال
١٦٢ اذا المرء
١٦٣ اذا قمر منا
١٦٤ ولو صورت نفسك
١٦٥ وشمة مقتف
١٦٦ عباس عباس
١٦٨ طوي للموت
١٧٢ كتبت اوجههم
١٧٨ الف المروءة

صفحة

١٨٣ وما قيدت
١٨٤ أ آلفة النحيب
١٨٤ فقد كنت تبلي
١٩١ كنا نظن
١٩٢ فلما تفرقنا
١٩٣ قمر تم عليه
١٩٥ اخذت على الارواح
١٩٦ له منظر
١٩٨ فردت علينا الشمس
١٩٨ اذا سار كف
٢٠١ حشاي على جمر
٢٠١ ولو لقيت صم
٢١٤ اذا ماعدا يوما
٢١٥ وطمع الطير فيهم
٢٢١ [illegible]
٢٢١ [illegible]
٢٢١ [illegible]
٢٢٣ [illegible]
٢٢٤ [illegible]
٢٢٤ [illegible]
٢٢٦ [illegible]
٢٣١ أزلي [illegible]
٢٣٤ اذ [illegible]
٢٣٥ في [illegible]
٢٣٦ احد [illegible]
٢٣٧ فاذا جهلت

صفحة

٢٤٠ اتت زائرا
٢٤١ كن اذا احييت
٢٤١ تذل لها واخضع
٢٤٣ ويضحك الدهر منهم
٢٤٥ فسددت آبائي
٢٤٦ فهي اذا سميت
٢٤٦ من كل صحيح الخطا
٢٤٦ اذا عرضت حاج عليه
٢٤٦ صبرت فكان الصبر
٢٤٦ لاتحسبني عنكم مقصرا
٢٥٠ وأنا لنعطي المشرفية
٢٥٠ وما كنت الا السيف
٢٥١ وقالت ثارها
٢٥١ جاءت يد الدهر
٢٥٤ وحديث مجد
٢٥٥ ومن يقترف خلقا
٢٥٥ وأدوم أخلاق الفتى
٢٥٠ وما أنا بالمتنكر
٢٥٦ اقـ وقرتني الحادثات
٢٥٦ اـرك أني بالخليل
١٥٠ أساق وعف وبر
٢٦٠ ازلت تدفع
٢٦٠ ـون باليض
٢٧١ يمشي الكرام
٢٧٠ تعد المنايا
٢٧٣ لا أتاك

صفحة
٢٧٦ اذا مالم تسر
٢٧٨ وانك فى ثوب
٢٧٩ فما وجه يحي
٢٧٩ بكت المنابر
٢٨١ انى لاجبن
٢٨٧ كان السحاب الغر
٢٨٩ ويد كان نوالها
٢٨٩ أغرمتى تسأله
٢٩٠ لعمرك ما المكروه
٢٩٥ تعذ القضاء
٢٩٧ دفنا بك الايام
٢٩٢ ما زلت تدفع
٢٩٨ فللزجر الهوب
٣٠٣ أأطرح المجد
٣٠٥ تصيح الردينيات
٣٠٧ تلقاه يقطر سيفه
٣٢٢ تالم دوزه
٣٢٣ ذراعاها عدوا
٣٢٤ ولما رأيت الدهر
٣٢٩ فذرك أبناء المراة
٣٢٩ ونادى منادي القوم
٣٣٠ تقبل من خيانة
٣٣٥ وما الهوه
٣٣٢ تمكنتنا الاعداء
٣٤١ فارحام شعر
٣٤٥ ترى النور

صفحة
٣٥٤ تفرق الالاف
ف
١٧ وعض زمان
٤٤ والحب ظهر
٤٧ فكان الشليل
٦٦ ذلت بهم
٦٧ كأنوا رداء
٧٤ و٢٢٣ ولست بدون
٨٠ جواد سمت
٨٠ ولا جلس البحر
٨٠ أصيال لهم
٨١ الحافظوا عورة
٩٧ اشركتمونا جميعا
١٣٢ فافنى وما افنته
١٥٦ ترى الناس
١٦٠ وما الناس
١٧٣ لفظي ولفظك
١٧٤ غير اختيار
١٨٠ واسقمني حتى
١٨٤ تقول سليمى
١٨٥ لا أظلم البين
١٨٩ انى رأيتك
٢٠٢ كيل الاناة
٢١٩ وكانى

صفحة
٢٣٠ قضي لها الله
٢٤٢ من لم يزر زبر
٢٤٧ وزادها عجبا
٣٤٧ لو كان سكناى
٢٥٨ زيادة شيب
٢٦١ قصدتك والراجون
٢٦٣ قد نبذوا الجيف
٢٦٩ يظل بها الهادي
٢٨٥ وانى لاخلي للفتاة
٢٩٨ تحييها الكماة
٢٩٩ وكانى بين الوصال
٣٠٨ ملث بقارعة المراق
٣٠٩ اشركتمونا جميعا
٣٢٢ يجرحه الحفظ
٣٤١ اذا غاب عدوا
٣٤٦ تنفي يداها الحصي
٣٥٦ تذكره علم
ى
٩ مالى
١٠ وغنج
١١ وقالوا اضطرب
٢٠ يخرجن
٢٣ برية
٤٠ ولذا أبدا
٤١ ساروا وقد

صفحة

٤٣و٦٧ يادهر قوم
٤٨ غمائمهن
٤٨ يطعنهم ما ارتعوا
٥٠ يحميك مما
٦٠ وضيف كاس
٦٠ وأخفت أهلي
٦٦ فحرام عليك
٦٧ لو لم تفت
٦٦ ما زلت في العفو
٧٢ لك الخير
٧٢ كيف ترثي
٧٨ كيف يقوى
٧٩ اذا مالبست
٨١ خف الله
٩٦ فقد تلتقي
٩٨ راي ملك الروم
٩٨ بكل قرارة
١١٥ وجدت المدامة
١١٩ وموت لا يكون
١٣٠ وهز اطار النوم
١٣١ تودعهم والبين
١٣٣ اقرأها لمكتبة
١٤٠ وخمر كتبت
١٤٠ ويرجيها حرا
١٤١ قشير وبلعجلان
١٤٦ وما انا لا

صفحة

١٤٧ الف هذا الهواء
١٥٩ جريت مع الصبا
١٦٤ يعش الهوى
١٦٤ اذا امتحن
١٧٢ ولما سقى
١٧٩ فقلت لن الفتي
١٨٤ فتبكى أن ناى
١٨٥ ولقد بكيت
١٨٩ وحاربني فيه
١٩١ وغضبي من الادلال
١٩٢ جاد بالاموال
٢٠٣ بطل تناذره
٢٠٤ عجبت لحراقة
٢٠٤ وعجبت من ارض
٢٠٦ فكل كف رآها
٢٠٧ يقلب عينين
٢٠٧ ادرنا عيونا
٢٠٧ وليلا توسدنا
٢٠٧ اذا بلرك الله
٢٠٨ وردت ياض السيف
٢١٢ وليس فتى الفتيان
٢١٩ ومتيم جرح الفراق
٢٢٢ اعدوا رماحا
٢٢٣ اذلتنت
٢٢٧ وقد صارت الاجفان
٢٣٥ تزي الديوك به

صفحة

٢٣٦ فلا ترتق الايام
٢٣٨ وهم لذا اسود
٢٤٣ اذا ارياح المسك
٢٤٥ الا يا ابن الذين
٢٤٨ وأين المدامة غلابة
٢٤٨ امر يدنيل محمد
٢٤٩ اذا على البعاد
٢٤٩ لنا ولاهله
٢٤٩ وتكاد الظبي
٢٥٤ أحدث من لاقيت
٢٦١ وما الحسن في وجه الفتى
٢٦٩ فما زال لولا
٢٧١ والنبي في يد اللئيم
٢٧١ شاعر المجد
٢٧٢ رجيمة أستار
٢٧٦ بشوا الرعيب
٢٧٩ هواد لاملاك
٢٨٢ فيا لجبن الفرسان
٢٨٤ يطلب ثأر امر أين
٨٨٦ صوك ذو العقل
٢٨٨ اذا ما نكحنا
٢٨٨ يري العجاج
٢٨٨ يجنبها من حتفه
٢٩١ انا على البعاد
٢٩١ لنا ولاهله
٢٩٩ واحل الهوى

صفحة		صفحة		صفحة	
٢٩٩	وجدت الذ العيش	١٨٠	ويمنع تمره	٤٢	مقبلة والحصب
٣٠٣	غزا ابن عمر	١٨٠	ومن اعتاض	٤٣	ياشرت اسبابه
٣٠٤	فتى كالسحاب الجود	٢٠٦	وعظم قدرك	٤٣	اذا ما الدهر
٣٠٤	تمود ان	٢١٢	انت المال	٤٤	تطل الطلول
٣٠٦	وقد تنتقى الاسماء	٢١٨	لاتأخذ بغلاءق	٤٦	وتنظري خببه
٣٠٩	شدوا بابن اسحاق	٢٣٠	وعلموا الناس	٤٧	بها الوحش
٣٢٣	واخذت اهل اشرك	٢٣٠	احييت الشعراء	٤٨	ان يلحقوا
٢٥١	تضمنها وهم	٢٣٦	تحاسدت البلدان	٥١	هل الي نظرة
٣٥٥	عوابس حل	٢٣٧	من لهف اشفاقي	٥٥	لعمرك ماغاب
٣٥٧	وعذلت اهل العشق	٢٤٤	صبا كثيبا	٥٦	فاذا علاها
٣٥٨	اسلته في دمشق	٢٤٤	فيا آفة الآجال	٥٧	مالرجل المالد
	ك	٢٥٩	وذاك النثر	٥٨	ذاك الذي
٩	قد برح	٢٧٢	كأنك عند الكرب	٦٤	لوكان كالقها
١٠	يا ايت	٢٧٣	كأن للثنايا	٦٧	وما هوالا
٤٤	واقطع الحرق	٢٧٩	واصبح معمر	٦٧	ولديك آلات
٤٦	لاتعجني ياسلم	٢٨٥	يرمن بطون الاكف	٦٨	الا سبيل
٥٩	قد حكى	٢٨٨	نبئ بصور	٦٨	ابعد التي
٦٥	ثم وان لم انم	٣٦٥	فلو سرنا	٦٩	أن الاشاء
٨٥	قد بلغت		ل	٧٠	عجبا لعمرى
١٦٤	اروح وقد	١٦	يا راكبا	٧١	فاضحت عطاياه
١٨٠	ولو نقصت	١٦	فاليوم	٧١	ورأيتني وسالت
١٨٤	لعل الله	١٨	كان ثبيرا	٧٣	تحملت مالو
١٨٤	فلو اني استطعت	٢٢	وكل صموت	٧٣	من الهيف
١٨٤	اري أسفا	٢٩	لوحار	٧٤	يدي لمن شاء
١٨٥	يا أطيب الناس	٣٢	تصد وتبدي	٧٦	ومن جاهل به
				٧٦	فقلقلت

صفحة	
٧٦	وقدغدوت
٧٧	سات
٧٧	رواق العز
٧٨	ورعاالشهد
٧٩	اغركم طول
٨٠	رجل طينه
٨٠	انما الناس
٨٠	وقنا اسم
٨٠	جفخت
٨١	الطيبات
٨١	رماني خساس
٨١	فلولا توالى
٨٣	جعلتك بالقلب
٨٦	عن ذاالذى
٨٦	وهذا اول
٨٧	حلفت لنا
٨٧	فبعده والي
٨٦	نزلوا فى
٩٣	يستذيون
٩٧	حييت من طلل
٩٩	ورعن بنا
٩٩	ستريك المنايا
١٠٠	وانى اهتدي
١٠٤	وان يقسم
١٠٨	ان تريني
١١٠	وما زلت اطوى

صفحة	
١١١	علامة القوم
١١٢	خل كلابي
١١٢	اعداوه
١١٣	عذر الملومين
١١٣	سبقت السابقين
١١٣	نحكي اذا
١١٣	وقت على
١١٩	فواهب والرماح
١٢٠	لو لم يزاحمهم
١٢٠	كان العيس
١٢٠	واذا النزالة
١٢١	كانت من الكحلاء
١٢٢	الي مطاعة
١٢٢	وما عشت
١٢٤	ومن لم يعشق
١٢٤	من لم يعاين
١٢٤	هذا ابو القاسم
١٢٥	اجد الحزن
١٣٠	حدق يذم
١٣٠	جمع الزمان
١٣١	ولوكنت فى
١٣١	لو ارقنا خمرو
١٣٣	بقائي شاء
١٣٧	قف على الدمنتين
١٣٧	كل هو جاه
١٣٧	دون التعانق

صفحة	
١٣٨	للهو آونة
١٤٠	لوساروك
١٤٠	وأيتك فى الدين
١٤٠	وتراع غير معقلاة
١٤٠	وملمومة زرد
١٤٠	ان كنت رضي
١٤١	واتعب من نداك
١٤١	واذا حاولت
١٤١	انا لفي زمن
١٤١	ذكر الفتى
١٤١	لعلت وأبك
١٤٣	قالت الاتصحو
١٤٣	شجاع كان الحرب
١٤٣	وقت مصروبه
١٤٣	واذا اتتك
١٤٣	وما [illegible] طى
١٤٥	[illegible]
١٤٦	[illegible]
١٤٩	[illegible]
١٤٩	[illegible]
١٥١	او [illegible]
١٥٢	كجب [illegible]
١٥٢	اني [illegible]
١٥٣	وما اغ[illegible]
١٥٣	تراضينا بحكم انه
١٥٣	رضينا بحكم الله

صفحة		صفحة		صفحة	
١٥٣	فاستعار الحديد	١٧٤	كفى فقتل محمد	١٩١	كان الشفع
١٥٤	وما بلغت	١٧٤	اريد لانسى	١٩١	وإذا توسل
١٥٥	إذا أنت لم	١٧٥	فلا تحمدوني	١٩٢	فاذا وذلك
١٥٥	لعمرك ما أدري	١٧٥	هانت على كل	١٩٢	شباب كأن
١٥٦	يا صاح ما شاقك	١٧٥	واني واسماعيل	١٩٣	ويوم كأبهام
١٥٧	لو أنها عرضت	١٧٦	لست أضحي	١٩٤	واذا اتتك
١٥٧	كأني لم أركب	١٧٦	اعدى الزمان	١٩٤	لقد زادني حبا
١٥٧	وما كان دون	١٧٦	هيهات لا يأتي	١٩٥	أملي فى التاج
١٥٨	وما كان بيني	١٧٧	تريدين أدراك	١٩٧	ونوى كأنهن
١٥٨	يطرحن بالدوية	١٧٨	فلو شاء	١٩٨	ولم الق فى
١٦٠	وما المرء الا	١٧٩	هو الشجاع	١٩٩	تخيل لي
١٦٠	واني لاعطي المال	١٧٩	اتهن للمصائب	١٩٩	وكلما حلت
١٦١	واني لعف الفقر	١٨١	يكسو السيوف	٢٠٠	الا يشيب
١٦٤	أريد لانسى	١٨٢	مقيم من الهيجان	٢٠٠	هدية ما رأت
١٦٥	والجراحات عنده	١٨٢	أحامقه	٢٠٣	إذا معشر صابوا
١٦٥	انت تعيش اسمه	١٨٣	البس قليلا	٢٠٤	قيل عنبج
١٦٩	اذا خالط	١٨٣	ان ما قل منك	٢٠٤	هي الشمس منزلها
١٦٩	محا القلب	١٨٣	وجودك بالمقام	٢٠٦	ما زلت تحسب
١٧٠	ولست بمفراح	١٨٥	انما الناس	٢٠٦	وضاقت الارض
١٧١	أن استراقك	١٨٥	على ان هجران	٢٠٨	التي عصاه
١٧١	ولو لم يكن	١٨٦	ابعد نأي	٢٠٨	فأهلا وسهلا
١٧٣	لو اشتهت	١٨٧	أعدد ثلاث خلال	٢٠٩	لم تزرني الإ على
١٧٣	انك من معشر	١٨٨	دون التعانق	٢١٢	وما صاحب الايام
١٧٣	لو حار	١٨٩	بنا منك فوق	٢١٢	فتشابه الخلقان
١٧٣	لولا مفارقة	١٩٠	مضى وورثناه	٢١٢	ان رب المال
١٧٣	كأن رقيبا	١٩٠	وذي أمل	٢١٢	فلو ان ما أسعى
		١٩٠	ليس عندي		
		١٩٢	كفاك بالشيب		

صفحة

٢١٣ قلت وعالجبا المدير
٢١٣ وكان كمسول الاماني
٢١٤ وقد قلت
٢١٥ بجيش لهام
٢١٦ تعود بسط الكف
٢١٦ عطاء لو اسطاع
٢١٦ وكنت اعيب عذلا
٢١٦ عجبت وتيها
٢١٧ ما ان ترى شيئا
٢١٧ وموال تحييهم
٢١٨ وانا الذي
٢١٩ طويل نجاد السيف
٢١٩ ثبت المقام
٢١٩ فرأيت اكثر ما حبوت
٢٢٠ وكل انابيب القنا
١٢١ نحن ركب
٢٢٢ مبشرة خدامه
٢٢٢ لقد خان
٢٢٢ فحفظه الاقرار
٢٢٣ لولا المشقة
٢٢٤ رمى كاسب الاعداء
٢٢٥ ان ادبرت
٢٢٥ اعداء ما وجدى
٢٢٦ اجد الجفاء
٢٢٨ وانا للمنية
٢٢٨ يكاد من طاعة

صفحة

٢٢٨ فواحدنا ست
٢٢٩ انخت قلوصي
٢٣٢ ووكل الظن بالاسرار
٢٣٢ عقر مر
٢٣٣ انت طورا
٢٣٣ اذا صديق
٢٣٤ ابا دليجة
٢٣٥ فتى لا يرى
٢٣٥ يملأنا الفتح للمديح
٢٣٦ ان الركائب
٢٣٦ ان كان شأنكم
٢٣٦ وارى تدلك
٢٣٨ الجيش جيشك
٢٣٨ وكان الانامل
٢٣٩ يفتر عند افترار
٢٤٠ اذا قيل مهلا
٢٤١ ملوكا يعدون الرماح
٢٤٢ وقفت واحشائي
٢٤٢ الا يا منازل
٢٤٣ بارزته وسلاحه
٢٤٣ من طاعني
٢٤٣ وما بلغ المهدون
٢٤٤ وما ترك المداح
٢٤٤ ويبقى ضعف ما قد
٢٤٥ بدت بين حور
٢٤٥ وانا القرم

صفحة

٢٤٦ طوى شبا
٢٤٦ وهان فما ابالي
٢٤٧ يراد من القلب
٢٤٧ نصيبك في حياتك
٢٤٧ خلائقكم المكرمات
٢٤٨ وما عزه فيها مراد
٢٤٨ مازال طرفك يجري
٢٤٩ ومازال بي اكرامهم
٢٤٩ ويبقى على مر الحوادث
٢٥٢ مستبسلون
٢٥٢ يستعذبون مناياهم
٢٥٣ تراه اذا
٢٥٣ واسمر مربوع
٢٥٤ وما اغفلت
٢٥٤ وان تلادي
٢٥٦ لقد اصبحت
٢٥٦ رماني الدهر
٢٥٧ لا خيل عندك
٢٥٧ اقل انل اقطع
٢٥٧ اقاد وجاد
٢٥٩ فان له بطن الارض
٢٦٠ توارك ماقبل الشباب
٢٦١ ولا خير في حسن
٢٦١ ولست ان احببت
٢٦٢ وليس باول ذي همة
٢٦٢ وان يقتسم مالي

صفحه
٢٦٢ لا امسك للمال
٢٦٢ تغير الايام حالاته
٢٦٣ وحالات الزمان
٢٦٣ همام اذاما فارق
٢٦٣ ملقى الرجال
٢٦٥ قصرت مخافته
٢٦٦ هما خطتا
٢٦٦ وافر مما فر منه
٢٦٦ ألفوا المنايا
٢٦٩ الم تر للنوائب
٢٦٩ وجوه لوان للدلجين
٢٧٠ كم مهمة
٢٧٣ فان انتم
٢٧٣ تبل الثرى سوادا
٢٧٣ عنها ان يصيبها
٢٧٤ فى عسكر
٢٧٥ حوافرها مخضوبة
٢٧٥ انا الذى بين
٢٧٥ خافيات الالوان
٢٧٦ مصنع الى حكم
٢٧٦ كأن عليها
٢٧٦ لو لم يزاحمهم
٢٧٦ ابصروا الطعن
٢٧٧ فهم لاتقائه
٢٧٧ تغير عنه على الثارات
٢٧٨ اذا خلعت على عرض

صفحه
٢٨٠ تلف الذي اتخذ
٢٨٠ وقتال منك
٢٨٠ وحالت عطايا كفه
٢٨٠ واجز الامير
٢٨١ اذا انت لم تحم
٢٨١ لسنا وان كبرت
٢٨٢ اذا سالوا
٢٨٢ اذا وصفوا
٢٨٣ اسد العرين
٢٨٣ وما سودت عجلا
٢٨٤ وما بك من خير
٢٨٥ وانما يذكر الجدود
٢٨٧ كأن ظبيين
٢٨٩ ملك لا يري الها
٣٩٠ شكرتك خيلك
٢٩٢ فكرت كنصل السيف
٢٩٢ اذا وطئت بايديها
٢٩٢ عسي الاماني صرعي
٢٩٣ ارى نفسى تتوق
٢٩٣ ذريني اطوف
٢٩٤ فمالي قتال للكثرين
٢٩٤ ولا ازال اعلى الزوار
٢٩٤ يارب جود
٢٩٥ انت الذي
٢٩٦ الطيبات
٢٩٩ مذذت حبل فروز

صفحه
٢٩٩ يقبلهم وجه كل
٣٠٣ واذا الشيخ
٣٠٥ هداتا الله
٣٠٦ اقلب منك طرفى
٣٠٦ أشفق عند اتقاد
٣٠٦ فلا تنكرن
٣٠٧ فلو انا شهدنا كم
٣٠٧ ويغبرني جنب الزمام
٣٠٨ انقا كبير
٣٠٨ وورد بعض القنا
٣٠٩ نصيبك فى حياتك
٣٠٩ اذا ماحدين
٣١٥ كأن اليس
٣١٥ نطعنهم سلكي
٣١٨ وانا للمنية
٣٢٠ وضاقت الارض
٣٢١ يغص بحيزوم الجرادة
٣٢٤ ولما رأيت الدهر
٣٢٦ فقلت له
٣٢٨ واذاتكون
٣٢٨ على ابن ابى العاصي
٣٢٩ ومسفوحة
٣٢٩ الفرع لا ابقى
٣٣٣ فلست بآتيه
٣٣٤ أمط عنك
٣٣٥ وما هند

صفحه	
٣٣٥٠	اذا كان

م

صفحه	
٩	بالله
٩	قل
١٠	من عاذري
١١	ووقاك
١١	يقولون
١٧	تراك
١٨	تحير يدي
٢٠	اذا كان
٢٢	لما تخايلت
٢٢	فيه الرماح
٢٨	ولقد اراك
٣٢	الام على
٣٧	وكانها بين
٣٨	وسنان ايقظه
٤٠	بنينا على كسري
٤٠	ظلمتك
٤٠	ما ضر اروع
٤١	لوترانا
٤٢	مظلومة بالورد
٤٥	قتلنا به
٤٦	ايا قمر التمام
٤٧	تقيض لى
٥٠	لاعد الاقتار

صفحه	
٥٦	فتمشت
٦١	قلت والكاس
٦٥	لم يبرح البين
٦٦	وعمى الحرب
٦٦	كأن الزمان
٦٨	فنيقها
٦٩	وتكفل الايتام
٧٤	حلت محل البكر
٧٧	عظمت فلما
٧٧	قبيل انت
٧٨	عليل رواء
٨١	كفي اراني
٨١	ابذل الاعزاء
٨١	تخرج عن حقن
٨٦	أفي كل يوم
٨٧	وقاه وكما كالربيع
٩٢	واذا الحيان
٩٣	لوكانت الخيل
٩٣	هندية
٩٤	ياعدل الناس
٩٨	ومن ظن
١٠٠	المجد عوفى
١٠١	هل الحدث
١٠٢	ودانت له الدنيا
١٠٣	اذا ساء
١٠٥	عيون رواحلى

صفحه	
١٠٥	وزائرتي
١٠٦	الا ياليت
١٠٧	٣٠١ تسود الشمس
١١٠	لا تشرك الناس
١١١	خرجنا تقيم
١١٣	يادماسال
١١٤	ويلجمه ما ان
١١٦	وقفنا كأنا
١١٦	وذى لجب
١١٩	انا منك
١٢٣	ومن تكاثرت
١٢٣	اذا طلعت
١٢٨	عرفت الليالي
١٢٨	ياأخت معتنق الفوارس
١٢٨	غضب اسح
١٢٩	٣٠٦ يحمى ابن كيغلغ
١٣٠	كأنما ماتج الهواء
١٣١	اذا صلت
١٣١	وتسذر الاحرار
١٣٤	اذا كان مدح
١٣٤	فؤاد ما تسليه
١٣٧	وكنت اذا
١٣٧	ففى ترمى
١٣٧	وما الجمع
١٣٧	واسمع من الفاظه
١٣٧	دعيت بتقريظيك

صفحة		صفحة		صفحة	
١٣٧	بكل ارض	١٦٣	اذ مقر	١٨٠	لو كان كما
١٣٧	يستخشن الخز	١٦٣	ورايتهم ريش النجاح	١٨١	ابدلت ارؤسهم
١٣٨	فقد خفى	١٦٥	اجد الملامة	١٨١	من كل ذي لمة
١٣٨	لقد حسنت	١٦٨	يجري السواك	١٨١	مسترسلين
١٣٨	ولو حيز الحفاظ	١٦٩	حتى تعمم	١٨٢	تعنو له
١٣٨	من يهن	١٦٩	اصبحت المقدة	١٨٢	حتى رجعت
١٣٨	يمرن بالرؤوس	١٦٩	بكي باستمل	١٨٣	وما حاجة
١٣٨	خير أعضائنا	١٦٩	وقد كاد يتني	١٨٥	بكيت عليها
١٣٩	ولو لم يمل	١٧٢	لو حز من جسمه	١٨٨	اذا أنت لم تسل
١٤٠	ولربما اطو	١٧٢	ملت الى من	١٨٨	اتصبر للبلوى
١٤٠	لها فى الوغى	١٧٢	قذفت ماء حياة	١٨٨	واذا رابكم
١٤١	اذا كان ما تنويه	١٧٣	ابديت مثل الذي	١٨٩	وما الخصك
١٤١	اسير الى	١٧٣	موطئوا عقبيك	١٨٩	ما سله اهل الحجاز
١٤٢	اذا انت الاساءة	١٧٥	ولكن البلاد	١٩٠	ملام النوى
١٤٢	انى الزمان	١٧٥	فما امر بربع	١٩٠	ولم تسلها
١٤٢	اذا ضووها	١٧٥	لعمر ابيك	١٩١	وهم قادوا
١٤٦	لمن مال	١٧٦	وزارك بي	١٩١	عقدت من ملتقى
١٤٦	وجلا السيول	١٧٧	وكل فتى	١٩١	اقامت فى الرقاب
١٥٠	اتعرف الطلالا	١٧٧	لا يحسب الاقلال	١٩٢	ولو منهم
١٥٠	وكيف انساك	١٧٧	وورب مال	١٩٣	واري الليالي
١٥٢	البديقرع	١٧٨	ليت النمام	١٩٣	حلمتني زعمتم
١٥٨	وما الناس	١٧٨	وليست من مواطنه	١٩٦	ابد بدت
١٦٠	واني لاعطي المال	١٧٩	ان الفتوح	١٩٧	نوحي كما نعى الهلال
١٦٠	ومن يقترف خلقا	١٧٩	على قدر	١٩٩	وعلى عدوك
١٦٠	ياشقيق النفس	١٨٠	حل فى جسمى	٢٠٢	ثم انثنيت
١٦١–١٦٤	فنفسك أكرمها	١٨٠	لو كان فى	٢٠٣	ما زال يهذي

صفحة
٢٠٣ حتى يقول الناس
٢٠٤ انا الشمس
٢٠٦ ولو أنها عصفورة
٢٠٧ جعلت لاهل الارض
٢٠٨ ضيف ألم
٢٠٨ ياذا اليمينين
٢٠٨ ومن خدم الاقوام
٢١٢ هم لاموالهم
٢١٢ لحى الله صعلوكا
٢١٤ سحاب من العقبان
٢١٥ يغدى ام الطير
٢١٥ وذو لجب
٢١٥ تجنبه الكماة
٢١٦ وما ضرها خلق
٢١٦ وفي الحرب
٢١٦ والحادثات وان
٢١٨ يطأن من القتلى
٢١٨ يطأن
٢١٧ اذق بها ما بالفؤاد
٢٢٢ اذا انا لم الم
٢٢٢ اذا انت ألا الاساءة

صفحة
٢٢٢ علي عاتق الملك
٢٢٤ بعصر ملوك
٢٢٤ فما تنفع الخيل
٢٢٥ والصبر يحسن
٢٢٧ وان النار
٢٢٩ واذا صحوت
٢٣٠ يغضي حياء
٢٣١ ويعرف الامر
١٣٢ هم الربيع
٢٣٢ بنو رافع
٢٣٢ فيهم الملاينين
٢٣٤ اذا استلقتن
٢٣٥ ولو خلال
٢٣٧ فروع لاترف عليك
٢٣٩ تمر بك الابطال
٢٣٩ ان المقدم
٢٣٩ وما الجمع
٢٤٠ وانا وجدنا الحلم
٢٤٠ ان من الحلم
٢٤٠ كل حلم اتى
٢٤٠ من الحلم أن تستعمل

صفحة
٢٤١ خلقنا سماء
٢٤٣ كان مثار
٢٤٤ ظلوم كمتنيها
٢٤٤ يحسبن من لين
٢٤٥ ولا موت الا
٢٤٦ وهل أرمى هواي
٢٤٧ ثم انقضت
٢٤٩ فقبل اظهر صقل
٢٥٠ قد قلصت شفتاه
٢٥٠ اذا رأيت نيوب
٢٥١ نطاردهم نستنقذ
٢٥٢ وكاين في المعاشر
٢٥٢ كل اخوانه كرام
٢٥٢ ان اجرمت لم تصل
٢٥٢ وجدنا ابن اساق
٢٥٢ ضربته بصدور
٢٥٥ اسير الى اقطاعه
٢٥٥ ومن يتدع
٢٥٥ من تحلي لشيمة
٢٥٥ وما استغربت عيني
٢٥٦ عرفت الليالي

صفحة		صفحة		صفحة	
٢٥٦	فلا يتمنى	٢٧٥	لما تمكنت الاسنة	٢٩٣	فالن رأوا نارا
٢٥٦	وقارفت حتى ما احن	٢٧٦	ودعوت أجيشا	٢٩٤	لحيتهم لحى العصا
٢٥٧	تأخرت استبقي الحياة	٢٧٦	قد تاب عنك	٢٩٦	وخبرني البواب
٢٦٠	اذا ساء فعل المرء	٢٧٧	ومهما تكن	٢٩٦	ودهر ناسه
٢٦١	ولما رأيت الود	٢٧٩	تعيت الليالى	٢٩٧	هبنى لاخذت النار
٢٦١	محب العاقلون	٢٧٩	وقالوا ماجدا	٢٩٧	وكاشح من توالي
٢٦٣	تقى جباهم	٢٨٠	سبق الرعد بالنوال	٢٩٨	ولحلم عن حل
٢٦٤	ارى اناسا	٢٨١	ولست بمانع	٢٩٨	رجلاه في الركض
٢٦٦	فلست بمبتاع الحياة	٢٨٢	ارى الاجداد	٣٠٠	طردت من مصر
٢٦٦	ذل من يغبط الذليل	٢٨٣	كأنهم والرماح	٣٠١	ارواحنا انهملت
٢٦٦	تمر حلاوات النفوس	٢٨٣	بنو المغرى	٣٠٢	جفتني كأني
٢٦٧	وماكل من يمشي	٢٨٥	ومن ضاقت الارض	٣٠٢	فسقى ديارك
٢٦٨	تظن من فقدك	٢٨٦	ومن المداوة	٣٠٢	واذا المطى
٢٦٩	اعيذكم من صروف	٢٨٦	واذا طلبت	٣٠٢	وتعذر الاحرار
٢٦٩	ملك بنور	٢٨٦	منافسها ماضر	٣٠٢	سئمت تكاليف
٢٧٠	لا يليق الغني	٢٨٧	وكأن كل سحابة	٣٠٣	وكنت اذا عمت
٢٧٠	نعمة الله لا تعاب	٢٩٠	فما كان قيس	٣٠٣	تفرد العرب
٢٧١	تريك من خلقه	٢٩٠	ترى البيض	٣٠٤	سماحا وباسا
٢٧٢	فقل لها لست	٢٩٠	فلسنا على الاعقاب	٣٠٥	ردني ردي
٢٧٤	اجلتها من كل طاح	٢٩١	اذا صلت لم تترك	٣٠٥	ومن تكاثرة الهموم
٢٧٥	وجاد فلولا	٢٩٣	كانما يولد الندى معهم	٣٠٥	امشوا الرماح

صفحه	
٣٠٦	بلوت منك
٣٠٧	صدمتهم بخميس
٣٠٧	خفت ان صرت
٣٠٨	ليت الغمام
٣١٤	فان الفتى ضرتك
٣١٩	ولوان عصفور
٣٢٠	اذاما ضربت القرن
٣٢١	القت اليك دماء
٣٢١	له رحمة يحيى
٣٢٢	معمة لو يصبح
٣٢٢	لما دخلت فى الخدر
٣٢٢	تحط فيها العوالى
٣٣٠	قف بالديار
٣٣٤	لم يطل ليلي
٣٣٤	وانى لمن قوم
٣٣٨	وانا الذي
٣٣٩	فبنى لنا بيتا
٣٣٩	منا ان ذر
٣٤٣ ٣٤٦	تبكي عليه الشمس
٣٤٧	من معشر
٣٤٨	ضربت خماس

صفحة	
٣٠٢	ليس التعالل
٣٠٤	لما رأت ساتيدما
٣٠٨	فدي من على
٣٠٩	بليت بلا الاطلال
٣٦٥	اذاضوءوها
	ن
١٨	وكانت عجوزا
٢٧	خشت عليه
٤٣	كاني حين
٤٥	خلقت
٤٦	هذا الذى
٥٢	نظرت اذا
٥٥	اذا نحن
٥٥	ياناق لاتسامي
٥٦	بانوا وفيهم
٦٠	ياخير من
٦٠	حتى الذي
٦٤	ذوالود
٦٦	ولى ولم
٦٦	اليام يدعونني
٦٨	لولم يمت

صفحه	
٧١	واذاما تركنا
٨٠	لايستكن الرعب
٨٢	فلو انا
٨٢	القى الكرام
٨٤	ونصفي الذى
٩٢	قاد الجياد
٩٢	ومقدم الاذنين
١٠٤	رايتكم لايصون
١٠٥	برغم شبيب
١٠٩	لانت مهزته
١١٠	نيطت حمائله
١٣٢	لو استطعت
١٣٣	أترأي قبل
١٣٧	ضربن الينا
١٣٨	امضي ارادته
١٣٨	طربت مراكبنا
١٣٨	عقدت سنابكها
١٣٨	لايحيين مضما
١٣٨	قد كنت اشفق
١٣٩	واقس بلميات
١٤١	تحملوا حلتكم

صفحة

١٤١ كلما أنبت
١٤٢ ردينية
١٤٢ والقى الشرق
١٤٣ فلو طرحت
١٤٦ لو الفلك الدوار
١٤٩ الا يامالذي
١٥٠ لمن طلل
١٥٧ ان الظائن
١٥٧ ان الذين غدوا
١٦٤ ملك تصور
١٦٤ اليك ابا العباس
١٦٦ لهم ازر
١٦٧ بكت المنابر
١٦٧ لن يجير الله
١٦٨ ترى العين
١٦٨ كدت منادمة
١٦٨ وتنادمت دفع
١٦٩ كان فنخذيه
١٧٣ كان رقيبا
١٧٣ وهكذا كنت
ملك تصور

صفحة

١٨١ وحن للنوت
١٨٢ وخلته في جليس
١٨٢ توالك رد
١٨٩ يامالك ان كنت
١٨٩ تالتك ياخير
١٩٦ وان جرت الالفاظ
١٩٦ الى عمرو
٢٠٠ متى يحطي
٢٠٣ ما كان يعطى
٢٠٣ وان نحن لم نبغ
٢٠٣ حمراء تامكة السنام
٢١٣ افيكم فتى حي
٢١٦ وليس يعرف
٢١٧ ربما قرت عيون
٢١٩
٢٢٠ غنت فلم تبق
٢٢٢ خلقوا سادة
٢٢٤ يعطي المبشر
٢٢٤ ان السيوف
٢٢٨ يسابق سيفي
٢٢٨ اليك ابا العباس
٢٣١ وقالك قيل

صفحه

٢٣١ مستنبط من علمه
٢٣١ ما تطوى منه القلوب
٢٣٣ حذار امرىء
٢٣٣ وكالسيف ان لاينته
٢٣٣ اذا وطن
٢٣٤ كانما انت شيء
٢٣٤ لو ان اجماعنا
٢٣٧ الحب مامنع الكلام
٢٣٧ نيطت حمائله
٢٣٧ افعاله نسب
٢٣٨ أغار من الزجاجة
٢٣٩ كان السنهم
٢٤٠ اني اصاحب حلمي
٢٤٠ سنة العشاق
٢٤١ عطاؤك زين
٢٤٢ وليس بعار بامرىء
٢٤٢ يرمى بها البلد
٢٤٣ اذا نحن اتينا
٢٤٨ فاغفر فدي لك
٢٥٣ وفوارس نحمي الحمام
٢٥٣ يري جده

صفحة

٢٥٤ طالعات مع السقاة
٢٥٦ ودعت بالبين
٢٥٦ يفرق منا من نحب
٢٦٠ وما فسدت لي نية
٢٦٧ اني لاستر
٢٦٨ أبدو فيسجد
٢٦٩ أن ينتحل حدثان
٢٧٠ اذا اجازها الخريت
٢٧٢ قد قلت
٢٧٢ فكانه والطعن
٢٧٣ عقدت سنابكها
٢٧٩ بكت المنابر
٢٨٢ به علم الاعطاء
٢٨٣ فلو جزأ الله العطاء
٢٨٧ أعطيتني وبالى الحمد
٢٨٧ ان خراسان
٢٨٨ والله ما فجعوك
٢٩٠ كل ما لم يكن
٢٩٦ واذا الدر
٢٩٧ أتته المنايا
٣٠٠ حديد اللسان

صفحة

٣٠٠ يداه بالضبعين
٣٠٠ ولو كحلت خواجب
٣٠١ قد رفع العجاج
٣٠١ فما الخوف الا
٣٠٢ واعلم بأن الغيث
٣١٤ ما بالمدينة دار
٣١٥ يادار سلمى
٣٢٥ بل رب محرار
٣١٨ كفى بجسمي نحولا
٣١٩ ولو كحلت
٣٢٢ وليس المال
٣٠١ دعاني دعوة
٣٥٩ خلائق لو حواها
٣٦٣ لو لم يمت

ﻫ

١٨ طاروا
٤٥ ما مات من
٥١ رأيت كل
٧٢ ابا شجاع
٧٨ اوه من
٨٦ فان أتي

صفحة

٩٥ الناس مالم
٩٥ الله يعلم
١٢٣ شامية طالما
١٣٢ اوه بديل
١٨٢ اصبح الدهر
١٨٨ ضممتها ضمة
١٩٣ لا أسأل الله تغييرا
٢٠٩ رب يوم
٢٢٩ لاتجد الخمر
٢٣٧ الله يعلم انى
٢٤٨ كل التي تبغى
٢٧٥ يتعاوران من الغبار
٢٨٣ الجودعين
٣١٨ اسر اذا نحلت
٣٢٤ نجمت فى فؤاده
٣٢٥ فان اتى

ي

٥ لا يعرف
٩ افدى
١٩ فلو كان
٣٠ الا ايها

صفحة		صفحة		صفحة	
٥٩	قد صنعت	١٦٩	ولشهد بالرحمن	٢٧٠	اذا كنت ترضى
٦٧	سأشكر فرحة	١٧٩	واسمر ذي عشرين	٢٧١	ترفع عن عون المكارم
٧٩	اخ لي يعطيني	١٩٨	قواصد كافور	٢٧٢	تجاذب فرسان
٨٦	ابا المسك	٢٠٢	إذا اكتسب الناس	٢٧٤	غزوت بها
١٠٢	وللنفس اخلاق	٢١٠	رجاؤك لساني	٢٧٧	وللنفس اخلاق
١١٣	يافاصد اليد	٢٢١	الحرب يلحق	٢٧٩	ولكنني احمى
١٢٠	باتت يزينها	٢٢٤	اذا الهند سوت	٢٩٢	الا قاتل الله
١٢١	فما الحب	٢٣١	تكاثرني كرها	٢٩٥	وما كنت ممن
١٣٢	كفى بك داء	٢٣٤	يدل عني واحد	٣٠٠	انى اذا ما القوم
١٤١	لا تنكر الحس	٢٣٧	ولا شوق حتى	٣٠٧	اذا الهند سوت
١٥٧	كأني لم اركب	٢٣٩	ولو لم يبح بالشكر	٣١٩	ولو حل بالد هناك
١٦٠	يقولون لا تبعد	٢٤٣	اذا نحن ادلجنا	١٢١	وما زال بردي
١٦٩	واني لعف الفقر	٢٥١	وكنت اذا ما الخيل	٣٣٩	ياايها

ترجمة المتنبي (١)

ولادته

ولد سنة ٣٠٣ بالكوفة بالاتفاق وقيل في مكان امكنة الكوفة يدعي كندة

اسمه ونسبه

هو ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندى الكوفى المعروف بالمتنبي والجعفى بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها فاء وهو جعفى بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عرب بن زيد ابن كهلان وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل فى ثلاثمائة من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتي مخافة العين عليهم(٢)

وقال ابو الحسن محمد بن العلوي كان المتنبي وهو صبي ينزل فى جواري بالكوفة وكان يعرف ابوه بعيدان السقي يستقى لنا ولاهل المحلة. وكانت جدة المتنبي همدانية صحيحة النسب لاشك فيها وكانت جارتنا وكانت من صلحاء النساء الكوفيات (٣) ومما يدل على ان المتنبي كان من السكون قوله

أمنسى السكون وحضرموتا ووالدتى وكندة والسبيعا

مع أنه كان يخفى نسبه فاذا سئل عنه قال انا رجل اخبط القبائل ولا آمن ان يكون لاحد ثار فى قبيلتى فيقتلنى(٤)

---

(١) لما كان القصد بتاليف هذا الكتاب هو المتنبي رأينا ان نذكر مختصر ترجمته هنا

(٢) ابن خلكان صفحه ٣٦ ج ١ (٣) طبقات الادبا صفحه ٣٦٧ (٤) شرح العيون صفحه ١٦

نشأته ونبوغه وسرعة حفظه

قدم الشام في صباه وجال في اقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسأل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ أبا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ ابو على فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على أن اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم أجد وحسبك من يقول في حقه ابو على هذه المقالة وحجلى جمع حجل وهو الطائر الذي يسمى القبج والظربي ظربان على مثال قطران وهي دويبة منتنة الرائحة(١)

ومن نوادره ما يحكى انه لما أنشد سيف الدولة بن حمدان قوله في مطلع بعض قصائده (وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه) كان هناك ابن خالوية فقال له يا ابا الطيب أنما يقال شجاه توهمه فعلا ماضيا فقال ابو الطيب اسكت فما وصل الامر اليك وانما قصدنا شجاه اكثره شجى(٢)

اما سرعة حفظه فقد روى ابو الحسن العلوي انه اخبره وراق كان يجلس اليه قال ما رأيت احفظ من هذا الفتى ابن عيدان السقا قلت له كيف قال اليوم كان عندي وقد احضر رجل كتابا من كتب الاصمعي يكون نحوا من ثلاثين ورقة ليبيعه فاخذه فنظر فيه طويلا فقال له الرجل اريد بيعه وقد قطعتني عن ذلك فان كنت تريد حفظه فهذا يكون ان شاء الله تعالى بعد شهر قال فقال له ابن عيدان فان كنت قد حفظته في هذه المدة فمالي عليك قال اهب لك الكتاب قال فاخذته من يده فاقبل يعيده على الي آخره ثم استلمه فجعله في كمه وقام فتعلق به صاحبه وطالب بالثمن فقال مالي الى ذلك سبيل وقد وهبته لي قال فمنعناه منه وقلنا انت شرطت على نفسك هذا الغلام فتركه عليه(٣)

(١) بن خلكان صفحة ٣٦ ج ١ (٢) طبقات الادبا صفحة ٣٧٢ — ٣٧٣ (٣) طبقات الادبا ٣٦٨ — ٣٦٧

ادعاؤه النبوة

كان المتنبي لما خرج الى كلب وأقام فيهم وادعى انه علوي ثم ادعى النبوة ثم عاد يدعي انه علوي الى أن أشهد عليه في الشام بالتوبة واطلق قال ابو علي بن حامد سمعت خلقا بحلب يحكون ان ابا الطيب المتنبي تنبأ ببادية سماوة ونواحيها الى ان خرج اليه لؤلؤ امير حمص من قبل الاخشيدية فقاتله واسره وشرد من كان قد اجتمع عليه من بني كلب وكلاب وغيرهم من قبائل العرب وحبسه في السجن دهرا طويلا حتى كاد يتلفه فسئل في امره فاستتابه وكتب عليه وثيقة واشهد عليه فيها ببطلان ما ادعاه ورجوعه الى الاسلام واطلقه قال وكان قد تلا على البوادي كلاما زعم انه قرآن انزل عليه فكانوا يحكون له سورا كثيرة نسخت منها سورة ثم ضاعت وبقي اولها في حفظي وهو : والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر لفي أخطار امض على سننك واقف اثر من قبلك من المرسلين. فان الله قامع بك زيغ من الحد في دينه وضل عن سبيله

وكان المتنبي في مجلس سيف الدولة اذا ذكر له قرآنه هذا وامثاله مما كان يحكى عنه انكره وجحده وقال له ابن خالويه النحوي يوما في مجلس سيف الدولة لولا أن أخي جاهل لما رضي ان يدعى بالمتنبي لان معنى المتنبي كاذب ومن رضي ان يدعى بالكذب فهو جاهل فقال لست ارضى ان ادعى بذلك وانما يدعوني به من يريد الغض مني ولست أقدر على المنع (١)

وقيل ان سبب تنبئه وقائع نادرة منها ان قوما قالوا له ان ههنا ناقة صعبة فان ركبتها علمنا بانك مرسل فتحيل يوما الى ان ركبها فنفرت ساعة ثم سكنت وورد الحي وهو راكبها ومنها انه كان مستخفيا فراح ليلة هو ورجل فنبح عليهما كلب فلما ضعيا قال الرجل انك ستجد الكلب ميتا اذا رجعت فوجده كذلك وقيل كان يعرف نوعا من السحر يسمى صدحة المطر وذلك ان الشخص يدير حوله بعصا ويذكر كلام فيصرف عن موضعه المطر (٢)

وزعم ابو محمد عبد الكريم بن ابراهيم النهشلي ان ابي الطيب اعاصمي متنبأ فتلته (٣)

(١) طبقات الادبا صفحة ٣٦٩، ٣٧٩ (٢) سرح العيون صفحة ١٥ ـ ١٦
(٣) العمدة لابن رشيق صفحة ٤٥

اخلاقه

كان المتنبي شديد الاعجاب بنفسه وهو بذلك حقيق وقد أعرب عن ذلك بشعره فقال

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي

اما من البخل والشح فكان على جانب عظيم فقد كان ابو بكر الخوارزمي يقول كان ابو الطيب المتنبي قاعدا تحت قول الشاعر

وان احق الناس باللوم شاعر يلوم على البخل الرجال ويبخل

وانما اعرب عن عادته وطريقته في قوله

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

فحضرت عنده يوما بحلب وقد احضر مالا من صلات سيف الدولة فصب بين يديه على حصير قد افترشه ووزن واعيد في الكيس واذا بقطعة كاصغر ما يكون من ذلك المال قد تخللت خلال الحصير فأكب عليها بمجامعه ينقرها ويعالج استنقاذها منه ويشتغل بذلك عن جلسائه حتى توصل الى اظهار بعضها فتمثل ببيت قيس بن الخطيم

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب

ثم استخرجها وامر باعادتها الى مكانها من الكيس وقال انها تحضر المائدة (٢) ولما سئل عن بخله اجاب بجواب طويل لا يتسع المقام لذكره(٣) وكان الرجل اخيلا فضائل ورذائل فمن فضائله الشجاعة وعظم الهمة والتجلد والشهامة ومن رذائله الكبر والعجب والقحة والحقد (٤)

شعره ونثره

قد علمت من هذا الكتاب ان الرجل في جيده هو الشاعر الشاعر وقد روى له الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل وهما

ابعين مفتقر اليك نظرتني فاهنتني وقذفتني من حالق.

لست الملوم انا الملوم لانني انزلت آمالي بغير الخالق.

وروى له ايضا هذان البيتان (٥)

(١) اليتيمة صفحة ٨٤ـ٨٥ ج ١ (٢) راجع المقتطف مجلد ١٧ صفحة ٣٧ (٣) من مقالة السيد البكري في المقتطف مجلد ١٧ صفحة ٣٦١ (٤) . ابن خلكان صفحة ٣٦ ج ١ (٥) سرح العيون صفحة ١٧.

وتركت مدحى للوصى تعمدا اذ كان نورا مستطيلا شاملا

واذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات نور الشمس تذهب باطلا

وقد روى صاحب العرف الطيب انه قالهـا لما توعب لعدم مدحه أمير المؤمنين عليا عليه السلام ومما يدلك علي تفوق شعره عناية القوم بشرح ديوانه فقد وجد له نحو اربعين شرحا وترجم بعض شعره للافرنسية واللاتينية وانتقده جماعة من كبار المستشرقين (٤)

مجمل حياته وتاريخ وفاته

ولد ابو الطيب بالكوفة ونشأ بالشام كما علمت وكان اول وروده على معاذ بن جبل في اللاذقية فاكرمه واحسن اليه ثم خرج للسماوة فادعى النبوة ثم التحق بالامير سيف الدولة ابن حمدان في سنة ٣٣٧ ثم فارقه لمنافسة جرت بينه وبين ابن خالويه فضربه هذا بمفتاح فشجه بحضور سيف الدولة ودخل في مصر سنة ٣٤٦ فمدح كافور الاخشيدي لانه وعده بولاية فاخلف وعده لما رآى من تعاليه وعوتب في ذلك فقال ياقوم من أدعى النبوة بعد محمد صلي الله عليه وآله اما يدعي المملكة مع كافور فحسبكم (٥)

وقد فارق كافورا سنة ٣٥٠ وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بوية الديلمي فاجزل صلته ولما رجع من عنده عرض له فاتك بن ابي جهل الاسدي في عدة من اصحابه فقاتله فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد ويقال انه قال شيئا في عضد الدولة فدس عليه من قتله لانه لما وفد عليه وصله بثلاثة آلاف دينار

---

(٤) ملخص عن تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان صفحه ٤٢٨ ، ٢٤٩ ج ٢ (٥) ملخص عن ابن خلكان

وثلاثة افراس مسرجة بحلاة وثياب مفتخرة ثم دس عليه من ساله اين هذا العطاء من عطاء سيف الدولة فقال هذا أجزل الا انه عطاء متكلف وسيف الدولة كان يعطي طبعا فغضب عضد الدولة فلما انصرف جهز عليه قوما من ضبة فقتلوه بعد ان قاتل قتالا شديدا ثم انهزم فقال له غلامه أين قولك

الخيل والليل والبيداء تعرفني   والطعن والضرب والقرطاس والقلم

قال قتلتني قتلك الله ثم قاتل فقتل ويقال ان الخفراء جاؤوه وطلبوا منه خمسين درهما ليسيروا معه فمنعه الشح والكبر فتقدموه فوقع له ماوقع وكان قتله في رمضان سنة ٣٥٤ (٦)

مع تحيات أ. علاء الدين شوقي

تم بحمد الله

وغيره (٦) معاهد التنصيص صفحه ١٠ ـ ١١ ج ١

Al Wassatah Mabin

Al Moutanabbi Wa Khoussoumihi

Ouvrage dé Littérature de Critique et de Lexicologie

PAR

ABOu EL HASAN EBN Abdel Aziz

Alias

El Jorjani

M. 366 H.

Edition Corrigée Commentée

PAR

AHMED AREF EL ZEIN

Propriétaire Redacteur de la Revue

Al Irfan

Tous droits de Reproduction réservés a l'éditeur

Lib. & Imp. Moh. Aly Sobeih et Fils
Acoté Al Azhar El Sharif Le Caire (Egypte)